

ذخائر الحرب
٤٦

الدَّرَّةُ الفاخرة فِي الأمثال السَّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه

عبد المجيد قطامش

الجزء الأول

ذخائر العرب

٤٦

الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصمبھانی
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه

عبد المجيد قطار مش

الجزء الأول

الطبعة الثالثة



دار المعارف

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

الأصهانى . حمزة بن الحسن .

الدرة الفاحشة فى الامثال السائرة / لعمزة بن الحسن الأصهانى .
حققه وقدم له ووضع حواشيه وهارسه عبد المجيد
قطامش - ط ٠٢ - القاهرة : دار المعارف . (٢٠٠٧)

مح ١ سم - (نحاس العرب ٤٦٠)

ندملك ٩ ٧٠٩٨ ٠٢ ٩٧٧

١ - الامثال العربية
أ - قطامش . عبد المجيد (محقق ومقدم)
ب - العنوان

ديوى ٨١٨.٠٢

١/٢٠٠٧/٣

رقم الايداع ٩٢٧٢ / ٢٠٠٧

الذرة الفاخرة في الامثال السائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصمبغاني
المتوفى نحو ٢٥١ هجرية

مقدمة المحقق

- ١ - حياة حمزة بن الحسن الأصهباني ومكانته الأدبية
- ٢ - تعريف بكتاب الدرّة الفاخرة ، وبيان منزله بين كتب الأمثال .
- ٣ - منهج التحقيق ووصف النسخ .

حمزة بن الحسن الأصهباني ومكانته الأدبية

مولده ووفاته :

ولد أبو عبد الله حمزة بن الحسن بأصبهان من بلاد فارس ، وعاش بها حياته ؛ فهو أصهباني مولداً وموطناً .

وقد سكنت المصادر العربية القديمة عن تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، ولم تذكر عنهما شيئاً ، بل أكثر من هذا أنها لم تذكر معلومات ذات قيمة عن حياته ، وكذلك فعلت المصادر الحديثة . ومن ثم فإن الذين درسوا حياته ومكانته العلمية ، من المستشرقين والعرب ، قد اعتمدوا كل الاعتماد على كتبه ، وما ورد بها من نصوص وإشارات ، وهذا ما فعلته وأنا أحاول أن أجلو حياة هذا العالم الأديب الجليل .

والحق أن كتب حمزة غنية بالنصوص التي ترسم كثيراً من ملامح حياته ، ولاسيما حياته العلمية . وفي كتابه « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » نصوص يمكن أن نتعرف منها على تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، على وجه التقريب لا على وجه التحديد .

• مصادر الترجمة :

الفهرست لابن النديم ١٣٩ ، أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٠٠/١ ، الأنساب للسماعى ورقة ٤١٤ أ ؛ إنباء الرواة للقفلى ٣٣٥/١ ، تلخيص ابن مكنوم ٦٤ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المترجم ٦٠/٣) هدية المارفين لإساعيل باشا البغدادى ٣٣٦/١ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة ٧٨/٤ ، معجم المطبوعات ليوسف سركيس ٤٥٥ ، أعيان الشيعة للعامل ١٤٠/٢٨ ، تاريخ آداب اللغة العربية لمجربى زيدان ٣٦٥/٢ ، الأعلام لخیرالدين الزركل ٣٠٩/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية (حمزة) مجلة المعهد العلمى بدمشق ٦١٦/٢٥ ، مجلة المعهد العلمى لقلات الشرقية ببرلين ، مجلد ١٢ ج ٢ ص ١٠٩ - ١٦٩ (عام ١٩٠٩ م) وبها بحث قيم باللغة الألمانية عن حمزة ومكانته الأدبية بقلم المستشرق الألماني يوجين متفوخ ، كتاب « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » لحمزة بتحقيق المستشرق الألماني جوتوالد ، وبه مقدمة جيدة عن حياة حمزة ، مجلة « سور » العراقية ، المجلدان ١٩ ، ٢٠ (عام ١٩٦٤ م) وبها بحث واف عن حمزة بقلم الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد .

أما عن تاريخ مولده فقد ينفعنا في تحديده قول حمزة : « والذي أذكر أنا بأصبهان من الأحداث الخارجة عن العادة ثمانية أنواع ، ما بين إحدى وتسعين ومائتين إلى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، منها سنة إحدى وتسعين ومائتين كانت الغلات سابقة الحصاد ، فأصابها ضرر ذهب بها كلها ، فحصلت خاوية لأحب فيها ، وهذا حادث لم يعهد الناس مثله في زمان الدفء ، وهجوم الحر ، ولا سمعوا به »^(١) ويمكن أنه نستنتج من هذا النص أنه ولد حوالي سنة ٢٨٠ هـ ، ذلك أن قوله : « والذي أذكر » يشعر أن هذه الحادثة التي وقعت بأصبهان سنة ٢٩١ هـ هي آخر ما يتذكره من أحداث مرت عليه ، كما يشعر أنه كان وقتئذ حدث السن ، ولذلك نقدر تقديراً أن عمره كان حوالي عشر سنوات ، ويؤيد هذا أن حمزة أخذ عن جماعة من العلماء يبدو أنه التقى بهم في بغداد ، وهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي ، ومحمد بن نصير المدني ، وعبدان بن أحمد الجواليقي ، ومحمد بن صالح ابن ذريح العكبري ، ومحمود بن محمد الواسطي ، وقد توفي كل من الفضل بن الحباب ومحمد بن نصير سنة ٣٠٥ هـ ، وتوفي عبدان الجواليقي سنة ٣٠٦ هـ ، وتوفي كل من محمد بن صالح بن ذريح ومحمود بن محمد الواسطي سنة ٣٠٧ هـ ، كما يؤيده أن حمزة كان في بغداد سنة ٣٠٨ هـ ، كما صرح بذلك في قوله : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلاثمائة رجلاً من علماء اليهود ، كان يدعى أنه يؤدي أسفار التوراة حفظاً .. »^(٢)

وهذا الذي رأيته في تاريخ مولده أخذاً من النصوص والحوادث هو ما ارتآه المستشرقان الألمانيان بروكلمان ومتفوخ ، حيث قرر بروكلمان أن حمزة قد ولد في حدود سنة ٢٨٠ هـ^(٣) ، وأن حياته قد امتدت ما بين الثمانينيات من القرن الثالث والخمسينيات من القرن الرابع الهجري^(٤).

وأما عن وفاته فقد انفرد أبو سعد السمعاني بالإشارة إلى تاريخها فقال في ترجمته

(١) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ١٤٧ (طبعة بيروت)

(٢) المصدر السابق ٧٦

(٣) تاريخ الأدب العربي (المترجم ٦٠/٣)

(٤) مجلة المهد العلمي لغات الشرقية ببرلين مجلد ١٢ ج ٢ ص ١١٣ (سنة ١٩٠٩ م)

« وتوفى قبل الستين وثلاثمائة »^(١) وهى عبارة واسعة المدلول جداً ، وفى كتاب « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » ثلاثة نصوص لحزمة تؤكد أنه كان يعيش فى أوائل سنة ٣٥١ هـ ، ويرجح بعضها أنه توفى فى هذا العام نفسه ، أما النص الأول فقولته فى الفصل الذى عقده لبيان تاريخ النواريز ، وفى أى يوم من شهور العرب كان كل نيروز منها : « كان النيروز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة خمسين وثلاثمائة ، كان النيروز يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر »^(٢).

فهذا النص يؤكد أنه كان يعيش فى شهر صفر من سنة ٣٥١ هـ ، كما يرجح أنه توفى فى العام نفسه ، لأنه لم يذكر تاريخ هذا العام الأخير .

وأما النص الثانى فقولته فى نهاية الفصل الذى أفرده لذكر ولاية خراسان : « فلما مات نصرولى أخوه إسماعيل بن أحمد بن أسد مكانه ، فكانت ولاية من تقدم إسماعيل وإسماعيل أيضاً على ما وراء النهر من قبل الطاهر فى أكثر تلك السنين من أوساط أيام المأمون إلى سنة سبع وثمانين ومائتين ، وهو نحو سبعين سنة ، ومن ذلك الوقت إلى الآن أربع وستون سنة »^(٣) وهذا النص يؤكد كسابقه أنه كان يعيش فى سنة ٣٥١ هـ .

وأما النص الثالث فقولته فى مقدمة الكتاب : « ثم أكر على اقتصاص ما فى الأبواب التى قدمت ذكرها ، وأفقو الأبواب العشرة بباب يحوى فتوناً من أسباب التواريخ لم يصلح أن يلتبس بما فى الأبواب المتقدمة إن شاء الله عز وجل »^(٤) .

وقد أتم حزمة كتابه هذا فى سنة ٣٥٠ هـ كما صرح بذلك فى نهايته ، ولم يذكر الباب الحادى عشر الذى وعد بكتابته ، فإذا أضفنا مدلول هذا النص إلى مدلول النصين السابقين اللذين أكدا أنه كان يعيش أوائل سنة ٣٥١ هـ أمكن أن نستنتج أنه توفى هذا العام (٣٥١ هـ) إذ لو امتدت حياته إلى ما بعده لأنجز ما وعده فى مقدمة الكتاب .

وقد قرر جولدم تسيهر أن حزمة توفى سنة ٣٥٠ هـ معتمداً فى ذلك على ما ذكره

(١) الأنساب ورقة ٤١ أ

(٢) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ١٤٣

(٣) المصدر السابق ١٧٢

(٤) المصدر السابق ١٠

حمزة في نهاية كتابه من أنه فرغ منه سنة ٣٥٠ هـ^(١) ، وهذا رأى خاطئ قطعاً بعد أن بينا بالأدلة السابقة أنه كان يعيش بعد هذا التاريخ ، وهوما أشار إليه السمعاني من القلماة ، وقرره بروكلمان ومتفوخ من المحدثين .

بيته وعصره :

أصبهان مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن الفارسية وأعيانها : ويسرف المؤلفون في وصف عظمته حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد ، وأصبهان أيضاً اسم للإقليم بأسره .

وقد لعبت أصبهان دوراً هاماً في تاريخ الفكر العربي والإسلامي ، منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ أو ٢٣ هـ ، فقد كانت مركزاً من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي ، ولاسيما حينما كانت تحت حكم آل بويه (٣٢١ - ٤٤٧ هـ) الذين نشطوا الحركات الفكرية في البلاد التي حكموها ، وشجعوا العلماء والأدباء والفلاسفة ، حتى لقد نبغ في عهدهم من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية في العصور المختلفة .

وقد نبغ في أصبهان خلق لا يحضون من العلماء في كل علم وفن ، ولاسيما الحفاظ ورجال الحديث ، وحفلت كتب التراجم والطبقات بأسماء الكثير من العلماء الذين ينسبون إليها .

وقد أشاد ياقوت الحموى بمكانة أصبهان العلمية فقال : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى وجه الخصوص علو الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ »^(٢) .

كما أكد ذلك المقدسى حيث قال : « وأما أصبهان فأخذت بحظ من فارس وحظ من الجبال ، وقصبتها اليهودية ، وهي كبيرة وعامرة ، أهلة كثيرة الخيرات ،

(١) دراسات إسلامية لمولد تسيهر ٢٠٩/١

(٢) معجم البلدان (أصبهان)

أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، وكم أخرجت من مقرئ وأديب ، وفقه وليب^(١) .

ولكأنه أصهبان العلمية ، وكثرة من تخرج فيها من علماء في كل فن ألفت في تاريخها كتب خاصة ، اشتملت على أوصافها وأخبارها ، كما اشتملت على أسماء علمائها وطبقاتهم ومؤلفاتهم ، وذلك على غرار الكتب والتواريخ التي ألفت في بغداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من أعيان المدن ، ومراكز العلم في العالم العربي ، ومن كتب في تاريخ أصهبان : حمزة ، وابن حبان ، وابن مندد ، وابن مردويه ، وأبو نعيم . في هذه البيئة التي توافرت فيها كل أسباب العلم والثقافة ، من أساتذة أعلام ، وكتب ومكتبات ، عاش حمزة الأصهباني ، يتغذى عقله بثمار العلم والمعرفة ، ويشارك علماء عصره في تدوين علوم التاريخ واللغة والأدب .

وقد عاش حمزة أهم سنى حياته في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (نحو ٢٨٠ - ٣٥١هـ) أى بعد أن نضج الفكر العربي والإسلامي ، وبعد أن وضعت أسس العلوم والفنون ، ودونت المدونات الأصلية على أيدي الأئمة من العلماء ، وأصبح في متناول الباحثين المصادر الرئيسة في كل علم وفن .

رحلاته إلى بغداد :

وقد رحل حمزة إلى بغداد عدة مرات ، وأقام بها طويلا ، إذ كانت أهم المراكز العلمية في العالم العربي ، بعد أن انتقل إليها النشاط الفكري من البصرة والكوفة ، وحفلت بالكثير من العلماء والأدباء ، وأصبحت منارة يشع منها نور العلم والفكر ، وكعبة يقصدها العلماء والطلاب من كل صوب وأفق . فكان طبيعياً أن يتردد عليها حمزة لينهل من ينابيع علمها وأدبها ، شأن علماء عصره من أصهبان وغيرها الذين حفل بهم تاريخها .

وقد حدد حمزة تاريخ رحلتين من رحلاته إلى بغداد فقال عن الأولى : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلاثمائة رجلا من علماء اليهود . . »^(٢) وقال عن الثانية وهو

(١) أحسن التقاسيم ٣٨٩ (لیدن ١٩٠٦ م)

(٢) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ٧٦

يتحدث عن مهلهل بن يموت بن المزرع : « فلما وردت بغداد ثالث مرة ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وطلبت شعر أبي نواس من عند النيبختيين فقضيت وطرى من النظر فيه دلوني على هذا الرجل » (١).

ويبدو أن حمزة كان كثير القصد لبغداد ، طويل الإقامة بها ، إذ أن الكثرة الكاثرة من أساتذته الذين ذكرهم في كتبه ، أو الذين ذكرهم أبو نعيم والسماعى في ترجمته كانوا من سكانها ، يضاف إلى ذلك أن حمزة كان معنياً بجمع شعر أبي نواس ، وقد قضى أبو نواس معظم حياته في بغداد ، وتوفى دون أن يجمع شعره ، بل تركه مبعثراً في الأهواز والبصرة ومصر وبغداد ، فكان من الضروري أن يكرر حمزة الذهاب إلى بغداد ، وأن يطيل إقامته بها ، ليتسنى له أن يتبع شعر هذا الشاعر في مظانه المختلفة ، وقد ذكر حمزة في ديوان أبي نواس أسماء بعض العلماء الذين التقى بهم في هذه المدينة ، واستمد منهم بعض قصائد أبي نواس وأخباره ، كمهلهل بن يموت بن المزرع ، وابن الأنباري ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وبعض آل نوبخت الذين كان أبو نواس على اتصال وثيق بهم ، فأمدوا حمزة ببعض قصائده وأخباره .

شيوخه :

أخذ حمزة عن كثير من الأئمة المشاهير في علوم اللغة والأدب والتاريخ والسنة ، وكان بعض هؤلاء العلماء مواطناً له بأصبهان ، وكثير منهم من ساكني بغداد .

وقد ذكر كل من السماعى وأبي نعيم في ترجمته أسماء الرجال الذين كان حمزة يروى عنهم ، وكانوا من الحفاظ ورجال السنة ، وهم :

١ - عبدان بن أحمد الأهوازي الجواليقي ، وكان إماماً في الحديث ، وأحد الحفاظ المجودين المكثرين ، وتوفى بعسكر مكرم سنة ٣٠٦ هـ .

٢ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ

(١) ديوان أبي نواس ١٢٣ ، صدر الباب الثالث عشر من مصورة معهد المخطوطات بجماعة

المشهور، جمع من العلوم مالم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكتابه في التاريخ والتفسير لم يصنف مثلها حتى الآن ، وأخباره كثيرة مشهورة ، وتوفى سنة ٣١٠ هـ

٣ - أبو عبد الله محمود بن محمد الواسطي ، وهو محدث من أهل واسط ، رحل إلى بغداد وحديث بها ، وتوفى سنة ٣٠٧ هـ

٤ - أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ، وهو محدث ثقة ، أقام ببغداد وحديث بها ، وكانت وفاته سنة ٣٠٧ هـ

٥ - أبو عبد الله محمد بن نصير المديني ، وهو محدث ثقة مأمون توفى سنة ٣٠٥ هـ أما العلماء الذين تلقى عليهم في علوم اللغة والأدب والنحو والتاريخ والأنساب ، والذين ذكرهم بعبارات تدل على أنه كان على صلات شخصية بهم ، فكان يسألهم ، أو يتحدثون إليه ، أو يشهد مجالسهم ، فمنهم :

١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد :

وهو إمام من أئمة اللغة والأدب ، وصاحب الكتب المشهورة : جمهرة اللغة ، والاشتقاق ، والملاحن . وكان ابن دريد شاعراً جيد الشعر ، وأشهر شعره مقصورته التي مدح بها آل ميكال ، وتوفى سنة ٣٢١ هـ ، وكثيراً ما ذكره حمزة في مؤلفاته اللغوية على أنه من أساتذته ^(١).

٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري :

نحوي لغوي أديب ، من تلاميذ ثعلب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان واسع المعرفة بالشعر ، ومن تصانيفه : غريب الحديث ، والأضداد ، والزاهر ، وشرح الجاهليات والمفضليات ، وتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، وكان حمزة على صلة شخصية به ^(٢).

(١) انظر : التنبيه على حدوث التصحيح ٩٥ (مخطوط) وديوان أبي نواس ٩٨/١ (تحقيق

فاغنر)

(٢) انظر : التنبيه على حدوث التصحيح ٧٣ ، ومعجم البلدان لياقوت (ديلم) ، وديوان

أبي نواس ٣٠١/١

٣ - أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بغلام ثعلب :

من أئمة اللغة ، وأكابر أهلها وأحفظهم لها ، ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم ، أخذ عن ثعلب ، وصحبه زماناً طويلاً ، فنسب إليه ، وعرف بغلام ثعلب ، ومن كتبه : اليواقيت في اللغة - المرجان في اللغة ، شرح الفصح لثعلب ، غريب الحديث ، النوادر ، فائت الجمهرة ، فائت العين ، وتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، وقد ذكره حمزة كثيراً على أنه من أساتذته^(١).

٤ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوى :

من النحاة المشهورين المذكورين ، وكان في طبقة ابن السراج ، وعده الزبيدي في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ضمن أصحاب المبرد^(٢) . وقد ذكر ياقوت من كتبه : كتاب مختصر في النحو ، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب المذكر والمؤنث^(٣) ، وتوفى ابن شقير سنة ٣١٧ هـ ، وكان حمزة على صلة به^(٤) .

٥ - أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد المعروف بابن العلاف :

شاعر عاش في بغداد ، ونامد الخلفاء ، وكان صديقاً لعبد الله بن المعتز الشاعر وتوفى سنة ٣١٨ هـ ، وقد اتصل به حمزة في بغداد كثيراً أثناء عمله في جمع ديوان أبي نواس^(٥) .

٦ - أبو الحسن علي بن سليمان ، الأخفش الصغير :

نحوى من أفاضل علماء العربية ، ومن أهل بغداد ، وله من الكتب : شرح كتاب

(١) انظر : الموازنة لحمزة ٣٤ (مخطوط)

(٢) طبقات النحويين واللغويين ١٢٨ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)

(٣) انظر : معجم الأدباء ١١/٣

(٤) انظر : مقدمة ديوان أبي نواس ٩ (تحقيق فاغنر - لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٨)

(٥) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ١٠٢ ، ١٠٣ ومعجم الأدباء ١٤٦/١ ، ديوان

أبي نواس ٢٥٠/١

سيبويه ، والأنواء ، والمهذب ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٣١٥ هـ . وقد اتصل به حمزة في بغداد فأنشده إحدى قصائد أبي نواس ، بروايته عن أبيه عن جده عن أبي نواس^(١).

٧ - أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزروع :

ولد بطبرية ، ثم انتقل إلى بغداد وسكنها ، وكان شاعراً مجيداً مليح الشعر في الغزل وغيره ، وتوفي بعد عام ٣٣٤ هـ وكان حمزة معجباً به أشد الإعجاب ، وقد وصفه في صدر الباب الثالث عشر من ديوان أبي نواس بأن له روايات كثيرة عن الجاحظ سمعها حمزة منه ، وأنه كان أعلم الناس بأشعار المحدثين وأكثرهم بحثاً عنها ، وأرواهم لها ، وأنه كان مع غزارة أدبه وكثرة رواياته شاعراً مليح الشعر ، حلوا التشبيه ، غريب الألفاظ ، ظريف البديع ، لا يمدح ولا يهجو ترفعاً منه ، وقد تعرف عليه حمزة في بغداد ، فأطلعته على بعض قصائد أبي نواس التي نظمها في مصر ، كما سلمه رسالته التي كتبها في سرقات أبي نواس ، وهي الرسالة التي ساقها حمزة في الباب الثالث عشر من الديوان^(٢).

٨ - أبو الحسن محمد بن القاسم التميمي النسابة الأصبهاني :

أحد علماء الأنساب ، وقد ذكر ابن النديم أنه من أهل البصرة ، وعد له من الكتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المنافرات بين القبائل ، أشرف العشائر وأفضية الحكام بينهم في ذلك^(٣). ويبدو أنه قد استوطن أصبهان ، حيث يسميه حمزة أبا الحسن النسابة الأصبهاني. وقد سأله حمزة عن بعض الأنساب^(٤).

(١) انظر : ديوان أبي نواس ١٤٥/١

(٢) انظر : ديوان أبي نواس ٣٨/١ ، ١٤٧/١

(٣) انظر : الفهرست ١٧٢ (طبعة التجارية)

(٤) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٥١

٩ - أبو مسلم محمد بن بحر الأصهباني :

كان كاتباً بليغاً مترسلاً ، متكلماً معتزلياً ، وكان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم ، وله من الكتب : كتاب جامع التأويل لحكم التنزيل على مذهب المعتزلة ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب جامع رسائله ، وتوفي عام ٣٢٢ هـ . وكان حمزة على صلة به أيضاً^(١) .

١٠ - أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب :

من أهل أصهبان وفضلائها ، ومن أصحاب الرسائل : وكان معاصراً لحمزة ، وله من الكتب : كتاب الاختيار من الرسائل ، لم يسبق إلى مثله ، كتاب فقر البلغاء ، كتاب الحلى والثياب ، كتاب المنطق ، كتاب الهجاء ، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ ، وكان بين حمزة وبينه محادثات شفوية^(٢) .

١١ - النوشجان بن عبد المسيح :

عده الثعالبي ضمن شعراء أصهبان^(٣) ، وقال عنه أبو نعيم : « وكانت ملوك الفرس لا تؤثر شيئاً من بلدان مملكتهم على أصهبان ، لطيب هوائها وتميز ماؤها ، ونسيم تربتها ، والشاهد على ذلك ما هو مودع في كتبهم التي يأتونها أهل بيت النوشجان وإسحاق ابني عبد المسيح ، عن جدهم المتقل من الروم إلى أصهبان ، فاستوطنها وتناسل بها »^(٤) وقوله : « ذكر النوشجان عن عمه يعقوب النصراني كاتب أحمد بن عبد العزيز »^(٥) وسماه المافروخي أبا عيسى النوشجان بن عبد المسيح الأصهباني ، وقال عنه : « إنه من المعدودين في كتاب أصهبان » ، وأورد له بعض الشعر^(٦) ، وقد ذكر حمزة في كتبه ما يدل على أنه كان كثير التحدث إليه والأخذ عنه^(٧) .

(١) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ١٦٨

(٢) انظر : مقدمة ديوان أبي نواس ١٧ ، والتنبيه على حدوث التصحيف ١٦٨

(٣) انظر : يتيمة الدهر ٢٦٧/٣

(٤) أخبار أصهبان لأبي نعيم ٣٤/١

(٥) المصدر السابق ٣٤/١

(٦) انظر : محاسن أصفهان للمافروخي ٦٥

(٧) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٤٦ ، ومعجم الأدباء ١٣٠/٧

١٢ - أبو خليفة الفضل بن الحجاب الجمحي :

من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب ، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، وكان شاعراً ، وله عدة تصانيف ، وتوفي سنة ٣٠٥ هـ ، وذكر حمزة في كتبه ما يدل على أنه كان من أساتذته^(١).

ولم يكن حمزة يكتفى بالأخذ عن علماء العرب ، وإنما كان يأخذ عن غيرهم من علماء اليهود والروم واليونان والمجوس ، فقد جاء في كتبه ما يفيد أنه كانت له اتصالات علمية بهؤلاء العلماء ، ومن ذلك ما قاله في صدر الباب الخامس من كتاب « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » قال : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلثمائة رجلا من علماء اليهود ، كان يدعى أنه يؤدي أسفار التوراة حفظاً ، وسمعت تلميذاً له يذكر أنه ذو وفاء بأداء اثني عشر كتاباً من كتب أنبياء بني إسرائيل ... فسألت هذا الرجل ، وكان يسمى صدقيا ، إخراج مجموع إلى في تواريخ الإسرائيليين على استقصاء مع اختصار ، فجمع منها ما أنا حاكمه في هذا الباب »^(٢).

ومن ذلك ما قاله في الفصل الثالث من الباب الثاني : « فهذه تواريخ ملوك الروم الذين ملكوا بعد الإسكندر اليوناني إلى سنة الهجرة ، وعددهم ثمانية وخمسون ملكاً ، لأن الهجرة كانت في السنة التاسعة من ملك هرقل . وهذه التواريخ أخذتها عن رجل ، كان فراشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف ، فوقع عليه السباء ، وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية وكان لا ينبعث في النطق بالعربية إلا بجهد ، وكان له ابن من جند السلطان ، منجم فهم ، يقال له : يمن ، فترجم لي عن لسان أبيه إملاء من كتاب له روى الخط هذه التواريخ »^(٣).

ومن ذلك قوله فيما نقله عنه ياقوت : « قرأت في الكتاب الذي نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمدائن هو من بناء سابور بن أردشير ، فقال لي الموبدان ، موبدان

(١) انظر : ديوان أبي نواس ١١١/١ (تحقيق فاخر)

(٢) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٧٦ (طبعة بيروت)

(٣) انظر : المصدر السابق ٦٢ ، ٦٣

أميد بن أشوهست : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن ذلك الإيوان خربه المنصور أبو جعفر ، وهذا الباقي هو من بناء كسرى أبرويز ... »^(١) .

وقوله أيضاً في المصدر السابق : « سمعت موبذ بن أشوهست يقول : البصرة غريب بس راه ، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة »^(٢) .

مصنفاته :

ألف حمزة في ثلاثة من فنون العلم ، هي اللغة والأدب والتاريخ ، وأجاد في كل ما ألف وأوفى على الغاية ، فقد خلف لنا أربعة عشر كتاباً يعد بعضها من الأمهات والأصول ، ومن أوثق المصادر التي اعتمد عليها من جاء بعده من العلماء وقد بحث حمزة في هذه الكتب موضوعات جديدة لم يسبق إليها ، مثل : حدوث التصحيف ، والموازنة بين العربية والفارسية ، وتاريخ أصبهان ، وفيما يلي أسماء هذه الكتب :

١ - التنبيه على حدوث التصحيف : وتوجد منه نسخة خطية بالخرانة التيمورية (رقم ٨٩٦ أدب تيمور) كما توجد ثلاث نسخ أخرى منه بطهران^(٣) ، ونسخة خامسة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، وقد تعرض للرد على حمزة في هذا الكتاب أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث البخاري (٤٠٥ هـ) وصنف في ذلك كتابه « الرد على حمزة في حدوث التصحيف »^(٤) .

٢ - الخصائص أو الموازنة بين العربية والفارسية : والموجود منه قطعة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٩٠ لغة) وتقع في خمسين ورقة ، وبها خروم ، وأوراقها بالية ، ولذلك فقد أحسنت دار الكتب صنفاً إذ صورتها بالفوتستات (تحت رقم ٦٨٠١ هـ) كما أحسن بعض العلماء حيث استنسخ منها نسخة بخط حديث (تحت

(١) انظر : معجم البلدان (الإيوان)

(٢) انظر : المصدر السابق (البصرة)

(٣) ذكر ذلك الدكتور حسين علي محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد في بحث له عن حمزة نشر بمجلة « سومر » العراقية للآثار ، المجلد ١٩ ج ١ ص ٦٣ - ٩٥ (عام ١٩٦٣) وذكر أنه اطلع على هذه النسخ الثلاث

(٤) معجم الأدباء ٦/٦٩١ ، بنية الوعاة ١/٤٣٨

رقم ٨٠٨ لغة) ويظهر أن هذا الكتاب كان غربياً في بابيه، فريداً في موضوعه، ويدل على ذلك ما وصفه به القفطى حيث قال: «وهو كتاب جليل، دل على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عضد الدولة فنا خسرو بن بويه»^(١).

٣- تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، وقد نشر في برلين سنة ١٨٤٠، وفي لينز سنة ١٨٤٤ مع ترجمة لاتينية له، بتحقيق المستشرق الألماني جوتوالد، وأعيد طبع القسم العربى منه بمطبعة كاويانى ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ، ونشره مولوى كبير الدين أحمد فى كلكتة سنة ١٨٦٦، ونشر مترجماً إلى الإنجليزية فى بومباى سنة ١٩٣٢، ثم نشر أخيراً فى بيروت سنة ١٩٦١ م.

٤- تاريخ أصبهان، وهو كتاب مفقود، وقد ذكره فى ترجمة حمزة كل من ابن النديم والسمعانى وأبى نعيم والقفطى وحاجى خليفة، كما أشار إليه حمزة فى كتابه «تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء»^(٢) ووصفه القفطى بقوله: «وله كتاب تاريخ أصبهان، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع، الكثيرة الغرائب»^(٣).

٥- ديوان أبى نواس؛ وقد طبع برواية حمزة فى القاهرة بعناية إسكندر أصفاف عام ١٨٩٨ م، وأعيد طبعه بالمطبعة الحميدية عام ١٣٢٢ هـ، وهما طبعتان ناقصتان مختلفتان، وقد نشر الجزء الأول منه محققاً على خمس نسخ خطية المستشرق الألماني إيفالد فاغنر. وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٥٨، ومنه مصورات بجامعة الدول العربية عن مخطوطى مكتبى الفاتح وكوبربلى أرقامها ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، وقد ذكر كل من بروكلمان ومتنوخ وفاغنر عدة نسخ لرواية حمزة متفرقة فى أنحاء العالم^(٤).

٦- الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر؛ وقد ذكره ابن النديم وحاجى خليفة،

(١) إنباء الرواة ١/٣٣٥

(٢) انظر: ١٤٤ (طبعة بيروت)

(٣) إنباء الرواة ١/٣٣٦

(٤) انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (المترجم ٣٠/٢) وسجلة المعهد العلمى لغات الشرقى ببرلين ج ٢ ص ١٥٣، المجلد ١٢ (سنة ١٩٠٩) ومقدمة ديوان أبى نواس بتحقيق فاغنر

ووصفه الأخير بقوله : « الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر لأبي عبد الله حمزة ابن الحسن الأصهباني ، وهو مرتب على الحروف ، أوله : الحمد لله حق حمده »^(١) ومنه نسخة خطية في برلين (برقم ١١٢٥) وقد اطلعت عليها لدى أحد الأصدقاء ؛ ونسختها

٧ - التشبيهات ؛ لم يذكره إلا ابن النديم ، وهو من الكتب المفقودة .

٨ - التماثيل في تبشير السرور ؛ وقد انفرد بذكره ابن النديم ، وهو مفقود أيضاً وهناك كتاب آخر يحمل هذا الاسم ، من تأليف الخليفة الشاعر عبد الله بن المعتز وهو نصوص شعرية في الخمر وشربها^(٢) .

٩ - أنواع الدعاء ؛ وذكره ابن النديم وحده .

١٠ - رسائل ؛ ذكرها ابن النديم ضمن مصنفات حمزة ، ويبدو أنها مجموعة رسائل ومقالات في بعض الموضوعات الأدبية واللغوية ، وقد نقل البيروني في كتابه « الآثار الباقية » نصّاً طويلاً يتضمن بعض الشعر الذي قيل في النيروز والمهرجان ، ونسبه إلى حمزة في « رسالته في الأشعار السائرة في النيروز والمهرجان »^(٣) كما ذكر القسطلاني أن لحمزة رسالة بعنوان : « الرسالة المعربة عن شرف الإعراب »^(٤) وعلى ذلك تكون هاتان الرسالتان من هذه « الرسائل » .

١١ - مضاحك الأشعار ؛ ولم يذكره أحد ممن ترجم له ، وإنما ذكره الثعالبي في « ثمار القلوب »^(٥) ووصفه بأنه مرتب على حروف الهجاء ، ونقل عنه مقطوعات من الشعر في وصف « حمار طياب » .

١٢ - ردود على علماء اللغة وعلى رواة الشعر والشعراء ؛ وهو كتاب مفقود ، وهذه الردود ليست لحمزة ، وإنما هي لأبي على لغدة الأصهباني ، وقد قام حمزة بجمعها ، يدل على ذلك ما صرح به حمزة من قوله فيها نقله عنه ياقوت في ترجمة أبي على لغدة : « وله ردود على علماء اللغة ، وعلى رواة الشعر والشعراء ، قد

(١) كشف الظنون ١/١٦٨

(٢) طبع بالمطبعة العربية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م

(٣) الآثار الباقية ٣١

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٨/٣١

(٥) انظر : ص ٣٦٧ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

جمعناها نحن في كتاب ، وأنفذناه إلى أبي إسحاق الزجاج ، رحمه الله ^(١) .
 ١٣ - كتاب الفصول المختارة من كتب الجاحظ ، ذكره العلامة المحقق
 عبد العزيز الميمني ، وذكر ما يدل على أنه يمتلك نسخة خطية منه ^(٢) .
 ١٤ - الدرر الفاخرة في أمثال أفل ، وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث
 عنه مفصلاً .

مكانته الأدبية :

إن الذي يطلع على كتب حمزة يلاحظ غزارة العلم ، واتساع الثقافة ، وخصوصية
 الفكر ، ولا عجب فقد عاش حمزة في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ،
 بعد أن نضجت العلوم والفنون ، وتنوعت الثقافات ، وزخرت الحياة العربية
 بألوان من المعارف والأفكار .

وقد تتقف حمزة بجميع هذه الثقافات ، وقرأ أمهات الكتب ، وتلمذ على
 أعلام العلماء ، ولم تكن قراءاته مقصورة على علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وهي الفنون
 التي ألفت فيها ، وإنما امتدت إلى جميع أنواع العلوم والمعارف ، فكان يقرأ
 كتب الفلسفة والطب وغيرها ، ويتقف بكل ذلك ، فقد ذكر ابن أبي أصيبعة
 أن لأبي على أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصبهاني ، وهو من مشاهير الأطباء
 في القرن الرابع الهجري - رسائل في الطب والفلسفة أرسل بها إلى حمزة الأصبهاني
 وهي : رسالة في طبقات العين ، رسالة في أن الماء لا يغزو ، رسالة في النفس
 والروح على رأي اليونانيين ، رسالة في الاعتذار عن اعتلال الأطباء ، رسالة
 في الرد على من أنكروا حاجة الطبيب إلى اللغة ^(٣) ، وقد أورد القفطي في كتابه
 « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » ما يدل على ذلك ^(٤) .

هذا بالإضافة إلى أن حمزة من أصل فارسي ، وله معرفة تامة باللغة الفارسية ،
 مكتته من الاطلاع على آدابها وعلومها ، ومن الوقوف على العلاقات التي بينها وبين
 اللغة العربية ، بل أكثر من هذا مكتته هذه المعرفة من أن يؤلف كتاباً برمته
 في الموازنة بين اللغتين .

بهذه الثقافة الرفيعة ، والمعارف المتنوعة استطاع حمزة أن يقف شامخ الرأس

(١) معجم الأدباء ١٤٢/٨

(٢) انظر : سطر اللال ١٠٠/٣ (هامش)

(٣) انظر : حيون الأنباء ٣١/٣ (طبعة بيروت)

(٤) انظر : ص ٢٨٥

بين علماء عصره ، وأن يؤلف أربعة عشر كتاباً أصيلاً في علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وأخيراً رفعته هذه المكانة العلمية إلى منزلة « المؤدبين »^(١) وهى منزلة لم يكن يرتقى إليها إلا كل متضلّع في شتى العلوم والفنون .

وبعد حمزة من أعلام المصنفين ، ومن أبرز مؤلفي القرن الرابع الهجرى ، وتمتاز مصنفاته ومؤلفاته بدقة المنهج وروعة التنظيم والتقسيم ، كما تمتاز بالمقدمات الوافية التى يلقى كل منها أقوى الأضواء على موضوع الكتاب ، وفى كتبه : اللذة الفاخرة ، وتاريخ سنن ملوك الأرض والأنبياء ، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وديوان أبى نواس ، مقدمات وافيه بارعة ، يمكن أن يعد كل منها بحثاً قائماً بذاته ، ولعل أبرز خط فى تأليفه هو الاعتماد على الرواية والنقل عن أئمة العلم وأساطين اللغة ، يدعم بآرائهم آراءه ، ويقوى بمذاهبهم المختلفة المسائل التى يتعرض لها فى كتبه .

وقد شهد بيراغته فى التصنيف من القدماء ابن النديم والقفطى ، أما ابن النديم فقال فى ترجمته : « وكان أديباً مصنفاً » وأما القفطى فقال عنه : « الفاضل الكامل ، المصنف المطلع ، الكثير الروايات ، كان عالماً فى كل فن ، وصنف فى ذلك ، وتصانيفه فى الأدب جميلة ، وفوائده الغامضة جمة » .

وقد استفاد من كتب حمزة ونقل عنها جماعة من مشاهير العلماء والمؤلفين ، مثل أبى هلال العسكري ، وأبى الفضل الميدانى ، وأبى القاسم الزجاجى ، فقد نقل هؤلاء العلماء الثلاثة أمثال حمزة برمتها إلى كتبهم فى الأمثال ، مصرحين بذلك فى مقدمات هذه الكتب .

ومثل ياقوت الحموى الذى نقل كثيراً عن كتاب الموازنة فى معجمى الأدباء والبلدان ، وأبى منصور الثعالبي ، وقد نقل عن حمزة فى ثمار القلوب ، وأبى الريحان البيرونى الذى نقل عنه فى الآثار الباقية ، والصفدى الذى نقل عنه فى الغيث المسجى ، وعبد القادر البغدادى ، وقد نقل عنه كثيراً فى خزانة الأدب ، وغيرهم من العلماء .

وقد مالت كتب التراجم القديمة إلى اعتبار حمزة أديباً ، إذ وصفه ابن النديم بأنه « كان أديباً مصنفاً » ووصفه السمعانى بأنه « كان من فضلاء الأدباء » ووصفه

(١) وصفه بالمؤدب كل من أبى نعيم والسمعانى والقفطى عند الكلام من ترجمته ، كما وصفه

بهذه الصفة أيضاً السخاوى فى الإعلان بالتاريخ ١٢٢

أبو نعيم بقوله : « أبو عبدالله الأديب » وقال عنه القفطى : « وتصانيفه فى الأدب جميلة » .

أما المستشرقون الذين درسوا حياته وآثاره فقد مالوا إلى اعتباره مؤرخاً ، وذلك لاشتهاره بينهم بكتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » الذى قام بعضهم بنشره لأول مرة عام ١٨٤٠ م ، وقد ذكرنا ذلك عند الحديث عن هذا الكتاب ، وقد كان ذلك سبباً فى أن يعده بروكلمان من المؤرخين ، وأن يترجم له فى القسم الخاص بالتاريخ من كتابه .

وقد عدّه ياقوت لغويّاً ، حيث قال عنه : « وهو صاحب لغة ومعنى بها »^(١) . والحق أن حمزة يجمع هذه الأوصاف الثلاثة ، فهو أديب ، لغوى ، مؤرخ ، كما تشهد بذلك كتبه والموضوعات التى تناولها .

وقد نوه بمكانة حمزة العلمية والأدبية بعض معاصريه ، فكتب إليه عبدان ابن أبى عبد الرحمن الأصبهاني قصيدة يقول فيها :

أبن لى أيها المفتن علماً ومن أضحى الغداة بلا نظير^(٢)
ومن مهما عويص الشعر أدجى وحير كل ذى علم غزير
كفانا حيرة فيه برأى يضىء كدارة القمر المنير

كما كتب إليه مهلهل بن يموت بن المزرع : « أما بعد ، أدام الله فى أرغد عيش ، وأتم السرور ، وأمد العمر ، وأجل القدر عزك ، وجد الزمان ببقائك ، ووهب للآداب دوام سلامتك وتطاول أمرك ، فلانى لما رأيتك حريصاً على شعر أبى نواس ، حتى أربيت على أكثر الناس فى تعظيمه وتقديمه ، وإن كنت خارجاً عن طبقة من يغلو فى أمره بلاتحديد ، ويميل عن الحجة فيه إلى التقليد... »^(٣) . كما عدّه الثعالبي من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة ، وقرنه بالصاحب بن عباد ، والحوارزمي ، وأبى الفتح الراغبي ، والقاضى على بن عبد العزيز الجرجاني ،

(١) معجم البلدان ٢٥/١ (طبعة بيروت) .

(٢) التنبيه على حدوث التصحيح ١٦٦ ، ديوان أبى نواس ٢٠٤/١ (تحقيق فاغنر) .

(٣) سرقات أبى نواس ٣١ (تحقيق الدكتور محمد مصطفى هدارة) .

وأحمد بن قارس القزويني^(١).

ووصفه الصاحب بن عباد هو وابن عون بقوله : « وهما شيخان مقدمان
وفحلان مفرمان »^(٢).

اتهمه بالشعوية :

نسب حمزة إلى الشعوية والتعصب على الأمة العربية ، وقد انفرد ثلاثة ممن
ترجم له أو نقل عنه من القدماء بالصاق هذه الصفة به ، وهم الثعالبي والقفطي
والبيروني ، أما الثعالبي فقد قال : « زعم الأزهرى أن تلك العمام المهرأة كانت
تحمل إلى بلاد العرب من هراة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها ، وأحسبه اخترع
هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة ، كما زعم حمزة الأصهباني أن السام الفضة ،
وهو معرب عن سيم ، وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات
من لغات الفرس ، وتعصباً لهم »^(٣).

وأما القفطي فقال : « وكان ينسب إلى الشعوية ، وأنه يتعصب على الأمة
العربية »^(٤) وتزيد ابن مكنوم في تلخيصه حيث قال في ترجمة حمزة :
« وكان شعوبياً »^(٥).

وأما البيروني فقد قال : « ولثل هذا تعرض حمزة بن الحسن الأصهباني
في رسالته في النبروز حين تعصب للفرس في عملهم »^(٦)

وقد عده جولد تسيهر واحداً من أهم ممثلي الشعوية اللغوية ، المسماة برد الفعل
اللغوي في مواجهة التزاث العربي ، زاعماً أن إحساسه وميوله الفارسية قد أثرت على
أعماله اللغوية ، وأن المطلع على كتبه التي بقيت لنا يلاحظ تحيزه الواضح إلى
اللغة الفارسية ، كما لو كان يميل إلى تفضيلها على اللغة العربية^(٧).

(١) فقه اللغة ١٠

(٢) يتيمة الدهر للثعالبي ٣٥٨/٤

(٣) فقه اللغة ١٥٦ - فصل في الثياب المصبوغة التي تعرفها العرب »

(٤) إنباء الرواة ٣٣٥/١

(٥) تلخيص ابن مكنوم ٦٤

(٦) الآثار الباقية ٥٢

(٧) انظر : دراسات إسلامية لجولد تسيهر ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٣

وأرى أن حمزة لم يكن شعوبياً ، ولا متعصباً على الأمة العربية ، وأن هذه تهمة باطلة ، يمكن أن ترجع إلى الأسباب الآتية :

١ - أن علماء عصره ، ولا سيما أهل أصبهان ، كانوا يتحاملون عليه لكثرة مصنفاته ، وتأليفه في فنون كثيرة من العلم ، وهو أمر عجز عن إدراكه كثير منهم ، وقد صرح بذلك القفطى ، حيث قال : « ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم ساء جهلة أصبهان بائع الهذيان ، وما الأمر والله كما قالوا ، ومن جهل شيئاً عاداه » (١) .

٢ - أن حمزة كان يظهر عاطفة حارة نحو الفرس ونحو اللغة الفارسية ، فقد نقل ياقوت عنه نصّاً أشاد فيه بعدل الفرس ورفقهم بالرعية ، حيث يقول : « وقد حكى أن المتصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الإيوان وإدخال آله في عمارة بغداد ، فقال له : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أبيت إلا التعصب للفرس ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملة وديناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم ، فلم يصنع إلى رأيه وأمر بهدمه ، فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فكره ، فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه ، لئلا يقال : إنك عجزت عن خراب ماعمره غيرك ، ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ... ومازلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس ، وإرغابهم بالثمن الوافر ، وإدخاله في الإيوان ، وأنه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت : ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام ، وأمر ببناء الإيوان ، وترك دارها في موضعها منه ، وإحكام عمارتها ، ولما رأيت الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة ، يعرفها أهل الناحية بقبة المعجوز ، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهب دولتهم ، لولا النبوة التي شرفها الله بعباده ، وشرف بها عباده » (٢) .

وكثيراً ما أرجع حمزة في مصنفاته كلمات عربية إلى أصل فارسي ، ولا سيما

(١) انظر : إنباء للرواة ٣٣٦/١

(٢) معجم البلدان (الإيوان)

أسماء البلاد الأماكن ، كما أنه ترجم بعض العبارات من العربية إلى الفارسية ، أو من الفارسية إلى العربية ، وأكثر من هذا أنه ألف كتاباً برمته في الموازنة بين اللغتين ، يضاف إلى ذلك أنه حين ساق تاريخ الفرس في كتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » خص هذا التاريخ بتفصيل يشعر بميله القلبي إلى الفرس .

٣ - على أن أقوى هذه الأسباب يتمثل في تلك العبارات التي وردت في كتبه ، وتعرضت بشدة للظعن في أساس اللغة العربية وبعض علمائها .

ومن هذه العبارات قوله : « وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يحمي بعده ، وذلك أنه وضع لخمس أحرف صورة واحدة ، وهى الباء والثاء والياء والنون ، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل » (١)

إلى أن قال : « فقد بان لمن عقل وأنصف نفسه أن اعتراض التصحيف في هذه الكتابة مع ما جلب إليها من الزيادة في البيان بالنقط والإعجام ليس إلا من ضعف الأساس » (٢) .

ومن ذلك أنه حكى في الباب الثانى من الكتاب السابق (٣) أقوالاً لبعض الشعوبيين المتعصبين على العربية : تشتمل على طعون في اللغة العربية وبعض شعرائها وعلمائها ، وقد حكى حمزة هذه الأقوال دون أن يرد على قائلها ، إلا فيما يتعلق بالعلماء .

ومن ذلك قوله في كتاب الموازنة فيما نقله عنه ياقوت والسيوطى : « كان الزجاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نقص حروف إحداها عن حروف الأخرى ، فإن إحداها مشتقة من الأخرى ، فيقول : الرجل مشتق من الرجل ، والثور إنما يسمى ثوراً لأنه يثير الأرض ، والثوب إنما سمي ثوباً

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ٣٦ (مخطوط)

(٢) المصدر السابق ٣٧

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف ٩٩

لأنه ثابت لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسيبه الله .. »

« قال حمزة : وشهدت ابن العلاف الشاعر وعنده من يحكى عن كتاب الزجاج أشياء من شنيع الاشتقاق الذى فيه ، ثم قال : إني حضرته وقد سئل عن اشتقاق القصعة قال : لأنها تقصع الجوع ، أى تكسره ، قال ابن العلاف : يلزمه أن يقول : الخفض مشتق من الخضيض ، والعصفر مشتق من العصفور ، والدب مشتق من الدب ، والعذب مشتق من العذاب ، والخريف من الحروف ، والعقل مشتق من العاقل ، والحلم مشتق من الحلمة ، والإقليم مشتق من القلم ، والخنفساء من الفساء ، والخنثى من الأنثى ، والخنث من المؤنث ، شرط إبليس على ذا من أدب »^(١) .

ومن ذلك قوله فى كتاب « الموازنة » بعد أن ساق أسماء الدواهي التى بلغت ما يربى على أربعمائة اسم وصفة : « فهذه جملة أسماء الدواهي ، وتكاثرها هو من إحدى الدواهي »^(٢) .

على أنه يمكن دفع هذه التهمة عن حمزة بما يأتى :

١ - أن الرجل كان جرىء الرأى ، حر الفكر ، لاذع النقد ، رأى ما فى أساس الكتابة العربية من وهن فجهر برأيه فيها ، وهو رأى تورع غيره من العلماء عن الجهر به ، أو أنهم لم يفظنوا إلى ما فطن هو إليه . ومهما يكن من شيء فإن هذه نظرة من نظرات حمزة الصائبة ؛ فازلنا حتى الآن نعانى من التصحيف والتحريف فى الكتابة العربية ضروباً من العناء ، ونقع فى أنواع من الخلط واللبس والتبديل ، بسبب تشابه بعض حروف العربية فى الصورة ، وما زلنا نلمس الوسائل المختلفة لنضع هذه الكتابة فى صورة نأمن معها اللبس والخطأ ، وتيسر للدارسين من ناشئة الأمة العربية ، ومن طلاب اللغة من الأجانب سبيل تعلمها ، وهو أمل عزيز ، تطمح إليه نفوسنا ونفوس كل غيور على لغة القرآن الكريم .

ويشهد لما ذكرت من أن حمزة كان حر الفكر ، لا يتعصب لجنس ، ولا يتحيز إلى رأى قوله فى مقدمة « التنبيه على حدوث التصحيف » : « وأنا أجتك

(١) معجم الأدباء ١٤٤/١ - ١٤٦ ، المزهر للسيوطى ٣٥٤/١

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٢١

عما سألت عنه ، سالكاً فيه طريق الإنصاف ، وتاركاً سبيل العناد ، متملصاً من ركوب العصبية ، والركون إلى العناد واللجاج ، وحمية الجاهلية إن شاء الله تعالى «^(١)

٢ - أن حمزة لم يكن يعجبه بعض مذاهب علماء النحو ، كالزجاج مثلاً ، الذى ذهب فى الاشتقاق مذهباً غريباً ، لا يوافقه عليه أى من علماء اللغة ، فعبر عن استهجانته لمثل هذا المذهب بقوله : « حسيه الله » و « شرط إبليس على ذا من أدب » وهو فى هذا يتهم ، ولكن مثل هذه العبارات ألقت عليه ظلالاً من الشعوبية ، وجعلت بعضهم يضعه بين المتعصبين على الأمة العربية ولغتها ، بدل أن يضعوه بين المجددين فى اللغة ، والداعين إلى إصلاحها ، وهذا من نكد الدنيا ، وسوء الحظ !

وكذلك لم تعجبه كثرة المترادفات فى اللغة العربية إلى حد أن تبلغ ما يزيد على أربعمائة كلمة لمسمى واحد هو الداهية ، ويعلق على ذلك تعليقه الذى أثر عنه ، فيؤخذ ذلك عليه ، ويسلكه فى عداد المتعصبين على اللغة العربية ، على حين أن كثرة المترادفات فى اللغة العربية إلى هذا الحد من المطاعن التى وجهت إليها ، ولاسيما من المستشرقين ، أولئك الذين يسارعون إلى تهجين اللغة العربية ، ويتبادر كثير منهم إلى الغض من شأنها ما وجد إلى ذلك سبيلاً . إن الترادف فى اللغة العربية خاصة فذة من خصائصها ، ودليل على خصوصيتها وراثتها ، وكثيراً ما أسعف المتكلمين بها ، وبخاصة الشعراء ، بعدد من الكلمات للمعنى الواحد ، ولكن إذا وصلت المترادفات إلى هذا الحد فهذا شئ غير محمود فى اللغات !

٣ - وأما ما ورد فى كتب حمزة من ألفاظ فارسية ، واهتمامه الواضح بإرجاع كثير من الكلمات العربية إلى أصلها الفارسى فإن هذا لا يهض دليلاً على تعصبه للفرس والفارسية ضد العرب والعربية ، فلقد كان حمزة فارسى الأصل ، وكان يعرف الفارسية ويقرأ بها الكتب ، والإنسان قد يستعين بلغة يعرفها غير لغته ، ليوضح بها بعض المعانى ، وقد يتفادح بأنه يعرف لغة أخرى ، فتجد فى كتابته

وأحاديثه اليومية مفردات واصطلاحات من لغة غير لغته ، كأن ذلك طبيعة في الإنسان المثقف !

على أن حمزة لم يكن بدعاً في هذا ، فقد استعمل بعض مؤلفي العرب القدامى اللغة الفارسية في مؤلفاتهم ، ولعل السبب في ذلك هو ما بين الشعبين وما بين اللغتين من صلات حضارية وثقافية وثيقة .

من هؤلاء الزمخشري ، فقد كان يحب العرب ويفخر بعروبه ، ويفضل اللغة العربية على كل اللغات ، ويفضل العرب على الفرس صراحة ، وهو فارسي ، ولم يمنعه هذا من أن يؤلف (مقدمة الأدب) بالعربية والفارسية ، ومن أن يؤلف معجماً عربياً فارسياً^(١) .

٤ — وأخيراً فإن حمزة كثيراً ما أظهر عواطف حارة نحو بعض علماء العربية ، وأبدى تقديراً لنبوغهم فيما نبغوا فيه من علوم ، ولا سيما الخليل بن أحمد وسيبويه ، فقد حكى في الباب الثاني من كتاب « التنبيه على خدوش التصحيف » أقوالاً لبعض الشعوبيين تنقصوا فيها بعض علماء العرب ، فنسبوا إلى عيسى بن يزيد بن دأب ، وابن الكلبي ، والمهيم بن عدى اختلاق الأخبار ، كما رموا حماداً الراوية وخلفاً الأحمر بأنهما كانا يضعان الشعر على شعر العرب ، ووصفوا الخليل بأنه كان مصروفاً عن إدراك حكمة إلا عن النحو والعروض ، وأنه كان محصور الطبع عن تفهم فنون من العلم رام عملها فبقى فيها كالآخر ، ومن تلك الفنون علم الغناء والإيقاع ، وعلم الكلام والجدل ، وعلم الشطرنج والرد .

ولقد دافع حمزة عن هؤلاء العلماء دفاعاً يدل على شدة تقديره لهم ، فقال : « بسم الله ، وقال من أخذته الحمية لأولئك العلماء ، فتصدى لهؤلاء العباب برد الجواب : أما الخليل فليس ما يحكى عنه بعبب راجع عليه ، فإنه كان منتحلاً لعلم اللغة لا علم الجدل ، بذلك عرف طول دهره ، وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك

(١) انظر : كتاب « الزمخشري » لذكور أحمد الحقي (دار الفكر العربي) .

برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه احتذاه ، وإنما اخترعه فى عمر له بالصفارين ، من وقع مطرقة على طست ، ليس فيها بيان ولا حجة يؤدىان إلى غير حكايتهما ، أو يفيدان غير جوهرهما ، فلو كانت أيامه قديمة ، ورسومه بعيدة لشك فيها بعض الأمم ، لصنعه مالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا ، من اختراعه العلم الذى قدمنا ذكره ، ومن تأسيسه كتاب العين الذى يحصر لغة كل أمة من الأمم قاطبة . ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف من الكتاب الذى هو زينة لدولة الإسلام ، وفلسفة تنسحب بها العرب على كل أمة . وقد أبان عن حاله جعفر بن يحيى بن خالد ، فإنه قال يوماً : حضرت البارحة مجلس أمير المؤمنين الرشيد ، فتذاكرنا علماء الملة من كل فن ، فاختلفنا ثم اتفقنا على أنه لم يرفههم من برع براعة الخليل ، وابن المقفع ، وأبى حنيفة ، والفرزاقى . قالوا : فالإقبال ساق إلى دولة العرب مثل الخليل ، ومثل هشام ابن الكلبي الذى عفى لهم بضبط الأنساب ، فصنف فيها خمسة كتب ، وهى : المنزل ، والجمهرة ، والموجز . والفريد ، والملوكى .. ومثل عيسى بن يزيد ابن دأب الكنانى ، وهو الذى ارتفع فى جلالة القدر أنه كان يتكئ فى مجلس الخليفة الهادى ، ولا يعرف أحد قبله ولا بعده نال هذه الحظوة ، قالوا : وابن دأب يعد من علماء مضر ، وهو تاسع تسعة من علمائهم الذين هم : ابن دأب الكنانى ، وأبو بكر الهنلى ، وزيد بن عياض بن جعدبة ، وأبو عمرو بن العلاء المازنى ، والنضر بن شميل المازنى أحد تلامذة أبى عمرو ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى مولى تيم قريش ، وعبد الملك بن قريب الباهلى ، وهو الأصمعى ، ومحمد بن إسحاق بن بشار مولى قريش ، وأبو اليقظان مولى بنى قحيف من ربيعة مالك ، كما أن ابن الكلبي سابع سبعة من علماء اليمن الذين هم : محمد بن السائب الكلبي ، وابنه هشام أبو المنذر ، والهيثم بن عدى ، والشرقى بن القطامى ، وعوانة بن الحكم الكلبي ، ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى . قالوا : فهؤلاء على جلالة أخطارهم ، ونفاضة علمهم لو جمعوا كلهم فى صعيد واحد لم يعشروا الخليل ، ولا نالوا فى العلم أدنى درجاته ، وما ظنكم برجل تولاه كل جيل ، ومال إليه كل فرقة ، حتى حل فى صدورهم فنحوه الذكر الجميل بأنسهم ، فهذا أحمد بن الطيب ، وهو فيلسوف ذلك العصر ، كان يعد الخليل

في فلاسفة الإسلام مع أستاذه أبي يوسف الكندي ، فكان يقول : انتهى علوم جانب المغرب إلى خمس فرق ، وهم أصحاب الرواق ، وكانوا بالإسكندرية ، وأصحاب أصطوان ، وكانوا بيبعلبك . وأصحاب المطال ، وكانوا بأنطاكية ، وأصحاب البراني ، وكانوا بمصر ، والمشاعون ، وكانوا بمقدونية ، ولو جمعوا بأجمعهم إلى الفيلسوف أبي يوسف لكان يرجح بهم ، ولم يتفق له مثل اختراع الخليل لعلم العروض^(١) .

٥ - ومن الأدلة التي تثبت عدم تحيزه للفرس ضد العرب ، ما ذكره في مستهل الباب الحادى عشر من ديوان أبي نواس ، وهو الباب الذى أفرده للذكر ، فقد قرر أن اللواط والغزل بالذكر قد انتشرا بين العرب بسبب انتقاله إليهم من الخراسانيين في صدر الدولة العباسية ، لأسباب وظروف ذكرها الجاحظ في كتاب المعلمين ، قال حمزة : « وأبو نواس أول من شبب بالذكر ، وإن لم يكن أولهم فهو لاشك من نشء الزمان الذى أحدث فيه ، وهو صدر دولة ولد العباس ، وذلك أن الشعراء قاطبة من أيام مولد الشعر قبيل الإسلام إلى آخرى أمية كان تشبيههم بالنساء ، لا غير ، إذ كانت دواعى عشقهم من جهة النساء ، فلما أقبلت دولة المسودة من المشرق مع أهل خراسان أحدث فيهم اللواط ، لارتباطهم الغلمان ، فشبيب شعراء الدولة جميعاً بالذكران .

وكان لحدوث هذه الفاحشة في الخراسانيين سبب حكاه الجاحظ في كتاب المعلمين ، زعم أن السبب الذى قد أشاع اللواط في أجناد خراسان ، خروجهم في البعث مع الغلمان ، وذلك حين تعذر عليهم استصحاب النساء والحوارى حين سن أبو مسلم صاحب الدولة في تلك العساكر ألا يصحبها النساء خلافاً على جند بنى أمية في إخراجهم النساء مع العساكر ، ولم يكن لهم غلمان يخدعونهم : فلما طال مكث الغلام مع صاحبه في الليل والنهار ، وفي حال التبذل والتكشف ، وعند اللباس والتستر ، وهم فحول تقع أبصارهم على خد كخد المرأة ، وساق كساقها ، وردف كردفها ، والرجل ربما حاج فتدعوه الحال إلى أن يواقع البهيمة ، ويخصخص في راحة كفه ، فعنود القوم ذلك في أسفارهم ، فلم يقفلوا منها إلى منازلهم إلا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم ، مع الذى لهم من خفة المؤونة والأمن من السلطان

ومن الحبلى ، ولو كانت هذه الشهوة شائعة فى الأعراب لتعشقوا الغلمان بها ، ولو تعشقوا الغلمان لشببوا بهم ولتأجوا وتفاخروا ، ولتنافسوا فى الغلمان ، ويجرى فى ذلك من الشر ما لا يحفى مكانه ، والحوادث إنما تحدث فى الناس على قدر ما خصوا به من الأسباب ، ألا ترى أن الرجال المستجدين إنما مال أكثرهم إلى حب الغلمان لكثرة ما يرون من الأبناء المختلفين إلى المجالس ، فعيونهم واقعة على الغلمان دون الجوارى ، وكذلك كتاب الدواوين هذه حالهم ، وقيل لابنة الخس : لم زيت بعبدك ؟ فقالت : طول السواد ، وقرب الوساد^(١) .

(١) ديون أبى نواس ، مخطوطة القاهرة ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومصورة الجامعة العربية ،

كتاب الدرة الفاخرة

١ - الخلاف في اسمه :

لم يشر حمزة في المقدمة إلى اسم اختاره لكتابه، كما كان يفعل كثير من المؤلفين، ولكنه اكتفى بذكر موضوع الكتاب، حيث قال في صدر المقدمة : « هذا كتاب أودعته فنناً من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجرى منها على ألسن الفصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء، ويدخل في نوادر الأدباء وبدائع الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قوالم : هو أفعل من كذا » .

ومن ثم فقد اختلف العلماء الذين ترجموا له، أو نقلوا عن كتابه هذا، فأطلقوا عليه عدة أسماء، فابن النديم سماه « كتاب الأمثال على أفعل » ^(١) وابن منظور سماه، في اللسان « كتاب أفعل من كذا » ^(٢) أما عبد القادر البغدادي فقد أطلق عليه في خزانته تارة اسم « الدرة الفاخرة » ^(٣) وتارة اسم « الأمثال التي على وزن أفعل » ^(٤) وتارة اسم « أمثال حمزة » ^(٥) .

ولم يذكر أبو هلال العسكري في مقدمة « جمهرة الأمثال » ولا أبو الفضل الميداني في مقدمة « مجمع الأمثال » اسماً للكتاب، مع أنهما قد صرحا فيهما بأنهما قد نقلتا أمثاله .

أما العلماء المحدثون الذين ترجموا لحمزة فقد راق لهم الاسم الذي أطلقه البغدادي أحياناً على الكتاب فسموه « الدرة الفاخرة » .

وإذا رجعنا إلى نسخ الكتاب الأربع وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق وجدنا

(١) الفهرست ١٣٩ .

(٢) اللسان (دغا، نزا) .

(٣) انظر خزانة الأدب ١١/٢ ، ١٧/٢ ، ١٠٨/٢ ، ٢٦٦/٢ .

(٤) انظر المصدر السابق ١٢/١ .

(٥) انظر المصدر السابق ٦٥/١ ، ٥٣/٢ ، ٨١/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١٣٨/٢ ، ١١٠/٣ ،

١٨٥/٣ ، ١٨٦/٣ ، ٣٦٦/٣ ، ٣٠١/٤ ، ٣٤٨/٤ .

العوان على نسخة ميونخ وهى أقدم النسخ وأصدقها « الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة » وعلى النسخة التيمورية « الدرة الفاخرة » وعلى نسخة قوله « كتاب أفعال » وعلى النسخة المغربية « هذه أمثال القالى » .

والذى يغلب على الظن ، تفسيراً لهذا الاختلاف ، أن كل ناسخ قد اختار للكتاب عنواناً يروق له ، ويلأثم ما جمع بين دفتيه من أمثال سائرة ، وكلمات فاخرة ، وأن العلماء الذين ترجموا لحمزة ، أو نقلوا عن كتابه قد اطلعوا على نسخ مختلفة منه ، فنقل كل منهم اسم الكتاب من النسخة التى رجع إليها .

وقد رأيت أن أطلق على الكتاب اسم « الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة » وهو عنوان يجمع الأسماء التى أطلقت عليه قديماً وحديثاً .

٢ - منهج حمزة فى تأليفه :

الذى يقرأ كتاب « الدرة الفاخرة » يلاحظ على منهجه عدة ملاحظات ، منها ما يتعلق بالشكل ، ومنها ما يتعلق بالموضوع ، أما الملاحظات الشكلية فتلخص فى ثلاثة أمور :

الأول : إحكام التأليف : فالكتاب يسير فى منهج محكم ، من ترتيب الأقسام وترباطها وتسلسلها ، حيث بدأه حمزة بمقدمة وافية فى أمثال أفعال ، تأليفاً واستعمالاً وموضوعاً ، ثم قسمه بعد ذلك إلى أقسام مترابطة ، ساق فى القسم الأول منها الأمثال العربية ، وهى موضوع الكتاب ، وساق فى القسم الثانى الأمثال المولدة ، وفى القسم الثالث الكلمات التى تجرى فى الكلام مجرى الأمثال ، وهى كلمات المكنى والمبنى والمثنى ، وساق فى القسم الرابع خرافات العرب وخرزاتهم وأحجارهم ، وهى تتصل بمعانى مثال وموضوعها اتصالاً وثيقاً .

الثانى : الترتيب المعجمى : حيث رتب حمزة أمثاله العربية ترتيباً معجمياً ، وساقها فى ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف المعجم ، وقد علل حمزة ذلك بقوله فى المقدمة : « وألفته على نظام حروف المعجم ، ليسهل تناول ما يرد منه على ملتصمه » وهذه الظاهرة تظهر لأول مرة فى ملونات الأمثال ، ثم صارت

سنة سار عليها ثلاثة من مدونى الأمثال بعد حمزة، وهم العسكرى فى جمهرة الأمثال، والميدانى فى مجمع الأمثال، والزنجشبرى فى مستقصى الأمثال.

ولكننا نلاحظ على هذا الترتيب أنه قد نظر فيه إلى الحرف الأول من الكلمة الأولى فى كل مثل، ولم ينظر فيه إلى الحرف الثانى والثالث، حتى يكون الترتيب معجمياً بمعنى الكلمة، مثال ذلك أنه فى الباب الثانى ذكر المثل « أبصر من فرس » قبل المثل « أبأى من حنيف الحناتم » والمثل « أبر من فلحس » قبل المثل « أبجل من مادر » وهكذا فى سائر الأبواب.

وهذا العيب الشكلى فى ترتيب الأمثال قد تحاشاه الزنجشبرى فى كتابه، حيث رتب أمثاله ترتيباً معجمياً دقيقاً، أى ناظراً فيه إلى حروف الكلمة الأولى الثلاثة.

الثالث : الاستقصاء والشمول : ويمكن أن نتبين ذلك فيما أورده حمزة فى الكتاب، من أمثال وكلمات وخرافات وخرزات ورقى، فإننا نلاحظ أنها من الكثرة والشمول بحيث تدل على أن الرجل قد تعقبها فى كتب الأمثال واللغة والأدب والأخبار، بقدر ما دفعته الرغبة فى حصرها، وأمكنته الطاقة فى استقصائها.

ويدل على ذلك ما صرح به بعد الباب الثامن والعشرين من قوله : « تمت الأبواب الثمانية والعشرون المنسقة على ولاء حروف المعجم، بما أمكن من الاستقصاء فى استيفاء أمثال كل باب، إلا ما طرحته خلالها من ذكر الأمثال التى تنجى بالصلات، فلم أجئ بها لكثرتها، ولا اطرد القياس بذلك فى كل مثل منها، وهذه الصلات : أشد، وأخف، وأكثر، وأقل، وأقصر، أطول، كقولك : أشد إقداماً من الأسد، وأشد نوماً من الفهد ... وكذلك ما أجاز به بعض النحويين طرحت ذكره، نحو : أبيض من الثلج، وأسود من السج، وأحمر من العندم، وأخضر من السلقي، وقد تركت أيضاً خلالها لفظة أحصاها محمد بن حبيب فى الأمثال، هى داخله فى باب المحال ».

فهذه العبارة تدل على مدى حرصه على ذكر جميع الأمثال، يضاف إلى ذلك أنه نقل أمثالا عن محمد بن حبيب، والقاسم بن سلام وغيرهما، لم يفهم لتفسيرها معنى، وإنما سجلها كما رواها هؤلاء العلماء تحقيقاً للاستقصاء.

أما الملاحظات الموضوعية فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - الاعتماد على الرواية والنقل : وهي سمة غالبية على الكتاب ، واضحة في جميع أقسامه وضوحاً يستلفت النظر ، فقد دعم حمزة كتابه بأقوال الأئمة من العلماء ، ونقل فيه عن أمهات كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأخبار والأنساب .

وقد سبق أن ذكرنا أن القفطى قد لاحظ عليه هذه الملاحظة ، ووصفه بكثرة الروايات ^(١) ، كما قررنا أن هذا المنهج من شأنه أن يوثق الآراء ، ويجعل العقول تتقبلها مطمئنة إليها .

وقد بلغ من اعتماد حمزة على الرواية في تفسير أمثاله أنه كثيراً ما روى في تفسير المثل الواحد روايتين أو أكثر ، بل إنه قد ساق في بعضها خمس روايات . ويطول بنا الحديث لو تتبعنا كل هذه الأمثال ، ولكنى أكتفى هنا بالإشارة إلى طائفة منها ، يمكن الرجوع إليها للتأكد من هذا ، وهي الأمثال : أبصر من عقاب ، أبرد من عبقر ، أبرد من جبر ، أجب من المتزوف ضرطاً ، أحقق من جهيزة ، أخيب من حنين ، أخلف من نار الحباحب ، أخلى من جوف العبر ، أسرع من العبر ، أسمع من لافظة ، أسأل من فلهس ، أشأم من منشم ، أصنع من سرفة ، ألأم من راضع ، أوفق للشئ من شن لطبقة ^(٢) .

٢ - إيفاء الأمثال حقها من التفسير والشرح : وذلك بذكر الأخبار التي تتصل بالأمثال وتفصيلها ، ثم شرح الكلمات الغريبة شرحاً وافياً ، معتمداً على أقوال علماء اللغة في أكثر الأحيان ، وعلى آراء أصحاب المعاني أحياناً ، ثم ذكر الأمثال الأخرى التي تلتقى معانيها مع معاني ما يفسر من أمثال ، والاستشهاد في أثناء ذلك بشواهد من النصوص القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والشعر المشهور ، وقد أكثر حمزة من الاستشهاد بهذا الشعر ، إذ كانت معظم المعاني التي تناولها الأمثال قد قيلت فيها أشعار أيضاً ، وكان بعض الأمثال مبنياً

(١) انظر : إنباء الرواة ١/ ٣٣٥

(٢) وهي الأمثال : ١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ١٤٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٣٠١ ،

٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٣٧٦ ، ٦٠٨ ، ٦٩١ على الترتيب

على أبيات ، هذا فضلا عن الاستشهادات اللغوية الكثيرة . ولم يفت حمزة وهو يستشهد بالشعر أن يفسر منه ما يحتاج إلى تفسير ، وأن يعلق على بعضه بعض التعليقات ، ويذكر في بعضه بعض الروايات .

ويمكن أن نراجع الأمثال : « أجود من حاتم ، أحق من هبنقة . أحق من جحا ، أحق من دغة » ^(١) لرى كيف أوفاهها حمزة حقها من البيان والتفسير بذكر نوادرشئ من جود حاتم وحق هؤلاء الحمقى .

٣ - الاستطراد الممتع بذكر نصوص أدبية ، وبحوث لغوية : ففي المثل « أجود من الجواد المبر » ^(٢) استطراد حمزة فذكر عدة نصوص أدبية رفيعة من النثر والشعر في وصف الفرس الجيد .

وفي المثلين : « أخبت من ذئب الحمر ، وأخبت من ذئب الغضا » ^(٣) يستطراد بذكر كلمات بليغة في وصف أنواع من الخيول والشجر .

وكذلك يستطراد في تفسير المثل « أسمع من السمع » ^(٤) فيذكر أنواع المركبات من الحيوان .

وفي المثل : « أنم من زجاجة على ما فيها » ^(٥) أورد حمزة مقالات لبعض البلغاء في مدح الزجاج وذمه .

وهناك نماذج أخرى من الاستطراد المحبب نجدها في تفسير الأمثال : أشكر من كلب ، أصح من غير أبي سيارة ، أطول صحبة من تخلّى حلوان ، أعجز من هلباجة ، أفصح من العضين ، ألد من المنى ، ألد من زبد بزب ، ألحن من قينى يزيد ، أنوم من ظربان ^(٦) .

(١) وهي الأمثال ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٢ على الترتيب

(٢) وهو المثل رقم ١١٦ (٣) وهما المثلان رقم ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٤) وهو المثل رقم ٣٠٧ (٥) وهو المثل رقم ٦٤٥

(٦) وهي الأمثال رقم ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ ، ٤٩٣ ، ٥٤٠ ، ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ،

٤ - التعليق على بعض الأمثال بذكر ما تحمله من طوابع محلية أو زمنية :
وذلك بيان من كان يتكلم بها من القبائل ، أو البلدان ، أو بيان الزمن الذي قبلت فيه .

فقد وصف حمزة بعض الأمثال بأنها من أمثال العرب القديمة ^(١) ، ووصف بعضها بأنها أمثال إسلامية ^(٢) ، وبعضها بأنها أمثال مولدة ^(٣) ، كما وصف أمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل بلد بعينه ^(٤) ، وأمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل قبيلة بعينها ^(٥).

٥ - الانتفاع باللغة الفارسية التي كان يعرفها ، ويلم بأدائها : ويظهر ذلك في مقدمة الكتاب ، وفي تفسير الأمثال : أبصر من نسر ^(٦) ، أذل من بدج ^(٧) ، أسمح من لافظة ^(٨) ، أعمر من حية ^(٩) ، دهلرين سعد القين ^(١٠) ، الحازباز أخصب ، والكلمة « ابن البوح » .

٣ - مصادره :

اعتمد حمزة في كتابه على مصادر أصيلة من كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأنساب ، صرح بأسماء بعضها ، وأغفل سائرهما مكتفياً بذكر أسماء أصحابها .

(١) انظر : المثليين رقم ٥٢ ، ٦٢٤

(٢) انظر : المثل رقم ٤٨٩

(٣) انظر : الأمثال رقم ٢٣ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ٢٠٧

(٤) انظر : الأمثال رقم ١١٥ ، ٢٢٣ ، ٣٣٩ ، ٣٩٦ ، ٤٤٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ،

٦٢٣ ، ٧١١

(٥) انظر : الأمثال رقم ٢٢٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٧١٥

(٦) وهو المثل رقم ٢٠

(٧) وهو المثل رقم ٢٦٦

(٨) وهو المثل رقم ٣٠٩

(٩) وهو المثل رقم ٤٨٦

(١٠) انظر : الفصل الأول من الباب الثلاثين ، الكلمة (٩٩)

كما روى فيه عن بعض العلماء الذين كانوا يعاصرونه ، وكانت له بهم
صلات شخصية سواء أكانوا من أهل أصبهان أم من سكان بغداد الذين التقى بهم
فيها في أثناء رحلاته إليها . وقد تقدم ذكر أسماء هؤلاء العلماء عند الحديث عن
أساتذته .

ولما كان معظم أمثال "أفعل" مضروباً بالحيوان فقد استفاد حمزة من كتاب
"الحيوان" للجاحظ كثيراً ، ونقل عنه في مواضع متفرقة ، وإن لم يصرح باسمه في أى
موضع منها ، وقد راجعت كتاب الحيوان ، فتأكدت من ذلك ، وعثرت فيه
على عدة نصوص ، نقلها حمزة بدون تصرف أحياناً ، وبتصرف يسير أحياناً
أخرى^(١) .

أما الكتب التى نقل عنها حمزة ، وصرح بأسمائها فهي :

أولاً : كتب فى الأمثال :

كتاب الأمثال على أفعل للأصمعي ، كتاب الأمثال على أفعل لعلى بن
حازم اللحياني ، كتاب الأمثال على أفعل لمحمد بن حبيب البصري ، كتاب
أمثال العرب للمفضل الضبي ، كتاب الأمثال لأبي عمرو بن العلاء ،
كتاب الأمثال لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، كتاب الأمثال السائرة للقاسم
ابن سلام ، كتاب الأمثال ليونس النحوى ، كتاب الأمثال ليعقوب بن السكيت^(٢)

ثانياً : كتب فى اللغة والنحو والأدب وغيرها :

كتاب العين للخليل بن أحمد ، كتاب الجمهرة لابن دريد ، كتاب نوادر
أبي زيد ، كتاب الألفاظ لابن السكيت ، كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ، الكتاب لسيبويه ،

(١) انظر مثلاً : المثل ١٣٧ ، والحيوان ١٠٨/٥ ، ١٠٩ ، والمثل ١٣٩ ، والحيوان
٢٢/٧ ، والمثل ١٤٥ ، والحيوان ١٨/٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، والمثل ٢٨٥ ، والحيوان ١٢٥/٦ ، والمثل
٣٤٢ ، والحيوان ٣١٥/٢ ، ٣١٦

(٢) انظر : فهارس الكتاب

كتاب أبي عمر الجرجي في النحو ، كتاب المسائل في النحو لأبي عثمان المازني ، كتاب الأخفش الأوسط في النحو ، كتاب المقتضب للمبرد ، كتاب أطعمة العرب للجاحظ ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، كتاب النبات للدينوري ، كتاب ركن إياس للمدائني ، كتاب الواحدة لدعبل الشاعر ، كتاب في سياسة الفرس ، كتاب آخر من كتب الفرس ، كتاب في الفقه لبعض الفقهاء^(١).

٤ - مكانته وأثره فيما دون بعده من كتب الأمثال والأدب واللغة :

كتاب الدرة الفاخرة أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال التي على أفعال ، وإذا كان قد سبق بثلاثة من الكتب في هذا الفن ، وهي كتب : الأصمعي ، والحياتي ، ومحمد بن حبيب ، فإن هذه الكتب لم تصل إلينا .

كما أنه أوسع المدونات في هذه الأمثال وأشملها ، إذ يشتمل على زهاء ألف وثلاثمائة مثل عربي^(٢) ، وخمسمائة مثل مولد وكسر ، انفرد حمزة بين المؤلفين قديماً وحديثاً بتسجيلها في هذا الكتاب ، وبذلك أمكن أن يطلق عليه - بحق - كتاب أفعال ، لاشتماله على كل ما تكلمت به العرب على صيغة (أفعل) من أمثال سائرة ، وكلمات جارية .

وقد اشتمل الكتاب فوق ذلك على كثير من الأمثال العربية التي ليست على أفعال ، والتي استشهد بها المؤلف في تفسير أمثاله ، وشرح كثيراً منها ، وهو من أجل ذلك يعد مصدراً أصيلاً من مصادر الأمثال العربية ، يضاف إلى كتب الأمثال الأخرى .

كما اشتمل الكتاب - إلى جانب الأمثال - على عدد كبير من الكلمات التي تجرى في الكلام مجرى الأمثال ، وهي أسماء المكنى والمبنى والمثنى ، وقد أودعها حمزة الباب الثلاثين ، ووصفها بأنها لم يصنف في مثلها كتاب ، حيث يقول في المقدمة : «وختمت

(١) انظر : فهرس الكتاب .

(٢) عدد الأمثال العربية التي اشتملت عليها الأبواب الثمانية والعشرون هو : ١٢٩٣ مثلاً ، وذلك حسب إحصائي لها ، معتبراً في هذا الإحصاء جميع النسخ .

الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف في مثلها كتاب ، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة ، والحق أن حمزة اعتنى عناية واضحة بهذه الكلمات ، فاستقصاها ورتبها في فصول ثلاثة، وشرح كل كلمة منها ، ذاكرًا أقوال العلماء في معانيها ، مستشهدًا في ذلك بما ورد فيها من أشعار وآثار .

كما أن خاتمه قد اشتملت على خرافات الأعراب وخرزاتهم ورقاهم ، مجتمعة في صعيد واحد ، وهي مازالت مبعثرة في بطون الكتب ، وإذن فالكتاب ليس كتاب أمثال فحسب ، ولكنه اشتمل على أبواب هامة في اللغة والأدب .

ولذا احتل الكتاب مكانة انفراد بها بين كتب الأمثال واللغة والأدب ، حيث صار مصدرًا أصيلاً من مصادر أمثال أفعال العربية والمولدة ، كما صار مصدرًا في بعض أبواب اللغة والأدب ، وقد اعتمد عليه اعتماداً كاملاً ثلاثة من العلماء الذين ألفوا في الأمثال وهم :

١- أبو هلال العسكري (٥٣٩٥) الذي نقل أمثال حمزة العربية في فصول خاصة أوردتها في أعقاب أبواب كتابه « جمهرة الأمثال » وقد صرح بذلك في المقدمة حيث قال : « وميزت ما أورد حمزة الأصهباني من الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة ، وهي الأمثال على « أفعل من كذا » فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً ونفيت المولد السقيم ، ليتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين ، وحشوة الحضريين ، فصارت العلماء تلغيه ، وتسقطه وتنفيه » .

وقد تصرف أبو هلال في تفاسير بعض الأمثال بعض التصرف ، نارة بالزيادة في بعض الشروح اللغوية والأخبار ، وتارات بالحذف منها ، والاكتفاء ببعض الروايات التي كان يوردها حمزة في التفسير .

ومهما يكن من شيء فإنه من المؤكد أن أبا هلال قد اعتمد كل الاعتماد على كتاب حمزة ، سرداً للأمثال ، وشرحاً لها ، ويتبين ذلك جلياً بمقارنة أمثال أفعال العربية في الكتابين .

٢- أبو الفضل الميداني (٥١٨ هـ) الذي نقل كذلك أمثال حمزة في كتابه «مجمع الأمثال» وأوردها - كما فعل العسكري - في فصول خاصة عقب أبواب الكتاب ، وصرح بذلك أيضاً في المقدمة فقال : «ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب ، إلا ما ذكره من خرزات الرق ، وخرافات الأعراب ، والأمثال المزدوجة ، لاندماجها في تضاعيف الكتاب» .

إلا أن الميداني كان أكثر التزاماً لأمثال حمزة وتفسيرها من العسكري ، بل كان أميناً في نقلها ، حيث صرح باسم حمزة كثيراً . وقد أضاف الميداني إلى أمثال حمزة إضافات طفيفة ، فذكر بضعة أمثال لم يذكرها حمزة ، وفسر أمثالا لم يفسرها ، وعلق بعض التعليقات على تفسير بعض الأمثال ، ولكنه برغم كل ذلك يمكننا أن نعد أمثال الميداني التي على أفعال نسخة أخرى من كتاب حمزة .

٣- أبو القاسم الزنجشري (٥٣٨ هـ) وقد نقل جميع أمثال حمزة العربية في كتابه «مستقصى الأمثال» ولكنه - خلافاً للعسكري والميداني - لم يصرح بذلك لا في المقدمة ، ولا في ثنايا الكتاب ، غير أنه يظهر لأول وهلة لمن يقرأ «المستقصى» أن أمثاله منقولة عن حمزة ، أو عن العسكري الذي نقلها ، ذلك أن الأمثال وتفسيرها والأخبار المتصلة بكثير منها ، وشواهد الشعر التي استشهد بها ، تدل بوضوح على التطابق الذي بينها وبين أمثال حمزة .

أما العلماء الذين ثبت اعتمادهم على الكتاب في تدوين علوم اللغة والأدب فهم :

١- أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ) وقد نقل عنه في كتابه «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب» ^(١) .

٢- أبو عبيد البكري (٤٨٧ هـ) ونقل عنه في كتابه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» ^(٢) و«الآل في شرح الأمالي» ^(٣) .

(١) انظر : ص ١٤٣ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩ ، ٤٩٢ (بشرة دار نهضة مصر ١٩٦٥)

(٢) انظر : ص ١٠٨ (نشرة جامعة الخرطوم ١٩٥٨)

(٣) انظر : سطر اللال ٤٧٩ (نشرة دار الكتب والوثائق القومية)

٣- أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى (٥٦٠٤) ونقل عنه في كتابه «ألف باء»^(١).

٤- ابن خلكان (٦٨١ هـ) ونقل عنه في «وفيات الأعيان»^(٢).

٥- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٥٧١١) وقد نقل عنه في «اللسان»^(٣).

٦- كمال الدين اللميرى (٨٠٨ هـ) وقد نقل عنه في «حياة الحيوان الكبرى»^(٤).

٧- عبد القادر البغدادى (١٠٩٣ هـ) ونقل عنه في «خزانة الأدب»^(٥).

٨- محمد أمين الهجى (١١١١ هـ) ونقل عنه في «ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه»^(٦).

وقد جمع أبو منصور الثعالبي في كتابه «خاص الخاص» طائفة كبيرة من العبارات الثرية ، والأبيات الشعرية التي جرت على ألسنة معاصريه وغيرهم من بلغاء الكتاب والشعراء ، والتي يشتمل كل منها على كلمة أو أكثر على وزن أفعل ، وضمن ذلك الباب الثالث الذى قال في صدره : «الباب الثالث فيما كان أمرنى به بعض الملوك من تصوير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على "أفعل من كذا" كتاباً برأسه ، فعملت في ذلك عجلة الوقت ، ثم أتممته الآن في قسمين اثنين ، أحدهما في جملة منسوبة إلى أصحابها نثراً ونظماً ، والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفنتة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه»^(٧).

(١) انظر : ٢٧٧/٢ وما بعدها

(٢) انظر : ١٠٦/٦ ترجمة يوسف بن عمر

(٣) انظر : مائق (دغا ، نزا)

(٤) انظر : ص ٩/١ ، ١٦٣/١ ، ٢٦٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٠٩/٢ (نشرة التجارية بالقاهرة ١٩٦٣)

(٥) انظر : ١/٦٥ ، ١١/٢ ، ٥٣/٢ ، ٨١/٢ ، ١٠٨/٢ ، ١١٠/٣ ، ٤٧٤/٤ (نشرة بولاق)

(٦) انظر : ١ / ٣٧٥ ، ٥٩٦ ، ٦٥٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧/٢ ، ١١ ، ١١٣ ، ١٢٨

(٧) خاص الخاص ٢٩ (نشرة محمد أمين الخانجي سنة ١٣٢٦ هـ).

ثم ساق في القسم الأول من هذا الباب جملا من هذا الفن منسوبة إلى أصحابها من الكتاب والشعراء ، وساق في القسم الثاني فصولا من إنشائه في موضوعات مختلفة .

والعبارات التي ساقها الثعالبي في هذا الباب شبيهة بالأمثال المولدة المزدوجة التي أوردها حمزة في الباب التاسع والعشرين من كتابه « الدرة الفاخرة » وليس هناك من فرق بينهما سوى أن حمزة لم ينسب أمثاله إلى أصحابها ، على حين أن الثعالبي قد نسب ما أتى به منها إلى قائلها .

ويبدو أن كلا من الرجلين قد سجل من هذا الفن من الكلام ما كان يدور على ألسنة البلغاء من أهل عصره وأقلامهم ، وأن ما سجله الثعالبي منها هو ما فات حمزة مما تكلم به البلغاء ممن سبقوه أو عاصروه ، أو مما تكلم به من لم يدركهم حمزة وأدركهم الثعالبي .

منهج التحقيق ووصف النسخ

أولاً : منهج التحقيق

حققت الكتاب على أربع نسخ خطية ، هي كل ما أمكن الحصول عليه من نسخه^(١) ، ومع ذلك فهذا قصارى ما تتطلع إليه النفس ، وغاية ما يتطلبه تحقيق التراث ، من أمانة ودقة ونمحيص .

وقد وجهت كل عنايتي إلى تصحيح النص ، وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وعوارض الحذف والزيادة والإسقاط ، وهي ظواهر كثيراً ما تعثرى النص العربي على أيدي النساخ ، فتلتوى بها العبارة ويغضض المعنى أو يفسد . وقد سلكت إلى تحقيق هذه الغاية المسالك الآتية :

(أ) اتخذت أقدم النسخ الأربع ، وهي نسخة « ميونيخ » أصلاً ، لأنني وجدتني أحسنها وأوفاهها ، وقابلت بينها وبين سائر النسخ ، مختاراً أصح الروايات أيّاً كانت ومثبتاً لما عداها في الحواشي ، حتى تكون بين يدي القارئ صورة متكاملة لنسخ الكتاب .

(ب) ولم أكتف بنسخ الكتاب الأربع في تصحيح النص وتحريره ، بل استعنت في ذلك أيضاً بكتب الأمثال الأخرى ، ولاسيما جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، ومجمع الأمثال للميداني ، والمستقصى

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٦١/٣ المترجم) أن للكتاب مختصرات في فانيكان أول ٥٢٦ ، وداماد إبراهيم ٩٦٣ ، وذكر محمد الفاضل بن عاشور في بحثه عن أفضل التفصيل الذي نشر ضمن « البحوث والمحاضرات في مؤتمر الدورة الثلاثين لجميع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٤/٦٣ » أنه توجد منه نسخة أندلسية أصيلة في خزانة جامع الزيتونة بتونس منسوبة إلى أبي علي الفارابي .
كما ذكر الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد في بحثه عن حمزة الذي نشر بمجلة سمر العراقية ، المجلدين ١٩ ، ٢٠ أن من الكتاب نسخة في معهد الأمم الآسيوية بليبنجراد تحت رقم ٩٠٧ ب .

فى أمثال العرب للزخشرى ، وهى الكتب التى أثبت من قبل أنها نقلت
أمثال حمزة ، حتى يمكن أن تعد نسخاً أخرى للكتاب ، ولا سيما
كتاب مجمع الأمثال .

(ج) ثم استعنت فى ذلك أيضاً ببعض كتب اللغة والأدب التى وردت
بها أمثال أفعال ، وهى : لسان العرب لابن منظور ، والحيوان للجاحظ ،
وثمار القلوب للتحالى .

ثم رقت الأمثال العربية ، ليسهل تخريجها والتعليق عليها ، وخرجتها فى جميع
كتب الأمثال الباقية ، وهى :

أمثال العرب للمفضل الضبى (الآستانة ١٣٠٠هـ) .
الفاخر فيما تلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠م)
فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال لأبى عبيد البكرى (جامعة الخرطوم
١٩٥٨م) .

جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكري (القاهرة ١٩٦٤م) .
مجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى (مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥م) .
مستقصى الأمثال للزخشرى (الهند ١٩٦٢م) .
وكذلك خرجتها فى لسان العرب ، والحيوان ، وثمار القلوب ، أما اللسان فلأنه
من أوسع المعاجم العربية ، ومن أصلها ، فابن منظور — وإن كان من المتأخرين
(٨٧١١هـ) — قد جمع مواد كتابه من معاجم أصيلة هى : الصحاح للجوهرى ،
وحواشيه لابن برى ، والتهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، والجمهرة لابن
دريد ، والنهاية لابن الأثير ، ولذلك أمكننى أن أستغنى به عن سائر المعاجم .
وقد أورد اللسان كثيراً من أمثال أفعال أثناء تفسيره للمواد المختلفة ، شارحاً لها
ذاكراً آراء علماء اللغة فيها .

وأما كتاب الحيوان فلأن معظم أمثال أفعال مضروبة بالحيوان ، وهو موضوع
هذا الكتاب الذى أورد منها حوالى مائة وخمسين مثلاً ، وقد سبق أن أثبت أن حمزة
قد نقل عنه فى مواضع كثيرة من كتابه .
وأما ثمار القلوب فلأنه قد اشتمل على طائفة كبيرة من هذه الأمثال .

أما أسماء المكنى والمبنى والمثنى ، وخرافات العرب وأحجارهم ورقاهم ، وهى ما اشتمل عليه الباب الثلاثون والخاتمة ، فقد وثقتها وصححت ألفاظها وتفسيرها بالرجوع إلى الكتب الآتية : اللسان لابن منظور ، المختص لابن سيده ، المرصع لابن الأثير ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، الحيوان للجاحظ ، المثنى لأبى الطيب اللغوى ، المزهر للسيوطى ، ثمار القلوب للثعاللى ، جمهرة الأمثال للعسكرى ، نهاية الأرب للنويرى ، جنى الجنتين للمعجى ، بلوغ الأرب للألوسى .

ولقد كان من الممكن أن أخرج أمثال الكتاب فى كتب أخرى كثيرة ، غير أنى وجدت أن هذا طريق لا نهاية له ، وأنه ضرب من العناء لا طائل تحته ، إذ المقصود بالتخريج توثيق الأمثال ، وإثبات أصالتها فى اللغة ، وعراقبتها فى الأدب ، ثم تيسير الرجوع إليها فى مصادرها الأصلية ، للوقوف على آراء العلماء فى معانيها ، وهما أمران قد كفلتهما الكتب التى رجعت إليها .

أما الأشعار التى استشهد بها حمزة فى كتابه - وهى كثيرة - فقد عرفت بها ، ودلت على المراجع الأصلية التى أوردتها ، فخرجتها فى دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الشعراء وطبقاتهم ، ثم فى بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ ، كأمالى القالى ، واللائل للبكرى ، والكمال للمبرد ، والحيوان للجاحظ ، وعيون الأخبار ، والمعانى الكبير لابن قتيبة ، والمخبر لمحمد بن حبيب ، وتاريخ الطبرى ، والكمال لابن الأثير ، واللسان ، وتاج العروس ، ولم أتزيد فى تخريج الأشعار ، كما لم أتزيد فى تخريج الأمثال ، ولم أفعل ما فعله بعض المحققين من علمائنا الذين أغرموا بالإسراف فى ذكر الكتب التى وردت بها الأشعار ، جامعين فى ذلك بين الأصل منها وغير الأصل .

كما أنى لم أتعرض لذكر الروايات المختلفة للأبيات ، لأنى وجدت أن معظمها قد وردت فيه روايتان أو أكثر ، شأن كثير من أبيات الشعر العربى ، هذا فضلاً عن أنه لا يتعلق باختلافها حكم من الأحكام الأدبية .

وترجمت للعلماء والأعلام الذين ذكرهم حمزة فى الكتاب ويحتاجون إلى ترجمة ، وعرفت بالكتب التى أشار إليها ، كما شرحت غريب الألفاظ

التي وردت بالنص، وعمل حمزة شرحها، وضبطت بالشكل ما احتاج منها إلى ضبط وهو كثير .

وأخيراً قمت بعمل فهرس شاملة للكتاب ، تكشف عن محتوياته ، وتميط اللثام عن أسراره ، وتيسر سبل الرجوع إليه ، والانتفاع الكامل به ، وقد اهتممت بالفهارس لمعرفة أنها مفاتيح الكتاب، والأصابع التي تشير إلى معالمه ، وكل كتاب خال منها يكون مطموس المعالم ، قليل الجدوى ، مهما كانت قيمته العلمية أو الفنية .

ثانياً : وصف النسخ

١ - نسخة الأصل

وهي النسخة المحفوظة بمتحف ميونخ بألمانيا (تحت رقم ٦٤٢) وهي نسخة أصيلة قديمة ، رجحت أنها كتبت في القرن السادس الميلادي ، كما يدل على ذلك خطها . وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وتقع في مائتين وثمان عشرة ورقة ، ومسطرها تسعة عشر سطراً .

وعلى صفحتها الأولى فهرس لأبواب الكتاب بالخط الفارسي ، وهو غير الخط الذي كتب به الكتاب ، أما الصفحة الثانية فمكتوب عليها عنوان الكتاب ، وهو : الكلمات الفاخرة ، والأمثال السائرة ، الجارية على السنة الفصحاء ، واختلطت بخطاب البلغاء ، ودخلت في نواذر الأدباء ، وانتظمت في بدائع الشعراء ، تأليف الشيخ الإمام حمزة الأصفهاني ، مرتباً على حروف المعجم .

كما كتب على الصفحة نفسها عدة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى أول شعبان سنة ٧١٩ هـ ، كما يرجع تاريخ تملك آخر إلى ربيع الأول سنة ٩٩٨ هـ ، وأما الصفحة الأخيرة فعليها ما يفيد أنها قرئت عدة مرات ، وأن تاريخ الانتهاء من

إحدى هذه القراءات كان سنة ٨٧١٩هـ ، وتاريخ الانتهاء من ثانيها كان سنة ٨٩٩٩هـ .

وقد انفردت هذه النسخة بإثبات أمثال كثيرة سقطت برمتها ، لفظاً وتفسيراً ، من النسخ الثلاث الأخرى ، كما انفردت بإثبات كثير من النصوص التي خلت منها سائر النسخ ، وتمتاز هذه النسخة إلى جانب ذلك بالقدم والأصالة ، وتحرى الصواب والدقة ، كما تتماز بكثرة تنقلها وتداولها بين العلماء ، ولذلك حق لى أن نتخذها أصلاً .

٢ - النسخة التيمورية

وهي محفوظة بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية ، تحت رقم (٨٠٦) أدب تيمور) وتقع في مائة وثمان وعشرين ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وميزت فيه عناوين الأبواب ومتون الأمثال بالمداد الأحمر .

وكتب على صفحتها الأولى العنوان الآتي : « الأمثال للعلامة جابر الله الزنجشیری رحمه الله تعالى آمين » كما كتب عليها بقية لترجمة الزنجشیری .

وقد ألحق بالنسخة في أولها وورقتان ، كتب على إحداها ترجمة الزنجشیری وبعض أمثال أفعل بتفاسيرها ، كما كتب عليها تملیکان ، يرجع تاريخ أحدهما إلى شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

وأما الورقة الثانية فقد كتب أعلاها العنوان التالي : « مستقصى الأمثال الزنجشیری » وقد علق العلامة المحقق أحمد تيمور رحمه الله بخطه على هذا العنوان في غلاف الكتاب من الداخل بقوله : « هذا كتاب آخر غير المستقصى للإمام الزنجشیری ، لأن المستقصى غير خاص بما جاء على أفعل من الأمثال ، بل هو الدرّة الفاخرة لحمزة الأصبهانی المتوفى سنة .. في الأمثال التي جاءت على أفعل ، ذكره

البغدادى فى خزانة الأدب ، ونقل عنه كلامه على قولهم .. » .

وأثبت تيمور بعض النقول التى أخذها البغدادى من كتاب حمزة ، وأودعها كتاب الخزانة ، ذاكرًا مواضع هذه النقول فى كل من الدرّة الفاخرة ، وخزانة الأدب .

والنسخة مزدحمة بالتصحيح والتحريف ، وقد سقط منها كثير من الأمثال والنصوص وقد رمزت إليها فى حواشى الكتاب بالحرف (ت) .

٣ - نسخة مكتبة قوله

وهى محفوظة بمكتبة قوله بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٤٠ أدب قوله) وتقع فى مائة وخمس وثلاثين ورقة ، ومسطرتها واحد وعشرون سطرا ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل ، أما عناوين الأبواب ومتون الأمثال وأسماء الشعراء فقد كتبت بمداد أحمر . وكتب على الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو : « كتاب أفعال لحمزة الأصفهاني » كما كتب عليها ثلاثة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى سنة ١١٦٣هـ ، بمدينة القسطنطينية ، كما طبع على هوامش بعض صفحاتها خاتم كتب فيه بالخط الفارسي العبارة الآتية : « الله ربى ، من الكتب التى وقفها الفقير إلى الله وآلائه الباهرة عبده المدعو بين الوزراء بمحمد على الولى بمصر القاهرة ، وهو حسبي » .

وقد صرح ناسخها فى نهايتها باسمه وتاريخ الفراغ من نسخها ، حيث قال : « ووافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة ألف ومائة وسبعة عشر من الهجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وذلك على يد كاتبها الفقير محمد مطر بن محمد ، غفر الله له ولوالديه آمين » .

. وهى نسخة مزدحمة بالتصحيف والتحريف والحذف كذلك ، وتكاد تتطابق فى هذا تطابقاً كاملاً مع النسخة التيمورية ، مما يرجع أنها منقولة عنها ، أو أنهما منقولتان عن نسخة أخرى ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ق) .

٤ - النسخة المغربية

وهى محفوظة بقسم المخطوطات بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٧٤٤٢ أدب) وتقع فى ثمان وسبعين ورقة ، مسطرتها أربعة وعشرون سطراً .

وهى مكتوبة بخط مغربى حديث ، وقد كتبت عناوين أبوابها ، وجدولت صفحاتها بالمداد الأحمر ، وفى أعلى صفحتها الأولى كتبت عبارة « هذه أمثال القالى » كما كتبت على الصفحة الثانية « كتاب الأمثال لأبي على القالى رحمه الله تعالى ورضي عنه » .

وهى نسخة ناقصة ، إذ تنتهى عند قول المؤلف فى الباب الثلاثين :
« مثل النعمة إن قيل احملى لحقت بالطير أو طيرت صارت مع الإبل »

كما أن بها بياضاً فى موضعين ، الموضع الأول فى الورقة الثانية ، ومقداره صفحة ونصف صفحة ، والموضع الثانى فى ظهر الورقة السابعة ، والورقات الثامنة والتاسعة والعاشر ، وقد وقع اضطراب فى ترتيب بعض أوراقها ، وذلك ابتداء من الورقة الحادية والثلاثين ، كما قد سقطت منها أمثال ونصوص كثيرة مثل سابقنها ، وإن كانت توجد فروق بينها وبينهما ، وقد رمزت إليها بالحرف (م) .

• • •

وهذا ، ولقد عشت مع هذا الكتاب ثلاث سنين طوال ، أنسخ النص وأخلصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وأستكملة من هذه النسخة أو من تلك ، ثم أعرض

بين النسخ ، وأفاضل بين الروايات ، وأخرج الأمثال والأشعار ، وأصبط الألفاظ ،
وأشرح الغريب . وقد لقيت من ذلك كله عرق القربة ، ولكن الله المعين لم
يحرمنى مع ذلك لذة البحث والدراسة ، فإن كنت قد وفقت إلى إحياء هذا الكتاب ،
وتيسير الانتفاع به للناس فذلك من فضل الله ، والله ذو فضل عظيم .

عبد المجيد قطامش

المادى فى ٢٠ / ٨ / ١٩٦٦

الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصمبغاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

الأمثال

وبه ثقني ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل

هذا كتاب أودعته فنًا من الأمثال السائرة عن العرب ، هي أكثر^(١) ما يجرى منها على ألسن الفُصحاء^(٢) ، ويختلط . بخطاب البلغاء^(٣) ، ويدخل في نواذر الأدباء ويدائع الشعراء ، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم : « هو أفعَلُ من كذا » .

وقد سبق إلى تأليف ذلك جماعة من علماء اللغة^(٤) ، فلأصمعي كتاب في ذلك ، خفيف الحجم^(٥) ، مقدارُ عشر ورقات ، وللحياتي أيضًا كتاب يقرب من كتاب الأصمعي^(٦) ، وفي آخر كتاب أبي عبيد بابُ ضَمْنِه بعض ما في كتاب الأصمعي وللحياتي^(٧) ، وتعبَّ هوؤلاء محمدُ بن حبيب

(١) سائر النسخ « وهو أكثر » وما سواه .

(٢) ق « ألسنة » .

(٣) سائر النسخ « بخطابة » .

(٤) م « وقد سبق إلى هذا التأليف » .

(٥) ت « لطيف الحجم » .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٨ ، والفقطنى في الإنباه ٢/٢٠٣ والسيوطى في البنية ٣١٤ ، والبكرى في اللال ١/٤٢٦ ، والميداني في مقعدة المجمع ، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربى (المترجم ١٥٠/٢) أن للأصمعي كتاباً في الأمثال .

(٦) هو أبو الحسن عل بن المبارك ، أو عل بن حازم اللحياني ، لنوى مذكور ، عاصر الفراء ، وتصدر في أيامه ، وأخذ عن الكسائي ، كما أخذ عنه أبو عبيد بن سلام وغيره من العلماء ، وله كتاب « النواذر » المشهور ، وتوفى عام ٢١٥ هـ (إنباه الرواة ٢/٢٥٥) .

(٧) أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكتابه « الأمثال السائرة » مخطوط (انظر نسخه في بروكلمان ١٥٧/٢) وقد شرحه أبو عبيد البكرى المتوفى عام ٤٨٧ هـ في كتابه « فصل المقال في شرح كتاب الأمثال » .

وقد أورد القاسم بن سلام في الباب التاسع عشر من كتابه « ذكر الأمثال في منتهى التشبيه » طائفة من الأمثال التي عل وزن أفعَل .

البصري ، فألف في ذلك كتاباً ، نقل إليه ما في تلك الأصول ، وزاد عليهم زيادة كثيرة ، إلا أن جُلَّ ما أودع كتابه من هذه الأمثال^(١) تبلغ عدته ثلثمائة وتسعين مثلاً^(٢) .

وقد أودعت ذلك كله هذا الكتاب ، وزدت عليه زيادة بلغت بعدد الأمثال ألفاً ومائتي مثل ونيفاً^(٣) ، سوى أمثال مولدة مزدوجة ، جمعتها في الباب التاسع والعشرين ، يبلغ عددها خمسمائة مثل ونيفاً^(٤) ، فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها ألفاً وثمانمائة مثل وكسراً^(٥) .

وألفته على نظام جروف المعجم ، ليسهل تناول ما يُراد منه على ملتصحه ، وختمت الكتاب بنوادر من الكلام ، لم يصنّف في مثلها كتاب ، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة^(٦) .

وأقدم هاهنا مقدمة تشبه المدخل إلى الكتاب ،^(٧) أدلّ فيها على كيفية تفسير هذه الأمثال^(٨) . زعم النحويون أن التعجب لا يدخل جميع الأفعال ، بل يكون في بعضها دون بعض ، فأما الأفعال التي يجوز أن يكون بها التعجب^(٩) ففَعَلَ وفَعِلَ وفَعِلَ ، إذا لم يكن لَوْنًا ولا خِلْقَةً ، على هذا سار قياسُ التعجب عندهم في الأكثر^(١٠) ، ثم قد دخل التعجبُ على « أفعل »

(١) ق « الأشلة » وهو تحريف .

(٢) ذكر ابن النديم في الفهرست ١٦١ ، وياقوت في الإرشاد ١٨/١١٤ ، والسيوطي في البقية ٢٩ أن له كتاباً في الأمثال على أفعل يسمى « المنق » .

(٣) سائر النسخ « ألفاً ومائتي مثل »

(٤) سائر النسخ « يبلغ عددها أربعمائة مثل » .

(٥) ت ، ق « ألفاً وستائة مثل وكسراً » وفي م « ألفين وستائة مثل وكسراً » وهو خطأ .

(٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ .

(٧) في الأصل « شبه المدخل إلى كتاب » وما أثبت من سائر النسخ .

(٨) ت ، ق « كيفية هذه الأمثال » وفي م « كيفية تفسير هذه الأمثال » .

(٩) م « التي يكون بها التعجب » .

(١٠) في الأصل ، وت ، ق « سار قياس التعجب في الأكثر » وما أثبت من م .

أَيْضًا ، فقالوا : ما أعطاه للمال ، وما أولاه للمعروف^(١) ، وما أكرمه لى ، وليس ذلك بمطَّردٍ فى « أَفْعَل » ، ولا يكون فى شىء من الأفعال سوى ذلك ، إلا أن يجيء الحرفُ شاذًّا لا يُقاس عليه^(٢) ، نحو قولهم فى المجنون : ما أَجَنَّهُ ، فقد قالوا فيه ذلك ، ولم يقولوا فى المضروب : ما أَضْرَبَهُ ، ولا فى المَسْلُول^(٣) : ما أَسْلَهُ ، ويقولون : ما أَعَمَّى قَلْبَهُ ، لأنَّ عَمَّى القلبُ حُتْقٌ ، ولا يقولون : ما أَعَمَّى بَصَرَهُ ، ولا ما أَصَمَّهُ ، لأنَّ تلك خِلْقَةٌ ، ولا يقولون : ما أَحْمَرَهُ ، ولا ما أَصْفَرَهُ ، لأنَّ اللونَ خِلْقَةٌ ، فاستغنوا عن ذلك^(٤) بقولهم : ما أَشَدُّ حُمْرَتَهُ ، وما أَشَدُّ صُفْرَتَهُ .

قالوا : وكذلك قولهم : هو أَفْعَلُ الرجلَيْنِ ، نحو : أكرم الرجلَيْنِ ، وأَعْقِلُ الرجلَيْنِ ، وأَحْسَنُ الناسِ ، وكذلك « أَفْعَلُ من كذا » ، نحو : هو أَحْسَنُ منه ، وأَفْضَلُ منه ، ثم يقال من هذا أَيْضًا فيما كان لونًا أو خِلْقَةً بِأَشَدَّ ، فيقال : هو أَشَدُّ منه بِيَاضًا ، وَأَشَدُّ منه سَوَادًا .

فهذا لفظٌ . باب التعجب من كتاب أبى عُمر الجَرْمِي^(٥) ، نقلته نقلًا . وقال المازنيُّ فى كتاب المسائل^(٦) : وقد جاءت أحرفٌ كثيرة مما زاد فعلُهُ على

(١) فى الأصل « وما أولاه بالمعروف » وما أثبت من سائر النسخ ، وهو الصواب .

(٢) سائر النسخ « إلا أن يجيء الحرفُ الشاذ لا يقاس عليه » .

(٣) فى الأصل « ولا للمسلول » وما أثبت من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « واستغنوا عنه » .

(٥) أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي ، كان عالمًا بالعربية واللغة ، فقهياً وديناً ، وكان رفيقاً لأبى عثمان المازني ، وإلهما انتهى علم النحو فى زمانهما ، وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ ، ومعناه فرخ كتاب سيبويه ، وله كتاب الأبنية ، وكتاب العروض ، وتوفى عام ٢٢٥ هـ (إنباه الرواة ٨٠/٢) .

(٦) أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي ، كان إمام عصره ، فى النحو والآداب ، قرأ عل الجرمي ، وهو أستاذ أبى العباس المبرد ، وقد ذكر ياقوت له عدة كتب فى النحو ، منها : كتاب علل النحو ، كتاب تفاسير كتاب سيبويه ، كتاب الألف واللام ، كتاب الديباج فى جوامع كتاب سيبويه ، وتوفى المازني عام ٢٤٩ هـ (الإرشاد لياقوت ١٠٧/٧) .

ثلاثة أحرف ، فأدخلت العربُ عليه التعجبَ ، فقالوا : ما أُنْقَاهُ اللهُ ، وما أُنْتَنَه ، لأنهم يقولون في ضده : ما أَطْيَبَه ، وقالوا : ما أَظْلَمَهَا ، وما أَضْوَأَهَا ، وقالوا للفقير : ما أَفْقَرَه ، وللغنى : ما أَغْنَاهُ ، وإنما يُقال في فعلهما : افْتَقَرَ ، واستغنى^(١) ، وقالوا للمستقيم : ما أَقْوَمَه ، وفي المتمكن عند الأمير : ما أَمْكَنَه^(٢) ، وقالوا : ما أَصَوَّبَه ، وذلك على لغة من يقول^(٣) : صَابَ ، وقالوا : ما أَخْطَأَه ، لأن بعض العرب يقولون خَطِئْتُ ، في معنى : أَخْطَأْتُ ، قال امرؤ القيس :

• يا لهفَ هَندٍ إذا خَطِئَنَ كاهِلًا^(٤) •

وقالوا : ما أَشْغَلَه ، وإنما يقولون في فعله : شَغِلَ ، وما أَزْهَاهُ ، وفعله زُهِيَ ، وقالوا : ما أَبْلَهَ ، يريدون : ما أَكْثَرَ إِبْلَهَ ، وإنما يقولون : تَابَّلَ إِبِلًا^(٥) ، إذا اتَّخَذَهَا ، ويقولون : ما أَبْغَضَه ، وما أَحَبَّهُ إِلَى^(٦) ، وما أَعْجَبَهُ لِي^(٧) ، وما أَعْجَبَه برأيه ، وقال بعضُ العرب : ما أَمْلَأَ القربةَ ، وقال أبو الحسن^(٨) : لا يكادون يقولون في الأَرْسَحِ : ما أَرْسَحَه^(٩) ، ولا في الأَسْتَه : ما أَسْتَهَه^(٩) ، وسمعتُ منهم من يقول : رَسِحَ ، وَسَتِهَ ، فهو لا يقولون : ما أَرْسَحَه وَأَسْتَهَه^(١٠) .

(١) من هنا إلى قوله : « وأجود من حاتم » في المقدمة ساقط من م ، ومكانه بياض كتب بإزائه في الماش « كذا وجدت في الأصل المتسخ منه بياضاً مقدار صفحة »

(٢) في الأصل « وفي المتمكن : ما أَمْكَنَه عند الأمير » وما أثبت من ت ، ق .

(٣) ت ، ق « وهذا عل لغة من قال » .

(٤) من رجز له بديوانه ١٣٤ ، واللسان والتاج (خطأ) وإصلاح المنطق ٢٩٤ .

(٥) كلمة « إبلا » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق .

(٦ - ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) أبو الحسن سعيد بن سعدة المعروف بالأخفش الأوسط البصري ، أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيبويه ، وهو أعلم من أخذ عنه ، وكان أعلم الناس بالكلام ، وأحلقهم بالجلد ، وتوفي عام ٢١٥ هـ (الإرشاد ١١/٢٣٠) .

(٨) الأرسح : قليل لحم المعز والفخذين ، والأنثى رسحاء .

(٩) الأسته : عظيم الاست ، كبير المعز ، والأنثى ستهاء .

(١٠) ق « وما أسته » .

ففيما حكاها المازني نَقَضَ لما حَطَرَه الجَرْمَى ، ورُخْصَة لَأَن يقول القائل في أكثر الأفعال : هو أَفْعَل من كذا ، ولا يلتفت إلى عِدَّة حروف الفعل ، وإن زادت على ثلاثة أحرف .

وأما امتناعه من أن يقال فيما كان لَوْنًا أو خِلْقَةً : هو أَفْعَل من كذا ، نحو البياض ، لا يقال فيه : ما أَبْيَضَه ، ولكن : ما أَشَدَّ بِيَاضَه ، فقد جاء بعض علماء اللغة له بَنَقِيضَة ، وهي أن ابن الأعرابي أنشد عن أبي زيد :

جارية في رَمَضَانَ المَاضِي ^(١) أَبْيَضُ من أخت بَنَى إِبَاضِ

وإنما قدمت ما حكيتُه من قياس النحويين ، ومجاز اللغويين ، لثلاث طعن طاعن بقياس النحو على مثال مَثَلٍ شَدُّ عن قياسهم ، ولتَقْوَى مُنَّةُ الْمُتَسِّعِينَ في مجاز اللغة ^(٢) ، والمُسامحين للعرب فيما تكلموا به على الجِلَّةِ ^(٣) .

وأرجع الآن إلى اقتصاص كيفية هذه الأمثال ^(٤) فأقول : إن أكثر أمثال العرب ^(٥) مضروبةٌ بالبهاائم ^(٦) فهم لا يكادون يَذْمُونَ ويمدحون إلا بما يجدون في البهاائم ^(٦) ، لما أَلْهِمَهَا اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ من المعرفة ، وأشعرها من الفطنة ، وبَصَّرَهَا بما يقيمها ويُعِيشُهَا : والسبب في تفرُّد العرب باستعمال

(١) اللسان والتاج (بيض) دون عزو ، ورواية الأول فيها « جارية في درعها التفضاض » ق ت ، ق « أخت أبي إِبَاض » .

(٢) المنة بضم الميم وفتح النون المشددة : القوة ، وخص بعضهم بها قوة القلب .

(٣) الجيلة : الخلقة .

(٤) ت « هذه الأفعال » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « أكثر هذه الأمثال العرب » وما أثبتته من ت ، ق .

(٦ - ٦) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

ذلك دون سائر الأمم^(١) ، أن العرب أناس^(٢) إنما وَضَعُوا بِيُوتَهُمْ وَأَبْنِيَتَهُمْ
وَسَطَ. السباع والأحناش ، والهمج والحشرات^(٣) ، فليس يعشرون إلا بها ،
ولا يفتحون عيونهم على سواها^(٤) ، فحين تأملوا أخلاق تلك البهائم ،
فألفوها متفرقة في أنواعها ، ثم رأوها مجتمعة في الإنسان الذي يجمع
إلى حرص الذئب^(٥) حذر الغراب ، وإلى تدبير الذر كسب النمل ، وإلى
هداية الحمام حزم الحرياء ، وإلى جراحة الكراكي ختل الثعالب^(٦) ، إلى
غير ذلك من أخلاقها ، قالوا عند ضرب الأمثال بأخلاق الإنسان : إن
فلاناً له جرأة الأسد ، ووثوب النمر ، وروغان الثعلب ، وختل الفهد ،
وصولة الجمل ، وحملة الثور ، وغدر الذئب ، وحفاظ الكلب ،
وعقوق الضب ، وجمع الذر^(٧) ، وهداية الحمام ، وحماسة الضبع ، وجبن
الصفر^(٨) ، وغباوة الديك ، وتحزن الدجاجة ، وبر الهير ، ومنع الصبي ،
وجراحة الكراكي ، وحذر الغراب^(٩) ، واختطاف العقاب ، وهو كدودة القر ،
تعمل لغيرها وتهلك نفسها^(١٠) ، وكذابة السراج ، وتضيء ما حولها وتحرق

(١) ت « سائر العرب » وهو خطأ .

(٢) في الأصل « أن الأعراب أناس » وما أثبت من ت ، ق .

(٣) الأحناش : جمع حنث وهو الحية أو الأفعى ، والهمج : الذباب والبعوض ، ثم يقال
لرذالة الناس ورعاعهم : الهمج .

(٤) ت ، ق « ولا يفتحون عيونهم إلا عليها ، ولا يرون سواها » .

(٥) في الأصل « حرص الذباب » وهو تحريف .

(٦) ت ، ق « حيل الثعالب » والكراكي : جمع كركي ، وهو طائر معروف .

(٧) ت ، ق « جمع الذرة » .

(٨) ق « جبن الصمو » تحريف ، والصفر : طائر أعظم من المصفر ، جبان يفزع من
الصموة وغيرها ، والصموة : طائر أصفر من المصفر ، أحمر الرأس .

(٩ - ١٠) ساقط من ق .

(١٠) في الأصل « وتبل نفسها » وما أثبت من ت ، ق .

نفسها^(١) ، وكصفيحة المسن ، تشخذ ولا تقطع^(٢) ، وكفارة المسك ، يؤخذ حشوها^(٣) ، وينبذ جرمها .

وحين رأى الحضريون عادة البدويين^(٤) في التمثيلات جروا على ذلك المنهاج ، واستعملوا التمثيل فيما شاهدوه في الحضرة^(٥) ، فقال بعض بلغائهم في ذم رجل : إن فلانا له كبادٌ مُحَنَّت^(٦) ، وَشَرُهُ قَوَاد^(٧) ، وَذُلُّ قَابِلَةٍ^(٨) ، وَحَرَصُ نَبَاش^(٩) ، وَحَسَدُ نَائِحَةٍ ، وَمَلَقُ دَائِيَةٍ ، وَنَفْسُ دَيُوث^(١٠) ، وَعَجَلَةٌ خِصِيٍّ .

« وقال آخرٌ من بلغائهم في ثلب رجل : يروغ عن الحق روغان الشعلب ، وَيَشْرَهُ إلى الأدناس شمره الخنزير ، ويمتسلم للعدو استسلام الضبع ، وينام عن الحق نوم الفهد ، وَيَجْبُنُ عن القرن جبن الصفر ، وَيَدْبُ إلى الشر دبب العقرب ، وَيَخْبِطُ في الجهل خبط الناقة العشواء ، ويفرق الشمل تفريق الغراب ، قد جمع مقايح أفعال الناس ، ومساوي أخلاق البهائم^(١١) . »

وقبل ذلك قَدِّما كانت الفرس تستعمل في منطقتها التمثيل^(١٢) ، فقد

(١) الذبالة : الفيلة التي يصح بها السراج .

(٢) ت ، ق « وكصفحة المسن » .

(٣) ت ، ق « يؤخذ مسكها » ، وقارة المسك : نوع من الفئران يستعمل دمه بحد ذبحه مسكا ذكيا .

(٤) في الأصل « أشال البدوين » وما أثبت من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « بما شاهدوه » .

(٦) في الأصل « فلان » متنوعة من الصرف ، وهو خطأ .

(٧) ت ، ق « وشرة قواد » تحريف ، والقواد : الذي يقود الرجال إلى الفاجرة .

(٨) ت ، ق « ودل قابلة » تحريف ، والقابلة : التي تتلقى الولد عند الولادة .

(٩) النباش : الذي ينبش عن الميت ليستخرجه . والداية : الظفر ، الماطقة على غير ولدها ، المرضعة له ، والديوث : القواد على أهله ، أو الذي يوقى أهله وهو يعلم .

(١٠ - ١٠) ساقط من ت ، ق .

(١١) في الأصل وت ، م « وقبل ذلك ما كانت الفرس » وما أثبت من ق .

رَوَى فِي بَعْضِ كُتُبِ سِيَاسَاتِهَا^(١) عَنْ بَعْضِ مُلُوكِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَصْلَحُ لِلجَنْدِيَّةِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصَالٌ مِنْ طِبَاعِ الْبِهَائِمِ : قَلْبُ الْأَسَدِ ، وَغَارَةُ الذَّنْبِ ، وَرَوَّغَانُ الثَّعْلَبِ ، وَصَبْرُ السُّنُورِ^(٢) ، وَحَذَرُ الْغَرَابِ ، وَحِرَاسَةُ الْكُرْكِيِّ ، وَهَدَايَةُ الْحَمَامِ ، وَحِمَايَةُ الزُّنْبُورِ .

وَدَعَا رَجُلٌ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فَقَالَ : جَعَلَ اللَّهُ جِرْأَتَكَ جِرْأَةً ذَبَابٍ ، وَقَوَّةَكَ قُوَّةَ نَمْلَةٍ ، وَكَيْدَكَ كَيْدَ امْرَأَةٍ ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : عَلَى رِسْلِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ جِرْأَةِ الذَّبَابِ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى أَنْفِ الْمَلِكِ^(٣) ، وَيَبْلُغُ مِنْ قُوَّةِ النَّمْلَةِ أَنَّهَا تَحْمِلُ أَضْعَافَ وَزْنِهَا ، وَالْفِيلُ لَا يَسْتَقِلُّ بِذَلِكَ ، وَيَبْلُغُ مِنْ كَيْدِ الْمَرْأَةِ أَنَّهَا تَغْلِبُ دِهَاءَ الرِّجَالِ .

وَقِيلَ لِبُزْرِجِمَهْرٍ^(٤) : بِمِ أَدْرَكْتَ مَا أَدْرَكْتَ ؟ فَقَالَ : بِبُكُورٍ كِبُكُورِ الْغَرَابِ ، وَحَرَصٍ كَحَرَصِ الْخِنْزِيرِ ، وَسَعْيٍ كَسَعْيِ الذَّنْبِ ، وَصَبْرٍ كَصَبْرِ السُّنُورِ . فَعَلَى هَذَا النَّحْوِ لَمَّا حَصَلُوا أَخْلَاقَ مَا عَايَنُوا مِنَ الْبِهَائِمِ^(٥) ، وَعَرَفُوا مَا عَايَنُوا^(٦) مِنْ عَادَاتِهَا وَصَفُّوا الْبَهِيمَةَ الْوَاحِدَةَ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ مُخْتَلِفَةٍ ، فَقَالُوا فِي تَعْدَادِ أَخْلَاقِ الذَّنْبِ : أَغْدَرُ مِنْ ذَنْبٍ^(٧) ، وَأَخْتَلُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَخْبِتُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَخْبُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَخُونُ مِنْ ذَنْبٍ^(٨) ، وَأَحُولُ مِنْ ذَنْبٍ ،

(١) ت ، ق « كتب سياستها » .

(٢) السُّنُور : المِر ، والجمع سُنَانِير .

(٣) فِي الْأَصْل « أَنْفُ الْأَمْلَاقِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) بُزْرِجِمَهْرُ بْنُ بَخْتِكَانَ الْمُرُوي ، أَحَدُ وَزَرَاءِ الْفَرَسِ الْمَشْهُورِينَ ، كَانَ وَزِيرًا لِلْمَلِكِ السَّاسَانِيِّ أَنُو شِرْوَانِ ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْحُكْمِ ، وَمَعْنَى « بُزُوج » فِي الْفَارْسِيَّةِ : الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ ، وَمَعْنَى « مَهْر » الشَّمْسُ وَالْحُبُّ وَالصَّدَاقَةُ (دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُرْتَبَعَةُ ٦١٦/٣) .

(٥) ق « لَمَّا حَصَلُوا مَا عَايَنُوا مِنْ أَخْلَاقِ الْبِهَائِمِ » .

(٦) ق « مَا عَانُوا » .

(٧ - ٨) سَاقَطَ مِنْ ت .

وَأَعْيَتْ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَعْتَى مِنْ ذَنْبٍ، وَأَعْدَى مِنْ ذَنْبٍ، «مَنْ الْعِدَاءُ، وَأَعْدَى مِنْ ذَنْبٍ، مِنْ الْعِدَاةِ، وَأَعْدَى مِنْ ذَنْبٍ، مِنْ الْعَدُوِّ» وَأَظْلَمَ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَعْوَى مِنْ ذَنْبٍ^(١)، وَأَجْرَأُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَكْسَبُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَوْفَعُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَجْمَرُ مِنْ ذَنْبٍ^(٢)، وَأَيَقُظُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَخَفُ رَأْسًا مِنْ ذَنْبٍ، وَأَحَدُ ضِرْسًا مِنْ ذَنْبٍ.

وفى أخلاق الضب: أَعَقَّ مِنْ ضَبٍّ، وَأَخَبَّ مِنْ ضَبٍّ، وَأَخَذَعُ مِنْ ضَبٍّ، وَأَصْلُ مِنْ ضَبٍّ^(٣)، وَأَرْوَى مِنْ ضَبٍّ.

وكما أَحْصَوْا لِبَهِيمَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْلَاقًا كَثِيرَةً فَقَدْ أَشْرَكُوا فِي خُلُقٍ وَاحِدٍ بَيْنَ بَهَائِمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ، فَقَالُوا: أَحْمَقُ مِنْ رَخْمَةٍ^(٤)، وَأَحْمَقُ مِنْ حُبَارَى، وَأَحْمَقُ مِنْ ضَبْعٍ، وَأَحْمَقُ مِنْ رُبْعٍ. وفى الحيوان أنواع يَعْمَهَا الْجَهْلُ وَالْمُوقُ وَقَلَّةُ الْمَعْرِفَةِ^(٥)، فَلَمْ يَضْرِبُوا بِهَا الْمَثَلَ، كَالسَّمَكِ وَالضَّفَادِعِ وَالسَّرَاطِينِ^(٦)، وَكَذَلِكَ سَلَكَوا فِي قَوْلِهِمْ: هُوَ أَبْصَرَ مِنْ غَرَابٍ، وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ^(٧)، وَأَبْصَرَ مِنْ نَسْرٍ، وَأَبْصَرَ مِنْ بَازٍ، فَلَمْ يَتَعَدَّوْهَا فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ بِهَا إِلَى مَا هُوَ مِثْلُهَا فِي حِدَّةِ الْبَصَرِ كَالسَّنَانِيرِ وَالْمِصْبَاحِ الَّتِي تُبْصَرُ بِاللَّيْلِ كَمَا تَبْصَرُ بِالنَّهَارِ، وَكَالْفَأْرِ الَّذِي هُوَ أَبْصَرُ حَيَوَانَ فِي الظُّلُمَاتِ^(٨).

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) هذان المثلان ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من ت ، ق .

(٣) هذا المثل ساقط من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « من رخم » بصيغة الجمع .

(٥) الموق بضم الميم : الحق في غيابة .

(٦) في الأصل « كالسك » وهو تحريف ، والسرطين : جمع سرطان ، وهى دابة نهريّة

كثيرة النفع .

(٧) هذا المثل ساقط من ت .

(٨) ق وفي الظلمة .

ثم ضربوا بعض هذه الأمثال بالرجال ، فقالوا : هو أكفّر من حمار ، وأزنى من قرد ، وألوط من دب ، وأحمق من هَبْنَقَة ، وأحمق من عِجْل ، كما كما قالوا في جماعة من رؤساء القبائل ، قيس بن زهير في الدعاء ، الحارث ابن ظالم في الوفاء ، عُتَيْبَة بن شهاب في الثقافة والتجدة^(١) ، سنان بن أبي حارثة في الحزم^(٢) ، ثم قالوا : أذهى من قيس بن زهير ، وأوفى من الحارث ابن ظالم^(٣) ، وأجود من حاتم ، وأحزم من سنان ، وأحلم من قيس بن عاصم ، وأعز من كَلَيْب وائل^(٤) ، وأفرس من عُتَيْبَة ، وأفتك من البرّاض ، وأشدّ عَصِيَّة من الجحّاف . وكان تَأَبَّطُ شراً من شياطين العرب وسبّاعهم ، فلم يضربوا به مثلاً^(٥) ، وكذلك لم يسرّ لهم مثل في حِلْم هاشم ، وعبد المطلب والعباس ، وكانوا حلماء وسادة رؤساء^(٦) ، فقال من احتجّ لذلك : إنه لما كان الحلم خصلة من خصال مناقب هؤلاء^(٧) ، وتماّم كل خصلة فيهم كتّام حلمهم^(٨) ، فرأوا خصال مناقبهم متساوية ، وخلال شرفهم متوازية ، وكلّها كان غالباً ظاهراً ، وقاهراً غامراً ، لم يُسمّوهم من جُمِلَ خصالهم بواحدة ، فيُظنّ أنها كانت أغلب خصال الخير عليهم^(٩) .

(١) ت ، ق « عتية بن الحارث » وهما سواء لأن اسمه : عتية بن الحارث بن شهاب ، والثقافة : الحذق وسرعة التعلم .

(٢) في الأصل « سنان بن حارثة » وهو خطأ صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) إل هنا آخر ما سقط في هذا الموضع من م .

(٤) ت ، ق « من كليب بن وائل » وفي م « من كليب » .

(٥) م « المثل » . والسبع في الأصل : كل ماله ناب من البهائم ، ويبدو على الناس والدواب فيغترسها ، ويطلق إطلاقاً مجازياً على كل من يلحق الأذى والضرر بالناس ، وكان تأبّط شراً كذلك ، إذ كان من لصوص العرب المفيرين .

(٦) في الأصل « وكانوا حلماء وسادة » وما أثبت من سائر النسخ .

(٧) م « من خصال هؤلاء » .

(٨) سائر النسخ « وتماّم كل خصلة كتّام حلمهم » .

(٩) في الأصل « فظنّها كانت أغلب خصالهم الخير عليهم » وما أثبت من سائر النسخ .

ومن هذه الأمثال ما يُلَهَج به أهلُ قبيلة بعينها^(١) ، أو سكانُ بلدة خاصة دون سائرهم ؛ فأهلُ مكة قد لَهَجُوا بقولهم : أَكْسَى من الكعبة ، وأغرَى من الحجر ، وآمنُ من غِزْلان مكة^(٢) ، وآلفُ من حمام مكة ، ولأهل المدينة أمثالٌ بعينها^(٣) ، لا يعرفها غيرُهم ، كقولهم : أَوْلَمُ من الأشعث ، وأبْطَأُ من فِند ، وأخْثُ من هيت ، وأتَجِرُ من عَقْرَب^(٤) ، وأهل اليمن يقولون : أَوْفَرُ فِدَاةٍ من الأشعث ، وأهل عُمان يقولون : أَظْلَمُ من الجُلَنْدَى ، وأهل الكوفة يقولون : أَهْوَنُ من قُعَيْسٍ على عَمْتِه ، وأهل البصرة يقولون : أَحْلَمُ من الأحنف ، وأسْوَدُ من الأحنف ، وأَبْيَنُ من الأحنف ، كما قالوا في الحَسَن^(٥) حين جعلوه مُسْتَشْنَى كل غاية^(٦) : هو أزهد الناس إلا الحسن ، وأَبْيَنُ الناس إلا الحسن ، وأَفْقَه الناس إلا الحسن ، وحتى بلغ من إفراطهم في أمر الحسن أن قال قائلهم : الحَسَنُ خيرٌ لأهل البصرة من المدِّ والجزر . والمدُّ هو الذي يأتيهم في كل يوم مرتين^(٧) ، فيقف على أبوابهم ، فإن شاءوا أذِنُوا له ، وإن شاءوا حَجَبُوهُ .

ويشهد لما ذكرنا ، من تفرد كل قوم فيما بينهم بضرب أمثال دون آخرين ، حكايةُ حكاها الأصمعي عن أهل الأمصار العربية^(٨) ، تتضمن

(١) في الأصل « ما يلهج به أهل كل قبيلة بعينها » وما أثبتته من سائر النسخ ، ولجج بالأمر بكسر الهاء : أولج به واعتاده .

(٢) ت ، ق « غزال مكة » .

(٣) ت « ولأهل مكة » وهو خطأ .

(٤) م « أجرا من عقرب » وهو خطأ .

(٥) سائر النسخ « كما فعلوا في الحسن » وهو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، كان إمام أهل البصرة ، وحبيب الأمة في زمانه ، وأحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، وأغنياره كثيرة ، وله كلمات سائرة ، وتوفى بالبصرة عام ١١٠ هـ (الأعلام للزركلي ٢/٢٤٢) .

(٦) في الأصل « حين جعلوه في مستو كل غاية » . وما أثبتته من سائر النسخ .

(٧) ت ، ق « في كل يوم وليلة مرتين » وقم « في كل عام » .

(٨) م « من أهل الأمصار » دون الصفة .

أسجاعاً لهم ، مختلفة الألفاظ ، مرجعها إلى معنى واحد ، زعم أن البصري يقول : إذا خالف الهوى المنكر ، فالزُّيد بالسُّكَّر ، والكوفي يقول : « إذا خالف الهوى العُدوان فالزُّيد بالنُّرسيَّان ، والمدني يقول ^(١) : إذا وافق الهوى الصواب فاللُّبُّ بابن طاب ^(٢) ، والمكي يقول : إذا وافق الهوى الصَّبوة فالسَّمْن بالعَجوة ^(٣) ، والشامي يقول : إذا وافق الرأى الجلاء فالزُّيد بالأنقيلاء ^(٤) ، واليماني يقول : إذا وافق هواي رُشدِي فاللُّبُّ بالبرْدِي ^(٥) ، « والنَّجْراني يقول : إذا وافق الهوى المَفْرُوض فالزُّيد بالتَغْضُوض ^(٦) ، والنَّجْدِي ^(٧) يقول : إذا وافق الهوى الحقَّ أرضيتُ الخالقَ والخلقَ ، والجندِي ^(٨) يقول : إذا وافق هواك رَشادك فقد أحرزت مَعَاذَكَ ، والطائِي يقول : « إذا وافق الحق الهوى جاء الأمر على السَّوَا ، والعُمَانِي يقول ^(٩) : إذا وافق الهوى الحقَّ المَخْض فالرَّائب بالقرَض ^(١٠) ، وشاعر عُمان يقول :

(١ - ١) ساقط من ت ، والنرسيان : ضرب من أجود التمر ، الواحدة نرسيانة .

(٢) اللَّبُّ بكسر اللام وفتح الباء : أول الألبان عند الولادة ، وابن طاب : ضرب من التمر والرطب كان بالمدينة .

(٣) في الأصل وم « خالف » وما أثبت من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « إذا وافق الرأى الجلاء فالزُّيد بالأنقا » وفي م « إذا وافق الرأى بالجلاء فالزُّيد بالأمعاء » وكل ذلك تحريف ، والأنقيلاء يفتح الهزلة وكسر القاف ممدوداً : ضرب من التمر بالشام .

(٥) البردي بضم الباء : ضرب من جيد التمر .

(٦ - ٦) ساقط من الأصل وم ، وأثبت من ت ، ق ، والتغضوض : ضرب من التمر شديد الحلاوة .

(٧) في الأصل وت ، م « والنجراني » وما أثبت من ق .

(٨) م « والجرائي » وهو تحريف . والجندى : منسوب إلى الجند ، وهي مدينة يمنية كبيرة .

(٩ - ٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) الرائب : اللبن إذا أخثر وأدرك ، أو الذي يخض وأخرج زبدته « والقرض : ضرب من التمر صفار لأهل عمان .

إذا أكلت سمكاً وقرضاً^(١) ذهبت طولا وذهبت عرضاً
 قال الأصمى : وأجود تمر عُمان الفَرَض والبَلْعق والحبوب^(٢) ، وأجود
 تمر اليمامة البردي والزرقاء والجذامية^(٣) ، وأجود تمر البحرين التَّقْضُوس^(٤)
 والسكر والأزاد^(٥) ، وأجود تمر الكوفة النريسيان والسابري^(٦) ، والبصرة لا يُحصى
 جيدها^(٧).

وأبدأ الآن في تنسيق الأمثال التي وعدتُ تأليفها على نظام حروف
 المعجم ، مجتمعة في ابتداء الباب ، مفصلة في آخره ، مفسرة بأسبابها وأخبارها
 إن شاء الله تعالى .

(١) الشعر في اللسان والتاج (فرض) دون نسبة .
 (٢) ت « الجنوت » وفي ق « الخبوت » وفي م « الجنب » ولم أعر عليها على أى وجه في المعاجم .
 (٣) ت ، ق « الجنامية » وفي م « الجرامية » وكلاهما تحريف . والجذاي والجداى بالمعجمة
 والمهملة : ضرب من التمر باليمامة .
 (٤) في الأصل و ت ، ق « المكري » وفي م « المكر » وهما تحريف ، والسكر : ضرب جيد
 من التمر .
 (٥) سائر النسخ « والأزاد » وهو تحريف ، والأزاد كسحاب : نوع من التمر ، فارسي
 معرب .

(٦) السابري : ضرب من جيد التمر .

(٧) ت « وتمور البصرة لا تحصى » وفي ق ، م « لا يحصى عددها » .

الباب الأول

فما جاء في أوله ألف ، وهو ستة عشر مثلاً^(١)

آمَنُ من الأرض . آمَن من حَمَام مكة . آمَن من ظَبْيٍ بِالْحَرَم . آلفُ من حمام مكة . آلف من غرابٍ عُقْدَة . آلف من كلب . آلف من الحُمَى . آلف من المِسْك والعَنْبِر . آبَلُ من حُنَيْفِ الحَنَاتِم . آبل من مالك بن زيد مَنَاء . آكلُ من حُوت . آكل من الفِيل . آكل من النار . آكل من الفأر . آكل من السُّوس . آكل من رَحَى . آكل من ضِرْس . آكل من لُقْمان .

التفسير

١ - أما قولهم : آمَنُ من الأرض^(٢) ؛ فمن الأمانة ، لأنها تؤدّي ما تُودّع ، ويقال بغير هذا اللفظ . : « أَكْتَمُ من الأرض ، وأَحْفَظُ . من الأرض^(٣) ، وأَحْمَلُ من الأرض^(٤) ذاتِ الطول والعَرْض » .

٢ ، ٣ - وأما قولهم : آمَنُ من حمام مكة ، وآمَنُ من ظَبْيٍ بِالْحَرَم ؛ فمن

(١) ت ، م « خمسة عشر مثلاً » وفق « أربعة عشر مثلاً » والمثلان : « آلف من حمام مكة ، وآكل من الفأر » ساقطان من سائر النسخ ، والمثلان « آلف من المسك والعنبر ، وآكل من رعى » ساقطان من الأصل ، ت ، ق ، وأثبتهما من م .

١ - المسكوى ١/١٩٩ ، الميداني ١/٨٧ ، الزنجشري ١/٨ ، ثمار القلوب ١٤٤ هـ .

(٢ - ٢) ساقط من م .

(٣) هذا المثل ساقط من الأصل ، ق ، م ، وأثبتته من ت .

٢ - المسكوى ١/١٩٩ ، الميداني ١/٨٧ ، الزنجشري ١/٩ ، الحيوان ٣/١٩٢ ، ثمار

القلوب ٤٦٤ هـ .

٣ - الميداني ١/٨٧ ، الزنجشري ١/٩ ، الثمار ٨٠٨ هـ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتته من

النسخ الأخرى .

الأمن ، لأنها لا تُنثار ، قال شاعر الحجاز^(١) :

لا والذي أمن الغز لا ن يَمَسُّحُها ركباً مكة بين الغيل والسند^(٢)

٤ - وأما قولهم : آلف من غراب عُنْدة ، فإن عُنْدة أرض كثيرة النخل^(٣) ،

لا يطير غرابها ، هذا قول محمد بن حبيب^(٤) ، وقال ابن الأعرابي : كل

أرض ذات خِصْب عُنْدة ، والعُنْدة من الكَلإ : ما يكنى الإبل ، وعُنْدة الدُّور

والأرضين من ذلك^(٥) ، لأنَّ البلاغ فيها والكفاية ، "وعُنْدة كل شيء :

إحكامه".

٥ - وأما قولهم : آلف من كلب ، فهو معروف .

٦ - وأما قولهم : آلف من الحمى ، فهو معروف أيضاً .

٧ - وأما قولهم : آبل من حُنَيْف الحَنَاتِم ، فالآبل هو الحاذق البصير

برغبة الإبل ، وحُنَيْف : رجل من بني تَيْم اللَّات بن ثعلبة ، وكان ظيماً

(١) ق ، ت « الشاعر الحجازي وهو النابغة الذبياني » .

(٢) البيت للنابغة الذبياني من دليته المشهورة ، شرح القصائد العشر للتبريزي ٤٠٦ ، وشعراء

النصرانية ٦٦٦ ورواية الشطر الأول فيهما :

• والمؤن المائذات الطير يحسها •

ورواية الثاني في سائر النسخ « والسند » والغيل والسند : أسماء مواضع .

٤ - العسكري ١٩٩/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزمخشري ٨/١ ، اللسان (عقد) الثمار ٤٥٨ .

(٣) سائر النسخ « كثيرة الدخل » وهو تحريف واضح .

(٤) م « قول ابن حبيب » .

(٥) يقال : في أرض بني فلان عُنْدة تكفيهم سنهم . يعنى مكاناً ذا شجر يروعونه ، وكل

ما يعتقه الإنسان من المقار فهو عُنْدة له ، وكان الرجل إذا اتخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه ، واستوثق منه .

(٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ .

٥ - العسكري ٢٠٢/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزمخشري ٨/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

٦ - العسكري ٢٠٢/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزمخشري ٨/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

٧ - العسكري ٢٠٠/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزمخشري ١/١ ، الثمار ١٠٧ .

إبله غيباً بعد العِشر^(١) ، وأظماء الناس غيبٌ وظاهرة ، والظاهرة أقصرُ الأظماء ، وهو أن ترد الماء كل يوم مرة ، ثم الغيب ، وهو أن ترد يوماً وتُغيب يوماً ، ثم الربيع ، وهو أن تُغيب يومين^(٢) وترد في اليوم الثالث ، ثم الخمس ، وهو أن ترد في اليوم الرابع بعد غيب ثلاثة أيام ، وكذلك إلى العِشر ، تنقص يوماً يوماً^(٣) ، والعَرَبُجاء أن ترد كل يوم ثلاث وَرَدَات : والرَّغْرَغَة أن ترد الغدير متى شاءت ، وهو الرِّفَة أيضاً ، قال الشاعر :

• رَغْرَغَةً رِفَهَا إِذَا وَرَدَ حَصَرٌ •^(٤)

وقال آخر :

يَشْرَبِينَ رِفَهَا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكَلَّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُنْغَمِرٌ^(٥) .

ومن كلام خنيف الدال على إبلاته : من قَاطَ الشَّرَفَ ، وَتَرَبَّعَ الحَزْنَ . وَتَشَتَّى الصَّمَانَ ، فَقَدْ أَصَابَ المَرْعى^(٦) ، ومن ذاك قوله وقد سُئِلَ : أى البلاد خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مَرْعى وَأَسْمَنُ ؟ فقال : خَيَاشِيمُ الحَزْنِ وَالصَّمَانِ^(٧) ، قيل :

(١) الظم : ما بين الشربين .

(٢ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ت « تنقص يوماً » .

(٤) نسه في اللسان والتاج (رغب) إلى بشير بن النكت ، وقبله فيهما :

• حلا غشاء الراسيات فهدر •

(٥) البيت للبيد ، ديوانه ٦٠ ، واللسان (ربه) يقوله في نخل فابته على الماء ، وهو ساقط من

الأصل ، وأثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٦) قاط بالمكان ، وتقيط به : أقام به في الصيف . والشرف : المكان المرتفع الذي يشرف

على ما حوله . وتربع الموضع وبه : أقام به زمن الربيع . والحزن : ما غلظ من الأرض ، وموضع

معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك . وتشق المكان : أقام به شتاء . والصمان بفتح الصاد وتشديد

الميم : أرض غليظة دون الجبل .

(٧) خياشيم الجبال : أنوفها .

ثم ماذا ؟ قال : « أَرَهَا أَجَلِي أَنْتِي شِفَتْ^(١) » وَيُرَوَّى : « أَرَعَهَا أَجَلِي أَنْتِي شِفَتْ^(٢) » أي متى شِفْتَ بعد هذا . وأَجَلِي : اسم مَرَعَى معروف^(٣) .

٨ - وأما قولهم : آبِلٌ من مالك بن زيد مَنَاءة ؛ فإنه سِبْطُ تَعِيمِ بن مُرٍّ^(٤) ، وكان يُحَمِّقُ ، إلا أنه كان آبِلَ أهل زمانه^(٥) ، ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته ، فأورد الإِبِلَ أخوه سَعْدُ ، ولم يُحَسِّنِ القِيَامَ عليها ، والرفقَ بها ، فقال مالك : أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ^(٦) ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإِبِلُ

فقال سعدٌ مجيباً له :

تَظَلُّ يومَ وِرْدِها مُزَعَفَرًا^(٧) وهي خَنَاطِيلُ تَجُوسِ الخُضْرَا

٩ - وأما قولهم : آكَلُ من حُوتٍ ؛ فإنهم قالوا ذلك ، ولم يقولوا : أَشْرَبُ من حوتٍ ، ولكن قد قالوا : أَرَوَى من حُوتٍ^(٨) .

(١) في الأصل « أَرَاهَا أَجَلُ » وما أثبتته من النسخ الثلاث الأخرى ، وكتب الأمثال ، والمثل في الميداني ٣٠١/١ ، والزنجشري ١٤٧/١ ، ويروى « أُنِي شامت » .

(٢) هذا المثل ساقط من سائر النسخ ، وهو بالميداني ٣٠١/١ .

(٣) ضبطه ياقوت في البلدان (أجل) بفتح أوله وثانيه وثالثه .

٨ - المسكوي ٢٠٠/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٢/١ .

(٤) ق « ابن مرة » وهو تحريف ، والبسط : ولد الابن أو الابنة .

(٥) سائر النسخ « إلا أنه آبل أهل زمانه » .

(٦) ت ، ق « فقال مالك :

أوردَها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ يأسد ما تروى بهذا الإِبِلُ

ويروى :

• ما هكذا تورَدُ يأسد الإِبِلُ •

والشعر في اللسان (خنطل) والتاج (سعد) وذيل الأمال ٢٩ ، وطبقات الشعراء للجمعي ٢٧ .

(٧) الشعر في اللسان والتاج (خنطل) وذيل الأمال ٢٩ ، وطبقات الشعراء للجمعي ٢٧ ورواية الأصل « الخُضْرَا » بالصاد المشددة ، وهو تحريف .

٩ - المسكوي ٢٠٠/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٦/١ .

(٨) أنظر المثل ٤٤٣ .

١٠ ، ١١ - وأما قولهم : أَكَلُ من الفيل ، فمعروف ، وكذلك أَكَلُ من

النار .

١٢ - وأما قولهم : أَكَلُ من السُّوس ؛ فقد قالوا في مثل آخر : « العيال سُوس المال »^(١) وقيل لخالد بن صفوان بن الأَهمّ^(٢) : كيف ابنك ؟ فقال : مَبِيدُ فتيان قومه ، ظَرَفًا وأَدَبًا ، قيل : فكم تَرزُقه في كُلِّ شهر ؟ قال : ثلاثين درهمًا ، قيل : وأين تقع منه ثلاثون درهمًا ، هلَّا تزيد وأنت تستغلُّ ثلاثين ألفًا ! فقال : الثلاثون أسرعُ في هلاك مَالِ من السُّوس في الصُّوف في الصيف^(٣) ، فحكي كلامه للحسن فقال : أشهد أن خالداً تحمي ليرشدة^(٤) .

١٣ - وأما قولهم : أَكَلُ من خِيرُس ؛ فإنه يقال أيضاً : « أَكَلُ من خِيرُس جائع » .

١٠ - السكري ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٦/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

١١ - السكري ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٦/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، م ، وأثبت من ت ، ق .

١٢ - السكري ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٦/١ .
(١) الميداني ٨٦/١ .

(٢) خالد بن صفوان بن عمرو ، ابن الأَهمّ التحسني المنقري ، من فصحاء العرب المشهورين ، وكان جالساً معمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وله منهما أخبار ، وله كلمات سائرة ، وتوفى نحو ١٣٣ هـ .

(٣) في الأصل « من السوس في الصيف » والصواب ما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن السكري والميداني والزنجشري .

(٤) في الأصل « لمعن لرشده » والصواب ما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن الميداني والزنجشري ، وقال المرداني تعقباً على كلام الحسن : « وإنما قال الحسن ذلك ، لأن بني تميم ممرولون بالبخل والنهم » ويقال : هذا ولد رشده ، إذا كان لتكاح صحيح ، كما يقال في سده : ولد زنية وفيه ، بالكسر والفتح في ثلاثتها .

١٣ - السكري ٢٠٢/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٧/١ .

١٤ - وأما قولهم : آكلُ من لُقْمَان ؛ فإنهم يَعْنُونَ لقمان العادى^(١) ،
 ويزعمون أنه كان يَتَغَدَّى بجَزُور ، وَيَتَعَشَّى بجَزُور^(٢) ، وهذا من أكاذيب
 العرب^(٣) .

١٤ - المسكوى ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٧/١ ، الثمار ٨١ .

(١) في الأصل « وأما قولهم : آكل من لقمان العادى ، فزعموا أنه كان يتغذى . . » وما أثبتته
 من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن المسكوى والميداني والزنجشري .

(٢) الجزور : الناقة المجزورة أى التى قد نحررت وقطعت .

(٣) سائر النسخ « أكاذيب الأعراب » .

الباب الثاني

فيما جاء في أوله باء ، وهو ثلاثة وخمسون مثلاً^(١)

أَبْعَدُ من الكوكب . أبعد من السماء . أبعد من النجم . أبعد من مناط .
 الْعَيُوق . أبعد من الثريا . أبعد من بَيْض الأُنُوق . أَبْصَرُ من فَرَس . أبصر
 من باز . أبصر من عُقاب . أبصر من نَسْر . أبصر من غراب . أبصر من
 صقر . أبصر بالليل من الوطواط . أبصر من كلب ، أبصر من الزرقاء .
 أَبْأَى من حُنَيْف الحنايم . أَبْأَى ممن جاء برأس خَاقَان . أَبْرُ من فَلَحَس .
 أْبَر من الْعَمَلَس . أْبَر من الذئب بولده . أْبَر من هِرَّة . أَبْكَرُ من غراب .
 أَبْغَضُ من الطلياء . أَبْغَضُ من قَدَح اللَّبْلَاب . أَبْغَضُ من القَدَح الأول .
 أَبْرَدُ من الثلج . أَبْرَدُ من عَضْرَس ، أَبْرَدُ من حَبَقَر . أَبْرَدُ من عَبَقَر . أْبَرِدُ من
 غَيْبُ المطر . أْبَرِدُ من جِرَبِيَاء . أْبْخَلُ من مَادِر . أْبْخَلُ من حُبَّاحِب . أْبْخَلُ من
 صَبِي ، أْبْخَلُ من كلب . أْبْخَلُ من ذِي مَعْدِرَة . أْبْخَلُ من الصَّغْنين بنائل
 غيره . أْبْلَغُ من سَحْبَان . أْبَيِّنُ من قُس . أْبْلَدُ من دُور . أْبْلَدُ من سُلَحْفَاة .
 أْبْطَأُ من فَنَد . أْبْذَى من مُطْلَقَة . أْبْكَى من يَتِيم . أْبْيَضُ من دجاجة .
 أْبْخَرُ من صقر . أْبْخَرُ من فَهْد . أْبْخَرُ من أَسَد . أْبْخَرُ من جَمَل . أْبُولُ
 من كلب . أْبَيِّنُ من وَصَح الصبح . أْبَيِّنُ من فَلَق الصبح . أْبْقَى من

(١) م « واحد وخمسون مثلاً » والأمثال « أْبَر من الذئب بولده ، أْبغض من القَدَح الأول ،

أْبْخَر من جمل » ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أبعد من السماء ، أبصر من صقر ، أْبَي من طوق
 الحمام ، أْبَي من التقوى » زيادة من م . والمثل « أبعد من الثريا » ساقطة من الأصل ، وأْبته من
 سائر النسخ ، والمثل « أْبَيِّن من فلق الصبح » ساقطة من ت ، ق .

حَجَر . أَبْقَى مِنْ طَوْنِ الْحَمَام . أَبْقَى مِنَ التَّقْوَى . أَبْقَى مِنْ وَخِي فِي حَجَر .
أَبْقَى مِنَ الدَّهْرِ . أَبْقَى مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا . أَبْطَشُ مِنْ دَوَسَر .

التفسير

١٥ ، ١٦ - أما قولهم : أَبْعَدُ مِنَ النِّجَمِ ؛ فهو اسم قد خُصَّ به الثُّرَيَّا
دون سائر الكواكب . والعَيُوقُ : كوكب يطلع مع الثريا ، قال الشاعر :
وإنَّ صُدْيَاً والمِلاَمَةَ ما مَشَى لكالنجم والعَيُوقِ ما طَلَعَا مَعَا^(١)

١٧ - وأما قولهم : أَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوُقِ ؛ فالأَنْوُقُ : ذكر الرِّخْمَةِ^(٢) ،
والعرب تَوْنَتْ هذا الاسمَ وإن كان للذكر^(٣) ، وهي مِنْ أَبْعَدِ الطَّيْرِ وَكْرًا^(٤) ،
فَضَرِبَتْ بِهَا الْعَرَبُ مَثَلًا فِي تَأْكِيدِ بُعْدِ الشَّيْءِ ، وما لَا يُنَالُ ، قال
الشاعر :

وكنْتَ إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا كَتَمْتَهُ كَبِيضِ الْأَنْوُقِ لَا يُنَالُ لَهَا وَكْرًا^(٥)

١٨ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ ؛ فإنَّ الْعَرَبَ تَدْعِي لَهَا حِدَّةَ الْبَصَرِ

١٥ - المسكوى ٢٣٨/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١ ، الثمار ٦٥٣ .

١٦ - المسكوى ٢٣٨/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١ ، الثمار ٦٥٣ .

(١) البيت في الميداني ١١٥/١ دون نسبة .

١٧ - المسكوى ٢٣٨/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١ ، اللسان (أنق) الحيوان

٣٤٢/٦ ، الثمار ٤٩٤ .

(٢) سائر النسخ « فالأنوق » وفي القولان ، كما في اللسان .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « وهي أبعد الطير وكرا » .

(٥) البيت في الثمار ٤٩٤ ، والمسكوى ٢٣٩/١ ، والميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١

دون نسبة .

١٨ - المسكوى ٢٣٩/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٢/١ ، الحيوان ١٦/٧ .

بالليل ، ويقولون : « أَبْصَرُ مِنْ قَرَسٍ بَيْنَهُمَا » فِي غَلَسٍ^(١) .

١٩ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ ، فإنهم يقولون : « أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ »^(٢) .

ومَلَاع : اسم هَضْبَةٍ فِي قول محمد بن حبيب . وقال غيره : مَلَاع : اسم للصحرَاء ، وإنما قالوا ذلك ، لأنَّ عُقَابِ الصَّحْرَاءِ أَبْصَرُ وَأَسْرَعُ مِنْ عُقَابِ الْجِبَالِ ، قال : ويقال للأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ الواسعة^(٣) مَيْلَعٌ وَمَيْلَعٌ أَيْضًا^(٤) ، قال الشاعر :

كَأَنَّ دِثَارًا خَلَقْتَ بِلَبُونِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ^(٥)
وَالْقَوَاعِلُ : الْجِبَالُ الصَّغَارُ ، وقال أبو زيد : عُقَابُ مَلَاعٍ هِيَ السَّرِيعَةُ ، لأنَّ الْمَلْعَ السَّرْعَةُ ، ومنه يقال : نَاقَةٌ مَلْدُوعٌ وَمَيْلَعٌ ، سَرِيعَةٌ ، وقال أبو عمرو بن العلاء : « لَأَنْتَ أَخْفُ بِدَأْمَنٍ عُقَيْبٍ مَلَا »^(٦) .
وهي عُقَابُ تَهْطُادِ الْعَصَافِيرِ وَالْجِرْدَانِ ، ولا تَتَمَرِّضُ لغيرها ، وَمَلَاعُ : اسم أرض^(٧) .

٢٠ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ ، فإنَّ الْقُرْسَ تَدْعَى لَهُ بُعْدُ النَّظَرِ ، وَجِدَّةُ الْبَصَرِ ، وَيَزْعَمُونَ أَنَّهُ أَيْسُ فِي الدَّوَابِّ أَبْصَرُ مِنَ الْقُرْسِ ، وَلَا فِي الطَّيْرِ

(١) المثل في الميدان ١١٥/١ ، والزنجشري ٢٢/١ ، والبيهاق : الأرض التي لا أثر لها ولا طريق ولا علم ، والغلس : ظلام آخر الليل .
١٩ - السكري ٢٣٩/١ ، الميدان ١١٥/١ ، الزنجشري ٢١/١ ، الحيوان ٢٢١/١ : ١١٩/٧ ، انظر ٤٦٠ .

(٢) المثل في السكري ٢٣٩/١ ، والميدان ١١٥/١ ، والزنجشري ٢١/١ .

(٣ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت لامرأة القيس ، ديوانه ٩٤ ، وروايته فيه : عقاب تنق .

(٥ - ٥) ساقط من سائر النسخ .

(٦) انظر المثل ١٩٣ .

٢٠ - السكري ٢٣٩/١ ، الزنجشري ٢٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

أَبْصَرَ مِنَ النَّسْرِ، فَيَدْعُونَ فِي بَصَرِ الْفَرَسِ أَنَّهُ لَوْ أُجْرِى فِي الصُّبَابِ الْكَثِيفِ، ثُمَّ مَدَّ فِي طَرِيقِهِ شَعْرَةً لَكَانَ يَقِفُ عِنْدَ انْتِهَائِهِ إِلَيْهَا، وَيَدْعُونَ فِي بَصَرِ النَّسْرِ أَنَّهُ إِذَا حَلَقَ أَبْصَرَ الْجِيْفَةَ مِنْ مَسَافَةِ أَرْبَعِمِائَةِ فَرَسَخٍ، وَيَدْعُونَ لَهُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ شَيْءٌ أَقْوَى عَلَى الْجَذْبِ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ النَّسْرِ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا جَذَبَ جِيْفَةَ الْبَعِيرِ إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ شَيْءٌ أَقْوَى عَلَى الْجَرِّ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ الثَّورِ. قَالُوا: وَفِي النَّسْرِ خَاصَّةٌ أُخْرَى يَنْفَرِدُ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَقْوَى أَكْثَلًا وَهَضْمًا وَجَرَاءً مِنْهُ، لِأَنَّهُ مَتَى شَاءَ أَنْ يَحْبِسَ ثِفْلَهُ حَبَسَهُ، وَمَتَى شَاءَ أَنْ يُطْلِقَهُ أَطْلَقَهُ^(١).

٢١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَبْصَرَ مِنْ غُرَابٍ؛ فَرُزِعِمُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْغُرَابَ الْأَعْوَرَ، لِأَنَّهُ مَغْمِضٌ أَبَدًا لِإِحْدَى عَيْنَيْهِ، مُقْتَصِرٌ عَلَى إِحْدَاهُمَا مِنْ قُوَّةِ بَصَرِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا سَمَّوْهُ أَعْوَرَ لِحُدَّةِ بَصَرِهِ، عَلَى طَرِيقِ التَّفَاوُلِ لَهُ^(٢).

٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَبْصَرَ لَيْلًا مِنَ الْوَطَاطِ؛ فَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا: «أَبْصَرَ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَطَاطِ»^(٣) أَيْ أَغْرَفُ بِهِ، وَالْوَطَاطُ: الْخُفَّاشُ^(٤)، وَيُقَالُ لِلْخُفَّاطِ أَيْضًا: الْوَطَاطُ^(٥)، وَيَسْمَوْنَ الْجَبَانَ الْوَطَاطِ^(٦).

٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَبْصَرَ مِنْ كَلْبٍ؛ فَإِنَّ هَذَا الْمَثَلَ رَوَاهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ذَاهِبًا إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) الْفَتْلُ بِالْكَسْرِ: الْفَاقِطُ.

٢١ - الْبَكْرِيُّ ٣٨٧، الْمُسْكِيُّ ٢٤٠/١، الْمِيدَانِيُّ ١١٥/١، الزَّيْغَرِيُّ ٢١/١، الْحَيَوَانُ ٤٢١/٣، ١٦/٧، ائْتَارُ ٤٦٠.

(٢) سَائِرُ النِّسْخِ «عَلَى طَرِيقِ التَّفَاوُلِ».

٢٢ - الْمُسْكِيُّ ٢٤٠/١، الْمِيدَانِيُّ ١١٦/١، الزَّيْغَرِيُّ ٢٠/١.

(٣) ت، ق «أَبْصَرَ لَيْلًا وَهُوَ خَطَأٌ».

(٤ - ٥) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ.

(٥) الْخُطَّافُ: الْمَصْفُورُ الْأَسَدُ، وَجَسْمُهُ خُطَّافِيْفٌ.

٢٣ - الْمُسْكِيُّ ٢٤٠/١، الْمِيدَانِيُّ ١١٦/١، الزَّيْغَرِيُّ ٢٢/١، الْحَيَوَانُ ٣٥٢/٢.

فِ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلَمَانِهَا الطُّنْبَا^(١)
 ٢٤ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ ،^(٢) فَإِنِهَا زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ^(٣) ،
 واليَمَامَةُ اسْمُهَا ، وَبِهَا سُمِّيَ بِلَدِّهَا الْيَمَامَةُ ، وَذَكَرَ الْجَاهِظُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ
 بَنَاتِ لُقْمَانَ بْنِ عَادَ ، وَأَنَّ اسْمَهَا عَنَزُ ،^(٤) وَكَانَتْ زَرْقَاءُ^(٥) ، وَكَانَتْ الزَّيْبَاءُ
 زَرْقَاءَ ، وَكَانَتْ الْبُسُوسُ زَرْقَاءَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : كَانَتْ الزَّرْقَاءُ
 امْرَأَةً مِنْ جَدِيسٍ^(٦) ، وَكَانَتْ تُبْصِرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا
 قَاتَلَتْ جَدِيسَ طَسْمًا^(٧) خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَسْمَ إِلَى حُسَّانَ بْنِ تَبَعٍ^(٨) ، فَاسْتَجَاشَهُ
 وَرَغِبَهُ ، فَجَهَّزَ لِإِلَيْهِمْ جَيْشًا^(٩) ، فَلَمَّا صَارُوا مِنْ جَوْ^(١٠) عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَ
 لَيَالٍ^(١١) صَعَدَتْ فَنْظَرَتْ الْجَيْشَ ، وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَجَرَةً
 يَسْتَنْتِرُ بِهَا ، لِيَلْبِسُوا عَلَيْهَا^(١٢) ، فَقَالَتْ : يَا قَوْمَ ، قَدْ أَتَيْتُكُمْ الشَّجَرَ ،
 أَوْ أَقْبَلْتُ حِمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يُجَرُّ^(١٣) ، فَلَمْ يَصْدُقُوهَا فَقَالَتْ :

(١) لمرة بن محكان السلمي من قصيدة له في حسانة أبي تمام بشرح المرزوق ٦٧٥ ، ومنها ،
 أبيات في معجم المرزباني ٢٩٥ ، والشراء لابن قتيبة ٦٦٧ ، والحويان ٣٥٢/٢ ، والأغاني ٣٢٢/٣ ،
 والمعاني الكبير ٢٣٣ ، واللسان (ندى) .

٢٤ - العسكري ٢٤١/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١٨/١ ، اللسان (يم) ، الثمار ٣٠٠ .
 (٢-٢) ساقط من م .

(٣-٣) ساقط من ت . والزرقاء : خضرة في سواد العين ، وقيل : أن يتنشى سوادها بياض .

(٤) جدیس : حمى من عاد ، وهم إخوة طسم ، وكانت منازلهم باليمامة .

(٥) في الأصل ، ت ، ق ، فلما قتلت ، وما أثبتته من م .

(٦) حسان بن أسد أبي كرب الحميري ، من أعظم تباهة اليمن في الجاهلية ، كان ملكاً
 غازياً مظهرًا ، ويقال : إنه أول من كسا الكعبة المشرفة ، وهو الذي قضى على قبائل جدیس باليمامة بعد
 طغيانهم على طسم ، أما عصره فالملطون أنه كان القرن العاشر قبل الهجرة المحمدية .

(٧) ت « فجهز له جيشاً » .

(٨) جو : اسم لناحية اليمامة ، وسيت باسم هذه الفتاة لكثرة ما أضيف إليها .

(٩) سائر النسخ « ثلاثة أيام » .

(١٠) ليلسوا عليها : ليخلطوا عليها أمرهم حتى لا تدرى الحقيقة .

(١١) سائر النسخ « أتتكم الشجر ، أو أتتكم حمير » .

أَقِيمُ بِاللَّهِ لَقَدْ ذَبَّ الشَّجَرُ^(١) أَوْ حِمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يُجَرُّ
فلم يصدقوها ، فقالت : أخلف بالله ، لقد أرى رجلاً ينهش كتحفاً ، أو
يَخْصِفُ نَعْلًا ، فلم يصدقوها ، ولم يستعدوا حتى صَبَّحَهُمْ حَسَنٌ فَاجْتَاكَهُمْ^(٢) ،
وأخذ الزرقاء فَشَقَّ عَيْنَيْهَا^(٣) ، فإذا فيها عُرُقٌ مِنَ الْإِنْمِدِ^(٤) ، وكانت أولُ مَنْ
اكتحل بالإنمِد من العرب ،^(٥) وقد وَصَفَ الْأَعْشى قصتها معقودةً بالنظم
والقوافي فقال :

ما نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتُهَا حَقًّا كَمَا سَجَعَ الذَّنْبِيُّ إِذْ سَجَعَا
إِذْ نَظَرَةُ نَظَرْتُ لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ وَرَفَعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
وَقَلْبَتِ مَقْلَةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ إِنْسَانٌ عَيْنٍ وَمَأْفَا لَمْ يَكُنْ قِمَعَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفٌ أَوْ يَخْصِفُ النِّعْلَ لَهْفَى آيَةً صَنَعَا !
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلٍ حَسَنٍ يَزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَضَاجِعِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبَنِيَانِ فَاتَّصَعَا^(٦)

٢٥ - وأما قولهم : أَبْأَى مِنْ حَنِيفِ الْحَدَاتِمِ ؛ فمن الْبَآءِ ، وهو الْفَخْرُ ،
وكان يَبْلُغُ مِنْ بَآءِهِ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى يَبْدَأَهُ هُوَ بِالْكَلَامِ .

٢٦ - وأما قولهم : أَبْأَى مِمَّنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ ؛ فَإِنْ هَذَا مِثْلُ مَوْلَدٍ
حَكَاهُ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُرْجَمَ بِالْكَتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَمْثَالِ^(٧) ،

(١) الشعر في السكري والميداني والزنجشري ، والخزانة ٢٩٩/٤ ، وروايته في ت ، ق ، و أقسمت .

(٢) م « حتى صبحهم جيش حسان » .

(٣) سائر النسخ « وأخذت الزرقاء فشقت عينها » .

(٤) الإقمد : حجر يتخذ منه الكحل .

(٥ - ٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى ، والشعر في ديوانه ١٠٣ ، ومعجم البلدان لياقوت

(بإمالة) مع اختلاف في الرواية

٢٥ - السكري ٢٤١/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزنجشري ١٠/١ .

٢٦ - الفاهر ٢٩٨ ، السكري ٢٤٢/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزنجشري ١٠/١ .

(٦) م « المترجم بالفاهر » والكتاب قد طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠ بتحقيق عبد العليم الطساوى .

قال : والعامّة تقول : « كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ » وخَاقَانُ هذا كان ملكاً من التُّرك ، خرج من ناحية باب الأبواب ، فظهر على أَرَمِينِيَّة^(١) ، وقتَلَ الجَرَّاحَ ابن عبد الله ، عاملَ هشام بن عبد الملك عليها ، وَغَلَطَتْ نِكَايَتُهُ في تلك البلاد ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هشامُ بَسْعِيدَ بن عمرو الحَرْثِيِّ^(٢) ، وكان مَسْلُماً صاحبَ الجيش ، فأوقع سعيدٌ بخَاقَانَ ففَضَّ جمعَهُ ، واجتَزَّ رأسَهُ ، وَبَعَثَ بِهِ إلى هشام ، فعَظُمَ في قلوب المسلمين ، وَفُخِمَ أمرُهُ^(٣) ، ففَخَرَ بذلك حتى ضُربَ به المثل .

٢٧ - ٢٩ - وأما قولهم : أَبْرُ من فَلَحَسٍ ، فإنه رجل من بني شَيْبَانَ ، ومن حديثه أَنَّهُ حَمَلَ أَبَاهُ ، وكان خَرِفاً كبيرَ السن ، على عاتقه فَحَجَّ بِهِ ،^(٤) وحكى أَبُو عُمَرَ غَلامٌ ثَعْلَبُ ، عن ثَعْلَبِ ، عن ابنِ لَأَعْرَابِي ، أو عن أَبِي عمرو الشَّيْبَانِي أَنَّ الفَلَحَسَ من النساءِ المَمْسُوحَةُ العَجِيزَةُ^(٥) .

وأما الْعَمَلَسُ فإنه كان رجلاً بَرّاً بِأَمِهِ حتى كان يحمله على عاتقه .
 « هذا قول محمد بن حبيب ، وقال غيره : الْعَمَلَسُ : لِسَمٍ من أسماء الذئب ، مأخوذ من الْعَمَلَسَةِ وهي السرعة ، قال : والعرب تقول في مثل آخر : « أَبْرُ من الذئب بولده » وذلك أَنَّ الذئبة إِذَا وَضَعَتْ لم تَبْعُدْ عن أولادها إِلَّا مقداراً لا تَغِيبُ فِيهِ عن عَيْنِهَا ، فهي تَلْزِمُ أولادَها حتى تَكْمُلَ تَرْبِيَتُهَا ، قال :

-
- (١) باب الأبواب : مدينة على بحر طبرستان . وأرمينية : إقليم ببلاد الروم .
 (٢) ق « الحَرْثِيُّ » بألفه المعجمة ، وهو تحريف . وكان سيد بن عبد الله الحَرْثِيُّ قائداً من الولاة الشَّجَّانَ ، ولاء هشام بن عبد الملك غزو الخزر ، وكان ثَقِيّاً بطلاً ، وتوفى عام ١١٢ هـ .
 (٣) م « ونجح أمرُهُ » .
 ٢٧ - المَكْرِيُّ ٢٤٢/١ ، المِيدَانِيُّ ١١٤/١ ، الزَّخَرِيُّ ١٧/١ .
 ٢٨ - المَكْرِيُّ ٢٤٢/١ ، المِيدَانِيُّ ١١٤/١ ، الزَّخَرِيُّ ١٦/١ ، ، اللان (عَمَلَس) .
 ٢٩ - المثل « أَبْر من الذئب بولده » في المَكْرِيُّ ٢٤٣/١ ، والزَّخَرِيُّ ١٧/١ .
 (٤ - ٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .
 وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المعروف بخلام ثعلب ، كان من أئمة اللغة وأكابر أهلها ، وأحفظهم لها ، وكانت صناعته التطريز فنسب إليها ، ولقب بالمطرز ، وتوفى عام ٣٤٥ هـ .

وكذلك من عاداتها (أن) تُلجِم الضبيحَ إلى أن تَفْرُغ من تربيتها^(٩).

٣٠ - وأما قولهم : أَبْرُ من هِرَّة ، فقد يقال أيضًا : «أَعْتُ من هِرَّة»
وشرح ذلك سيجي في موضع آخر^(١٠).

٣١ - وأما قولهم : أَبْغَضُ من الطَّلِيَاء ؛ فإنها تُفسر على وجهين ،
فيقال : الطَّلِيَاء : هي الناقة الجَرْيَاء المَطْلِيَّة بالهِنَاء^(١١) ، ويقال
هذا المثل بلفظ آخر ، فيقال «أَبْغَضُ إِلَى^(١٢) من الجَرْيَاء ذاتِ
الهِنَاء» وذلك أنه ليس شيء أَبْغَضُ إِلَى^(١٣) العرب من الجَرْب ، لأنه يُعْدَى .
والوجه الآخر أن يُعْنَى بالطَّلِيَاء خِرْقَةُ الحائض التي تَفْتَرِمُهَا^(١٤) ، والافتِرَام ،
والاعتِيَاء والاحتِشَاء والاستِفْرَام واحد^(١٥) ، ويقولون هذا المثل بلفظ آخر
فيقولون : «أَقْدَرُ من مِعْبَاة»^(١٦) ويقولون أيضًا : «أَهُونُ من مِعْبَاة»^(١٧).

٣٢ - وأما قولهم : أَبْغَضُ من قَدَحِ اللَّبْلَاب ؛ فمن قول الشاعر :

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ ، وما بين الملتصقين تكلمة يستقيم بها المعنى ، وليست في
الأصل ، وألحظه : أطعمه العم .

٣٠ - العسكري ٢٤٣/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزمخشري ١٧/١ ، الحيوان ١٩٧/١ ، ٢٢١ ، ١٠/٧ ، ٦٣/٢ .

(١) ت ، م ، وذلك لأنها من برها بولدها تأكله . وفي ق « وذلك أنه يبلغ من برها بولدها أنها
تأكله » ، وانظر تفسير المثل ٤٦٤ .

٣١ - العسكري ٢٤٤/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزمخشري ٢٦/١ ، اللسان (طل) .

(٢) الهناء بكسر الهاء : ضرب من القطران تطل به الإبل الجربي لتبرأ .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى ، والمثل في الميداني ١١٦/١ ،
والزمخشري ٢٦/١ .

(٤) سائر النسخ « خرقه العارك » وما سواه .

(٥) في الأصل « من الافترام » ، وهو الاعتباء والاحتشاء . وما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى
أول .

(٦) انظر المثل ٥٥٣ .

(٧) انظر المثل ٧٠٩ .

٣٢ - العسكري ٢٤٤/١ ، الميداني ١١٩/١ ، الزمخشري ٢٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ
الثلاث الأخرى .

يا بغيضًا زاد في البُءِ ضِ على كلِّ بَغِيضٍ^(١)
أنتِ عندي قَدَحُ اللَّبِّ لَابٍ في كَفِّ المَرِيضِ

٣٣- وأما قولهم : أَبْغَضُ من القَدَحِ الأولُ ، فمن قول الآخر :
وَأثْقَلُ من حَضَنِ بادِيَا وَأَبْغَضُ من قَدَحِ أولِ^(٢)

وقول الآخر :

وَبُغِضَ وَجْهَ ضِرَارٍ كَبُغِضَ أولِ شَرْبَةٍ
٣٤- وأما قولهم : أَبْرَدُ من عُضْرَسٍ ، فهو الماء الجامد ، قال الشاعر :
يَا رَبُّ بَيْضَاءَ من العُطَامِيسِ^(٣) تَضَحَّكَ عن ذِي أُشْرِ عُضَارِيسِ
وفي كتاب العين : العُضْرَسُ : ضَرْبٌ من النبات^(٤) ، «والعُضْرَسُ :
حمار الوحش»^(٥) .

٣٥ ، ٣٦- وأما قولهم : أَبْرَدُ من عُبْقَرٍ ، وقولهم أَبْرَدُ من حَبَقَرٍ ،
فهما البرد عند محمد بن حبيب ، وأنشد فيهما :

(١) الشعر في المسكوى ٢٤٤/١ دون نسبة ، ونسبه في الميداني ١٥٨/١ إلى ابن بسام ،
وروايته فيه « يا شبيهاً قَدَحِ البَلَابِ » والبلاب : نبت كزيتون الطم يتدأى به .
٣٣- المسكوى ٢٤٤/١ ، الزنجشري ٢٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى
ومن الميداني .

(٢) الشعر في المسكوى ٢٤٥/١ دون نسبة .

٣٤- المسكوى ٢٤٥/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزنجشري ١٦/١ ، اللسان (عُضْرَسُ) .

(٣) الرجز في اللسان والتاج (عُضْرَسُ) دون نسبة .

(٤) ق « ضرب من الثياب » وهو تحريف .

(٥-٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

٣٥- ٣٦- المسكوى ٢٤٥/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الزنجشري ١٦/١ ، اللسان (حَبَقَرُ ،

حَبَقَرُ) .

كَانَ فَاهَا عَبْقَرِي بَارِدٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكَ^(١)
فَالْتَنْضَاحُ : مَاتَرَشُّشٌ مِنَ الْمَطَرِ^(٢) ، وَالرِّكُّ : الْمَطَرُ الْخَفِيفُ ، وَأَحْسَنُ
مَا تَكُونُ الرُّوْضَةُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ ضَعِيفٌ ، فَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ يَرَوِي هَذَا
الْمَثْلَ « أَبْرَدُ مِنْ عَبْقَرٍ » .

وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَرْوِيهِ « أَبْرَدُ مِنْ عَبٍّ قُرٌّ »^(٣) ، قَالَ : وَالْعَبُّ : اسْمٌ
لِلْبَرْدِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ^(٤) فَقَالَ :
كَانَ فَاهَا عَبٌّ قُرٌّ بَارِدٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكَ
قَالَ : وَبِهِ يُسَمَّى عَبْشَمْسُ^(٥) .

وَالْمُبَرَّدُ يَرْوِيهِ « عَبْقَرٌ » ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ « الْمُقْتَضَبِ »^(٦) فِي أَذْنَاءِ
أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : الْعَبْقَرُ : الْبَرْدُ^(٧) ، وَالْعُرَيْقَصَانُ :
نَبْتٌ^(٨) . وَقَالَ غَيْرُهُمْ : عَبُّ الشَّمْسِ . ضَوْؤُهَا الصَّبْحُ . فَهَذَا أَغْرَبُ تَصْحِيفٍ
وَقَعَ فِي رَوَايَاتِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ^(٩) ، وَمَنْى صَحَّتْ رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو وَجِبَ أَنْ يَجْرَى

(١) البيت في اللسان (عبر) دون نسبة ، وروايته في الأصل ، ت ، م (عبر) وما أثبتته
من اللسان والمليداني و ق ، وهو الذي يوافق رواية ابن حبيب .

(٢) ق « ما ترشش » .

(٣) م « عب قر » وهو تحريف . وفي الأصل « يرويه عن عب قر » وهو تحريف أيضاً ،
وما أثبتته من ت ، ق .

(٤) سائر النسخ « على خلاف ما رواه محمد بن حبيب » .

(٥) ت ، ق « ومن مثله عب شمس » وفي م « ومثله عب شمس » .

(٦) وكتاب « المقضب » للبرد نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة بتحقيق عبد الخالق
عضبة .

(٧-٧) ساقط من الأصل ، وأثبتته من النسخ الثلاث الأخرى ، والمليداني ، وفي ت ، ق
« والعرقصان » وفي الميداني « والعرقصان » وكله صحيح ، كما في اللسان (عرقص)

(٨) م في رواية العلماء .

«حَبْرٌ» ، على هذا القياس ، فيقال : «حَبْرٌ قُرٌّ» وحجةٌ من يُجيز ذلك تسمية العرب للبرد بحَبْرُ المَزْن ، وَحَبْرُ الغَمَامِ^(١) .

وجاء ابنُ الأعرابي فوافق أبا عمرو في هذا المثل بعضُ الوفاق ، وخالفه بعضُ الخلاف ، زعم أن عَبْشُمِسَ بن زيد مَناةُ بن تميم اسمه عَبْشُمِسُ شَمْسُ بالهمز ، أى عِدْلُهَا وَغَيْرُهَا ، والعَبَّانُ : العِدْلان ، قال : وقال أبو عَبَّيْدَةَ : عَبُّ الشَّمْسِ : ضَوْؤُهَا .

^(٢) وها هنا قولٌ أغربُ مما تقدّم : روى ابنُ دُرَيْدٍ ، عن أبي حاتم ، عن أبي عَبَّيْدَةَ ، عن المنصور قال لَخَلْفِ الأحمر : ما معنى قول العرب : أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ؟ فقال : إن العرب كانت تَسْتَبْرِدُ لغةَ العَجَم ، وتستثقل أولادهم ، وتُسَمَّى ولد الدهقانِ عَبْقَرًا^(٣) ، وإنما سموه بذلك لِيلِيته ، تشبيهاً بالعَبْقَر ، وهو أصل القَصَب ، وذلك أنه أولُ ما يَنْبُتُ غَضُّ رَحْصٍ ، والعَبْقَرَةُ : المرأةُ النَّارَةُ الجميلة^(٤) ، والعَبْقَرَةُ : تَلالُؤُ السَّجَابِ أيضًا .

وفي هذه الرواية عُهْدَةٌ^(٥) ، لأن أصل القَصَبِ يقال له : العُنْقَر ، بالنون ، وضم العين . وفتح القاف .

٣٧ - وأما قولهم : أَبْرَدُ من غِبِّ المَطَرِ ، فمعناه : أَبْرَدُ من غِبِّ يومِ المطر .

(١) خلاصة هذه الحجة أن الب اسم للبرد الذي ينزل من المزن عند أبي عمرو ، وهو حب الغمام ، فالعين مبدلة من الحاء .

(٢) من هنا إلى آخر المثل ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) كذا بالأصل ، وفي اللسان (عقبر) «وأولاد الدهقين يقال لهم : العقبر ، شبهم لتراثيم ونميتهم بالعقبر» والدهقان : التاجر ، فارسي معرب .

(٤) في اللسان (ترد) «يقال للغلام الشاب المستلوه : تار ، والرة : الحارية الحسناء الرعناء» .

(٥) يقال : في هذا الأمر عهدة ، إذا كان غير محكم ، وفي عقله عهدة ، أى ضعف ، وفي خطه عهدة ، إذا لم يتم حروفه .

٣٧ - العسكري ٢٤٦/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الزمخشري ١٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق ، وتفسيره ساقط من الأصل .

٣٨ - وأما قولهم : أَبْرَدُ من جَرِيَاءٍ ، فالجَرِيَاءُ اسمٌ للشَّمالِ الباردة ، وقيل لأعرابي : ما أَشدُّ البَرْدُ ؟ فقال : رِيحُ جَرِيَاءٍ ، في ظِلِّ عَمَاءٍ^(١) في غِيبِ سَمَاءٍ ، قيل : فما أَطْيَبُ المِياه ؟ قال : نَظْفَةُ زَرْقَاءٍ ، من سَحَابَةٍ غَرَاءٍ ، في صَفَاةِ يَلَاءٍ ، أى مستوية مَلَسَاءٍ .

٣٩ - وأما قولهم : أَبْخَلُ من مَادِرٍ ، فإنه رجلٌ من بني هلال بن عامر بن صَعْمَةَ ، جدُّ لمحمد بن حَرْبِ الهِلَالِيِّ ، صاحبِ شرطة البصرة ، وكان قد بلغ من بخلِ مَادِرٍ أَنه سَقَى إِبِلَه ، فَبَقِيَ في أَسْفَلِ الحَوْضِ ماءٌ قَلِيلٌ فَسَلَحَ فيه ، وَمَدَرَ الحَوْضَ بالسَّلْحِ ، أى لَطَخَه به ، من قولهم : مَدَرَ فُلَانٌ حَائِطَهُ^(٢) ، إِذَا طَيَّنَه ، فَسُمِّيَ مَادِرًا لذلك .

وذكروا أَن بني فَرَازَةَ وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أَنَسِ بن مُدْرِكِ الخَدَمِيِّ وتراضَوْا به ، فقالت بنو عامر : يا بني فَرَازَةَ أَكَلْتُمُ أَيْرَ الحِمَارِ ، فقالت بنو فَرَازَةَ : قد أَكَلْنَاهُ ، ولكن لم نَعْرِفْ . وحديث ذلك أَن ثلاثة نفرٍ اصطحبوا^(٣) ، فَرَازِيًا وَتَغْلِبِيًّا وَكِلَابِيًّا ، فصادوا حِمَارًا^(٤) ، ومضى الفَرَازِيُّ في حاجةٍ له ، فطبخَا اللحمَ وأَكَلَا ، وَخَبَّآ للفَرَازِيِّ جُرْدَانَ الحِمَارِ^(٥) ، فلما رجعَ قالَا : قد خَبَّأْنَا لك فُكْلًا ، فَأَقْبَلَ يَأْكُلُهُ ولا يكاد يُسِيغُهُ ، وجعلَا يَضْحَكَانِ ، فَقَطِنَ لذلك وقال : أَكُلْتُ شِوَاءَ الْعَيْرِ جُوفَانِ ! وَجُوفَانِ الحِمَارِ :

٣٨ - المسكوى ٢٤٦/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الزنجشري ١٥/١ .

(١) الماء يفتح العين والميم : السحاب المرتفع .

٣٩ - المسكوى ٢٤٦/١ ، الميداني ١١١/١ ، الزنجشري ١٣/١ ، اللسان (مدر) الثمار ١٢٧ .

(٢) ت ، ق « مدر حوضه » .

(٣) ت ، ق « اصطحبوا » وهو تحريف .

(٤) ت ، ق « فصادوا حمار وحش » وفي يوم « فصادوا عيرا » وهي سواه .

(٥) جردان الحمار وجوفانه بضم جيهمها : قضيبه .

أَيَّرُهُ ، ثم أخذ سيفه وقام إليهما ، وقال : لَنَأْكُلَانَهُ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكُمَا^(١) فقال لأحدهما ، وكان اسمه مَرْقَمَةٌ : كُلْ مِنْهُ ، فَأَبَى فَضْرِبَهُ ، فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، فقال الآخر^(٢) : الْآنَ طَاحَ مَرْقَمَةٌ^(٣) ، وَيُرَى : طَاحَ لَعَمْرَى مَرْقَمَةٌ^(٤) ، فقال الفَرَارَى : وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَلْقَمَهَا ، أَرَادَ « تَلْقَمَهَا » فلما تَرَكَ الْآلِفَ^(٥) أَلْقَى الْفَتْحَةَ عَلَى الْمِيمِ قَبْلَ الْهَاءِ ، كَمَا قَالُوا : وَيُلْمُ الْحِيرَةَ ، وَأَيُّ رَجَالٍ بَنَ ؟ أَىْ بِهَا . وقال الْكَمِيتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ ، وَأَقْدَمُهُمْ هَذَا ، ثُمَّ كَمِيتُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، ثُمَّ كَمِيتُ بْنُ زَيْدٍ^(٦) ، وَكُلُّهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

نَشَلْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَنِخُ إِذَا خُيِّرْتَ تُخْطِئُ فِي الْخِيَارِ^(٧)
أَصِيحَانِيَّةٌ أَدِمْتَ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيَّرُ الْحِمَارِ ؟
بَلَى أَيَّرُ الْحِمَارَ وَخُضِيَّتَاهُ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

فَقَالَتْ بَنُو فَزَارَةَ : وَلَكِنْ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مِنْ قَرَى فِي حَوْضِهِ^(٨) ، فَسَقَى إِبْلَهُ ، فَلَمَّا رَوَيْتُ سَلَحَ فِيهِ وَمَدَرَهُ^(٩) ، بُخْلًا أَنْ يُشْرَبَ مِنْهُ فَضْلُهُ ، فَقَصَى أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ عَلَى الْهَلَالِيِّينَ ، فَأَخَذَ الْفَزَارِيُّونَ مِنْهُمْ مَائَةَ بَعِيرٍ ، وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلَيْهَا ، وَفِي بَنِي هَلَالٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

-
- (١) م « واقه لتأكلانه أو لأقتلنكما » .
(٢) فِي الْأَسْلِ فَقَالَ لِلْآخَرِ « وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
(٣-٢) زِيَادَةٌ مِنْ م وَحْدَهَا ، وَالْمَثَلُ فِي السَّكْرِ ١٥/٢ .
وَقِ الْمِيدَانِ : « قُلْتُ : إِنْمَا قَدَّرَ الْهَاءُ فِي (تَلْقَمَهَا) إِرَادَةَ الْمَضْفَعَةِ أَوْ الْبُضْعَةِ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ الَّذِي مَضَى تَأْنِيثٌ تَرْجِعُ الْهَاءُ إِلَيْهِ » .
(٤) ق « فَلَمَّا طَرَحَ الْآلِفَ » .
(٥) فِي الْأَسْلِ « ثُمَّ كَتَبَ بَنُ مَعْرُوفٍ بَنُ زَيْدٍ وَهُوَ خَطَا ، وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى وَمِنْ الْمِيدَانِ ، وَانْظُرْ تَرَاجُعَهُمْ فِي الْمَرْزُبَانِ ٢٣٧ .
(٦) الْأَبْيَاتُ لَهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَدْر) ، وَالْخَزَانَةُ ٣/٣٦٥ ، وَالسُّمْتُ ٨٦١ ، وَالْمُحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ ٨٨ ، وَالْمُحَاسِنُ وَالْمَسَاوِي ١/٤٠٧ .
(٧) قَرَى الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ : جَمْعُهُ فِيهِ .
(٨) سَائِرُ النُّسخِ « وَلَطْنُهُ » وَهِيَ سَوَاءٌ .

لقد جَلَلَتْ خِزْيًا هَلَالُ بن عامر بنى عامر طُرًّا بَسَلْحَةً مَادِرٍ^(١)
فَأُفِّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الفَخْرَ بَعْدَهَا بنى عامر أَنْتُمْ شِرَارُ المَعَاشِرِ
وفى بنى فَزَارَةَ يقول سالم بن دَارَةَ^(٢) :

لَا تَأْمَنْنُ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَاكْتَبُهَا بِأَسْيَارِ^(٣)
لَا تَأْمَنْنُهُ وَلَا تَأْمَنْ بَوَائِقَهُ بَعْدَ الَّذِي أَمْتَلَّ أَيْزَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ
إِنْ الْفَزَارِيُّ لَا يَنْفَكُ مُفْتَلِمًا مِنَ النَّوَاكِهِ تَبْصَارًا بِتَبْصَارِ
أَطْعَمْتُمُ الضَّيْفَ جُوفَانًا مُخَاتَلَةً فَلَا سِقَاكُمُ إِلَهَى الْخَالِقُ الْبَارِي
وحدثني أبو بكر بن دُرَيْدٍ قَالَ : حدثني أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ حَدِيثَ مَادِرٍ فَضَحِكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ ؟
فَقَالَ : تَعَجَّبِي مِنْ تَسْيِيرِ الْعَرَبِ لِأَمْثَالِهَا^(٤) ، لَوْ سَيَّرُوا مَا هُوَ أَهَمُّ مِنْهَا
لَكَانَ أَبْلَغَ لَهَا ، فَقُلْتُ : مِثْلُ مَاذَا ؟ فَقَالَ : مِثْلُ مَادِرٍ هَذَا ، جَعَلُوهُ عِلْمًا فِي
الْبَخْلِ يَفْعَلُهُ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ، وَتَرَكُوا مِثْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٥) ، مَعَ مَا يُؤَوَّرُ عَنْ
لَفْظِهِ وَفِعْلِهِ مِنْ دَقَائِقِ الْبَخْلِ ، فَتَرَكُوهُ كَالْغُفْلِ . مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ يِقَاتِلِ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ عَلَى دَوْلَتِهِ^(٦) ، وَقَدْ دَقَّ

(١) البَيْتَانِ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَدْر) دُونَ نِسْبَةٍ ، وَالْحَاسَنِ وَالْمَسَاوِي ٤٠٧/١ ، وَالْحَاسَنِ وَالْأَضْدَادِ

٨٨ ، وَالْخَزَانَةَ ٣/٣٦٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « يَقُولُ ابْنُ سَالِمِ بْنِ دَارَةَ » وَهُوَ خَطَأٌ وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق ، وَهُوَ سَالِمُ بْنُ

مَسَاعِيقِ ابْنِ دَارَةَ ، وَانْفَرَجَتْ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٣٦٢ ، وَالْأَغَالِي ٢١/٥٠ ، وَالْمُتَنَفَّلِ ١٦٦ .

(٣) الشَّعْرُ لَهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَدْر) ، وَالْخَزَانَةَ ١/٥٥٧ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْكَامِلِ ٨١١ ،

وَالسَّطْحُ ٨٦٢ وَيَعِينُ الْأَخْبَارَ ٢/٢٠٣ ، وَالشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٣٦٣ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ ٥٧٩ ، وَنَهَايَةُ
الْأَرْبِ ٣/١٦٢ . وَالثَّلَاثُ زِيَادَةً مِنْ م .

(٤) سَائِرُ النِّسْخِ « مِنْ تَسْيِيرِ الْعَرَبِ أَمْثَالَهَا » .

(٥) سَائِرُ النِّسْخِ « مِثْلُ فُلَانٍ » وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ تَعْلِيْقٌ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ نَصُهُ « يَقَالُ إِنَّ

أَبَا عُبَيْدَةَ هَذَا مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّمِيمِيُّ أَحَدُ الشُّعْبِيَّةِ الَّذِينَ يَفْضُلُونَ الْجَمْعَ عَلَى الْعَرَبِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي
مَثَالِبِ الْعَرَبِ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَا قَالَ ، وَاقَهُ أَعْلَمُ » .

(٦) ت ، ق « يَقَاتِلُ الْحِجَاجِ بْنَ يَوْسُفَ وَقَدْ دَقَّ . . . » .

في صدور أهل الشام ثلاثة أرماح ، فقال له : يا هذا ، اعتزل عن حربنا ، فإن بيت المال لا يقوى على هذا . وقال في تلك الحرب لجماعة جنده : « أكلتم تمرى ، وعصيتُم أمرى »^(١) « سلاحكم رث ، وحديثكم غث ، عيَالٌ في الحرب ، أعداء في الخِصْب . وقال لرجل وكان يتعاطى بيع الرقيق : ما أشدُّ إقدامك على ركوب الفرر وإضاعة المال ، قال : بماذا ؟ قال : بصناعتك الملعونة ، قال : وما لها ؟ قال : هي ضمان نفس ، ومونة خِزْم^(٢) وسمع أن مالك بن الأشعر الرزّامي^(٣) من بنى مازن أكل من بعير وحده^(٤) ، وجعل ما بقى على ظهره ، فقال : دلّوني على قبره لأثبته . وقال لرجل أتاه مُجْتَدِيًا وقد أبدع به^(٥) ، وشكا إليه حَقَى ناقته : اخصِفْهَا بِهَلْب ، وارْقَعْهَا بِسَيْب^(٦) ، وأنجِدْهَا بِبِرْد خُفِّهَا ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إنما جشنتك مستوصلاً لا مستوصفاً^(٧) ، فلا بقيت ناقة حملتني إليك ، فقال : إنَّ وصاحبها^(٨) ، ولهذا الرجل فيه شعر قد نسي قال أبو عبيدة : فلو تكلف الحارث بن كلدة طبيبُ العرب^(٩) ، أو مالك بن زيد مدّة ، أو حنيف الحناتم أبكلاً العرب من وُصف علاج ناقة الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لكانوا لا يَغْشُرُونَهُ^(١٠) . وكان مع هذا يأكل في كل سبعة أيام أكلة ، ويقول

(١) المثل في الميداني ٧٧/١ ، والزخري ٢٩٦/١ .

(٢-٢) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) ت ، ق « الرزّامي » وفي م « الرزى » وكلاهما تحريف صوبته من الميداني .

(٤) في الأصل « وحده » وهو تحريف ، والصواب ما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى والميداني .

(٥) م « وقد أبرم به » وهو تحريف ، وأبدع بالرجل : هلكت راحته .

(٦) ت « اخفصها بهلب » وارقعها بسبت « وما تحريف ، والهلب بضم الهاء وتسكين اللام :

الشعر كله ، وقيل : شعر الذنب وحده ، وقيل : ما غلظ من الشعر . وسيب الفرس : شعر ذنبه .

(٧) م « إنما جشنتك مستوصفاً » .

(٨) « إن » هنا بمعنى « نعم » أي نعم ولعن الله صاحبها ، وانظر « مغنى اللبيب » ٣٦/١ .

(٩) الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب في عصره ، وأحد الحكماء المشهورين ، من أهل

الطائف ، رحل إل بلاد فارس مرتين ، فأخذ الطب عن أهلها ، وتوفى نحو ٥٠ هـ .

(١٠) سائر النسخ « ما بلغوا عشره » وما سواه .

في خطبته : إنما بَطْنِي شَبْرٌ في شَبْرٍ ، وما عسى أن يَكْفِيَنِي ، فقال فيه الشاعر :

لو كان بَطْنُكَ شَبْرًا قد شَبِعْتَ وقد أَفْضَلْتَ فضلاً كثيراً للمساكين^(١)
فإن تُصِبَكَ من الأيام جائحةٌ لم نَبِكَ منك على دُنْيَا ولا دِينِ
٤٠ - وأما قولهم : أَبْخَلُ من حُبَّاحِبٍ ، فقد ذُكِرَتْ قصته في الباب

السابع^(٢).

٤١ - وأما قولهم : أَبْخَلُ من كَلْبٍ ، فلأنه إذا نال شيئاً لم يُطَمَع فيه ،
فإن حاول ذلك شيءٌ هَارَشَه^(٣).

٤٢ - وأما قولهم : أَبْخَلُ من ذِي مَعْدِرَةٍ ، ويقال : « من ذِي عِذْرَةٍ »
أيضاً ، فمأخوذٌ من قولهم في مثل آخر : « المَعْدِرَةُ طَرَفٌ من البُخْلِ »^(٤).

٤٣ - وأما قولهم : أَبْخَلُ من الضَّئِينِ بنائِلٍ غيره ، فمن قول الشاعر :
وإنَّ امرأً صَنَنْتَ يَدَاهُ على امرئٍ بَنَيْلٍ يَدٍ من غيره لَبْخِيلٍ^(٥)

٤٤ - وأما قولهم : أَبْلَغُ من سَخِيانٍ واثِلٍ ، فإنه رجلٌ من باهلة ، كان من

(١) الشعر لأبي وجزة السمدى ، وهو أربعة في حيون الأخبار ٣١/٢ ، والعقد الفريد ١٧٦/٦ ،
والأول ساقط من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٠ - العسكري ٢٤٦/١ ، الزمخشري ١١/١ ، اللسان (حجب) .

(٢) في تفسير المثل « أخلف من نار أبي حباب » وهو المثل ٢١٦ .

٤١ - العسكري ٢٤٧/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١٢/١ ، الحيوان ٢٢٧/١ ، وروايته
فيه « من كلب على جيفة » .

(٣) ت ، ق « شيئاً » بالنصب ، وهو خطأ ، وفي الأصل « هرشه » وما أثبت من النسخ
الثلاث الأخرى .

٤٢ - العسكري ٢٤٧/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١٢/١ .

(٤) المثل في الزمخشري ٣٤٨/١ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « المذر » ولعله تحريف .

٤٣ - العسكري ٢٤٨/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١١/١ .

(٥) البيت لأبي تمام ، ديوانه ٤٨٦/٤ (طبعة دارالمعارف) ورواية الشطر الثاني في م « لئنين » .

٤٤ - العسكري ٢٤٨/١ ، الزمخشري ٢٨/١ ، الحيوان ٣٩/١ .

خطباء العرب وبلغائها^(١) ، وفي نفسه يقول :

لقد علم الحَيُّ اليمانيون أنَّني إذا قلتُ : أَمَّا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا^(٢)
وهو الذي يقول لطلحة الطَّلحات الخُزاعي^(٣) :

يا طَلح أكرمُ مَنْ مَنَى حَسْبًا وأَعْطاهم لِتَالِدِ^(٤)
منك العطاء فَأَعْطِني وعلى مَذْحُك في المشاهد

فقال طلحة : اخْتَكِم ، فقال : بَرْدُونُكَ الْوَرْدُ ، وَقَصْرُكَ بَزْرَنْجِ^(٥) ،
وَعَلَامَتُكَ الْخَبَّازُ ، وعشرة آلاف درهم^(٦) ، فقال طلحة : أَفُّ لَكَ ، لَمْ تَسْأَلْنِي
على قَدْرِي ، وإنما سَأَلْتَنِي على قَدْرِكَ وقَدِرْ باهلة ، ولو سَأَلْتَنِي كلَّ قَصْر
وعَبْدٍ ودَابَّةٍ لَأَعْطَيْتُكَ ، ثم أمر له بما سَأَلَ^(٧) ، ولم يَزِدْهُ شَيْئًا ، وقال :
تَالله ما رَأَيْتُ مَسْأَلَةً مُحْكَمَ الْآمِ منها .

٤٥ - وأما قولهم : أَبْلَغُ مِنْ قُسْ ، فإنه قُسُ بن ساعدة الإيادي ، أُنْقِفُ
نَجْران^(٨) ، وكان من حكماء العرب ، وهو أولُ من خطب متوكلًا على عصا^(٩) ،

(١) ت « من خطباء العرب » وفي ق « وكان خطيباً من خطباء العرب » .

(٢) البيت في اللان والتاج (سحب) والخزانة ٣٤٦/٤ ، وشرح الميوز ٢٥ ، وروى
الشرط الأول منه :

• لقد علمت قيس بن عيلان أنني •

(٣) طلحة بن عبد الله الخزاعي ، يسمى طلحة الطلحات ، أحد الأجداد المتقدمين ، كان
أجداد أهل البصرة في زمانه ، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان ، فتوفي بها نحو سنة ٦٥ هـ .

(٤) الشعر في الخزانة ٣٤٨/٤ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « وعلى حملك » .

(٥) في الأصل « بزند » وفي م « برونج » وما أثبتته من ت ، ق ، وهو موافق لما في الخزانة
٣٤٨/٤ ، والمغرب للجواليقي ١٦٦ ، وزرنج : مدينة بسجستان مات بها طلحة الطلحات .

(٦) في الأصل « وعشرة درهم » وهو خطأ ، وما أثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٧) ق « أمر له بما » وهو تحريف .

٤٥ - العسكري ٢٤٩/١ ، الميادي ١١١/١ ، الزمخشري ٢٩/١ ، الثمار ١٢٢ ، ١٢٧
وروايته في العسكري « أبين » .

(٨) الأسقف : رئيس النصارى في الدين ، وهو اسم سرياني تكلمت به العرب ، والجمع
أساقفت وأساقفة .

(٩) م « أول خطيب خطب متوكلًا » .

وأول من كتب : « من فلان إلى فلان »^(١) ، وأول من قال : « أما بعد » ،
وفيه يقول الأعشى^(٢) :

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَى مِنَ الَّذِي بَذَى الْغَيْلَ مِنْ خَفَّانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا^(٣)

٤٦ - وأما قولهم : أَبْطَأُ مِنْ فَنْدٍ ؛ فإنه مخنث من أهل المدينة مُغْنٌ ، كان
يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، مَوْكِيٌّ لِعَائِشَةَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَكَانَتْ
مَوْلَاتُهُ هَذِهِ بَعَثَتْهُ لِيَقْبِيسَ نَارًا ، فَأَتَى مَصْرَ فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ جَاءَهَا بِنَارٍ
وَهُوَ يَمْعُدُو ، فَعَثَرَ فَتَبَدَّدَ الْجَمْرُ ، فَقَالَ : تَهَسَّتِ الْعَجَلَةُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ
فِي ذَلِكَ :

بَعَثْتُكَ قَابِسًا فَلَبِثْتَ حَوْلًا مَتَى يَأْتِي غِيَاثُكَ مِنْ تُغَيْثٍ^(٤)

وقال فيه الشاعر :

مَا رَأَيْنَا لِفَرَابٍ مَذَلًّا إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِيءُ بِالْمِشْمَلَةِ^(٥)
غَيْرَ فَنْدٍ أَرْسَلُوهُ قَابِسًا فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ
٤٧ ، ٤٨ - وأما قولهم : أَبْخَرُ مِنْ صَقَرٍ ، وَأَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ ، ففيه
يقول الشاعر :

(١) في الأصل « من فلان بن فلان » وهو تحريف ، وما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى
والسكري والميداني والزنجشري .

(٢) ت « وفيه يقول الشاعر » .

(٣) البيت في ملحق ديوانه (الصحح المنبر ٢٤١) والتمار ١٢٢ ، والمهاجر والملوى ١١٩/٢ .

٤٦ - السكري ٢٥٠/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الزنجشري ٢٣/١ ، القاموس (فند) ، وروايته
في الأصل « قند » بالقاف ، وهو تحريف .

(٤) البيت في اللسان (غوث) بنسبه إليها أو إلى العاصي .

(٥) الشعر في اللسان (غوث ، شمل) والتاج (شمل) والفاخر ١٨٩ دون نسبة .

٤٧ - السكري ٢٥١/١ ، الميداني ١١٨/١ ، الزنجشري ١٠/١ ، التمار ٤٥٦ ، والمثل ساقط
من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٨ - السكري ٢٥١/١ ، الميداني ١١٨/١ ، الزنجشري ١٠/١ ، وروايته في السكري « من

وله لِحِيَّةٌ تَبِيسٌ وله مِنْقَارٌ نَسْرٌ^(١)
وله نَكْهَةٌ لَيْثٌ خَالَطَتْ نَكْهَةً صَقْرٌ

٤٩ - وأما قولهم : أَبْوَلُ من كَلْبٍ ، فَإِنْ تَفْسِيرُهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ،
أحدهما أَنْ يراد البَوْلُ بعينه ، والثاني أَنْ يراد به كَثْرَةُ جَرَاثِمِهَا ، لِأَنَّ البَوْلَ
كَلَامُ الْعَرَبِ اسْمُ الْوَلَدِ .

٥٠ ، ٥١ - وأما قولهم : أَبَيَّنُّ من فَلَقِ الصُّبْحِ ؛ فَالْفَلَقُ : الْفَجْرُ ، وَفِي
الْقُرْآنِ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)^(٢) ، وَاللَّهُ فَلَقَهُ ، أَيْ أَوْضَحَهُ فَانْفَلَقَ ،
وَالْفَرَقَ وَالْفَرِيقَ وَالْفَلَقَ وَاحِدٌ .

٥٢ - وأما قولهم : أَبْقَى من الدَّهْرِ ، فَقَدْ يَقَالُ أَيْضًا : « أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ
من الدَّهْرِ » . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ « الْبِشْرُ أَبْقَى مِنَ الرِّشَاءِ »^(٣) .

٥٣ - وأما قولهم : أَبْقَى من وَخِي فِي حَجَرٍ ؛ فَلَأَنَّ عَرَبَ الْيَمَنِ كَانُوا
يَكْتَبُونَ فِي الْحِجَارَةِ وَالسَّلَامَ^(٤) ، وَفِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهِمْ « حِظُّ الصَّبِيِّ كَوَخِي
فِي حَجَرٍ » وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « كَوَخِي فِي حَجَرٍ »^(٥) .

٥٤ - وأما قولهم : أَبْقَى من تَفَارِيقِ الْعَصَا^(٦) ، وَخَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ

(١) الشَّعْرُ لِأَبِي الشَّعْمَقِ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِلْبُرْدِ ٧٦٥ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ فِي النَّمَارِ ٣٨٤ .
٤٩ - الْمَكْرَى ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٩/١ ، الزَّخْرِيُّ ٣٠/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ
النَّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى .
٥٠ ، ٥١ - الْمَكْرَى ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٩/١ ، الزَّخْرِيُّ ٣٢/١ ، النَّمَارِ ٦٤٦ ، وَالْمَثَلُ
بِتَفْسِيرِهِمَا سَاقِطَانِ مِنَ النَّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى .

(٢) سُورَةُ الْفَلَقِ ١

٥٢ - الْمَكْرَى ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٨/١ ، الزَّخْرِيُّ ٢٧/١ .

(٣) الْمَثَلُ فِي الزَّخْرِيِّ ٣٠٤/١ .

٥٣ - الْمَكْرَى ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٩/١ ، الزَّخْرِيُّ ٢٧/١ .

(٤) السَّلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، أَوْ الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ .

(٥) الْمَثَلُ فِي الزَّخْرِيِّ ٦٤/٢ بِالرُّوَايَتَيْنِ .

٥٤ - الْمَكْرَى ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٨/١ ، الزَّخْرِيُّ ٢٦/١ ، السَّانِ (فَرْقٍ) النَّمَارِ ٦٢٧ .

(٦-٦) سَاقِطٌ مِنَ النَّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى .

العَصَا^(١) ، فقد سُئِلَ عنه أعرابيٌ فقيل له : ما تفاريقُ العصا ؟ فقال : إن العصا تُقَطَّعُ سَوَاجِيرَ ، والسَواجيرُ تكونُ للكُلابِ وللأَسْرَى مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ تُقَطَّعُ عَصَا السَّاجُورِ فَتَصِيرُ أَوْدَادًا ، ثُمَّ تَفْرُقُ الْوَيْدُ فَتَصِيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ^(٢) مِنْهَا شِطَّاطًا ، فَإِنْ جَعَلُوا رَأْسَ الشُّطَّاطِ كَالْفَلَكَةِ صَارَ لِلْبُخْتِيِّ عِرَانًا^(٣) ، وَهُوَ الْعَوْدُ الَّذِي يُدْخَلُ فِي أَنْفِ الْبُخْتِيِّ ، فَإِذَا فُرِّقَ الْعِرَانُ جَاءَتْ مِنْهُ تَوَادٍ^(٤) ، فَإِنْ كَانَتْ الْعَصَا قَنَاءَ فَكُلُّ شِقَّةٍ مِنْهَا قَوْسٌ بُنْدُقٍ ، فَإِنْ فُرِّقَتِ الشَّقَّةُ صَارَتْ سِهَامًا ، فَإِنْ فُرِّقَتِ السَّهَامُ صَارَتْ حِطَاءً^(٥) : فَإِنْ فُرِّقَتِ الْحِطَاءُ صَارَتْ مَغَازِلَ ، فَإِنْ فُرِّقَ الْمِغْزَلُ شَعَبَ بِهِ الشَّعَابُ أَقْدَاحَهُ الْمَصْدُوعَةَ^(٦) ، وَقِصَاعَهُ الْمَشْدُوقَةَ ، إِذْ لَا يَجِدُ لَهَا أَصْلَحَ مِنْهَا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

أَخْلِفُ بِالْمَرْوَةِ يَوْمًا وَالصَّفَا^(٧) إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا

٥٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَبْطَشُ مِنْ دَوَسَرٍ ، فَإِنْ دَوَسَرَ إِحْدَى كِتَابِ النِّعْمَانِ

(١) ت ، ق « كل قطعتين » ، وهو خطأ .

(٢) ت ، ق « مهاداً » وهو تحريف ، وفي م « مهاراً » والمهارة بكسر الميم : عود غليظ يجعل في أنف البختي ، والشطاط بكسر الشين العود الذي يدخل في عروة الجوارق ، والجمال البختية : نوع منها طويل الأعناق ، وقيل : إن الكلمة دخلية في العربية ، وإن أصلها أعجمي معرب .

(٣) التوادى : خشبات تشد على أخلاف الناقة إذا صرت لثلاً يرضعها الفصيل ، وواحدتها تودية .

(٤) الحطاء : جمع حظوة بفتح الحاء وضمها ، وهي سهم صغير لا نصل له ، يلعب به الصبيان .

(٥) ت ، م « شرب منه الشعاب أقداحه المصدوعة » وفي ق « شرب منه الشعاب القداحة المصدوعة » . وشعب : أصلح ، والشعاب : الذي يصلح الصدوع والشقوق التي في الآنية ، وحرفته الشعابة .

(٦) البيت لغية الأعرابية تقولها لابنها ، كما في اللسان والتاج (فرق) والبيان ٤٩/٣ ، والثمار ٦٢٧ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « لانت أبني » .

ابن المنذر ملك العرب ، وكانت له خمس كتائب : الرهائن^(١) ، والصنائع ، والوضائع ، والأشاهب ، ودوسر ؛ فأما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب ، يُقيمون على باب الملك سنة ، ثم تجيء بدلهم خمسمائة أخرى ، وينصرف أولئك إلى أحيائهم ، وكان الملك يغزو بهم ويوجههم في أموره ، وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تميم اللات ابنتي ثعلبة ، كانوا خواص الملك^(٢) ، لا يترحون بابه ، وأما الوضائع فإنهم كانوا ألف رجل من الفرس ، يصنعهم ملك الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب ، فكانوا أيضًا يقيمون سنة ، ثم يأتي بدلهم ألف رجل ، وينصرف أولئك ، وأما الأشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمه ، ومن يتبعهم من أعوانهم ، سمو الأشاهب لأنهم كانوا بيض الوجوه^(٣) ، وأما دوسر فإنها كانت أخشن كتائبه ، وأشدّها بطشًا ونكايه ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم من ربيعة ، سُميت دوسر اشتقاقًا من الدسر^(٤) ، وهو الثقل ، لثقل وطأتها ، قال الشاعر :

ضَرَبْتُ دَوْسَرَ فِيهِمْ ضَرْبَةً أَنْبَتَتْ أَوْتَادَ مُلْكٍ فَاسْتَقَرَّ^(٥)

^(٦) والدوسر في كلام العرب: الصُّلب الشديد ، يقال : جمل دوسري ودوسر أي صلب ، ويقال للجمل العظيم الهامة : دوسري أيضًا ، وقال ابن الأعرابي : دوسر : فَوْعَل من الدسر ، وهو الطعن والدفع الشديد ، ويستعمل الدسر في النكاح أيضًا^(٦).

(١) من هنا إلى قوله : « وأما قولهم : أحزم من الحرياء » في الباب السادس ساقط من م ، ومكانه بياض مقدار ست صفحات ونصف صفحة .

(٢) ت ، ق « كانوا خواص الملوك » .

(٣) ت ، ق « سمو بذلك » .

(٤) في الأصل وت « من الدوسر » وما أثبت من ق .

(٥) البيت ضمن ثلاثة أبيات بالسان والتاج (دسر) بنسبها إلى الثقب العبدى يمدح عمر

ابن هند ، وكان نصرهم على كتيبة التمان .

(٦-٦) ساقط من ت ، ق .

وكان مَلِكُ العرب عند رأس كل سنة ، وذلك أيامَ الربيع ، تأتيه
وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن ، وقد صَبَّرَ لهم أَكْلاً عنده ^(١) ، وهم
ذَوُو الآكَالِ ^(٢) ، فيُقيمون عنده شهراً واحداً ، ويأخذون آكَالَهُمْ ، ويُبَدِّلون
رهائنهم ، وينصرفون إلى أحيائهم ^(٣) ، فلا يعودون إلى قابل ^(٤) .

^(١) وفي هذا الباب لفظةٌ قبيحةٌ لأربعة أمثال مولدة ، لم أذكرها في
الجُمْل ، وهي : أَبْغَى من شِدْقٍ ، أَبْغَى من غَلَقٍ ، أَبْغَى من إِبْرَةٍ ، أَبْغَى من
فَأْسٍ ، قال الشاعر :

لو تعلم الفأْسُ ما في جُحْرِها نَكَلَتْ عن قَطْعِ غصنٍ لطيفِ الهنمِ مَيَّاسٍ
لو يُنَكِّحُ السيفُ والخطُّ ما عَمِلَا في كَفِّ ذِي تِرَةٍ بالطَّغْنِ دَعَّاسٍ ^(٥)

(١) ت ، ق ، وقد جعل لهم أَكْلاً عنده ، والأكل بضمين : ما يجعله الملوك مأكلة .

(٢) ذَوُو الآكَالِ : سادة الأحياء الذين كانت الملوك تقطعهم القطائع .

(٣-٣) زيادة من ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق ، والبيتان في ديوان أبي نواس برواية حمزة ، الورقة ٦٣ و (مخطوطة

القاهرة ٢٥ م) .

الباب الثالث

فيما جاء في أوله تاء ، وهو ستة عشر مثلاً^(١)

أَنْجَرُ من عَقْرَب . أَنْعَبُ من رائض مُهَر . أَنْعَبُ من راكب فَصِيل .
أَنْبَعُ من تَوَلَب . أَتَلَى من الشُّغْرَى . أَتَوَى من ذَبْن . أَزْلَفُ من سَلَف . أَتَيْمُ
من المَرْقُش . أَتَيْهُ من فَقِيد ثَقِيف . أَتَيْهُ من أَحْمَقِ ثَقِيف . أَتَبُ من أَبِي
لَهَب . أَتَمُ من قَمَر التَّم . أَنْخَمُ من فَصِيل . أَتَمَلُكُ من سَنَام . أَتَرَفُ من
رَبِيب زِعْمَة . أَتَيْسُ من تَيْوُس تُوَيْت . وأكثر أمثال هذا الباب مولدة
إسلامية .

التفسير

٥٦ - أما قولهم : أَنْجَرُ من عَقْرَب ، فإنهم يقولون أيضاً : « أَمَطَلُ من
عَقْرَب »^(٢) ، وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ، حكاه الزُّبَيْر بن بَكَّار ،
وعَقْرَب : اسم تاجر من تجارها ، قال الزُّبَيْر : وكان رَهْطُ أَبِي عَقْرَب
تِجَارَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٣) ، وكان عَقْرَب بن أَبِي عَقْرَب من بينهم أَكْثَرُ مَنْ
هناك تِجَارَةً ، وأشدُّهم تَسْوِيفاً ، حتى ضَمَرُوا بِمَطْلِهِ الْمَثْلَ ، فَاتَّفَقَ أَنْ عَامِلَ
الْفَضْلِ بن عَبَّاس بن عُتْبَةَ بن أَبِي لَهَب^(٤) ، وكان الفضلُ أَشدَّ أَهْلَ زَمَانِهِ

(١) ت ، ق « خمسة عشر مثلاً » ، والمثل « أَنْعَبُ من راكب فَصِيل » ساقط من ت ، ق .

٥٦ -- العسكري ٢٨١/١ ، الميداني ١٤٧/١ ، الزعفراني ٣٣/١ ، اللسان (عقرب) .

(٢) انظر المثل ٦٣٤ .

(٣) ت ، ق « وكان رهط والد عقرب من تجار أهل المدينة » .

(٤) ت ، ق « وكان عامل » والفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب شاعر قرشي من فصحاء
بنِي هَاشِم ، كان معاصراً للفرزدق والأحوص ، وله منهما أخبار ، وكان شديد السمة ، حتى كان
يقال له : « الأخضر » لذلك ، ويسمى أيضاً « الفضل الهبلي » نسبة إلى أبي لهب ، وتوفى في خلافة
الوليد بن عبد الملك سنة ٩٥ هـ .

اقتضاء ، فقال الناس : نَنْظُرُ الْآنَ مَا يَصْنَعَانِ ، فلما حَلَّ الْمَالُ لَزِمَ الْفَضْلُ
بَابَ عَقْرَب ، وَشَدَّ بِبَابِهِ حِمَارًا لَهُ يَسْمَى السَّحَاب ، وَقَعَدَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى
بَابِهِ ، فَأَقَامَ عَقْرَبٌ عَلَى الْمَطْلِ غَيْرَ مَكْتَرِثٍ لَهُ ، فَعَدَلَ الْفَضْلُ عَنْ مِلَازِمَةِ
بَابِهِ إِلَى هَجَاءِ عِرْضِهِ ، فَمِمَّا سَارَ فِيهِ عَنْهُ قَوْلُهُ :

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوقِنَا عَقْرَبٌ لَا مَرْحَبًا بِالْعَقْرِبِ التَّاجِرَةِ^(١)
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مَقْبِلًا وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنْ الدَّائِرَةِ
كُلُّ عَدُوٍّ كِيدُهُ فِي اسْتِنَةِ فَغِيرٍ مَخْشَى وَلَا ضَائِرَةٍ
إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْنَا لَهَا وَكَانَتِ النُّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

٥٧ - وأما قولهم : أَتَنْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهْرٍ ، فكقولهم في المثل الآخر :
« لَا يَغْدُمُ شَقِيٌّ مُهْرًا »^(٢) .

٥٨ - وأما قولهم : أَتَنْبَعُ مِنْ تَوَلَّبٍ ، فَالتَّوَلَّبُ : الْجَحْشُ .

٥٩ - وأما قولهم : أَتَلَى مِنَ الشُّغْرَى ، فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الشُّغْرَى الْعَبُورَ^(٣) ،
وهي اليمانية ، فهي تكون تِلْوُ الْجَوَازِ ، ويسمونها كَلْبَ الْجَبَّارِ أيضًا لهذا
المعنى^(٤) ، لِأَنَّ الْجَبَّارَ اسْمٌ لِلْجَوَازِ ، وَالشُّغْرَى لَهَا كَكَلْبٍ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ ،
« وَتَزْعُمُ الْأَعْرَابُ أَنَّ الشُّغْرِيَّيْنِ أَخْتَا سُهَيْلٍ ، فَالْعَبُورُ تَرَاهُ إِذَا طَلَعَ فَهِيَ مُسْتَعْبِرَةٌ ،
وَالْعُمَيْصَاءُ لَا تَرَاهُ ، فَقَدْ غَمِصَتْ مِنَ الْبُكَاءِ ، أَى انكسرت »^(٥) .

(١) الخبر والشعر في اللسان والتاج (عقرب) والأغاني ١٦/١٨٥ (طبعة الدار) وعيون
الأخبار ٢٥٧/١ ، الحيوان ٢١٨/٤ ، والحاسن والمساوي ١/٤٧٢ .

٥٧ - العسكري ٢٨١/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزنجشري ١/٣٥ .

(٢) المثل في العسكري ٢٧٣/٢ ، الميداني ٢١٩/٢ ، والزنجشري ٢/٢٧٣ .

٥٨ - العسكري ٢٨٢/١ ، الميداني ١٥٠/١ ، الزنجشري ١/٣٣ ، والمثل بتفسيره ساقط

من ت ، ق .

٥٩ - العسكري ٢٨٢/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزنجشري ١/٣٦ .

(٣) في الأصل « فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ بِالشُّغْرَى الْعَبُورَ » وما أثبتته من ت ، ق وكتب الأمثال .

(٤) ت ، ق « وَيَسْمُونَهَا كَلْبَ الْجَبَّارِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَعْنَى » .

(٥-٥) ساقط من ت ، ق .

٦٠ - وأما قولهم : أَتَيْتُمُ مِنَ الرُّقُشِ؛ فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الرُّقُشَ الْأَصْغَرَ ، وكان متيماً بفاطمة بنت المنذر الملك ، وله معها قصة طويلة . وبلغ من أمره أخيراً أَنه قَطَعَ لِنَهَامِهِ بِأَسْنَانِهِ وَجْداً عَلَيْهَا ، وفي ذلك يقول :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يَجْزِمُ كَفَّهُ وَيَجْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِمَا^(١)

٦١ - وأما قولهم : أَتَيْتُهُ مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَ بِالطَّائِفِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ أَخَوَانٌ ، فتزوج أحدهما بامرأة من بنى كُتَّةَ ، ثم رَامَ سَفْراً^(٢) ، فَأَوْصَى الْأَخَ بِهَا ، فكان يتعهدها كُلَّ يَوْمٍ بِنَفْسِهِ ، وكانت من أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً ، فذهبت بقلبه ، فَضَنِنِي وَأَخَذَتْ قُوَّتَهُ تَسْقُطُ حَتَّى عَجَزَ عَنِ الْمَشْيِ ، ثم عجز عن القعود ، وَقَدِمَ أَخُوهُ ، فلما رآه بتلك الحال قال له : مَا لَكَ يَا أَخِي ؟ وَمَا تَجِدُ ؟ . فقال : مَا أَجْدُ شَيْئاً غَيْرَ الضَّعِيفِ ، فبعث أَخُوهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ طَبِيبِ الْعَرَبِ^(٣) . فلما حَضَرَهُ لَمْ يَجِدْ بِهِ عِلَّةَ مِنْ مَرَضٍ ، وَوَقَعَ لَهُ أَنَّ مَا بِهِ مِنْ عِشْقٍ ، فدعا بخمر ، وَفَتَّتْ فِيهَا خَبْزاً ، فَأَاطَعَهُ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِشَرْبَةٍ مِنْهَا فَتَحَرَّكَ سَاعَةً . ثُمَّ نَفَضَ رَأْسَهُ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

أَلَيْمًا بِي عَلَى الْأَبْيَا تِ بِالْخَيْفِ نَزَزَ هُنَا^(٤)
غَزَالٌ ثُمَّ يَحْتَلُّ لُ بِهَا دُورَ بَنِي كُتَّةَ

٦٠ - العسكري ٢٨٣/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزمخشري ٣٨/١ .

(١) البيت من المفضلية ٥٦ ، وهو في الأغاني ١٣٩/٦ ، والشعر والشعراء ١٦٩ ، ويروى « من هول الأمور » .

٦١ - العسكري ٢٨٤/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزمخشري ٣٨/١ .

(٢) ت ، ق « أم سفرا » .

(٣) سبقت ترجمته ص ٨٩ .

(٤) الشعر في عيون الأخبار ١٣٢/٤ .

غزالٌ أحورُ العينِ ن في منطِقِهِ غَنَّةٌ
فَعَرَفَ أَنَّهُ عاشقٌ ، فأعاد عليه الخمرَ فأنشأ يقول ^(١) :

أَيُّهَا الْجِيرَةُ اسْلُمُوا وَقِفُوا كَيْ تَكَلَّمُوا ^(٢)
أَخَذَ الْحَيُّ حَظَّهُمْ مِنْ فَوَادِي فَأَنْعَمُوا
خَرَجَتْ مُزْنَةٌ مِنَ الْبَحْرِ رِيًّا تَجَمَّعُ
هِيَ مَا كُنْتِي وَتَزُ عُمُ أَنْتِي لَهَا حَمُ

فعرِفَ أخوه ما به ، فقال : يا أخى هى طالقٌ ثلاثاً فتزوّجها ، فقال :
وهى طالقٌ ثلاثاً يومَ أتزوّجها ، ثم ثاب إليه ثائبٌ من القوة ، ففارق الطائفَ
خَفَرًا ^(٣) ، وهام في البرِّ ، فما رُؤِيَ بعد ذلك ، فمكث أخوه أياماً ، ثم
مات كمدًا على أخيه ^(٤) ، فضرب به المثل ، وسُمِّيَ أخوه فقيدَ ثقيف .

٦٢ - وأما قولهم : أُنْيَهُ من أحمقٍ ثَقِيفٍ فمن التّيه الذى هو الصّلف ،
وأحمقُ ثقيفٍ هو يوسف بن عُمر ، وكان أميرَ العراقيّن من قِبَل هشام بن
عبد الملك ، وكان أحمقٌ وأُنْيَهُ عَرَبِيٌّ أَمَرَ وَنَهَى فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ ^(٥) .

٦٣ - وأما قولهم : أُنْمَكُ من سَنَامٍ ، فالسّنامُ من النّوق : العظيمة
السّنام ، وأُنْمَكُهَا الْكَلَأُ ، أَيْ أَسْمَنَهَا .

(١) ق « فأنشئ وأنشأ يقول » .

(٢) الشعر في عيون الأخبار ١٣٢/٤ ، واللسان والتاج (حما) والثاني ساقط من الأصل ،
وأثبت من ت ، ق .

(٣) في الأصل « حصراً » وهو تحريف . والخفر بالتحريك : شدة الحياة .

(٤) في الأصل « فكث أخوه كذا عليه » ، وما أثبت من ت ، ق ، وهو الصواب .

٦٢ - العسكري ٢٨٥/١ ، الميداني ١٤٩/١ ، الزنجشري ٤٠/١ .

(٥) ت ، ق « أعرابي » . وهو تحريف .

٦٣ - العسكري ٢٨٦/١ ، الميداني ١٤٩/١ ، الزنجشري ٣٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من ت ، ق .

٦٤ ، ٦٥ - وأما قولهم : «أَتَيْسُ مِنْ تُيُوسُ تُوَيْتُ» ، فإن هذا مثلُ حكاة محمد بن حبيب ، ولم يذكر في أى موضع يجب أن يُوضع ، وتُوَيْتُ : قبيلةٌ من قبائل قُرَيْشٍ ، وهو تُوَيْتُ بن حبيب بن أسد بن عبد العزى ، وحكى أيضاً : «أَتَيْسُ مِنْ تُيُوسُ الْبَيَّاعِ» ولم يُفسره . فسألتُ عنه أبا الحسن النسابة الأصميهانى^(١) ، فذكر أنه البَيَّاعُ بن عبد ياليل بن ناشب ابن عَنَزَةٍ^(٢) بن سعد بن لَيْث بن بكر ، وبنته رَيْطَةُ بنت أم أبى أُحَيْحَةَ بن سعيد بن العاص ، ويُعَيَّرُون به .

٦٤ - العسكري ٢٨٦/١ ، الميداني ١٤٩/١ ، الزنجشري ٣٨/١ .

٦٥ - الميداني ١٤٩/١ ، الزنجشري ٣٨/١ .

(١) محمد بن القاسم التميمي ، من أهل البصرة ، وأحد العلماء بالأنساب ، وله من كتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسائها ، كتاب المنافرات بين القبائل وأشرف المشائر وأفضية الحكام بينهم في ذلك .

(٢) ت ، ق ، ابن خيرة ، وهو تحريف .

الباب الرابع

فما جاء في أوله ثاء ، وهو اثنان وعشرون مثلاً^(١) .

أثْقَلُ من ثَهْلَان . أثْقَل من نَصَاد . أثْقَل من عَمَاة . أثْقَل من أَحَد .
أثْقَل من حَضَن . أثْقَل من دَمَخ الدَّمَاح . أثْقَل من حِمْل الدَّهْم . أثْقَل من
الزَّوْاقِي . أثْقَل من الزَّأْوُق . أثْقَل من الزَّيْبِق . أثْقَل من الكَانُون . أثْقَل
من رَحَى الْبَزَر . أثْقَل من طَوْد . أثْقَل من النُّصَار . أثْقَل من الرِّصَاص . أثْقَل
من الحُمَى . أثْقَل من الْمُتَنْظِر . أثْبَتُ من قَرَاد . أثْبَت من الوَشْم . أثْبَت في
الدار من الجدار . أثْقَفُ من سِنُور . أَثَارُ من قَصِير .

التفسير

٦٦ - ٧١ - أما قولهم : أَثْقَلُ من ثَهْلَان ، فَثَهْلَانُ جَبَلٌ بالعالية ،
وقالوا : ^(٢) «لأن اسمه مشتق من الثَّهْل ، وهو الانبساط على وجه الأرض»^(٣) .

(١) ت ، ق «سبعة عشر مثلاً» والأمثال : «أثْقَل من حَضَن . أثْقَل من الزَّيْبِق . أثْقَل من
طَوْد . أثْقَل من النُّصَار . أثْقَل من الْمُتَنْظِر» ساقطة من ت ، ق ، والمثل : «أثْقَل من الزَّوْاقِي» ساقط
أيضاً من ق .

٦٦ - العسكرية ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٥/١ ، الزنجشري ٤٢/١ ، الثمار ٥٥٦ .

٦٧ - العسكرية ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٥/١ ، الزنجشري ٤٣/١ .

٦٨ - العسكرية ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤٣/١ ، الثمار ٥٥٦ .

٦٩ - العسكرية ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ ، الثمار ٥٥٦ .

٧٠ - العسكرية ٢٩٢/١ .

٧١ - العسكرية ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤٢/١ ، اللسان (دسخ) .

ومعجم البلدان (الدماخ) .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق .

وَنَصَاد : «جبل أيضًا بالعالية ، وَعَمَايَة^(١) : جبل بالبحرين ، وأحد : جبل بيشرب ، «وَحَصَن : جبل بنجد ، ويقال في مثل آخر : «أُنْجَدَ مَنْ رَأَى حَصْنًا»^(٢) وَدَمَخ الدَّمَاح : جبل بين جبالِ ضِخَامٍ في حِمَى ضَرِيَّة^(٣) ، وقال ابن الأعرابي : ثَهْلَان لِبْنَى نُمَيْر ، وَدَمَخ لِبْنَى نُفَيْل بن عمرو بن كلاب ، قال : ويقال لثهلان : ثَهْلَان الجُوع ، لِيُبَيِّمَهُ وَقِلَّة خَيْرِهِ .

٧٢- وأما قولهم : أَثْقَلُ مِنْ حِمْلِ الدُّهْمِ ، فإن الدُّهْمِ اسم ناقة عمرو بن زَبَّان^(٤) ، وقد ذكرتُ حديثهما في الباب الثالث عشر^(٥)

٧٣- وأما قولهم : أَثْقَلُ مِنَ الزُّوَارِقِ ، فإن محمد بن قُدَّامَة زعم أنه سأل الفراء عنها فلم يعرفها ، فقال جليس له : إن العرب كانت تَسْمُرُ بالليل ، فإذا زَقَّت الدَّيْكَةُ استثقلتُها ، لأنها تُؤْذِن بالصُّبْح إذا زَقَّت ، فاستحسن الفراء قوله .

٧٤- وأما قولهم : أَثْقَلُ مِنَ الزُّوَارِقِ ؛ فإنه اسم للزُّبَيْق .

٧٥- وأما قولهم : أَثْقَلُ مِنَ الكَاثُونِ ؛ فإن المفضل بن سَلَمَة حَكَّى عن الفراء أن من كلامهم^(٦) : قد كَثُرَتْ عَلَيْنَا ، أَيْ ثَقُلَتْ عَلَيْنَا ، وَحَكَّى عن

(١-١) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في الميداني ٣٣٧/٢ ، والزنجشري ٣٨٤/١ .

(٣) ضرية بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثة : اسم قرية قديمة كانت بنجد ، وقيل : اسم بئر كانت بها ، وقيل : اسم امرأة سقى الموضع بها .

٧٢- الضبي ٥٩ ، العسكري ٢٩٣/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤٢/١ ، اللسان (دعم) ، الثمار ٣٥٤ .

(٤) ق «عمرو بن الربان» وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال .

(٥) عند تفسير المثل «أشأم من خوتة» وهو المثل ٣٣٥ .

٧٣- العسكري ٢٩٣/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ ، اللسان (زقا) .

٧٤- العسكري ٢٩٣/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ ، اللسان (زوق) .

٧٥- العسكري ٢٩٤/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ .

(٦) في الأصل «أن كلامهم» وما أثبتته من ت ، ق هو الصواب والموافق لما في الفاخر

المفضل بن سلمة ٧٨ .

الأصمعي أن الكانون هو الذى إذا دخل على القوم وهم فى حديث كَنُوا عنه ، قال : ولا أعرف معنى هذه العبارة ، وحكى عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : هو فاعول من كَنَنْتُ الشَّيْءَ ، إذا أَخْفَيْتَهُ وَسَتَرْتَهُ ، قال : ومعناه أن القوم يَكُونُونَ أَحَادِيثَهُمْ عنه ^(١) ، وأنشد للحطيثة فى هِجَاءِ أمه ، وكان من العَقَقَةِ ^(٢) :

تَنَحَّى فَاجْلِسِي مِنِّي بَعِيدًا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا ^(٣)
أَغْرَبَالًا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ !

٧٦ - وأما قولهم : أَثْقَلُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ ؛ فمن قول الشاعر :
وَأَطْيَشُ إِنْ جَالَسْتَهُ مِنْ فَرَاشَةٍ وَأَثْقَلُ إِنْ عَاشَرْتَهُ مِنْ رَحَى الْبَزْرِ ^(٤)
٧٧ - وأما قولهم : أَثْقَلُ مِنَ النَّضَارِ ؛ فَالنُّضَارُ وَالنُّضْرُ وَالنُّضِيرُ وَالْأَنْضَرُ :
الذهب ، وَنُضَارُ كُلِّ شَيْءٍ : خَالِصُهُ ، وَالذَّهَبُ أَرْزَنُ الْجَوَاهِرِ وَأَثْقَلُهَا .

٧٨ - وأما قولهم : أَثْبِتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ ؛ فَمَاخُذٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ ^(٥) أَثْبِتُ فِي الدَّارِ مِنَ الْجِدَارِ
• أَطْفُلٌ مِنْ لَيْلٍ عَلَى نَهَارٍ •

(١) ت ، ق « حديثهم » .

(٢) جمع عاق ، وعق الرجل والديه : قطعها ولم يصل رحمه منها .

(٣) ديوانه ٢٧٧ ، والأغانى ١٦٣/٢ ، والشعر والشعراء ٢٨٢ ، واللسان (كَنَ) والمحسن

والمساوى ٤٣٢/١ ، والفاخر ٧٨ .

٧٦ - العسكري ٢٩٥/١ ، الميداني ١٥٧/١ ، الزمخشري ٤٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من

ت ، ق ، والبز والبزير بفتح الباء وكسرهما : كل - .

(٤) البيت فى الميداني ١٥٧/١ دون نسبة .

٧٧ - العسكري ٢٩٤/١ ، الميداني ١٥٧/١ ، للزمخشري ٤٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من

ت ، ق .

٧٨ - العسكري ٢٩٥/١ ، الميداني ١٥٧/١ ، للزمخشري ٤٠/١ .

(٥) نسبة فى العسكري لبعض الرجاز فى طفيل ، وروايته بتقديم الثالث مكان الأول ، وتأخير

الأول مكان الثالث .

٧٩ - وأما قولهم : أَنَارُ مَنْ قَصِيرٌ ؛ فَإِنَّهُ جَدَعَ أَنْفَهُ ، وَصَلَّمَ أُذُنَيْهِ حَتَّى
 أَدْرَكَ ثَأَرَ مَوْلَاهُ ^(١) ، فَقَالُوا فِي مِثْلِ : « لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ » ^(٢) ، وَقَالَ
 الْمُتَلَمِّسُ يَذْكُرُهُ فِي بَيْتٍ شَعْرٍ :
 وَفِي طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْنَهُسُ ^(٣)

٧٩ - البكري ٢٩٦/١ ، الميداني ١٥٨/١ ، الزنجشري ٤٠/١ ، والمثل بنفسيره ساقط من
 ت ، ق .

(١) سلم الشيء : قطعه من أصله .

(٢) المثل في الميداني ١٩٦/٢ ، والزنجشري ٢٤٠/٢ .

(٣) من أبيات له في ديوانه ١٨٢ ، والأغاني ١٢٢/٢١ (سامي) ، والحماسة بشرح
 المرزوقي ٦٥٨ ، ومع آخر في الحيوان ٤١٣/٤ بنسبتهما خطأ لعلي بن زيد ، والقصة بتمامها في تاريخ
 الطبري ٦١٧/١ .

الباب الخامس

فما جاء في أوله جيم ، وهو تسعة وأربعون مثلاً^(١)

أَجَبِنُ من المَنْزُوفِ ضَرْطًا . أَجَبِنَ من صَافِرٍ . أَجَبِنَ من صِغْفَرٍ أَجَبِنَ
من كَرَوَانٍ . أَجَبِنَ من وَطَواطٍ . أَجَبِنَ من لَيْلٍ . أَجَبِنَ من نَهَارٍ . أَجَبِنَ من
ثُرْمَلَةٍ . أَجَبِنَ من هِجْرَسٍ . أَجَبِنَ من الرُّبَّاحِ^(٢) . أَجْرًا من الذِّبابِ^(٣) . أَجْرًا
من فارس خَصَافٍ^(٤) . أَجْرًا من خَاصِي الأَسَدِ . أَجْرًا من ذِي لَيْدٍ . أَجْرًا من
أَسَامَةِ . أَجْرًا من قَسْوَرَةٍ . أَجْرًا من خَاصِي خَصَافٍ . أَجْرًا من لَيْثٍ بِخَفَّانٍ .
أَجْرًا من الماشي بِتَرْجٍ . أَجْرًا من الأَيْهَمَيْنِ . أَجْرًا من اللَّيْلِ . أَجْرًا من
السَّيْلِ . أَجْرَى من فَرَسٍ . أَجْرَى من الماءِ . أَجْوَلُ من قُطْرُبٍ . أَجْوَعُ من
كَلْبَةٍ حَوَمَلٍ . أَجْوَعُ من زُرْعَةٍ . أَجْوَعُ من لَعْوَةٍ . أَجْوَعُ من ذَنْبٍ . أَجْوَعُ من
قِرَادٍ . أَجَلٌ من الحَرَشِ . أَجَرٌ من دُقَّةٍ . أَجَوْرٌ من قَاضِي سَدُومٍ . أَجْشَعُ من
كَلْبٍ . أَجْشَعُ من أَسْرَى الدِّخَانِ . أَجْهَلُ من فَرَاثَةٍ . أَجْهَلُ من حِمَارٍ .
أَجْهَلُ من عَقْرَبٍ . أَجْهَلُ من رَاعِي ضَاْنٍ . أَجْمَعُ من ذَرَّةٍ . أَجْرَدُ من صَخْرَةٍ .
أَجْرَدُ من صَلْعَةٍ . أَجْرَدُ من جَرَادٍ . أَجْمَلُ من ذِي العِمَامَةِ . أَجْوَدُ من الجَوَادِ
المُبِيرِ . أَجْوَدُ من حَاتِمٍ . أَجْوَدُ من كَعْبٍ . أَجْوَدُ من هَرَمٍ .

(١) ت ، ق «خسة وأربعون مثلاً» ، والأمثال «أَجَبِنَ من الوطواط ، أَجْرَى من فَرَسٍ ،
أَجْهَلُ من رَاعِي ضَاْنٍ ، أَجْوَدُ من الجَوَادِ المَبْرُ » ساقطة من ت ، ق . والأمثال «أَجْشَعُ من كَلْبٍ ،
أَجْشَعُ من أَسْرَى الدِّخَانِ ، أَجْرَدُ من صَلْعَةٍ ، أَجْرَدُ من جَرَادٍ ، أَجْمَلُ من ذِي العِمَامَةِ » ساقطة من ت .

(٢) في الأصل «من الدراج» وما أثبتته من ت ، ق ، وهو موافق لما في كتب الأمثال .

(٣) في الأصل «أَجَبِنَ» وهو تحريف .

(٤) في الأصل «أَجْرَى» وهو تحريف .

التفسير

٨٠ - أما قولهم : أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا ، فهو رجل من العرب ، وكان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهنَّ رجل ، فزوَّجنَّ إحداهنَّ رجلاً كان ينام الضُّحَى^(١) ، فإذا أَتَيْتِه بَصْبُوحه^(٢) قلن : قم فاصطَبِخْ ، فيقول : لو لعادية نَبَهْتُنِي^(٣) ، أى خيل عادية عليكِ مُغِيرَةٌ ، فأدفعها عنكنَّ ، فلما رأينَ ذلك قال به ضُهن لبعض : إن صاحبنا لشجاع ، فتعالَيْنِ حتى نُجَرِّبَهُ ، فأتينه كما كنَّ يأتينه ، فأيقظنه فقال : لو لعادية نَبَهْتُنِي . قُلن : فهذه نَوَاصِي الخيل ، فجعل يقول : الْخَيْلُ الْخَيْلُ ، وَيَضْرِبُ حتى مات .

ويقال فى حديثه غيرُ هذا ، زعموا أن رجلين من العرب خرجا فى فلاة فلاحتا لهما شجرة ، فقال أحدهما^(٤) لرفيقه : أرى قومًا قد رَصَدُونَا ، فقال : إنما هم عشرة : فجعل يقول : وما غَدَاءُ اثنين بين عشرة^(٥) ، ويضرب . حتى نَزِفَتْ رَوْحُهُ . ويقال فيه وجهٌ ثالث ، زعموا أنه كان تحت لُجَيْمِ بن صَعْبِ ابنِ عُلَى بن بكر بن وائل امرأة من عَنَزَةٍ بن أسد بن ربيعة ، يقال لها : حَدَامُ بنت العتيك بن أسلم بن يَذْكُر بن عَنَزَةٍ بن أمد بن ربيعة ، فولدت له عَجَلُ بن لُجَيْم ، والأَوْقَص بن لجيم ، ثم تزوج بعدَ حَدَامِ صفية بنت

٨٠ - الفاخر ١١١ ، البكرى ٣٩٠ ، السكرى ٣٢٤/١ ، الميدانى ١٨٠/١ ، الزنجشوى ٤٣/١ ،
اللسان (نزف) .

(١) ت ، ق « من رجل » وما سواه .

(٢) الصبح : كل ما أكل أو شرب غدوة ، وهو خلاف النبق .

(٣) ت « تنبهنى » .

(٤) فى الأصل « واحد منها » وما أثبت من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « من عشرة » .

كاهل بن أسد بن خزيمة ، فولدت له حنيفة بن لجيم ، ثم إنه وقع بين امرأته تنازع ، فقال لجيم :

إذا قالت حدام فصدهوقها فإن القول ما قالت حدام^(١)

فذهبت مثلاً^(٢) . ثم إن عجل بن لجيم^(٣) تزوج الماشريئة بنت نهسر بن بذربن بكر بن وائل^(٤) ، وكانت قبله عند الأحزن بن عوف العبدى ، فطلقها وهى نساء بأشهر^(٥) فقالت لعجل حين تزوجها : احفظ على ولدى ، قال : نعم ، فلما ولدت سماه عجل سعداً ، وشب الغلام فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحزن بن عوف وينصرف ، وأقبل حنيفة بن لجيم ، فتلقيه بنو أخيه عجل ، فلم يرَ فيهم سعداً ، فسألهم عنه ، فقالوا : انطلقَ به إلى أبيه ليدفعه فى يده ، فسار فى طلبه فوجده راجعاً قد دفعه فى يد أبيه ، فقال : ما صنعتَ يا عَشْمة^(٦) ؟ وهل للغلام أبٌ غيرك ؟ وجمع إليه بنى أخيه . وسار إلى الأحزن ليأخذ سعداً ، فوجده مع أبيه ومولى له ، فاقتتلوا فخذله مولاه بالتشجى عنه ، فقال الأحزن : يا بُنىَّ ألا تُعينُنِي على حنيفة ! فكم الغلامُ عنه^(٧) ، فقال الأحزن : «ابنك ابنٌ بوجك

(١) البيت فى اللسان (نعت ، رقت ، حذم) بنسبه لجيم ، أو وسيم بن طارق ، ومجم الشعراء للمرزبانى ٢٥٣ ، والخزائن ٣٧٠/٤ .

(٢) المثل فى البكرى ٣٦ ، والعسكرى ١١٦/٢ ، الميدانى ١٠٦/٢ ، والزنجشرى ٣٤٠/١ واللسان (حذم) .

(٣) فى الأصل «عجل لجيم» .

(٤) فى الأصل «هنس» وفى البكرى «نيس» وما أثبت من ت ، ق ، وهو موافق لما فى الميدانى والزنجشرى .

(٥) فى الأصل «نساء لشهر» وما أثبت من ت ، ق ، والمرأة النساء والنساء : التى تأخر حيضها .

(٦) ت «عشمة» وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال .

(٧) كع عته : جبن ونكص على عقبيه .

الذى يَشْرَبُ مِنْ صَبُوحِكَ»^(١) «ابْنُكَ ابْنُ أَيْرِكَ ، لَيْسَ ابْنُ غَيْرِكَ»^(٢) ، فذهبت مثلاً ، والبُوح : الأثر ،^(٣) والبُوح : الدُّفْس أَيْضاً^(٤) ، فضرب حُنَيْفَةُ الْأَحْزَنَ فَجَذَمَهُ بِالسَّيْفِ ، فَسُمِيَ يَوْمَئِذٍ جَذِيمَةً ، وضرب الْأَحْزَنُ حُنَيْفَةَ عَلَى رِجْلِهِ فَحَنَفَهَا ، فَسُمِيَ حُنَيْفَةً ، وكان اسمه أُنْثَالُ بْنُ لُجَيْمٍ ، فلما رأى مولى الْأَحْزَنَ مَا أَصَاب الْأَحْزَنَ وَقَعَ عَلَيْهِ الضُّرَاطُ فَمَاتَ ، فقال حُنَيْفَةُ : «هَذَا هُوَ الْمَنْزُوفُ ضَرْطًا»^(٥) ، وأخذ حُنَيْفَةُ سَعْدًا فَرَدَّهُ إِلَى عِجَلٍ . «فَالْيَوْمَ يُنْسَبُ إِلَى عِجَلٍ»^(٦)

ويُقال فيه وجهٌ آخر^(٧) ، زعم أبو عبيدة أن أصل هذا المثل كان أن دَخَتْنُوسَ بِنْتَ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ كَانَتْ تَحْتَ عَمْرِو بْنِ عُدَسٍ ، وكان شَيْخًا أَبْرَصَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرِهَا ، وَأَغْفَى فَسَالَ لَعَابُهُ : فانتبه فَأَلْفَى دَخَتْنُوسَ تُؤَفِّفُ^(٨) ، أى تقول : أَفٌّ أَفٌّ ، فقال : أَيْسُرُكَ أَنْ أَفَارُقَكَ ؟ قالت : نعم ، فطلقها فَتَكَحَّتْ فَتَى ذَا جَمَالٍ وَشَبَابٍ مِنْ بَنِي زُرَّارَةَ ، ثم إن بكر بن وائل أغارت على بنى دارم ، فَتَبَّهَتْ دَخَتْنُوسُ زَوْجَهَا مِنَ النَّوْمِ ، وقالت : الْغَارَةُ ، الْغَارَةُ ،^(٩) فجعل يقول : الْغَارَةُ ، الْغَارَةُ ،^(١٠) وَيَضْرُطُ . حتى مات ، فقالوا : «هَذَا هُوَ الْمَنْزُوفُ ضَرْطًا» ، فذهبت مثلاً ، وأخذوا دَخَتْنُوسَ مَسِيَّةً فَأَدْرَكَهُمُ الْحَيُّ ، فَتَقَتْلَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُدَسٍ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ^(١١) ، وكان

(١) المثل في البكري ١٨٦ ، الميداني ١٠١/١ ، الزنجشري ٢٩/١ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في البكري ١٨٨ ، والميداني ١٠٧/١ .

(٣-٣) ساقط من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

(٥-٥) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

(٦) ت ، ق «وجه رابع» .

(٧) ت ، ق «تأفف» .

(٨-٨) ساقط من ت .

(٩) في الأصل «قتل عمرو بن عمرو وثلاثة منهم» وهو خطأ ، وما أثبت من ت ، ق .

في السَّرْعَان^(١) ، فَتَذَقَّ مِنْهُمْ دَخْتَنُوسَ^(٢) ، وجعلها أُمَامَهُ وهو يقول :
 أَيُّ حَلِيلَيْكَ وَجَدْتَ خَيْرًا^(٣) أَلْعَظِيمَ فَيْشَةَ وَأَيْسَرَا
 • أُمَ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيْرًا •

وَرَدَهَا إِلَى أَهْلِهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بِشَابٍ آخَرَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْدَبُوا ،
 فَبِعِثَتْ دَخْتَنُوسَ إِلَى عَمْرٍو تَطْلُبُ حُلُوبَةً ، فَقَالَ عَمْرٍو : « الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ
 اللَّيْنَ »^(٤) فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، فَقَالَتْ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ ، وَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكَبِ
 زَوْجِهَا^(٥) : « هَذَا وَمَذَقَهُ خَيْرٌ »^(٦) أَيُّ هَذَا مَعَ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ خَيْرٌ لِي ،
 فَذَهَبَتْ مَثَلًا .

وَيُقَالُ فِيهِ وَجْهٌ خَامِسٌ^(٧) ، زَعَمُوا أَنَّ الْمَنْزُوفَ ضَرْطًا دَابَّةً بَيْنَ الْكَلْبِ
 وَالذَّنْبِ ، إِذَا صَبَحَ بِهَا وَقَعَ عَلَيْهَا الضَّرَاطُ مِنَ الْجُبْنِ .

٨١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْبَنُ مِنْ صَافِرٍ ، فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ^(٨) ذَكَرَ أَنَّ الصَّافِرَ كُلَّ
 مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالصَّافِرُ لَا يَكُونُ فِي سَبَاعِ الطَّيْرِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي
 خَشَاشِهَا وَمَا يُصَادُ مِنْهَا^(٩) .

(١) سرعان الناس ، بفتح السين والراء أو تسكينها : أوائلهم الذين يستبقون إلى الأمر ،
 وسرعان الخيل : أوائلها كذلك .

(٢) ت ، ق • وصل منهم دختنوس • •

(٣) الشعر في التاج (ضبط) .

(٤) اللؤلؤ في الضبي ٧ ، الفاخر ١١١ ، البكري ٢٨٤ ، السكري ٥٧٥/١ ، الميداني
 ٦٨/٢ ، الزنجشري ٣٢٩/١ ، اللسان (صيف) .

(٥) ق • فلما سمعت ذلك ضربت يدها على منكب زوجها وقالت • •

(٦) اللؤلؤ في الضبي ٧ ، البكري ٢٨٥ ، السكري ٢٦٠/٢ ، الميداني ٦٨/٢ ، الزنجشري
 ٣٨٨/٢ .

(٧) ت ، ق • قال : وفيه وجه خامس ، أن المنزوف . . . •

٨١ - البكري ٣٩٣ ، السكري ٣٢٥/١ ، الميداني ١٨٤/١ ، الزنجشري ٤٤/١ ، اللسان
 (صفر) .

(٨) ت ، ق • أبا عبيدة • وهو تحريف ، إذ المقصود به أبو عبيد القاسم بن سلام .

(٩) خشاش الطير بفتح الخاء : صفاره وشراره .

وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلّق من الشجر برجله ، ويُكسّر رأسه خوفاً من أن ينام فيؤخّذ ، فيصفر منكوساً طولاً ليلته . وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلّبوه ، أي إذا صُفِر به هرب ، ويقولون في مثل آخر : « جَبَانٌ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّغِيرَةِ »^(١) وأرادوا بالمصفور به التَّنَوُّط . وهو طائر يحمله جُبْنُهُ على أن يَنْسَجَ لِنَفْسِهِ عُنّاً كأنه كَيْسٌ مُدَلَّى من الشجر ، ضيقَ الفم ، واسعَ الأسفل ، فيحترز فيه خوفاً من أن يقع عليه جارجح ، وبه يُضْرَبُ المثل في الحَذَق ، فيقال : « أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ »^(٢) .

وذكر أبو عُبيدة أن الصافر هو الذي يَصْفَرُ بالمرأة للرَّيبة ، وإنما يَجْبُنُ لَأَنَّهُ وَجِلٌّ مخافة أن يُظْهَرَ عليه ، قال الكميّ :

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي إِخَائِكُمْ كَلْبًا كَرَّزَهَا تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ^(٣)
لما أجابت صفيراً كان آيتها من قَابِسٍ شَيْطَ . الْوَجَعَاءُ بِالنَّارِ

وحديث ذلك أن رجلاً من العرب كان يَتَعَادُ امرأةً وهي جالسةٌ مع بَنِيهَا وزوجها فيَصْفِرُ لها ، فعِنْدَهَا تُخْرَجُ عَجْزُهَا إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ ، وهي تَحَدِّثُ وَلَدَهَا فَيَقْضِي مِنْهَا وَطَرَهُ^(٤) ، ثم إن بعض بَنِيهَا أَحْسَنَ بِذَلِكَ مِنْهَا ، فجاء ليلاً ، وَصَفَّرَ بِهَا وَمَعَهُ مِسْمَارٌ مُخْمِي فَكَوَى بِهِ صَدْعَهَا^(٥) ، ثم إن الْخَلَّ جَاءَهَا بَعْدَ لَيْالٍ فَصَفَّرَ بِهَا^(٦) ، فقالت : قَدْ قَلَيْتُنَا صَفِيرَكُمْ أَيْضاً

(١) المثل في الميداني ١٧٤/١ .

(٢) انظر المثل ٣٧٧ .

(٣) البيتان في السط ٥٥٣ ، وأمال المرتضى ٤٥٦/١ ، والبكري ٣٩٣ ، والثاني في اللسان والتاج (شيط) .

(٤) في الأصل « فتقضى منه وطرها » وما أثبتته من ت ، ق .

(٥) صهها : المراد به فربها .

(٦) ت « جامعا صفر بها » .

فَضْرَبَ بِهَا الْكَمِيثُ الْمَثَلَ .

٨٢ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من صِفْرِدٍ ؛ فَإِن أبا عبيدة زعم أن هذا المثل مولّد . والصّفرد : طائر من خَشَاش الطير ، وقد ذكره شاعرٌ في شعره فقال :

تراه كاللَيْثِ لَدَى أَمْنِهِ وفي الوغَى أَجْبَنُ من صِفْرِدٍ^(١)

٨٣ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من كَرَوَانٍ ؛ فهو أيضًا من خَشَاش الطير ، قال الشاعر :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرْنَ بَازِيًا^(٢)
٨٤ ، ٨٥ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من لَيْلٍ ؛ فَإِن اللَّيْلُ اسمٌ لِقَرْخِ الْكِرْوَانِ .
وَالنَّهَارُ اسمٌ لِقَرْخِ الْحُبَارَى .

٨٦ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من ثُرْمَلَةٍ ؛ فهو اسمٌ للشَّعْب .

٨٧ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من الرِّيَّاحِ ، فهو اسمٌ للقرد .

٨٨ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من هِجْرَسٍ ؛ فزعم محمد بن حبيب أنه الثَّعَابُ ، ويقال : إِنَّهُ وَلَدُ الثَّعْلَبِ ، ويراد به ههنا القرد ، وذلك أنه لا ينام

٨٢ - المسكوى ٣٢٥/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٥/١ ، اللسان (صفر) الحيوان ٢٢٠/١ ، ١٠/٧ ، الثَّعَابُ ٤٨٥ .

(١) البيت في الثَّعَابِ ٤٨٥ ، الميداني ١٨٥/١ دون نسبة .

٨٣ - المسكوى ٣٢٥/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٥/١ .

(٢) البيت لدى الرمة ، ديوانه ٦٥٤ ، والسمط ١٢٨ .

٨٤ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٥/١ .

٨٥ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٥/١ .

٨٦ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٤/١ .

٨٧ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ث .

٨٨ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٥/١ .

إلا وفي يده حَجَرٌ مخافةً أن يأكله الذئب^(١). قال : وتحدث رجلٌ من أهل مكة أنه إذا كان الليلُ رأيتُ القروءَ تجتمع في موضع واحد^(٢)، ثم تبيت مستطيلةً، الواحدُ منها في أثر الآخر^(٣)، وفي يد كل واحد حَجَرٌ، لئلا يَرْقُدَ فَيَأْكُلَهُ الذئب^(٤)، فإن نام واحد سقط. من يده الحجرُ، ففزعَت كُلُّهَا، فيتحوَّلُ الآخر فيصير قُدَامَهَا^(٥)، فيكون ذا دَأْبَهَا طَوْلَ اللَّيْلِ، فتُضْبِعُ من الموضع الذي باتت فيه على أميالٍ جُبْنَا منها، وحَذَرًا في طباعها^(٦)، فهذا قول محمد بن حبيب، وزعم أن الهَجْرَسَ القردُ بعينه^(٧).

٨٩ - وأما قولهم : أَجْرًا من ذُبَابٍ؛ فَلأنه يقع على أنفِ المَلِكِ، وعلى جَفْنِ الأسد، وهو مع ذلك يُدَادُ فيَوُوبُ.

٩٠ - وأما قولهم : أَجْرًا من فَارِسٍ خَصَافٍ؛ فإنه كان رجلاً من غَسَّانٍ أَجَبَنَ مَنْ في الزمان، يقف في أَخْرِيَاتِ الناس، وكان فرسه لا يُجَارَى، فكان يكون أولَ منهزمٍ، فبينما هو ذات يوم واقف إذ جاء سَهْمٌ^(٨) فسقط. في الأرض مُرْتَزًا بين يديه^(٩)، فجعل يَهْتَزُّ^(١٠) فقال : ما اهتزَّ هذا^(١١) السهمُ إلا

(١) في الأصل وت « غافة الذئب أن يأكله » وما أثبتته من ق .

(٢) ت، ق « وتحدث رجل من أهل مكة قال : إذا كان . . . »

(٣) في الأصل « ثم تبيت ، الواحد منها في أثر الآخر » وما أثبتته من ت، ق .

(٤) في الأصل « لئلا يرقدوا فَيَأْكُلَهُ الذئب » . وما أثبتته من ت، ق .

(٥) ت، ق « فيتحرك الآخر » .

(٦) ت « وغورا » وفي ق « وغورا » .

(٧-٧) ساقط من ت، ق .

٨٩ - المسكوى ٣٢٧/١ ، الميداني ١٨١/١ ، الزنجشري ٤٦/١ ، الثمار ٥٥٠ .

٩٠ - المسكوى ٣٢٧/١ ، الميداني ١٨١/١ ، الزنجشري ٤٧/١ ، اللسان (خفف) الثمار ٣٥٨ .

وروايته في المسكوى « خضاف » بالضاد معجمة . وفي الميداني : « قال ابن دريد : خضاف بالضاد المعجمة : اسم فرس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله . وغيره يرويه بالصاد »

(٨) في الأصل « جاء سهم » وما أثبتته من ت، ق .

(٩) ارتز السهم في الأرض والقرطاس : ثبت فيها .

(١٠-١٠) ساقط من ت .

وقد وَقَعَ بشيء . فنَزَلَ وكَشَفَ عنه ، فإذا هو في ظَهَر يَرْبُوع^(١) ، فقال :
أَتَرَى هذا ظَنًّا أَن السَّهْمَ يُصِيبُهُ في هذا الموضع « لا الإنسانُ في
شَيْءٍ ولا اليرْبُوع »^(٢) فَأَرْسَلَهَا مثلاً . ثم استَقْدَمَ فكان من أَشدَّ الناس ،
هذا قول محمد بن حبيب^(٣) .

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أن جُنْدَ مَلِكٍ من ملوك فارس
كانوا غَزَوْهُمْ ، وكان عندهم أن جند الملك لا يَمُوتُونَ ، فشَدَّ فارسُ خَصَافٍ
على رجل منهم ، فطَعَنَهُ فخرَّ صريعاً ، ورجع إلى أصحابه فقال : وَيْلَكُمْ ،
القَوْمُ أَمْثَالُكُمْ يَمُوتُونَ كما تَمُوتُونَ ، فتَعَالَوْا نَقَارِعُهُمْ ، فَشَدُّوا عليهم
فهزَمُوهُمْ ، فَضُرِبَ بفارس خَصَافٍ المثلُ لإِقْدَامِهِ على قِرَاعِ جند الملك .
وخَصَافٍ : اسمُ فَرَسِهِ .

٩١ - وأما قولهم : أَجْزَأُ من خَاصِي خَصَافٍ ؛ فإنه من باهلة ، كان له
فَرَسٌ اسمه خَصَافٍ ، فطلبه منه بعضُ الملوك لِلْفِحْلَةِ^(٤) ، فَخَصَّادٌ ، فقال
فيه الشاعر :

فوالله لو تَلَقَّى خَصَافٍ عَشِيَّةً . لَكُنْتَ على الأَملاكِ فارسَ أَشْأَمًا^(٥)
أَيُّ شُومٍ^(٦) .

(١) اليربوع : دويبة فوق الجرذ ، وقيل : إنه نوع من الفأر .

(٢) في الأصل « لا الإنسان شيء ولا اليربوع في شيء » وما أثبت من ت ، ق ، وكتب الأمثال .
والمثل في المسكوى ١ / ٣٢٧ ، والميداني ١٨١ / ١ ، الزنجشري ٤٧ / ١ .

(٣) ت ، ق « هذا من قول » .

٩١ - المسكوى ١ / ٣٢٨ ، الميداني ١٨٢ / ١ ، الزنجشري ٤٦ / ١ ، اللسان (خصف)
الخار ٣٥٨ .

(٤) الفحلة : أن يختار الإنسان للوابه فحلا .

(٥) البيت في اللسان والتاج (خصف) دون عزو ، وعزاه في الزنجشري إلى النساني ، وروايته
في ت ، ق « طائر أشأَم » .

(٦) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق والميداني .

٩٢ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ ذِي لِبَدٍ ؛ فهو الأسد ، وَلِبَدُهُ : ما تلبّد على مَنْكِبَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ .

٩٣ ، ٩٤ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنَ الْمَائِي بِتَرْجٍ ؛ فَإِنْ تَرَجًّا اسْمٌ مَأْسَدَةٌ ؛ وكذلك خَفَّان .

٩٥ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ قَسَوْرَةٍ ؛ "فهو اسم الأسد" ، وهو «فَعُولَةٌ» مِنَ الْقَسْرِ .

٩٦ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنَ الْإِيْهَمَيْنِ ؛ فهما السَّيْلُ "والْحَرِيقُ" ، أَوْ السَّيْلُ^(٢) وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ .

٩٧ - وقولهم : أَجْرًا مِنَ السَّيْلِ مَهْمُوزًا ؛ فهو مِنَ الْجُرْأَةِ ، وَ «أَجْرَى» مِنَ السَّيْلِ «غَيْرَ مَهْمُوزٍ» ، مِنَ الْجَرَى .

٩٨ - وأما قولهم : أَجْوَلُ مِنْ قُطْرُبٍ ، فَإِنَّهُ دُوْبِيَّةٌ تَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ وَالنَّهَارَ كُلَّهُ لَا تَنَامُ^(٣) ، "وفى الحديث : «لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةً لَيْلٍ ، قُطْرُبُ نَهَارٍ»^(٤) وَيُقَالُ فِيهَا أَيْضًا : «أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ»^(٥) .

٩٢ - الْمَكْرَى ٣٢٩/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٥/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٤٧/١ ، أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ (لَبَدٌ) وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق .

٩٣ - الْمَكْرَى ٣٢٩/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٢/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٤٦/١ ، الْلسَانُ (تَرْجٌ) .

٩٤ - الْمَكْرَى ٣٢٩/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٩/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٤٨/١ .

٩٥ - الْمَكْرَى ٣٢٩/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٥/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٤٨/١ .

(١ - ١) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

٩٦ - الْمَكْرَى ٣٢٩/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٢/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٤٦/١ ، الْلسَانُ (يَم) .

(٢ - ٢) سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق .

٩٧ - الْمَكْرَى ٣٣٠/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٢/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٤٦/١ ، وَمِنْ الْمَثَلِ سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق .

٩٨ - الْمَكْرَى ٣٣٠/١ ، الْمِيْدَانِ ١٨٥/١ ، الزَّخْمَشْرِ ٥٨/١ .

(٣) ت ، ق «تَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ فَلَا تَنَامُ» .

(٤ - ٤) سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق ، وَ الْحَدِيثُ فِي الْنَهَايَةِ ٢٩٥/٣ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ «جِيْفَةً لَيْلٍ»

أَنَّهُ يَنَامُ بِاللَّيْلِ كَثِيرًا كَالْخَيْفَةِ .

(٥) انْظُرِ الْمَثَلُ ٣٢٦ .

٩٩ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ، فَحَوْمَلٌ : امرأة من العرب كانت تُجِيع كَلْبَةً لها وهى تَحْرُسُهَا ، فكانت تَرْبِطُهَا بالليل للحراسة ، وتَطْرُدُهَا بالنهار ونقول : التَّحِمِي لِنَفْسِكَ لا مُتَمَسِّسَ لِكَ عِنْدِي ، فلما طال ذلك عليها أَكَلَتْ ذَنْبَهَا من الجوع ، قال الشاعر "وهو الكميث ابن زيد" :

كما رَضِيتُ جُوعًا وَسُوءَ وِلَايَةٍ لِكَلْبَتِيهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلٌ^(١)
 "ويُروى : «سوء رِعاية»^(٢).

١٠٠ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من زُرْعَةٍ ؛ فهى كَلْبَةٌ كانت لبني رَبِيعَةَ الجوع ، أما تُوْها جُوعًا وَنُوعًا^(٣) .

١٠١ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من لَعْوَةٍ ؛ فهى الكَلْبَةُ^(٤) ، وجمعها وَلِعاء ،
 "واللَّعْوَةُ أَيضًا : اسم للذئبة"^(٥) ، ويقال : نعوذ بالله من لَعْوَةِ الجوع وَلَوْعَتِهِ ،
 أى حِدَّتِهِ^(٦) ، وَاللَّعْوُ : الحريص الجَشِع .

١٠٢ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من ذَنْبٍ ؛ فَلأنَّه دهره جَائِعٌ ، ويقولون

٩٩ - القضي ٨١ ، البكري ٣٩٠ ، السكري ٣٣١/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشري ٥٧/١ ، اللسان (حمل) ، الحيوان ٢٩١/١ ، الثمار ٣٩٠ .

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .
 (٢) من قصيدة له فى الهاشميات ٦٩ ، يذكر بنى أمية ، وأن رعايتهم كرمية حومل لكلبها ،
 وروايته فى الأصل «سوء رِعاية» .

(٣ - ٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

١٠٠ - السكري ٣٣١/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشري ٥٧/١ .

(٤) النوع بضم النون : الملتش .

١٠١ - السكري ٣٣١/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشري ٥٨/١ ، اللسان (لعا) .

(٥) ت ، ق «فهى كلبه» .

(٦ - ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) ت ، ق «ولعوته : حدته» .

١٠٢ - السكري ٣٣٢/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشري ٥٧/١ .

في الدعاء على العدو : رَمَاهُ اللهُ بِدَاءِ الذَّنْبِ ، أى بالجوع ، " هذا قول محمد بن حبيب . وقال غيره : معنى قولهم : رَمَاهُ اللهُ بِدَاءِ الذَّنْبِ ، أى بالموت ، وذلك أن الذَّنْبَ لا يُصِيبُهُ مِنَ الْعِلَلِ إِلَّا عِلَّةُ الْمَوْتِ ، وكذلك يقولون في مثل آخر : « أَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ » ^(١) ، والذَّنْبُ والأسد يختلفان في الجوع والصبر عليه ، لأن الأسد شديد النَّهْمِ ، رَغِيبٌ حَرِيصٌ ، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياماً لا يأكل شيئاً ، والذَّنْبُ وإن كان أَقْفَرَ مَنْزَلاً ، وأقلَّ خِصْباً ، وأكثرَ كَدًّا وإخْفافاً فلا بد له من شيء يُلقِيهِ في جوفه ، فإن لم يجد شيئاً استعان بإدخال النسيم في جوفه . وجوف الذَّنْبِ يُذِيبُ الْعَظْمَ ، وكذلك جوف الكلب ، ولا يُذِيبَانِ نَوَى الثَّمَرِ ، وهو أضعفُ مِنَ الْعَظْمِ ^(٢) .

١٠٣ - وأما قولهم : أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ ؛ فَلأنه يَلْزُقُ ظَهْرَهُ بِالْأَرْضِ سَنَةً ، وَيَبْطِنُهُ سَنَةً ^(٣) ، فلا يأكل شيئاً حتى يَجِدَ لِابِلَا .

١٠٤ - وأما قولهم : أَجْلُ مِنَ الْحَرَشِ ، فإنه يُضْرَبُ مثلاً لمن يَخَافُ شيئاً فَيُبْتَلَى بِأَشَدِّ مِنْهُ ^(٤) وَالْحَرَشُ : صَيْدُ الضَّبِّ ، وهو أن الصياد يَأْتِي جُحْرَهُ فَيُضْرِبُهُ بِيَدِهِ فَيَقْدِرُ الضَّبُّ أَنْ حَيَةً جَاءَتْهُ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا مُدْنِباً ، فربما قَبَضَ الصَّائِدُ عَلَيْهِ ، وربما فَطِنَ فَخَدَعَ وَفَاتَ ^(٥) ، ويذكرون من حديث هذا المثل أن ضَبًّا قَالَ لِحِمْلِهِ : يَا بُنَيَّ اتَّقِ الْحَرَشَ ، فقال :

(١-١) ساقط من ت ، ق .

(٢) ت ، ق « ألين من العظم » .

١٠٣ - المسكوى ٣٣٢/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزمخشري ٥٧/١ .

(٣) ت ، ق « يلزق بطنه بالأرض سنة فلا يأكل » .

١٠٤ - الفاهر ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، المسكوى ٣٣٢/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزمخشري ٥٠/١ ،

السان (حرش) ، الحيوان ١٦٥/٤ .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

يا أَبَتَهُ^(١)، وما الحَرْشُ؟ فقال: أَنْ يَأْتِيكَ الرَّجُلُ فَيَمَسَّحَ بِيَدِهِ عَلَى جُحْرِكَ وَيَفْعَلَ وَيَفْعَلَ، ثُمَّ إِنْ جُحِرَ هُدِيمٌ بِالْمِرْدَاةِ^(٢). فقال: يَا أَبَتِ أَهَذَا الْحَرْشُ؟ فقال: يَا بَنِيَّ، هَذَا أَجَلٌ مِنَ الْحَرْشِ. وفي كلام بعض فصحاءهم: رُبُّ نَذْيٍ مِنْكُمْ قَدْ افْتَرَشْتُهُ، وَنَهَبَ قَدْ احْتَوَشْتُهُ، وَضَبُّ قَدْ احْتَرَشْتُهُ،^(٣) وفي شعر بعض الكتاب على هذا التقسيم:

رُبُّ مَالٍ قَدْ ... أَبْخُنُهُ
وَزَنَادٍ ثاقِبٍ بِالْجُوِّ دِ وَالْمَجْدِ قَدْخُنُهُ
وَأَخٍ كَانَ بَخِيلًا لَا يُؤَاتِي فَاطْرَحُنُهُ
وَنَدِيمٍ بَتُّ أَسْقِيهِ هُ عُقَارًا فَصَبَحُنُهُ^(٤)

١٠٥ - وأما قولهم: أَجَنُّ مِنْ دُقَّةٍ؛ فَإِنَّهُ دُقَّةٌ بِنِ عِبَايَةَ^(٥) بِنِ أَسْمَاءَ بِنِ خَارِجَةَ، ذَكَرَ هَذَا الْمَثَلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئًا^(٦).

١٠٦ - وأما قولهم: أَجْوَرُ مِنْ قَاضِي سَدُومٍ، فَلهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ مَشْهُورٌ^(٧)،

وفيه يقول الشاعر:

(١) ت، ق «يا أبَت» وما سواه.

(٢) المرداة: الحجر أو الصخرة يرى بها، أي يرى.

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ، وقد ورد البيت الأول هكذا بالأصل، ولم أعر على الشعر في موضع آخر.

١٠٥ - الميداني ١٨٧/١، الزنجشري ١: ٥٣، وروايته في الأصل «أجل» وهو تحريف وصوابه من ت، ق، والميداني، والزنجشري.

(٤) ت «ابن عينة» وفي ق «ابن عبادة» وكلاهما تحريف، وما أثبت من الأصل موافق لما في الميداني والزنجشري.

(٥) كذا نقل الميداني عن حمزة، وفي الزنجشري «وكان مفرط الجنون».

١٠٦ - المسكري ٣٣٣/١، الميداني ١٩٠/١، الزنجشري ١/٥٦، اللسان (سدم)، انثار ٨٣.

(٦) في ثمار القلوب «سدوم» كان ملكاً في الزمن الأول جائراً، وله قاض أجور منه، يضرب به المثل «وفي المسكري «سدوم»: رجل كان في قديم الزمان يشتل به في الجور، وذكر أنه كان على قطرة، يأخذ من كل إنسان يعبرها درهما فقال له رجل: أنا أعبر تحتها، فقال: إذن تعطى درهمين، فتشلت به في الجور».

اصْطَبِرَ لِلْفَلَكِ الجَا رِي على كُلِّ غُثْمٍ^(١)
فهو الدائر بالألم من على آل سُدُوم

١٠٧ - وأما قولهم : أَجْشَعُ من أَسْرَى الدُّخَانِ ؛ فذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قَعَمُوا على لَطِيْمَةٍ كِمْسَى^(٢) ، وكانوا من تَمِيم . وذكر ابنُ الأَعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظَلَةَ خَاصَةً ، وَأَن كَسْرَى كَتَبَ إلى المُكَفَّبِرِ عامِلَه على البحرين^(٣) : أَنِ ادْعُهُمْ إلى المُشَقَّرِ^(٤) ، وأظهر أنك تدعوهم إلى طعام ، فتقدم المُكَفَّبِرُ في اتخاذ طعام على ظهر الحصن بحَطَبٍ رَطْبٍ ، فارتفع منه دخانٌ عظيم ، وبَعَثَ إليهم يَعرِضُ الطعامَ عليهم ، فاعْتَرَوْا بالدُّخَانِ ، وجاءوا فدخلوا الحصنَ ، فَأَصْفَقَ البابَ عليهم^(٥) ، فغَبَرُوا هَذَاكَ يُسْتَعْمَلُونَ في مَهَنِ البِنَاءِ وغيرِ ذلك ، فجاء الإسلام وقد بقي البعض منهم ، فأخرجهم المَلَاءُ بن الحَضْرَى في أيام أَبِي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَمَارَ بِهِم المَثَلُ ، فقبيل فيمن قُتِلَ منهم : « لَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ قَتَلَ الدُّخَانُ »^(٦) و « أَجْشَعُ من أَسْرَى الدُّخَانِ » و « أَجْشَعُ من الوافدين على الدخان »^(٧) و « أَجْشَعُ من وَفَدِ تَمِيمٍ » وقال الشاعر في ذلك :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَهْمِشَ فُجِيٌّ بَزَادٍ^(٨)

(١) الشعر في الحاج (سدم) والشار ٨٤ دون نسبة .

١٠٧ - المَكْرَى ٣٣٣/١ ، المَهْدَانِي ١٨٧/١ ، الزَنْخَرِي ٤٩/١ .

(٢) اللطيمة : الجمال التي تحمل الطيب واللبز .

(٣) في الأصل « إلى المكبر جواباً فيه عامله على البحرين . . . وما أثبتته من ت ، ق وهو موافق لما في كتب الأمثال ، والكمال لابن الأثير ٢٧٦/١ ، وانظر القصة هناك .

(٤) المشقر : حصن قديم بالبحرين . (٥) ت ، ق « فأصفق عليهم » .

(٦) ت ، ق « ليسوا بأول من قتله الدخان » .

(٧) في الأصل « من الوافد » وما أثبتته من ت ، ق موافق لما في كتب الأمثال .

(٨) الشعر في الكامل للبرد ١٤٧ ، والسمط ٨٦٣ بزموه لأبي المهوش النقمسي ، والحيوان ٦٦/٣ ، والكمال لابن الأثير ٣٣٦/١ ، وعيين الأخبار ٢٠٣/٢ دون نسبة ، ونسبه في المعاني الكبير ٥٨٠ ليزيد بن الصمق .

بُخْبِزٍ أَوْ بَتَمَرٍ أَوْ بِسَمْنٍ أَوْ الشَّيْءِ الْمُلَفَّفِ فِي الْجِدَادِ
تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ

الشَّيْءُ الْمُلَفَّفُ فِي الْجِدَادِ : وَطْبُ اللَّبَنِ ، وَالْجِدَادُ : الْكِسَاءُ .

١٠٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ ؛ فَلِأَنَّهَا تَطْلُبُ النَّارَ لِتُلْقِيَ

نَفْسَهَا فِيهَا .

١٠٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَّانٍ ؛ فَلِأَنَّ بُعْدَهُ عَنِ النَّاسِ

فَوْقَ بُعْدِ رَاعِي الْإِبِلِ ، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَنشَدَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ
بَعِيرًا :

مُحَلِّى بِأَطَوَاقٍ عِتَاقٍ يَبِينُهَا عَلَى الضَّرِّ رَاعِي الضَّانِ لَوْ يَتَقَوَّفُ^(١)

قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ : رَاعِي الضَّانِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ الْإِبِلِ شَيْئًا ،
فَإِذَا عَرَفَهُ هُوَ مَعَ جَهْلِهِ عَرَفَهُ كُلُّ النَّاسِ .

١١٠ ، ١١١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْمَعُ مِنْ ذَرَّةٍ ؛ فَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا : « أَجْمَعُ

مِنْ نَمْلَةٍ » .

قَالَ الشَّاعِرُ فِي الذَّرَّةِ :

تَجْمَعُ لِلوَارِثِ جَمْعًا كَمَا تَجْمَعُ فِي قَرْنَيْهَا الذَّرَّةُ^(٢)

١٠٨ - الْمَسْكِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِي ١٨٨/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ٥٨/١ ، الثَّعَالُبِيُّ ٥٠٦ .

١٠٩ - الْمَسْكِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِي ١٨٩/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق .

(١) دِيوَانُهُ ١١١ ، وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ ٦٩٣ ، وَاللِّسَانُ (قَوْفٌ) وَيَتَقَوَّفُ : مِنْ الْقِيَافَةِ ، وَهِيَ

تَتَبِعُ الْآثَارَ لِمَعْرِفَتِهَا بِمَعْرِفَةِ شَبِّهِ الشَّخْصِ بِأَبْنَيْهِ وَأَبِيهِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَصْلِ « لَا يَتَقَوَّفُ » تَصْحِيفًا .

١١٠ - الْمَسْكِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِي ١٨٨/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ٥١/١ ، الْحَيَوَانُ ٢٢١/١ ،

الْثَّعَالُبِيُّ ٤٣٨ .

١١١ - الْمَسْكِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِي ١٨٨/١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الثَّعَالُبِيِّ ٤٤٠ دُونَ نَسْبَةٍ ، وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي فِيهِ « وَتَجْمَعُ فِي قَرْنَيْهَا الْفُلُ »

وَرَوَايَةُ فِي الْأَصْلِ « الذَّرَّةُ » .

١١٢ ، ١١٣ - وأما قولهم: أَجْرَدُ من صَخْرَةٍ ، ومن صَلَعة ؛ فمن المَلَاسَةِ^(١).

١١٤ - وأما قولهم : أَجْرَدُ من جَرَادٍ ؛ فأصل الجَرَد القَشْر ، والمَقْشُور مَجْرود ، وكل ما أَخِذَ حَرَامًا فَقَدْ جُرِدَ ، ومنه سُمِّيَ الْمَشْتُومُ الجَارودَ ، قال الشاعر :

• لَقَدْ جَرَدَ الْجَارُودُ بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ^(٢) •

وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي : قولهم : « أَجْرَدُ من جَرَادٍ » أرادوا به رَمْلَةٌ من رمال نَجْدٍ ، لَا تُنْبِتُ شَيْئًا ، و « أَجْرَدُ » في قول أبي عمرو بمعنى « أَمْلَسَ » .
١١٥ - وأما قولهم : أَجْمَلُ من ذِي الْعِمَامَةِ ؛ فَإِنْ هَذَا مِثْلُ من أمثال أهل مكة ، وذو الْعِمَامَةِ : سَعِيدُ بنِ الْعَاصِ بنِ أُمَيَّةَ ، وكان في الجاهلية إِذَا لَبَسَ عِمَامَتَهُ لَا يَلْبَسُ قُرْشِيَّ عِمَامَةً عَلَى لَوْنِهَا ، وَإِذَا خَرَجَ لَا تَبْقَى امْرَأَةٌ إِلَّا بَرَزَتْ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ مِنْ جَمَالِهِ^(٣) ، قال الشاعر فيه :

أَبُو أَحْيَحَةَ مِنْ يَغْتَمُّ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ^(٤)
وَلَا أَفْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ خَطْبَ بِنْتِ سَعِيدٍ هَذَا إِلَى

١١٢ - المَكْرِي ١/٣٣٥ ، المِيدَانِي ١/١٨٨ ، الزَّعْهَرِيُّ ١/٤٨ .

١١٣ - المَكْرِي ١/٣٣٥ ، المِيدَانِي ١/١٨٨ ، الزَّعْهَرِيُّ ١/٤٨ .

(١) في الْأَصْل « الْمَلَسَة » وهو تَحْرِيفٌ .

١١٤ - المَكْرِي ١/٣٣٥ ، المِيدَانِي ١/١٨٩ ، الزَّعْهَرِيُّ ١/٢٤٨ والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٢) الْهَيَوَان ٥/٥٥٣ ، وَالرُّوْضُ الْأَنْف ٢/٣٤ ، وَالسَّانِ وَالْتِاج (جَرْد) وَفِيهَا « وَالْجَارُودُ الْعَبْدِي : رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَاسمه يَشْرِينُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَسمى الْجَارُودَ لِأَنَّهُ فَرَّ بِإِبِلِهِ إِلَى أَسْوَالِهِ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، وَبِإِبِلِهِ دَاءٌ ، فَفشا ذَلِكَ الدَّاءُ فِي إِبِلِ أَسْوَالِهِ فَأَهْلَكَهَا » . وَصدر البيت :

• وَدُسْتَاهُمْ بِالْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ •

١١٥ - المَكْرِي ١/٣٣٥ ، المِيدَانِي ١/١٨٨ ، الزَّعْهَرِيُّ ١/٥٢ ، الثَّوْر ٢٨٩ .

(٣-٢) ساقط من ت ، ق ، والبيت في الْكامل ٣٠١ دون نسبة .

أخيها عمرو بن سعيد الأشدق ، فأجابه عمرو بقوله :

فتاة أبوها ذو العمامة وابنه أخوها فما أكفأوها بكثير^(١)

فإن تفتلبتها والخلافة تنقلب بأكرم علقى منبسر وسرير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص

كناية عن السيادة ، قال : وذلك أن العرب تقول : فلان معمم^(٢) ،

يريدون أن كل جناية يجنيها الجاني من تلك القبيلة أو العشيرة فهي

مقصوبة برأسه ، وإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص

« ذا العصاة »^(٣) ، وذا العمامة . « وتقول العرب : عُمم الرجل ، إذا سُوّد ،

وذلك أن العرب قلانسهم العمام ، فكان قولهم : عُمم بإزاء ما يُقال في

العجم : تُوج^(٤) .

١١٦ - وأما قولهم : أجود من الجواد المبر ، فمثل يضربونه^(٥) ، قال :

حدثني أحمد بن عبيد أبو عَصيدة^(٦) ، قال : حدثني ابن الأعرابي محمد

ابن زياد ، قلت : فصِّفه ، فقال : أما الجواد المبر فهو الذي لَهَزَ لَهَزَ

(١) البيتان في الكامل للبرد ٣٠١ بنسبتهما إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، ورواية الأول فيه

« وعثمان ما أكفأهما بكثير » وما في المخرج ١٦٥ ، والبيان ٩٩/٣ ، والأول في الثمار ٢٩٠ ، والثاني

ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

(٢) في الأصل « فلان معم مخول » والصواب ما أثبت من ت ، ق .

(٣-٣) ساقط من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

١١٦ - العسكري ٣٣٦/١ ، الميداني ١٨٩/١ ، الزنجشري ٥٣/١ ، السان (برر) والمثل

بتفسيره ، ساقط من ت ، ق .

(٥) في الميداني « هذا مثل يضربونه في الخيل لاقى الناس » وفي الزنجشري « يضرب للفرس السابق ،

و « أجود » أي أبلغ جودة ، يقال : جاد الفرس يجود ، إذا صار جوادا ، فهو بين الجودة والجودة ،

والمر : الغالب في الجري .

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، النحوي الكوفي ، المعروف بأبي عَصيدة ، أديب

ديلمي الأصل ، حدث عن الأصمعي والواقدي وغيرهما ، وتولى تأديب ولد المتوكل ، وتوفي عام ٢٧٣ هـ .

العير ، وأنف تأنيف المير ، الذى إذا عدا أسلَهَبُ ، وإذا انتصب اتلَّابُ ،
وأما البطىء المقرف فهو المدلولك الحَجَبَة ، الضخم الأَرْزَبَة ، الغليظ .
الرَّقَبَة ، الكثير الجَلَبَة ، الذى إذا قلت : أُمِسْكُهُ قال : أُرْسِلْنِي وإذا
قلت : أُرْسِلْه قال : أُمِسْكُنِي^(١) .

وقال المهدي لمطر بن دراج : أى الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا
استقبلته قلت : نافر ، وإذا استدبرته قلت : زاجر ، وإذا استعرضته
قلت : زافر ، قال : فأى البراذين خير ؟ قال : ما طرَّفه أمامه ، وسَوَّطه ،
عِناؤه ، قال : فأى البراذين شر ؟ قال : الغليظ الرَّقَبَة ، الكثير الجَلَبَة ،
الذى إذا أرسلته قال : أُمِسْكُنِي ، وإذا أمسكته قال : أُرْسِلْنِي^(٢) . ووصف
رجل من العرب خيلاً فقال : إنها لحليفة للجود ، قال : وما آية ذلك ؟
قال : هى سامية العيون ، لاحقة البطون ، مُصَعَّنَاتُ الأَذَان ، أَقْدَاءُ الأَسْنَان ،
ضِخَامُ الرُّكْبَان ، مُشْرِفَاتُ الحَجَبَات ، رِحَابُ العَنَاخِر ، صِلَابُ الحَوَافِر ،
وَقَعْمَا تَحْلِيل ، وَرَقَعْمَا تَغْلِيل ، إِنْ طُلِبَتْ فَاتَتْ ، وَإِنْ طُلِبَتْ نَالَتْ^(٣) .

واستوصف الحجاج ابن القرية^(٤) فرساً أخرجه إليه فقال : هو طويل

(١) لخر لخر العير : يعنى أنه مكتنز الخلق ، الحمار الوحشى ، وأنف تأنيف السير :
قد حنى استوى كما يستوى السير المقنود ، وسير مؤنث : مقنود على قدر واستواء . واسلَهَب : مضى .
واتلَّاب : امتد واستوى . والمقرف من الخيل : الهجين وهو الذى أنه برذونة وأبو عربى ، وقيل العكس .
والحجبة : رأس الورك ، وفرس مدلولك الحجبة ، أى ليس لحجته إشراف فهى ملساء مستوية ، والأَرْزَبَة :
طرف الأنف ، والجَلَبَة : اختلاط الأصوات .

(٢) الزفرة بضم فسكون : وسط الفرس ، والزوافر : أضلاع الجنين ، ويقال للفرس : إنه
لعظيم الزفرة ، أى عظيم الجوف . والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج المزاب ، الواحد
برذون ، والأثنى برذونة .

(٣) يقال : أذن مصعنة ، أى لطيفة دقيقة . والأقناء من الدواب : خلاف المسان ، واحدها
قن ، مثل يتم وأيتام ، ومعنى « أقناء الأسنان » صغار السن . والتحلليل : أن يمسو الفرس فلا تمس
قولمه الأرض إلا بمقدار تحلة اليمين .

(٤) أيوب بن زيد المعروف بابن القرية كان أعرابياً أمياً ، ولكنه على ذلك كان أحد بلغاه =

الثَّلاثُ ، قصيرُ الثلاثِ : حديدُ الثلاثِ ، رَحِيبُ الثلاثِ ، صَليِبُ الثلاثِ ،
عريضُ الثلاثِ ، مُنيِفُ الثلاثِ ، أسودُ الثلاثِ ، فاستفسره الحجاجُ فقال :
طويلُ العُنُقِ ، طويلُ السَّيْبِ^(١) ، طويلُ المُبَاقِ ، قصيرُ السَّاقِ ، قصيرُ
العَسيبِ^(٢) ، قصيرُ الشَّعرِ ، حديدُ القلبِ ، حديدُ السمعِ ، حديدُ المَنَكِبِ ،
رحيبُ المَنخَرَيْنِ ، رحيبُ الشَّدَقَيْنِ ، رحيبُ الجَوَفِ ، صَليِبُ الرُّجُلَيْنِ ،
صليِبُ الكاهِلِ ، صليِبُ العَجَبِ^(٣) ، عريضُ اللَّبَانِ ، عريضُ الجَبْهةِ ،
عريضُ الخَدِ^(٤) ، مُنيِفُ الجَوَانِحِ ، مُنيِفُ القَذَالِ ، مُنيِفُ القوائمِ^(٥) ، أسودُ
الحافرِ ، أسودُ الذَّكَرِ ، أسودُ العَيْنِ . ووصف محمد بن مُناذِرُ فرساً فقال :

فَإِذَا أَقْبَلَ أَقْبَى مُقْبِلًا وَإِذَا أَذْبَرَ جَبَى وَسَجَدًا^(٦)
وَإِذَا أَعْرَضَ قُطِرَتْهُ لَنَا وَقَبَا وَاسْتَوْفَيَا قَدًّا بِقَدًّا
فَهُوَ كَالْقِدْحِ أَقَامَتْ دَرَّءَهُ كَفُّ بَارِيهِ فَمَا فِيهِ أَوْدٌ

وَوَصَفَ النِّظَامُ^(٧) فَرَسًا فَقَالَ : هُوَ صَافِي الْقَمِيصِ ، صَافِي الْفُصُوصِ ،

= الدهرِ وخطبائه ، وضرب به المثل في ذلك ، والقرية أمه ، اتصل بالحجاج فأعجب بحسن منطقه ،
فلأوفده على عبد الملك بن مروان ، وأخباره كثيرة ، وتوفى عام ٨٤ هـ .

(١) السَّيْبُ مِنَ الْفَرَسِ : شَعْرُ الذَّنْبِ وَالْعُرْفِ وَالنَّاصِيَةِ .

(٢) الْعَسِيبُ : عَظْمُ الذَّنْبِ .

(٣) الْعَجَبُ : بَفْتَحُ فَسْكَوْنٍ : أَصْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ ، وَهُوَ الْمُصْغَرُ .

(٤) اللَّبَانُ بِفَتْحِ اللَّامِ : الصَّدْرُ .

(٥) مُنِيفٌ : مُرْتَفِعٌ ، وَالْجَوَانِحُ : أَعْضَاءُ الصَّدْرِ ، الْوَاحِدُ جَانِحَةٌ . وَالْقَذَالُ : مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ .

(٦) الشَّعْرُ لَهُ فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي ١١٨/٢ .

(٧) إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَيَّارٍ عَنْ هَافِيٍّ أَبُو إِسْحَاقَ النَّظَّامُ ، مِنْ أَهْلِ الْمُعْتَزَلَةِ ، تَبَحَّرَ فِي عُلُومِ الْفَلَسَفَةِ ،
وَاطَّلَعَ عَلَى أَكْثَرِ مَا كَتَبَهُ رِجَالُهَا مِنْ طَبِيعِيَّاتٍ وَإِلَهِيَّاتٍ ، وَانْفَرَدَ بِأَرَاءِ خَاصَةٍ تَابِعَهُ فِيهَا فِرْقَةٌ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ
سَمِيَتْ « النَّظَّامِيَّةُ » نَسَبًا إِلَيْهِ وَقَالَ عَنْهُ الْجَاحِظُ : « الْأَوَائِلُ يَقْتُولِينَ : فِي كُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ رَجُلٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ،
فَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَأَبُو إِسْحَاقَ مِنْ أَوْلَئِكَ » وَتَوَفَّى النَّظَّامُ عَامَ ٢٣١ هـ .

وَيُثِقُ الْقَصَبَ ، نَقِيُّ الْعَصَبِ ، يَتَّبِعُ بِيَدَيْهِ ، وَيَنْدُسُ بَرَجْلَيْهِ ^(١) ، وَيُشِيرُ
بِأُذُنَيْهِ ، وَيُبْعِدُ مَدَى بَصَرِ عَيْنَيْهِ ، يَلْحَقُ الْأَرَانِبَ فِي الصَّغْدَاءِ ، وَيَجَاوِزُ
الطُّبَاءَ فِي الْإِسْتَوَاءِ ^(٢) ، إِنْ حَرَّكَتَهُ طَارَ ، وَإِنْ زَجَرْتَهُ حَارَ ، وَإِنْ حَبَسْتَهُ خَارَ ^(٣) ،
وَإِنْ طَرَحْتَ عِثَانَهُ سَارَ ، كَمَوْجٍ فِي لُجَّةٍ ، أَوْ سَيْلٍ فِي نَجْوَةٍ ، إِنْ وَجَدَ عُلْفًا
أَمْعَنَ ، وَإِنْ فَقَدَهُ صَفِينٌ ^(٤) .

وَأَنْفَذَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى أَبِيهِ بِرِذْوَنًا ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكَ بِبِرِذْوَنٍ لَيْسَ الْمَرْفُوعِ ، وَطِىءَ الْمَوْضُوعِ ، حَسَنَ الْمَجْمُوعِ ، طَوِيلِ
الْعِذَارِ ، أَمِينِ الْعِثَارِ ^(٥) .

١١٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ ، فَهُوَ حَاتِمٌ طَبِئِيٌّ ، وَكَانَ جَوَادًا
شَجَاعًا شَاعِرًا ، حِينَئِذٍ نَزَلَ عُرِفَ مَنْزِلُهُ ، وَكَانَ ظَفِيرًا ، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا
غَنِمَ أَنْهَبَ ، وَإِذَا سُئِلَ وَهَبَ ، وَإِذَا ضُرِبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ ، وَإِذَا أَمَرَ
أَطْلَقَ ، وَإِذَا أَتَرَى أَنْفَقَ ، وَكَانَ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَقْتُلُ وَاحِدًا أُمَّه .

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ بِأَرْضِ

(١) الفصوص : المفاصل في العظام كلها إلا الأصابع . والقصب : كل عظم أجوف فيه منخ ،
واحدته قصبة . وباع الفرس وتبوع : مد باعه ، وملأ ما بين خطوه ، ويندس برجله : يضرب
الأرض بهما .

(٢) الصمداء بفتح فسكون : المشقة ، ويقال : أكلة صمود وذات صمداء ، أى يشتد
صمودها على الرائي .

(٣) حار : رجع ، وخار : صاح .

(٤) والنجوة : المكان المرتفع الذي تظن أنه ينجيك . وأمعن : بالغ . وصفن : قام على ثلاث
قوائم وثنى سنبك الرابعة .

(٥) البرذون من الخيل : ما كان من غير نتاج العرب ، والعرب من الإبل والغنم : التى
ليس فيها عرق هجين . والمرفوع : سير دون العدو ، وفوق الموضوع ، يقال : رفع البعير في السير ،
أى بالغ ، والموضوع : سير دون المرفوع . والمذاران من الفرس : كالعارضين من وجه الإنسان ،
سمى السير الذى يكون عليهما من اللجام عذاراً باسم موضعه .

١١٧-المسكوى ٣٣٦/١ ، الميذاني ١٨٢/١ ، الزنجشوى ٥٣/١ ، الثمار ٩٧ .

(٦) ت ، ق ، قال : ويحك ما أنا فى بلادى ، ولا فى قومي ، ولا مى شىء .

عَنْزَةَ ناداه أميرُ لهم : يا أبا سَفَّانَةَ ، أَكَلَنِي الْإِسَارُ وَالْقَمَلُ ، قال : ما أنا في بلاد قَوْمِي ، وما مَعِيَ شَيْءٌ^(١) ، وقد أسأتَ بي إِذْ نَوَّهْتَ بِاسْمِي ، وما لك مَتْرُكٌ^(٢) ثم ساوم به العَنَزِيُّينَ ، واشتراه منهم ، وخَلَّاهُ فِي قِدِّهِ^(٣) حَتَّى أَتَى بِفَدَائِهِ فَأَذَّاهُ لِيهِمْ .

ومن حديثه أيضاً ما حَدَّثَ به مُحَمَّدُ بن حَبِيبٍ ، عن موسى بن الأَخُولِ ، عن الهَيْثَمِ بن عَدَى ، عن مِلْحَانَ بن أَخِي مَؤَيَّةَ امرأةَ حَاتِمٍ^(٤) أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ سَنَةٌ أَذْهَبَتْ الْخُفَّ وَالظَّلْفَ ، قالت : فبينما نحن ذاتَ لَيْلَةٍ بِأَشَدِّ جُوعٍ^(٥) ، فَأَخَذَ حَاتِمٌ عَدِيًّا . وَأَخَذَتْ سَفَّانَةُ^(٦) ، فَعَلَّلْنَاهُمَا حَتَّى نَامَا ، ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ لِأَنَّا نَامُ ، فَفَرَّقَتْ لَهَا بِهِ مِنَ الْجَهْدِ^(٧) ، فَأَمْسَكَتُ عَنْ كَلَامِهِ لِيَنَامَ ، فَنَظَرَ مِنْ فَتْحِ الْخِيَاءِ ، فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ : يَا أبا سَفَّانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صَبِيَّةٍ جِياعٍ ، فَقَالَ : هَاتِيهِمْ فَوَاللَّهِ لِأُشْبِعَنَّهُمْ ، فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِمْ قَامَ إِلَى فَرَسِهِ فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَى ، فَأَشْبَعَنَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ ذَا اللَّوْمِ ، أَنْ تَأْكُلُوا وَأَهْلُ الصَّرْمِ حَالَهُمْ كَحَالِكُمْ^(٨) ،

(١) ت ، ق « وما لك عندي فرج » .

(٢) في الأصل « وأقام في قده » والصواب ما أثبتته من ت ، ق .

(٣) الأَخُولُ هو موسى بن عَلِيٍّ بن موسى أبو بكر الأَخُولُ البَزَازِ (تاريخ بغداد ١٣/٦٣) وأبو عبد الرحمن الهَيْثَمِ بن عَدَى ، كان أَخْبَارِيًّا علامةَ رَاوِيَةٍ ، نقلَ من أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ شَيْئًا كَثِيرًا ، واختصَّ بِمَجَالَةِ الْمَنصُورِ وَالْمُهْدِيِّ وَالْهَادِي وَالرَّشِيدِ ؛ وَرَوَى عَنْهُمَا ؛ وَكَانَ مَتَّبِعًا بِالْكَذِبِ ، وتوفي عام ٢٠٧ هـ .

ومِلْحَانَ بن زياد الطائِي كان من كبار طيِّهِ ، أدرك النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَوَفَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ رَغْبَتَهُمْ فِي الْجِهَادِ ، فَأَمَرَهُ أَبُو بَكْرٍ بِالْحَاقِ بِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ فَلَمَحَ بِهِ وَشَهِدَ مَعَهُ بَعْضَ حُرُوبِهِ ، وتوفي بعد عام ٣٧ هـ .

(٤) ت ، ق « فبينما ذات يوم بأشد جوع » والذي يغلب على ظني أنها « فبتنا » وأن الكلمة تعرضت للتصحيف .

(٥) ت ، ق « وأخذت أنا سفانة » .

(٦) في الأصل « ففرقت لها به من الجهد » وما أثبتته من سائر النسخ .

(٧) الصرم بالكسر : البيوت الممتعة المنقطعة من الناس .

فجعل يَأْتِي الصَّرَمَ بَيْتًا بَيْتًا ، ويقول : عليكم النار ، فاجتمع عليه من العدد مقدارٌ لم يتركوا منه شيئاً ^(١) ، وهو مُتَقَبِّعٌ بِكِسَائِهِ ^(٢) ، قد قَعَدَ حَجْرَةً ^(٣) ، ما ذَاقَ منه شيئاً ^(٤) .

^(٥) ويزعم الطائيون أن حاتمًا أخذ الجردَ عن أمه غُنْيَةً بنتَ عَفِيفٍ الطائية ، وكانت لا تُلِيقُ شيئًا سَخَاءً وَجُودًا ^(٦) ، قالوا : وبلغ من الأمر بها أن إِخْوَنَهَا يَحْجِسُونَهَا فِي بَيْتٍ ، فَيَبْرَزُونَهَا الْقَوْتَ حَتَّى تَلْحَقَهُمُ الرِّقَّةُ عَلَيْهَا ، فَيُطْلِقُونَهَا ، فتعود في سَخَائِهَا ، فطال ذلك منها ومنهم ، فأخرجوها إلى المَقَارَةِ ، وتركوها فريدة ، وغابوا عنها يومًا وليلةً بحيث يرونها ولا تراهم ، وجَوَّعُوا رجاء أن تَكُفَّ عن البَذْلِ إِذَا ذَاقَتْ طَعْمَ البُرُوسِ ، وعَرَفَتْ فَضْلَ الْغِنَى ، ثم رَدُّوْهَا وَدَفَعُوا إِلَيْهَا صِرْمَةً من مالها ^(٧) : فَأَتَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ سَائِلَةً ، فقالت : دونكِ الصِّرْمَةُ ، فقد والله مَسَّنِيَ الْجَوْعُ ، فَأَلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ بَعْدَهُ سَائِلًا شَيْئًا ، ثم أَنشَأَتْ تقول :

لَعَمْرِي قَدَمَا غَضَّنِي الْجَوْعُ غَضَّةً فَأَلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعًا ^(٨)

ثم أَقْبَلَتْ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا وَقَالَتْ :

وَهَلْ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً وَكَيْفَ بَدَرَ كَيْيَا ابْنِ أُمِّ الطَّبَّائِثَا

(١) ت ، ق « من العدة » .

(٢) ت ، ق « قنع بكساء » .

(٣) قد حجرة : أى ناحية .

(٤) ت « ما ذاق منه » .

(٥) من هنا إلى آخر المثل ساقط من ت ، ط .

(٦) يقال : فلان ما يليق شيئاً من سخائه ، أى ما يمسك .

(٧) الصرمة : القطعة من السحاب أو الإبل ، والمراد بها ههنا جزء من مالها .

(٨) الشعر أربعة في الأغاني ٩٤/١٦ (سأسي) برواية مخالفة ، وقد روى البيت في الأصل

« ألا أمنع الدهر سائلاً » وهو سهو ، لأن القافية عينية ، وهو ثلاثة في الشعر والشعراء ١٩٤ ، وأربعة في البداية والنهاية ٢١٦/٢ .

ومثله قولُ بعضِ المتأخرين :

وكيف مَلَامَتِي مُذْ شَابَ رَأْسِي عَلَى خُلُقِي نَشَأْتُ بِهِ غَلَامًا !

١١٨- وأما قولهم : أَجَوُودٌ مِنْ كَعْبٍ ؛ فهو كعب بن مامةَ الإيادي . ومن

حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجلٌ من النمر بن قاسط في شهرِ ناجِرٍ - والنَّجْرُ : العطش - فَضَلُّوا ، فَتَصَافَنُوا ماءَهُمْ ، والتَّصَافُنُ : أن يُطْرَحَ في

القَعْبِ حَصَاةٌ ، ثم يُصَبُّ فيه من الماء بقدر ما يَغْمُرُ الحَصَاةَ . والجاحظ يزعم أن تلك الحَصَاةَ تسمى الْمُقْلَةَ ، قال : وهذا الحرف سمعته من

البغداديين ، ولم أسمعهُ من البصريين ، وقد بَرِّتُ منه إليكم ، "قال نِفْطَوْنُهُ : هذه الحَصَاةُ معروفة ، ويقال لها الْمُقْلَةُ والمُقْلَةُ ، وسموها مقْلَةً

حين تَوَسَّطَتِ الماءَ ، فشبهوها في وسط بياض الماء بالمُقْلَةِ في وسط بياض العين ، قال الشاعر (٢) :

قَذَفُوا سَيْدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَذَفَكَ الْمُقْلَةَ وَنَظَرَ الْمُفْتَرَكِ (١)

فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدَرٍ وَاحِدٍ ، وَبِكَيْلٍ وَافٍ ، فَقَعَدُوا لِلشَّرْبِ ، فلما دار القَعْبُ إلى كعب أبصر النمرى يُحَدِّقُ إليه بِالنَّظَرِ (٣) ، فَأَثَرَهُ بِمِائِهِ ،

وقال للمساق : « اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرَى يَصْطَبِخُ » (٤) ، فشرب النمرى نَصِيبَ كَعْبٍ من ذلك اليوم ، ثم نزلوا من غَدَمِ المنزل الآخر فتصافنوا بقيَّةَ

١١٨- العسكري ٣٣٨/١ ، الميداني ١٨٣/١ ، الزنجشیری ٥٤/١ ، الثمار ١٢٦ .

(١-١) ساقط من ت ، ق .

ونفطويه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، كان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما ، كما كان فقيهاً حافظاً للسيرة ووفيات العلماء ، وتوفي عام ٣٢٣ هـ .

(٢) البيت في المعاني الكبير ٣٠٩ ، اللسان (مقل) بمزوء ليزيد بن طعمة الخطمي .

(٣) ت ، ق ، يحدد النظر إليه .

(٤) المثل في الضبی ٦١ ، البكري ٢٧٨ ، العسكري ٩٤/١ ، الميداني ٣٣٣/١ ، الزنجشیری

. ١٧٠/١

مائهم ، فنظر النمرى إلى كعب كنظر أمسه^(١) ، وقال كعبٌ كقول أمسه^(٢) ،
وارتحل القوم وقالوا : يا كعبُ ارتحلْ ، فلم تكن به قوةً للنهوض ، وكانوا
قد قَرَّبُوا من الماء ، فقيل له : رِذْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ ، فَعَجَزَ عن الجواب ، فلما
يُثَسُّوا منه خَبَلُوا عليه بثوبٍ يمنعه من السَّبع أن يأكله^(٣) ، وتركوه مكانه
فغَاطَ^(٤) ، فقال أبوه مامةً يَبْكِيه :

ما كَانَ من سُوقَةٍ أَشْفَى على ظَمَأٍ خَمْرًا بماءٍ إِذَا نَاجُوْهُهَا بَرَدًا^(٥)
من ابن مامة كعبٍ ثم عَى به زَوْ المنيَةِ إِلا حِرَّةً وَقَدَى
أَوْفَى على الماء كعبٌ ثم قيل له رِذْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا
زَوْ المنيَةِ : قَدَرَهَا ،^(٦) عند محمد بن حبيب ، وعند غيره قَرِيْنُهَا ، قال :
وَالزَّوَّانُ : الْقَرِيْنَانِ^(٧) ، عَى به ، أَى عَيَّتْ به الأَحْدَاثُ إِلا أن تَقْتُلْهُ
عَطْشًا ، وكان كعبٌ إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ فَمَاتَ وَدَاهُ^(٨) ، وَإِنْ هَلَكَ له بَعِيْرٌ أَوْ
شاةٌ أَخْلَفَ عليه ، فجَاوَرَهُ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ الشَّاعِرُ ، وكان يَفْعَلُ به
ذلك ، فصارت العرب إِذَا حَمَلَتْ جَارًا لِحُسْنِ جَوَارِهِ قَالُوا : « كَجَارِ أَبِي
دُوَادٍ » ، قال الشاعر :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(٩)

(١) ت ، ق « كنظرة أس » .

(٢) ت ، ق « كقوله في أمه » .

(٣) ق « فلما عجزوا منه » . وخيلوا عليه : ستره ، والحدل : الثوب الذي يوضع على
الميت لستره .

(٤) غاطت نفسه : مات .

(٥) الشعر في أمالي القائل ٢٢١/٣ ، والسمط ٨٤٠ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٤١ ،
والهجير ١٤٥ ، والسان (وقد - ذوى) .

(٦-٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) في الأصل « إِذَا جَاوَرَهُ رَجُلٌ وَدَاهُ » وما أثبتته من ت ، ق .

(٨) البيت لقيس بن زهير العبسى من قصيدة له في الأخافى ٢٨/١٦ (سامى) .

والنقائض ٩١ ، والشعر والشعراء ١٩٠ .

وقال طرفة :

إني كفاني من همٍّ هَمَمْتُ به جارٌ كجارِ الدَّوَادِي الذي اتَّصَفَا^(١)
اتَّصَفَ : أي صار وُضْعًا .

وممن جرى مَجْرَى كعب في حُسْن المجاورة^(٢) ، فُضِرَ به المثل^(٣)
القَعْقَاعُ بن شُور ، لأنه كان إذا جالسه رجل^(٤) ، فعرفه بالقصد إليه
جعل له نصيبًا في ماله ، وأعانته على عدوه ، وشفع له في حاجته ، وغدا عليه
بعد ذلك شاكرًا له ، فقال فيه الشاعر :

وكنْتُ جليْسَ قَعْقَاعِ بن شُورٍ ولا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جليْسٌ^(٥)
١١٩ - وأما قولهم : أجودُ من هَرِمٍ ؛ فهو هَرِمٌ بن سنان بن أبي حارثة
المُرِّي^(٦) وقد جرى بجوده المثل^(٧) قال زهير بن أبي سلمى فيه^(٨) :
إن البخيلَ ملومٌ حيث كانَ ولا كينَ الجوادُ على عِلَّاتِهِ هَرِمٌ^(٩)
هو الجوادُ الذي يُعْطِيكَ نائلَه عَفْوًا وَيُظْلِمُ أحيانًا فَيَظْلِمُ
وولدت ابنةُ هَرِمٍ على عُمَر^(١٠) بن الخطاب رضى الله عنه^(١١) ، فقال لها :

(١) ديوانه ٢١٥ ، والشعر والشعراء ١٩٠ برواية مخالفة .

(٢-٣) ساقط من ق .

(٣) ت ، ق ه وكان إذا جاءه السائل .

(٤) البيت مع آخر في الوحشيات ٢٦٤ بنسبتهما إلى أبي علاقة التتليبي ، وعيون الأخبار

٣٠٧/١ ، والكامل للبرد ١٥٢ ، ومعجم الشعراء ٢٠٩ ، والثمار ١٢٨ ، والبيان ٣٣٩/٣ دون
نسبة .

١١٩- المسكوى ٣٣٨/١ ، الميداني ١٨٨/١ ، الزمخشري ٥٥/١ .

(٥) في الأصل « ابن حارثة » وما أثبتته من ت ، ت وهو الصواب .

(٦-٧) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ١٥٢ .

(٨-٩) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

ما كان أعطى أبوك زهيراً حين قابله من المديح بما سار فيه ؟ فقالت : أعطاه خيلاً تنضى ، وإبلًا تنوى " وثياباً تبلى " ، ومالاً يفنى ، فقال عمر : لكن ما أعطاكم زهير لا يبليه الدهر " ، ولا يفنيه العصر . ويروى أنها قالت : ما أعطى هريم زهيراً قد نسي ، فقال : لكن ما أعطاكم زهير لا ينسى .

" وكل ما قيل فيه : « أجود من كذا » يجوز فيه : « أنسخي ، وأنسخ » .

(١ - ١) ساقط من ت ، ق . وتنضى : تهزل ، وتنوى : تهلك .

(٢) ت « ما أعطى زهير » .

(٣ - ٣) ساقط من ت ، ق .

الباب السادس

فما جاء في أوله حاء ، وهو مائة وثلاثة وعشرون مثلاً^(١)

أَحْمَقُ من مَبْتَقَةٍ . أَحْمَقُ من شَرَنْبَث . أَحْمَقُ من بَيْهَس . أَحْمَقُ من
حُدْنَةٍ . أَحْمَقُ من حُجَيْنَةٍ . أَحْمَقُ من جُحَا . أَحْمَقُ من أَبِي غُبْشَانَ . أَحْمَقُ
من شَيْخٍ مَهْوٍ . أَحْمَقُ من رَبِيعَةِ الْبَكَاءِ . أَحْمَقُ من عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ . أَحْمَقُ
من مالك بن زيد مَذَاة . أَحْمَقُ من عِجَلِ بْنِ لُجَيْمٍ . أَحْمَقُ من دُغَةٍ . أَحْمَقُ من
الْمَمْهُورَةِ لِاحْدَى خَدَمَتَيْهَا . أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ بِنَعَمِ أَبِيهَا . أَحْمَقُ من لَاعِقِ
الماء . أَحْمَقُ من ماضِعِ الماء . أَحْمَقُ من ماطِغِ الماء^(٢) . أَحْمَقُ مِمَّنْ أَخَذَ الماءَ بِإصْبَعِهِ .
أَحْمَقُ من الْقَابِضِ عَلَى الماء . أَحْمَقُ من لاطِمِ الْأَرْضِ بِجَرِيهِ . أَحْمَقُ من
لاطِمِ الْأَرْضِ بِخَدِهِ . أَحْمَقُ من الْمُتَخَطِّطِ . بِكُرْعِهِ . أَحْمَقُ من الدَّابِغِ عَلَى
التَّخْلِطِ . أَحْمَقُ من راعِي ضَاأَنَ ثَمَانِينَ . أَحْمَقُ من الضَّيْعِ . أَحْمَقُ من أُمِّ
عَامِرٍ . أَحْمَقُ من أُمِّ طَرِيقٍ . أَحْمَقُ من الرُّبْعِ . أَحْمَقُ من الرِّخْلِ . أَحْمَقُ
من نَعَجَةٍ عَلَى حَوْضٍ . أَحْمَقُ من أُمِّ الْهَنْبَرِ . أَحْمَقُ من جَهِيْزَةٍ . أَحْمَقُ من
نَعَامَةٍ . أَحْمَقُ من حَمَامَةٍ . أَحْمَقُ من رَخْمَةٍ . أَحْمَقُ من عَقَقَةٍ . أَحْمَقُ من
حُبَارَى . أَحْمَقُ من طَرِيقٍ . أَحْمَقُ من رِجْلَةٍ . أَحْمَقُ من تُرْبِ الْعَقِيدِ .
أَحْذَرُ من غَرَابٍ . أَحْذَرُ من عَقَقَةٍ . أَحْذَرُ من قِرْلَى . أَحْذَرُ من ذَنْبٍ . أَحْذَرُ

(١) ت ، ق « مائة وخمسة عشر مثلاً ، والأشكال » أَحْمَقُ من لاطِمِ الْأَرْضِ بِجَرِيهِ . أَحْمَقُ
من أُمِّ طَرِيقٍ . أَحْمَقُ من طَرِيقٍ . أَحْمَرُ من الْقَرَعِ . أَحْسَنُ من بَيْشَةٍ فِي رَوْضَةٍ . أَشَدُّ حَمَرَةً من الصَّرِيَةِ .
أَحْمَرُ من خَنْزِيرٍ . أَحَدُ من خُرُوسٍ . أَحْلَمُ من قَرَعَتْ لَهُ الْعَصَا « ساقطة من ت ، ق . والأشكال
» أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ لِاحْدَى خَدَمَتَيْهَا . أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ بِنَعَمِ أَبِيهَا . أَحْمَقُ من لَاعِقِ الماء ، أَحْمَرُ
من التَّرَابِ « ساقطة من الْأَصْل ، وَأَثْبَتَهَا من ت ، ق ، والأشكال » أَحْمَقُ من جَهِيْزَةٍ ، أَحْمَقُ من نَعَامَةٍ .
أَحْمَقُ من حَمَامَةٍ . أَحْمَرُ من كَلْبٍ « ساقطة من ق .

(٢) في الْأَصْل « ناطِغِ الماء » وهو تحريف صوابه من ت ، ق وكتب الأشكال ، واللسان
(مطغ) .

من ظَلِيم . أَحْذَرُ من يَدٍ في رَجِم^(١) . أَحْرُ من النار . أَحْرُ من الجَمْر . أَحْرُ من المِرْجَل . أَحْرُ من القَرَع . أَحْرُ من القَرَع . أَحْسَنُ من الشمس . أَحْسَنُ من القمر . أَحْسَنُ من النار . أَحْسَنُ من شَنْفِ الْأَنْصَر ، أَحْسَنُ من الدُّر . أَحْسَنُ من الطاووس . أَحْسَنُ من الديك . أَحْسَنُ من الصَّنَم . أَحْسَنُ من الدُّمِيَّة . أَحْسَنُ من الزُّون . أَحْسَنُ من بَيْضَةِ في رَوْضَةٍ . أَحْسَنُ من الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ . أَشَدُّ حِمْرَةً من بِنْتِ المطر . أَشَدُّ حِمْرَةً من الصَّرْبَةِ . أَشَدُّ حِمْرَةً من المَصْعَةِ . أَشَدُّ حِمْرَةً من النُّكَّة^(٢) . أَحْيَرُ من ضَب . أَحْيَرُ من وَرَل . أَحْيَرُ من لَيْل . أَحْيَرُ من يَدٍ في رَجِم . أَحْيَا من بَكْر . أَحْيَا من كَعَاب . أَحْيَا من هَدْي . أَحْيَا من فتاة . أَحْيَا من مُخْبَأَةٍ . أَحْيَا من مَخْدَرَةٍ . أَحْيَا من ضَب . أَحْوَلُ من أَبِي بَرَأِقْش . أَحْوَلُ من أَبِي قَلْمُون . أَحْوَلُ من ذَنْب . أَحْرَصُ من ذَنْب . أَحْرَصُ من خَنْزِير . أَحْرَصُ من كَلْب . أَحْرَصُ من كَلْب . أَحْرَصُ من كَلْبَةِ كُرَيْز^(٣) . أَحْرَصُ من الْأَجَل . أَحْطَمُ من جَرَاد . أَحَدُ من ضِرْس . أَحَدُ من لَيْطَةٍ . أَحْضَطُ . أَحْضَطُ . أَحْضَطُ من الْأَرْض . أَحْمَلُ من الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . أَحْفَرُ من التراب . أَحْضَرُ من التراب . أَحْقَدُ من جَمَل . أَحْنُ من شَارِف . أَحْكَى من قَرْد . أَحْلَى من الشَّهْد . أَحْلَى من العسل . أَحْلَى من الْجَنَى . أَحْلَى من الثَّمَرِ الْجَنِيِّ . أَحْلَى من مُضَغَةٍ . أَحْلَى من النَّشْب . أَحْلَى من مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبِ . أَحْلَى من الْوَلَد . أَحْنَى من الْوَالِد . أَحْكَمُ من لُقْمَان . أَحْكَمُ من زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ . أَحْكَمُ من هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةٍ . أَحْكَمُ من فَرْخِ الطَّائِر . أَحْكَمُ من فَرْخِ عُقَاب . أَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا . أَحْلَمُ من الْأَخْنَف . أَحْزَمُ من حِرْبَاء .

(١) في الأصل « أَحِير » وهو تحريف صوته من ت ، ق ، وسيرد المثل بهذه الرواية في

الفهرس .

(٢) في الأصل « من النكبة » وهو تحريف صوته من ت ، ق .

(٣) في الأصل « كلبه كؤثر » وهو تحريف صوته من ت ، ق .

أَحْزَمٌ مِنْ سِنَانٍ . أَحْزَمٌ مِنْ قَرْخِ عُقَابٍ . أَحْزَمٌ مِنْ قِرْلَى . أَخْمَى مِنْ اسْتِ
النَّيْمِ . أَخْمَى مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ . أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ . أَحْمَى مِنْ مُجِيرِ
الظُّعُنِ .

التفسير

١٢٠ - أما قولهم : أَخْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةٍ ، فهو هَبْنَقَةٌ ذُو الْوَدَعَاتِ ، واسمه
يَزِيدُ بْنُ ثَرْوَانَ ، أَحَدُ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . فَمِنْ حُكْمِهِ أَنَّهُ جَعَلَ فِي عُنُقِهِ
قِلَادَةً مِنْ وَدَعٍ وَعِظَامٍ وَخَزَفٍ ، وَهُوَ ذُو لِحْيَةٍ طَوِيلَةٍ ، فَسُيِّلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ :
لَأَعْرِفَ بِهَا نَفْسِي ، فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَضِلَّ عَنْ نَفْسِي^(١) ، فَبَاتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ ،
وَأَخَذَ أَخُوهُ قِلَادَتَهُ فَتَقَلَّدَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الْقِلَادَةَ فِي عُنُقِ أَخِيهِ قَالَ :
يَا أَخِي ، أَنْتَ أُنَا ، فَكُنْ أُنَا ؟

وَمِنْ حُكْمِهِ أَنَّهُ ضَلَّ لَهُ بَعِيرٌ ، فَأَخَذَ يَنَادِي : مَنْ وَجَدَ بَعِيرِي وَرَدَّهُ فَهُوَ لَهُ ،
فَقِيلَ لَهُ : فَلِمَ تَنْشُدُهُ ؟ قَالَ : فَأَيْنَ حَلَاوَةُ الْوِجْدَانِ ؟ !

وَمِنْ حُكْمِهِ أَنَّهُ اخْتَصَمَتْ الطَّفَاوَةُ وَبَنُو رَاسِبٍ إِلَى عِرْبَاضٍ فِي رَجُلٍ ادَّعَاهُ
هُوْلَاءُ وَهُوْلَاءُ ، فَقَالَتِ الطَّفَاوَةُ : هَذَا مِنْ عَرَافَتِنَا^(٢) ، وَقَالَتِ بَنُو رَاسِبٍ : بَلْ
هُوَ مِنْ عَرَافَتِنَا ، ثُمَّ قَالُوا : قَدْ رَضِينَا بِحُكْمِ أَوَّلٍ مِنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا ، فَبَيْنَمَا
هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ هَبْنَقَةٌ ، فَقَصُّوا قِصَّتَهُمْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : الْحُكْمُ
عِنْدِي فِي ذَلِكَ أَنْ تُلْقَوْهُ فِي نَهْرِ الْبَصْرَةِ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ رَاسِبِيًّا رَسَبَ ، وَإِنْ
كَانَ طَفَاوِيًّا طَفَأَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : قَدْ زَهَدْتُ فِي الدِّيَّانِ ، فَخَلُّوا عَنِّي فَلَسْتُ

١٢٠ - العسكري ٣٨٥/١ ، الميداني ٢١٧/١ ، الزنجيري ٨٥/١ ، الثمار ١٤٣ ، اللسان
(هبتق) .

(١) ت ، ق « لأعرف بها نفسي لئلا تضل » .

(٢) في الأصل « عرافينا » . وما أثبت من ت ، ق ، وهو موافق لما في كتب الأمثال .

من راسب ولا من الطَّفَاة .

ومن حمقه أنه كان يرعى غنماً له ، فَرَزَعَى السَّمَانَ منها العُشْبَ ، وَيُنَحِّي
المَهَازِيلَ ، فُقِيلَ له في ذلك فقال : لا أَفْسَدُ ما أَصْلَحَ الله ، ولا أَصْلَحُ
ما أَفْسَدَ الله ، وقال الشاعر فيه :

عِشْ بِجِدٍّ وَلَنْ يَضُرَّكَ نُسُوكُ إِنَّمَا عِشْ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ^(١)
عِشْ بِجِدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَبِي حَيٍّ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةِ بْنِ الْوَلِيدِ
رُبُّ ذِي إِزْبَةِ مُقِيلٍ مِنَ الْمَالِ وَذِي عُجْنُجِيَّةٍ مَجْلُودِ
العُجْنُجِيَّةُ : الجَهْلُ ، وشَيْبَةُ بن الوليد : رجل كان من رجال العرب ،
وقال آخر :

عِشْ بِجِدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً يَزْ صَ بَكَ النَّاسَ قَاضِيَا حَكَمًا^(٢)
^(٣) وقال بعض أهل اللغة : الهَبْنَقُ والهَبْنَكُ في كلام العرب صفتان
من صفات الأحمق^(٤) .

١٢١ - وأما قولهم : أَحَقُّ مِنْ شَرِّ نَبْتٍ ، ويقال : « جَرَنْبَدٌ » أيضاً^(٥) ؛
فهو رجل من بني سُدُوسَ ، جَمَعَ عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةٍ وقال :
تراميا ، فعلاً شَرَنْبُثٌ خريطةٌ من حجارة^(٦) ، وبدأ فرماه وهو يقول : « دُرِّي
عُقَابٌ ، بِلَبَنِ وَأَشْحَابٍ ، طَيْرِي عُقَابٌ ، وَأَصِيبِي الْجِرَابُ ، حَتَّى يَسِيلَ

(١) الشعر في اللسان والتاج (هتق) دون نسبة ، ونسب في اللسان (عجه) إلى أبي محمد يمي
ابن المبارك اليزيدي يهجو شيعة بن الوليد ، ونسب في أمال الزجاجي ٦١ إليه كذلك ، والثمار ١٤٤ ، والمحاسن
والمسوى ٤٣٠/٢ .

(٢) البيت في اللسان (هتق) والثمار ١٤٤ دون نسبة .

(٣-٣) ساقط من ت ، ق .

١٢١ - المسكوى ٣٨٦/١ ، الميداني ٢٢٣/١ ، الزمخشري ٨٢/١ .

(٤) في المسكوى « وقيل : شرنبد ، وحرنبذ ، ومرنبذ » .

(٥) ت ، ق « فدل شرنبت من عنقه خريطة من حجارة » .

اللُّعَاب»^(١) ، فَأَصَابَ بَطْنَ هَبْنَقَةٍ فَانْهَزَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَهَزَمَ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ ! فَقَالَ : لَوْ أَنَّهُ قَالَ : طِيرَى عُقَابٍ ، وَأَصَابِي الذُّبَابَ ، فَذَهَبَتْ عَيْنِي فَمَا كُنْتُمْ تُغْنُونِ عَنِّي؟! فَذَهَبَتْ كَلِمَةُ شَرَنْبُثٍ مَثَلًا فِي تَهْيِيجِ الرَّقْمِيِّ وَالِاسْتِحْشَاتِ فِيهِ .

١٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ ؛ فَإِنَّهُ الْمَلْقَبُ بِنَعَامَةٍ ، وَلَهُ خَبَرٌ طَوِيلٌ ، قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ^(٢) ، فَتَرَكْتُ ذِكْرَهُ ههنا لِشَهْرَتِهِ ، وَكَانَ مَعَ حَقِّهِ أَحْضَرَ النَّاسِ جَوَابًا ، فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي يَعْجِزُ عَنْهَا الْبُلْغَاءُ «لَوْ نَكَلَّتْ عَنِ الْأَوَّلَى لَمَا عُدَّتْ إِلَى الثَّانِيَةِ»^(٣) .

١٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ حُدْنَةٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَحْمَقَ إِنْشِمَانٍ فِي الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ^(٤) ^(٥) وَيُقَالُ : الْحُدْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الصَّغِيرُ الْأَذْنَيْنِ ، الْخَفِيفُ الرَّأْسِ ، الْقَلِيلُ الدِّمَاغِ ، فَإِذَا قَالُوا : «أَحْمَقُ مِنْ حُدْنَةٍ» أَرَادُوا بِهِ مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ^(٥) . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ تَمْتَحِظُ بِكُوعِهَا .

١٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ حُجَيْنَةٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ .

(١) المثل في الميداني ٢٦٨/١ .

١٢٢ - المسكوى ٣٨٦/١ ، الميداني ٢٢٢/١ ، الزمخشري ٧٦/١ .

(٢) في الأصل «أبو عبيد» وهو تصحيف ، وما أثبت من ت ، ق .

(٣) ت ، ق «لو تكلفت الأولى لما عدت إلى الثانية» ولم أجد المثل بهذه الرواية في كتب الأمثال . وتكلفت : منعت .

١٢٣ - المسكوى ٣٨٦/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزمخشري ٧٨/١ .

(٤) ت «فإنه أحمق من كان في العرب على وجه الأرض» ، ويرى : على وجه الدهر «وفى ق» «فإنه كان أحمق العرب على وجه الأرض» .

(٥ - ٥) ساقط من ت ، ق .

١٢٤ - المسكوى ٣٨٧/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزمخشري ٧٨/١ .

١٢٥ - وأما قولهم : أَخْمَقُ مِنْ جُحَا ، فإنه كان من قَزَاة ، وكان يُكْنَى أبا الغُضْن ، فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يحفر بظَهْر الكوفة موضعاً^(١) ، فقال له : مالك يا أبا الغُضْن ؟ فقال : إني دفنتُ في هذه الصحراء دراهمَ ، ولستُ أهندي إلى مكانها ، فقال عيسى : كان يجب أن تجعلَ عليها علامةً : قال : قد فعلتُ ، قال : وما العلامة ؟ قال : سحابةٌ في السماء كانت تُظِلُّها ولستُ أرى العلامةَ أيضاً .

ومن حمقه أيضاً أنه خرج يوماً من منزله بغلَس ، فَعَثَرَ في دِهْلِيز منزله بقتيل ، فَصَجِرَ به وَجَرَه إلى بشر منزله ، وألقاه فيها ومضى ، فَتَذَرَّ به أبوه فأخرجه وَغَيَّبَه ، وَخَنَقَ كَبْشًا حتى قَتَلَه وألقاه في البشر ، ثم إن أهل القتيل طافوا في سِكَك الكوفة يبحثون عنه ، فتلقاهم جُحَا وقال : في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو صاحبُكم ؟ فعدلوا إلى منزله ، وأنزلوه في البشر ، فلما رأى الكَبْشَ ناداهم وقال : يا هؤلاء ، هل كان لصاحبكم قَرَن ؟ فَصَحَّجُوا ومَرُّوا .

ومن حمقه أن أبا مُسلم صاحبَ الدَّولة^(٢) لما وَرَد الكوفةَ قال لِمَنْ عنده : أَيْكُمْ يعرف جُحَا فيدعوهُ إليَّ ؟ فقال يَقْطِين^(٣) : أنا ، ودَّعاه ، فلما دخل

١٢٥ - العسكري ٣٨٧/١ ، المدياني ٢٢٣/١ ، الزنجشري ٨٦/١ .

(١) عيسى بن موسى الهاشمي بن مشايخ بني هاشم وروسانهم وشجعانهم ، وكان يقال له شيخ الدولة ، تولَّى الكوفة في عهد السفاح ، وأقام بها حتى توفى عام ١٦٧ هـ .

(٢) أبو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، وأحد كبار القادة ، عاش سبعاً وثلاثين سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم ، حتى قال فيه المأمون : أجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاموا بنقل الدول وتحويلها : الإسكندر ، وأردشير ، وأبو مسلم الخراساني وكان فصيحاً بالعربية والفارسية ، مقداماً ، داهية حازماً ، راوية للشعر ، ولد عام ١٠٠ وتوفى عام ١٣٧ هـ .

(٣) يقطين بن موسى ، داعية عبادي ، كان داهية عالماً حازماً شجاعاً عارفاً بالحرب والقائع ، وتوفى عام ١٨٦ هـ .

لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين . فقال : يا يقطين ، أيكما أبو مسلم ؟

١٢٦ - وأما قولهم : أَحَقُّ من أبي غُبْشَانَ ، فإنه رجل من خُرَاعَة . ومن حديثه أن خُرَاعَة كانت سَدَنَة الكعبة قبل قريش : وكان أبو غُبْشَانَ من بينهم يلي أمرها ، فاتفق أن اجتمع مع قُصَيِّ بن كِلَاب في شَرْبِ بالطائف ^(١) ، فخدعه قُصَيُّ عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى منه المفاتيح بِزِقٍ خمر ، وأشهد عليه . ودفع المفاتيح في يد ابنه عبد الدار بن قُصَيِّ ، وطير به إلى مكة : فلما أشرف عبد الدار على دُور مكة رفع عقيرته وقال : معاشر قريش ، هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل ^(٢) قد رَدَّها الله عليكم من غير غَدْر ولا ظُلْم : فأفاق أبو غُبْشَانَ من سكرته أَنْدَمَ من الكُسْعَى ، فقال الناس : « أَحَقُّ من أبي غُبْشَانَ » و « أَنْدَمَ من أبي غُبْشَانَ » ^(٣) و « أَخْسَرُ صَفْقَةً من أبي غُبْشَانَ » ^(٤) فذهبت الكلمات كلها أمثالا ، وأكثر الشعراء القول فيه ، فقال بعضهم :

باعت خُرَاعَةُ بيتَ الله إذ سَكِرَتْ بِزِقٍ خمرٍ فبُئِستْ صَفْقَةُ الْبَادِي ^(٥)
باعت سِدَانَتَهَا بالخمر وانْقَرَضَتْ عن المَقَامِ وظِلُّ البيتِ والنَّادِي

١٢٦ - العسكري ٣٨٧/١ ، الميداني ٢١٦/١ ، الزمخشري ٧٢/١ ، الثمار ١٣٥ .

(١) قصي بن كلاب بن مرة ، سيد قريش في عصره ورئيسهم ، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي ، وكان موصوفاً بالدهاء ، ول البيت الحرام ، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والتدوية واللواء ، وكانت قريش تسمين برأيه فلا تهرم أمراً إلا في داره ، ومات بمكة ، ودفن بالحبون .

(٢) ت ، ق « مفاتيح أبيكم إبراهيم » .

(٣) انظر المثل ٦٧٤ .

(٤) انظر المثل ٢٠٥ .

(٥) البيتان في العسكري ٣٨٧/١ ، والزمخشري ٧٣/١ .

وقال آخر :

أَبُو عُيْشَانَ أَظْلَمُ مِنْ قُصَيٍّ وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي فِهْرِ خُزَاعَةَ^(١)
فَلَا تَلْحَوْا قُصَيًّا فِي شِرَاهُ وَلَوْمُوا شَيْخَكُمْ أَنْ كَانَ بَاعَهُ

وقال آخر :

إِذَا فَخَرْتُ خُزَاعَةَ فِي قَدِيمٍ وَجَدْنَا فُخْرَهَا شُرْبَ الْخُمُورِ^(٢)
وَبَيْعًا كَعِبَةِ الرَّحْمَنِ حُمْقًا بَزَقُ بَشْسٍ مُفْتَخِرُ الْفَخُورِ

وقال آخر :

بَاعَتْ خُزَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ ضَاحِيَةً بَزَقُ خَمِرٍ فَمَا فَازُوا وَلَا رَاحُوا^(٣)

١٢٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَحَقُّ مِنْ شَيْخٍ مَهْوَ: فَإِنْ حَالَهُ فِيمَا أَتَى كَحَالِ أَبِي عُيْشَانَ ، وَمَهْوَ: بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَاسْمُ هَذَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَيْدَرَةَ^(٤).

ومن حديثه أَنْ إِيَادًا كَانَتْ تُعَيِّرُ بِالْقَسْوِ: وَتُسَبِّهُ بِهِ . فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ بِسَوْقِ عُكَازٍ . ذَاتَ سِنَّةٍ . وَمَعَهُ بُرْدًا حَبِيرَةً ، وَنَادَى: أَلَا إِنِّي رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْتَرِي عَارَ الْقَسْوِمِيِّ بِبُرْدَيَّ هَذَيْنِ؟^(٥) فَهَاقَمَ هَذَا الشَّيْخُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ: هَاتِيهِمَا: فَاتَّزَرَ بِأَحَدِهِمَا ، وَارْتَدَّى بِالْآخَرِ ، وَأَشْهَدُ الْإِيَادِيُّ عَلَيْهِ أَهْلَ الْقَبَائِلِ بَأَنَّهُ قَدْ اشْتَرَى مِنْ إِيَادٍ لَعِبْدِ الْقَيْسِ الْقَسْوِ

(١) البيتان في الثمار ١٣٥ ، والميداني ٢١٧/١ ، والزنجشري ٧٣/١ ، ومروج الذهب ٢٦٩/١ ، وأنساب الأشراف ٥٨ .

(٢) البيتان في الثمار ١٣٥ ، والميداني ٢١٧/١ ، والزنجشري ٧٣/١ ، ومروج الذهب ٢٦٩/١ .

(٣) البيت في الثمار ١٣٥ مع اختلاف في الرواية ، والزنجشري ٧٣/١ .

١٢٧ - العسكري ٣٨٨/١ ، الزنجشري ٨٢/١ ، اللسان (فسا) الثمار ١٠٦ .

(٤) في الأصل « عبد اللات » ، وما أثبتته من ت ، ق موافق لما في العسكري والزنجشري والثمار ، وهما سواء .

(٥) ت ، ق « فن يشتري القسومى » وبرود حبرة : ضرب من البرود الجمالية .

بالبُرْدَيْنِ ، فشهدوا عليه ، وآبَ إلى أهله فقالوا : ما الذى جئتنا به من
سوق عكاظ ؟ قال : جئْتُكم بعارِ الدَّهرِ ، فقالت عبْدُ القَيْسِ لإِيَادَ :
إِنَّ الفُسَاةَ قَبْلَنَا إِيَادُ^(١) ونحن لَا نَفْسُو وَلَا نَكَاذُ

فأجابتها إِيَادُ فقالوا :

يَا لِلْكَيْزِ دَعْوَةٌ نُبْدِيهَا^(٢) نُغْلِنُهَا ثُمَّتَ لَا نُخْفِيهَا
• كُرُّوا إِلَى الرَّحَالِ فافْسُوا فِيهَا •

وقال بعضُ الشعراءِ فى ذلك :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدٍ^(٣) مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ مُخْسِرَةٍ
الْمَشْتَرَى الْعَارِ بِبُرْدَى حَبِيرَةٍ شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أَخْسِرَهُ!

وقال ابنُ دَاوُدَ فى وَقْعَةِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ^(٤) :

وإِنِّى إِن صَرَمْتُ حِبَالَ قَيْسٍ وَحَالَفْتُ الْمَزُونَ عَلَى نَعِيمٍ^(٥)
لَأَخْسِرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْمٍ وَأَجُورُ فى الْحُكُومَةِ مِنْ سَدُومٍ

وفى عَبْدِ الْقَيْسِ بِقَوْلِ الْأَخْطَلِ :

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُضْفَرٌّ لِحَاها كَانَ فُسَاءَها قِطْعُ الضَّبَابِ^(٦)

(١) الشعر فى الثَّارِ ١٠٦ ، والبكرى ٣٩٥ .

(٢) الشعر فى البكرى ٣٩٥ ، والمسكرى ٣٨٨/١ .

(٣) الشعر فى اللسان (فسا) والثَّارِ ١٠٦ ، والبكرى ٣٩٥ ، والمسكرى ٣٨٩/١ ، والزَّخْرَى ٨٢/١ دون نسبة .

(٤) فى الأصل « مسعود بن عمرو القمى » وهما سواء ، ومسعود بن عمرو العتكى زعيم من بني حنظل ، كان رئيس الأزد وربمة فى البصرة ، وثار عليه طائفة من الخوارج ، وهو يطلب على منبر البصرة فقتلوه عام ٦٤ هـ .

(٥) البيتان فى اللسان والثَّارِ (سدم) بنسبتهما إلى عمرو بن دواك المبدى ، والثَّارِ ١٠٧ ، والمرزبانى ٢٩ ، والبكرى ٣٩٥ بروايات مختلفة
(٦) ديوانه ١٦٦ .

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يُقاتل الشَّراة :

اجعلنْ لُكَيْزًا وَلَا تَعْدِلْ بِهِمْ أَحَدًا سُفَالَةَ الرِّيحِ حَتَّى يُورِقَ الشَّجَرُ^(١)

إن الرياح إذا هاجت بفَسْوِهِمْ لم يَبْقَ فِيهَا فَسَاطِيطٌ وَلَا حَجَرٌ

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة ، فقال يوماً فى ناديه ،

وقد حضره قبائل البصرة : مَنْ يَشْتَرِ مِنْى الْفَسْوَ ، وَيَتَحَكَّمْ عَلَى فِى

السُّوم ؟ فقام رجل من مَهْوَ فقال^(٢) : أَنَا ، فقال له المنذر : أَثَانِيَّةٌ

لَأُمِّ لَكَ^(٣) ، قد اشتريتموه فى الجاهلية مرة ، وجئتم تشترونه فى الإسلام

أَيْضًا ، اغْرُبْ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ^(٤) . وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان

كلاهما مستحقٌّ للعقوبة ، فبَطِخَ أَحَدُهُمَا فَضَرَطَ الْآخَرُ ، فضحك الوليدُ

ابن عبد الملك ، فغضب عبدُ الملك وقال : أَتَضْحَكُ مِنْ حَدِّ أَقِيمِهِ فِى

مَجْلِسِي ! خذوا بيده ، فقال الوليد : عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ

ضَحِكِي إِنَّمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ وِلَاةِ الْأَمْرِ عَلَى مَنِيرِ الْبَصْرَةِ : وَاللَّهِ لَشَنْ

عَمَزْتُ حَيِيغَةً لَتَضْرِبَنَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَالْمَبْطُوحَ حَنْفِي^(٥) ، والضارط

عَبْدِي^(٦) ، فاستَضَحَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَخَلَّى عَنْهُمَا .

١٢٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَقُّ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَّاءِ ، فَهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عَامِرٍ

ابن ربيعة بن صَفْصَعَةَ ، وَمِنْ حَقِّهِ أَنْ أُمُّهُ كَانَتْ تَزَوَّجَتْ بِرَجُلٍ بَعْدَ

أَبِيهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا الْخِيَاءُ ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ التَّحَى ، فَرَأَاهَا تَحْتِ زَوْجِهَا

(١) النمر فى السكرى ٣٨٩/١ .

(٢) ت ، ق « فقال رجل من مهو » .

(٣) ت ، ق « أَثَانِيَّةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) النَّاعِي وَالنَّمَى : الَّذِي يَخْبِرُ بِالْمَوْتِ ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : جَاءَ نَمَى فُلَانٍ ، وَقَامَ النَّمَى بِمَوْتِهِ .

(٥) فِى الْأَصْلِ « وَالْمَبْطُوحُ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

(٦) الْعَبْدَى : نَسَبٌ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ .

١٢٨ - الْمَسْكُورَى ٣٨٩/١ ، الْمِيدَانِ ٢٢٤/١ ، الرَّغْشَرَى ٨٠/١ .

يُبَاضِعُهَا^(١) ، فتوهّم أنه يريد قتلها ، فرفع صوته بالبكاء ، وهتَكَ عنهما
 الخبياء وقال : وَأُمَاهُ ! فَلَجِحَهُ أَهْلُ الْحَى وَقَالُوا : مَا دَهَاكَ؟^(٢) قال :
 دخلتُ على أُمِّي الخبياء فوجدتُ زوجها على بطنها يريد قتلها^(٣) ، فقالوا :
 لَاعَلَيْكَ أَهْوَنُ مَقْتُولٍ أُمٍّ تَحْتَ زَوْجٍ^(٤) ، فذهبت الكلمة مثلاً ، وسمى
 ربيعةَ الْبِكَاءِ^(٥) ، وضُربَ بحمقه الأمثال^(٦) .

١٢٩ - وأما قولهم : أَحَقُّ مِنْ عَدِيٍّ بِنِ جَنَابٍ ؛ فإنه من الْحَقْمَى
 الْمُنْجِبِينَ . ومن حمقه أنه دخل مع أخيه زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ عَلَى
 النعمان بن شقيقة الْمَلِكِ ، والطبيبُ بين يديه يشكو إليه مرضَ أُمِّه ،
 فقال له عَدِيٌّ : أبيتَ اللَّعْنَ ، دَاوَاهَا بِالْكَمَرَةِ ، فتدارَكها أخوه زُهَيْرُ وقال :
 أبيتَ اللَّعْنَ ، إِنْهُ يَعْنِي بَقْلَةً هِيَ عِنْدُنَا تُسَمَّى الْكَمَرَةُ ، فقال عَدِيٌّ :
 « أَقْلِبْ قَلَابٍ »^(٧) ، إِنَّمَا عَنَيْتُ كَمَرَةَ الرُّجَالِ^(٨) .

١٣٠ - وأما قولهم : أَحَقُّ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ؛ فإنه سِبْطُ نعيم بن
 مُرٍّ ، وهو من الْحَقْمَى الْمُنْجِبِينَ أَيْضًا . ومن حمقه أنه كان لا يَظْهَرُ عَلَى
 عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ، ولا يَدْرِي مَا يُرَادُ مِنْهُنَّ ، وَأَنْ أَخَاهُ سَعْدًا زَوْجَهُ ، وَأَخَذَ
 بِيَدِهِ لَيْلَةَ هَذَا عِرْسِهِ^(٩) ، وَأَقَامَهُ عَلَى بَابِ الْخِذْرِ ، فَوَقَفَ مَكَانَهُ لَا يَدْخُلُهُ ،

(١) ت ، ق « فرأى أمه » والمباضة والبضاع : الجماع والمباشرة .

(٢) ت ، ق « ما وراءك ؟ » .

(٣) ت ، ق « دخلت الخبياء فصادفت فلانا على بطن أمي يريد قتلها » .

(٤) المثل في الميداني ٢٢٤/١ ، والزنجشري ٨٠/١ .

(٥) في الأصل « لأنه لقب البكاء » وما أثبت من ت ، ق .

(٦) ت ، ق « وضرب به المثل » .

١٢٩ - المسكوي ٣٨٩/١ ، الزنجشري ٨٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٧) المثل في الضبي ٧٩ ، والمسكوي ١٥١/١ ، والميداني ٩٤/٢ ، الزنجشري ٢٨٦/١ ،

واللسان (قلب) .

(٨) الكثرة بالتحريك : رأس الذكر .

١٣٠ - المسكوي ٣٨٩/١ ، الزنجشري ٨٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٩) ليلة هداه العرس : ليلة زفافها ، وتسمى العروس هديا وهدية .

فقال له سعد : « لَيْجٌ مَالٍ وَلِجَتَ الرَّجَمُ »^(١) فذهبت الكلمةُ مثلاً .
والرَّجَمُ : القَبْرُ ، فدخل الخدرَ ، وقعد حَجْرَةً^(٢) ، ثم التفت إلى امرأته
وعليها بُرْدٌ فقال : لمن هذا البُرْدُ ؟ قالت : لك بما فيه ، فقال : أما ما فيه
فلا أريده ، وأما البُرْدُ فهاتيه ، فقالت له : ضَعْ شَمْلَتَكَ ، فقال : ظَهَرِي
أَحْفَظْ لَهَا ، قالت : فَضَعِ العصا ، فقال : يَدِي أَحْفَظُ لَهَا ، قالت :
فاخلع نعلَيْكَ ، قال : رِجْلِي أَوْلَى بِهَا ، فلما رأت حمقَه قامت إليه
فجلست إلى جنبه ، فلما شَمَّ رائحة الطَّيِّبِ وَثَبَ عليها ، فلما قَضَى وَطَرًا
منها ، وَاسْتَه من طيبها ليعاودها ، فأخذه وَطَلَى به استَه ، فقالت :
ما لِي طِيبٍ لِحَيْتِكَ وَمَفْرِقِكَ ! فقال : « اسْتِي أَخْبَثِي »^(٣) فهي أَوْلَى من
لِحَيْتِي ، فذهبت مثلاً ، وبات عندها ليلته ، فلما أصبح حَرَّكَه بَطْنُه ،
فانسلَّ من فراشه . وَأَفْرَغَ عندها ما كان في بطنه وقال : « بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ »^(٤)
فذهبت كلمته مثلاً . بَقْطِيهِ أَي فَرَّقِيهِ ، ثم خرج من عندها ، وعاد إلى
رَعَى الإبل .

١٣١ - وأما قولهم : أَحَقُّ من عِجَلٍ ، فهو عِجَلُ بن لُجَيْم بن صَغْب
ابن علي بن بكر بن وائل ، وهو أيضًا من الحَمَقَى المُتَجَبِّين . ومن حُمَقِه
أنه قيل له : ما سَمَّيْتَ فَرَسَكَ هذا ؟ فقام إليه وفقًا إحدى عينيه وقال :
سَمَّيْتُهُ الْأَعْوَرَ ، فذكره جُرْثُومَةُ الْعَنْزَى في شعره فقال :

(١) المثل في النسي ١٠ ، والميداني ١٨٩/٢ .

(٢) قعد حجرة : أي فاحية لم يذن من زوجته .

(٣) المثل في النسي ١١ ، والمسكوي ١٣٧/١ ، والزنجشري ١٥٩/١ .

(٤) المثل في المسكوي ٢٢٥/١ ، والميداني ٩٩/١ ، والزنجشري ١٢/٢ .

١٣١ - المسكوي ٣٩٠/١ ، الميداني ٢١٧/١ ، الزنجشري ٨٣/١ .

رَمَتْنِي بَنُو عِجْلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عِجْلٍ! ^(١)
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارٌّ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ

١٣٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَقُّ مِنْ دُغَةٍ؛ فَإِنَّهَا عِجْلِيَّةٌ . وَهِيَ مَارِيَّةٌ بِنْتُ
مَفْنَجٍ ، وَمَفْنَجٌ هُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عِجْلٍ .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنَّهَا زُوِّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عِمِّمِ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، فَحَبِلَتْ . فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ
ظَنَّتْ أَنَّهَا تَرِيدُ الْخَلَاءَ ، فَجَرَزَتْ إِلَى بَعْضِ الْغِيْطَانِ فَوَلَدَتْ ، فَاسْتَهَلَّ
الْوَلِيدُ ، فَانْصَرَفَتْ تَقْدَّرُ أَنَّهَا أَخَذَتْ ^(٢) ، فَقَالَتْ لَضَرَّتْهَا : يَا هَنْتَاهُ .
هَلْ يَفْتَحُ الْجَعْرُ فَاهُ؟ ^(٣) فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَيَدْعُو أَبَاهُ ، فَمَضَتْ ضَرَّتُهَا فَأَخَذَتْ
الْوَلِيدَ ، فَبَنَوِ الْعَنْبَرُ نَسَبًا بِهَا فَتَسْمَى بَنِي الْجَعْرَاءِ .

وَمِنْ حَقِّهَا أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى يَأْفُوخٍ وَلَدَهَا بِضُطْرِبٍ ^(٤) ، وَكَانَ قَلِيلَ
النَّوْمِ كَثِيرَ الْبُكَاءِ ، فَقَالَتْ لَضَرَّتْهَا : أَعْطِنِي سِكِّينًا . فَنَاولَتْهَا سِكِّينًا وَهِيَ
لَا تَعْلَمُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ، فَمَضَتْ وَشَقَّتْ بِهِ يَأْفُوخَ وَلَدَهَا ، فَأَخْرَجَتْ دِمَاعَهُ ،
فَلَحَقَتْهَا الضَّرَّةُ فَقَالَتْ : مَا الَّذِي صَنَعْتَ ؟ فَقَالَتْ : أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْمِدَّةَ
كُلَّهَا مِنْ رَأْسِهِ لِيَأْخُذَهُ النَّوْمُ ، فَقَدْ نَامَ الْآنَ ^(٥) .

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْمَقْد ٥٧/٦ ، وَالْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي ٤٢٩/٢ ، وَالْمَحَاسِنِ وَالْأَسْدَادِ ١٣٣ دُونَ
نَسَبَةٍ .

١٣٢ - الْفَاخِرُ ٢٩ ، الْبَكْرِيُّ ٣٩٠ ، الْمُسْكِرِيُّ ٣٨٩/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢١٩/١ ، الزَّعْزَعِيُّ
٧٩/١ ، السَّانِ (دَغَا) الثَّمَارُ ٣٠٩ .

(٢) ت ، ق ، فَانْصَرَفَتْ إِلَى الرَّجُلِ . . . وَالْمَخَاضُ : وَجْعُ الْوَلَادَةِ ، وَاسْتَهَلَّ الْوَلِيدُ : رَفَعَ
صَوْتَهُ وَصَلَحَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ .

(٣) الْجَعْرُ : مَا تَبَيَّنَ فِي الدَّهْرِ مِنَ الثَّغْلِ ، أَوْ خَرَجَ يَابِسًا .

(٤) الْيَأْفُوخُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الْطِفْلِ .

(٥) ت ، ق ، هَذِهِ الْمَادَّةُ وَالْمَدَّةُ بِالْكَسْرِ : مَا يَنْجَعُ فِي الْجَرْحِ مِنَ الْقَيْحِ .

ومن حمقها أيضاً أن أمها قالت لها حينَ رحلوا بها إلى بني العنبر :
تُوشِكِين أن تزورينا محتضنةً اثنتين ^(١) ، فلما ولدت في بني
العنبر المرةَ الثانية استأذنت في زيارة أمها ، فجهزت مع ولديها ، فلما
كانت قريبةً من حيِّها أخذت ولدها فشقتَه باثنتين ، فلما جاءت الأمُّ
قالت لها : أينَ وَلَدُكَ ؟ قالت : دونكِ ، خُذِي ولا تَنثَرِي ، إنهما ائذان
بمحمد الله ، أى لا تَنثَرِي ما في البطن .

ومن حمقها سار هذا المثل : « أَغَيَّبْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ بَدُرْدُرٍ ! » ^(٢) وأصله أن
دُعَا نظرت يوماً إلى زوجها يقبلُ بنته منها ويقول : يَا بِي دُرْدُرُك ! وهو
مَغْرُزُ الأسنان ، فذهبت ^(٣) ودَقَّتْ أسنانها بفهرٍ ^(٤) ، ثم جاءت زوجها ،
فقالت : كيف ترى دُرْدُرِي ؟ فقال لها : « أَغَيَّبْتَنِي بِأُشْرٍ فَكَيْفَ بَدُرْدُرٍ »
أى إنما كان أحسنُ شئٍ فيكِ أسنانك ، ويقال : بل قال لها ذلك ، لأن
دُرْدُرَهَا كان بادياً لسقوط أسنانها من الكِبَر ، أى أغيبتني وأنتِ صبيةٌ
صغيرة ذاتُ أُشْرٍ في أسنانكِ فكيف وأنتِ عجوز دَرْدَاءُ قد بدت دَرَادِرُكَ
لسقوط أسنانك !

وفى دُعَا جرى هذا المثلُ الآخر : « ابْدِئِيهِنَّ بِعَقَالٍ سُبَيْتٍ » ^(٥) وأصل
ذلك أن أحَمَاءَها كنَّ يقلنَ لها : يَا عَقْلَاءُ ^(٦) ، فشكت ذلك إلى أمها
فقالت « ابْدِئِيهِنَّ بِعَقَالٍ سُبَيْتٍ » فذهبت كلمتها مثلاً .

(١) ت ، ق « محتضنة ابنتين » .

(٢) المثل في المسكوى ٥٣/١ ، الميداني ٧/٢ ، الزنجشوى ٢٥٧/١ ، والسان (أشر)

(٣) في الأصل « فذهبت مثلاً » وهو خطأ .

(٤) الفهر بكسر فسكون : الحجر قدر ما يدق به الجوز ونحوه .

(٥) ت « بعقلك » تحريف ، وفى ق « بعقلك » والمثل في الميداني ١٠٢/١ ، والسان (عقل) .

(٦) العقل بفتح العين والفاء : شئء مدور يخرج في فرج المرأة ، وهو القرن .

وذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(١) في تفسير «أَحْمَقُ من دُعَاة» أنها دُويبة . وزعم بعض أهل اللغة أن «دُعَاة» اسم للفراشة ، وإنما تَحْمَقُ لهجومها على السراج حتى تحترق .

١٣٣ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا ؛ فإنها كانت امرأة من العرب ، وَقَعَ بها رجلٌ فقالت له : مَا كُنْتُ لَأُمَكِّنَكَ من نفسى بغير مَهْرٍ ، فقال : قد مَهَرْتُكَ إِحْدَى خَدَمَتَيْكَ ، وهما خَلْخَالَاهَا ، فرضيتُ بها .

١٣٤ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ من نَعَمِ أَبِيهَا ؛ فإنها كانت امرأة أخرى راودها رجلٌ عن نفسها فقالت : لست أطاوعكَ إِلَّا بِمَهْرٍ ، فَأَمَهَرَهَا بعضُ نَعَمِ أَبِيهَا ، فرضيتُ بها .

١٣٥ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من قابِضٍ كَفَّهُ على الماء ؛ فمن قول الشاعر :
وما كنتُ إِلَّا مثْلَ قابِضٍ كَفَّهُ على الماء خانتَه فُروجُ الأصابعِ
ومن قول الآخر :

فَأَصْبَحْتُ من لَيْلَى الغدَاةِ كقابِضٍ على الماء لم تَرْجِعْ بِشَىْءٍ أَنَامِلُهُ^(٢)
١٣٦ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من الدابِغِ على التَّحْلِى ؛ فَإِن التَّحْلِي قِشْرُ

(١) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي ، من أشهر فدماة الخلفاء ، كان عالماً بالغة والحديث والتاريخ وعلوم الدين وعلم الكلام ، راوية للشعر ، حافظاً للأخبار ، شاعراً ، وله تصانيف كثيرة ، وتوفي عام ٢٣٥ هـ .

١٣٣ - المسكوى ١/٣٩٠ ، الميداني ١/٢١٩ ، الزنجشیری ١/٧٥ ، اللسان (مهر) .

١٣٤ - المسكوى ١/٣٩٠ ، الميداني ١/٢١٨ ، الزنجشیری ١/٧٥ .

١٣٥ - المسكوى ١/٣٩٠ ، الزنجشیری ١/٨٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٢) البيت للمجنون ، ديوانه ١٩٧ ، ورواية الشطر الثاني فيه :

• على الماء خانتَه فُروجُ الأصابع •

١٣٦ - المسكوى ١/٣٩١ ، الميداني ١/٢٢٤ ، الزنجشیری ١/٧٤ ، اللسان (حلا) .

يُنْقَى عَلَى الْإِهَابِ مِنَ اللَّحْمِ ، فَيَمْنَعُ الدَّبَاغَ أَنْ يَنَالَ الْإِهَابَ حَتَّى يُقْشَرَ عَنْهُ . فَإِنْ تَرَكَ فَسَدَ الْجِلْدُ بَعْدَمَا يُدْبَغُ وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخَرٍ : « حَلَّتْ حَالِيَّةٌ عَنْ كَوْعِهَا »^(١) كَأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَرْفُقْ بِنَفْسِهَا جَارَ السَّكِينُ فَيَقْطَعُ يَدَهَا^(٢) .

١٣٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ ثَمَانِينَ : فَلَاَنَّ الضَّانَّ تَنْفِرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَيَحْتَاجُ رَاعِيَهَا أَنْ يَجْمَعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا شَيْءٌ بِأَحْمَقَ مِنْ قُشَيْرٍ وَلَا ضَاْنٌ تَرِيْعُ إِلَى خِيَالٍ^(٣)

وقول الفرزدق يُوجب أن يقال : « أَحْمَقُ مِنْ ضَاْنٍ ثَمَانِينَ » وليس « مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ » ، ومعنى قوله : « تَرِيْعُ إِلَى خِيَالٍ » ، أَيْ يُخَيِّلُ الرَّاعِيَ لَهَا ، ومعنى « يُخَيِّلُ لَهَا » أَيْ يَنْصِبُ لَهَا خِيَالًا لَتَرْعَى حَوْلَهُ ، وتَرْجِعُ إِلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَتْ^(٤) ، فهذه الروايةُ جَاءَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، واحتجَّ بعدها ببيت الفرزدق ، وخالف أَبُو عُبَيْدٍ هذه الرواية ، فَرَوَى : « أَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَاْنٍ ثَمَانِينَ » وذكر في تفسيره أن أصل هذا المثل أن أعرابياً بَشَرَ كِمْرَى بِبِشْرَى سُرَّ بِهَا ، فقال : سَلَنْيَ مَا شِئْتَ ، فقال : ضَاْنًا ثَمَانِينَ . وخالف الجاحظُ الروایتين معاً ، فَرَوَى : « أَشَقَى مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ ثَمَانِينَ » وذكر في تفسيره أن الإبل تتعشى فترَبِضُ حَجَرَةً فَتَجْتَرُ ، والضَّانُّ يَحْتَاجُ صَاحِبَهَا إِلَى حِفْظِهَا ، ومنعها من الانتشار ومن السباع الطالبة لها ، لأنها لَا تَبْرُكُ

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل في البكري ٢٥٤ ، والسكري ٣٥٥/١ ، والميداني ١٩٢/١ ، والزنجشري ٦٤/٢ ، والسان (حلا) .

١٣٧ - السكري ٣٩١/١ ، الميداني ٢٢٤/١ ، الزنجشري ٨٩/١ ، الحيوان ٤٤٨/٥ .

(٣) ديوانه ٦١٠ ، والرواية فيه « بأضج من قشير » .

(٤) في الأصل « إِذَا نَفَرَتْ » وما أثبتته من ت .

كَبُرُوكَ الْإِبِلَ " فيستريح ، وصاحبُ الإبل^(١) يتحكمُ على راعي الإبل .الا
يَتَحَكَّمُ صاحب الضأن على راعيها^(٢) ، لَأَن شَرَطَ صاحب الإبل على الراعي
أَنَّ عَلَيْكَ أَنْ تَلْوَطَ حَوْضَهَا ، وتَرَدَّ نَادُهَا ، ثُمَّ يَدُكَ مَبْسُوطَةً فِي الرُّسْلِ^(٣) مَا لَمْ
تَنْهَكَ حَلْبًا أَوْ تَضُرَّ بِنَسْلٍ : فيقول الراعي : قد التزمتُ شرطَكَ على أَن
لا تذكر أُمِّي بخير ولا شر : ولكَ حَذِي بِالْعَصَا عِنْدَ غَضَبِكَ^(٤) ، أَصَبْتَ أَمْ
أَخْطَأْتَ ، وَلِي مَقْعَدِي مِنَ النَّارِ . وموضعُ يَدِي مِنَ الْحَارِّ وَالْقَارِ . وههنا
روايةٌ رابعة وهى : « أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَنِي ثَمَانِينَ » رَوَى ذَلِكَ الْجَاهِظُ .
أَيْضًا ، قَالَ : وَيَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَعْنَتْهُ وَكَانَ مَشْغُولًا : أَنَا فِي رِضَاعِ بَنِي
ثَمَانِينَ ، قَالَ : وَيَقَالُ : أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي الضَّأْنِ ، وَلَا يَقَالُ : أَحْمَقُ مِنْ
رَاعِي الْمَعَزِ .

١٣٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنَ الضَّبْعِ ، فَإِنَّ الْأَعْرَابَ يَرَوْنَهُ عَلَيْهَا فِي
رُؤُوسِهِمْ أَنَّ أَبَا الضَّبَاعِ^(٥) وَجَدَ تَوْدِيَّةً فِي غَدِيرٍ . فَجَعَلَ يَشْرِبُ الْمَاءَ وَيَقُولُ :
حَبِذَا طَعْمُ اللَّبَنِ ، وَيَقَالُ : بَلْ كَانَ يَنَادِي : وَاصْبَاحَاهُ . حَتَّى انشَقَّ
بَطْنُهُ وَمَاتَ^(٦) . وَالتَّوْدِيَّةُ : الْعُودُ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْخِلْفِ لَثَلَا يَرْضِعُ الْفَصِيلُ
أُمَّهُ^(٧) .

ومن حمقها الظاهر أَن الصائد يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَجَارَهَا . وَالْوَجَارُ : الْجُجْرُ

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

(٢) في الأصل وت « مالا يتحكم على راعي الضأن صاحبها » وما أثبت من ق .

(٣) الرسل بكسر فسكون : اللبن .

(٤) ت ، ق « ولك حذقة عند غضبك » .

١٣٨ - العسكري ٣٩٢/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزغشري ٧٥/١ ، انصار ٤٠٢ .

(٥) ت ق : « فَإِنَّ الْعَرَبَ يَرَوْنَ فِي رُؤُوسِهِمْ أَنَّ أَحَدَ الضَّبَاعِ »

(٦) ت « واصباحاه » وفي ق « واصباح » وهما تحريف ، والضباج : اللبن المذيق إذا أكثر

ماؤه .

(٧) الخلف بكسر الخاء وتسكين اللام : حلقة ضرع الناقة ، وقيل : هو الضرع نفسه .

إذا كان على وجه الأرض ، فإن كان في الجبل فهو مَعَار ، فيقول لها :
 «أطري أم طريتي» «خامري أم عامر»^(٦) ومعناه : الجئي إلى أقصَى مَعَارِكَ
 واستتري ، ففتقبض فيقول : أم عامر ليست في وجارها ، فتمد يديها
 ورجليها فيوثقها^(٧) ويقول : أم عامر ، أبشري بكم الرجال . أبشري أم
 عامر بشاء هزلي ، وجراد عظمي^(٨) ، ويشد عراقيبها فلا تتحرك ، ولو شاءت
 أن تقتله لأمكنها ، وقال الكميت :

فِعْصَلُ الْمُقَرَّةِ لِلْمَقَا لَةِ خَامِرِي يَا أُمَّ عَامِرٍ^(٩)

ويقال للرجل إذا جاء بما يُنكره الناس : «والله ما يخفى هذا على
 الضبع»^(١٠) يقال ذلك في الشيء الواضح ذى البيان.^(١١) والعرب تقول عند
 اشتداد المطر : «أصابنا جَارُ الضَّبْع»^(١٢) وذلك أنه يستخرج الضبع من
 وجارها^(١٣).

١٣٩ - وأما قولهم : أَخْتَقُ مِنَ الرَّبْعِ فمَثَلُ سَارٍ عَنْ أَكْثَرِ الْعَرَبِ ،
 إِلَّا أَنْ بَعْضَ الْأَعْرَابِ دَفَعَ عَنْهُ الْحَقُّ فَقَالَ : وَمَا حَقُّ الرَّبْعِ ، وَاللَّهِ إِنَّهُ
 لَيَتَجَنَّبُ الْعَدُوَّ ، وَيَتَّبِعُ أَمَّهُ فِي الْمَرْعَى ، وَيُرَاحُ بَيْنَ الْأَطْبَاءِ^(١٤) ، وَيَعْلَمُ
 أَنَّ حَنِينَهَا دَعَاءٌ ، فَأَيْنَ حَمَقُهُ ؟ !

(١-١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل في البكري ١٦٠ ، والمصري ٤١٦/١ ، والميداني ٢٣٨/١ ، الزنجشري ٧١/٢ ،
 واللسان (عمر) .

(٣) في الأصل «فيتنلها» وما أثبت من ت ، ق .

(٤) عطل : متاخلة ، يركب بعضها بعضاً عند السفاد .

(٥) البيت في البكري ١٦٠ ، والمعانى الكبير ٢١٤ ، وضمن أربعة في الزنجشري ٧٥/١ ، وقبلة
 فيه : «أما أخوك أبو الوليد فلاس ثوي مخامر» .

(٦) المثل في الميداني ٢٩٥/٢ ، واللسان (ضبع) .

(٧-٧) ساقط من ت ، ق .

(٨) المثل في الميداني ٣٩٤/١ .

١٣٩ - المصري ٣٩٢/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزنجشري ٧٤/١ ، الحيوان ٢٢/٧ .

(٩) الأطباء : حملات الصرع التي فيها اللب ، وهو لذوات الحافز والسباع كالكلبي للمرأة ،

الواحد : طبي .

١٤٠ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من الرَّخْل ؛ فالرَّخْل : الأُنْثَى من سِخَال الضَّان ، والجميع الرُّخْلان والرُّخَال .

١٤١ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من نَعَجَةٍ على حَوْض ؛ فلأنها إذا رأت الماء أَكَبَتْ عليه تشربُه ، فلا تَنْشَى عنه إلا أن تُزَجَّر أو تُطْرَد .

١٤٢ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من أُمِّ الهَنْبَرِ ؛ فالهَنْبَرُ ، والهَنْبَرُ : الجَحْش^(١) ، وأمه الأَنْثَان ، وأُمُّ الهَنْبَرِ في لغة فَزَارَةَ الضَّبِيع ، ويقولون للضَّبَّعَان : أَبُو الهَنْبَرِ^(٢) .

١٤٣ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من جَهِيْزَةٍ ؛ فزعموا أن الجَهِيْزَةَ عِرْشُ الذَّنْب ، يَعْنُونَ الذَّنْبَةَ ، قالوا : وحمقها أنها تدع ولدها ، وتُرْضِع ولَدَ الضَّبِيع ، كَفِعْلِ النَّعَامَةِ بِبَيْضِ غَيْرِهَا ، قالوا : وهذا هو معنى قول ابن جِذَل الطَّعَان :

كَمْ رَضِيعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيَّهَا فَلَمْ تَرْفَعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا^(٣)
قالوا : وَيَشْهَدُ لِمَا بَيْنَ الضَّبِيعِ وَالذَّنْبِ مِنَ الْأَلْفَةِ أَنَّ الضَّبِيعَ إِذَا صِيدَتْ أَوْ قُتِلَتْ فَإِنَّ الذَّنْبَ يَتَكَفَّلُ بِأَوْلَادِهَا ، وَيَأْتِيهَا بِاللَّحْمِ ، وَأَنْشَدُوا
قَوْلَ الْكَمِيْتِ حِجَّةً عَلَى ذَلِكَ :

١٤٠ - المَكْرَى ٣٩٢/١ ، الزَّخْرَى ٧٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

١٤١ - المَكْرَى ٣٩٢/١ ، المِيدَانِي ٢٢٥/١ ، الزَّخْرَى ٨٥/١ .

١٤٢ - المَكْرَى ٣٩٣/١ ، المِيدَانِي ٢٢٨/١ ، الزَّخْرَى ٧٥/١ .

(١) ت ، ق « فالهَنْبَرُ : الجَحْش » .

(٢) ت « ابن الهَنْبَرِ » وفي ق « أُمُّ الهَنْبَرِ » وكلاهما تحريف .

١٤٣ - الْبَكْرَى ٣٣٠ ، المَكْرَى ٣٩٣/١ ، المِيدَانِي ٢١٨/١ ، الزَّخْرَى ٧٧/١ ، اللِّسَانُ

(جَهْز) الْحَيَوَان ١٩٧/١ ، الثَّار ٣٩١ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (جَهْز) وَالْحَيَوَان ١٩٧/١ ، وَالثَّار ٣٩١ ، وَالْبَكْرَى ٣٣٠ ، وَحَمَامَةُ

الْبَحْرِ ١٧٠ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرَةُ ٢١٢ .

كما خامت في حُضْنِهَا أم عامرٍ لَدَى الحَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا^(١)
 فهذا قول الجاحظ. في الجَهِيْزَةِ. وخالفه محمد بن حبيب ، فزعم أن
 الجَهِيْزَةُ هي الدُّبَّةُ ، وقال غيرهما^(٢) : الجَهِيْزَةُ : جِرْوُ الدُّبِّ ، والجِنْسُ :
 أنثاه ، وخالفهم ابن السكِّيت ، فرواه : « أَحْمَقُ من جَهِيْزَةٍ » غيرَ مصروف ،
 وزعم أن جَهِيْزَةً اسمُ امرأةٍ حمقاء من أهل الكوفة . قال :
 وهي أم شَبِيبِ الحُرُورِيِّ^(٣) ، ومن حمقها أنها لما حَمَلَتْ شَبِيبًا فَأَثَقَلَتْ
 قالت لِأَحْمَانِهَا^(٤) : إن في بطني شيئًا يَنْقُرُ ، فَنُشِرَتْ هذه الكلمةُ عنها ،
 فَحُمِّقَتْ^(٥) ، وسار في الكوفة المثلُ بها ، فقبيل : « أَحْمَقُ من جَهِيْزَةٍ » .

١٤٤ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من نَعَامَةٍ ؛ فَلأنَّهَا تَنْتَشِرُ لِلطَّعْمِ^(٦) ، فربما
 رَأَتْ بِيضَ نَعَامَةٍ أُخْرَى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هي له ، فتحضن
 ببيضها . وَتَنْسَى ببيض نفسها . ثم نجى الأخرى فترى غيرها على بَيض
 نفسها . فَتَمُرُّ لَطِيئَتِهَا^(٧) ، وإياها عني ابن هرمة بقوله :

(١) البيت في اللسان (جهز ، عول ، أوس) وعيون الأخبار ٧٩/٢ ، والثمار ٣٩١ ، والحِوَان
 ١٩٨/١ ، والمحاسن والمساوي ٤٣١/٢ ، والمعاني الكبير ٢١٢ .

(٢) في الأصل « وقال غيرهم » وما أثبت من ت ، ق .

(٣) شبيب بن بكرة الأشجعي ، غاصبي من أهل الكوفة ، اشترك مع عبد الرحمن بن
 ملجم ، لهنما الله ، في مقتل الإمام علي كرم الله وجهه بالكوفة ، وتوفي شبيب عام ٤٠ هـ . والحُرُورِيَّةُ :
 فرقة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراء ، وهي موضع بظاهر الكوفة ، لأن أول اجتماع لهم حين خالفوا
 عليا كان بها .

(٤) في الأصل « لما حملت شبيبا قالت لأحمانها » وما أثبت من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « فنشروا هذه الكلمة عنها » .

١٤٤ - البكري ٣٣٠ ، العسكري ٣٩٤/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزنجشيري ٨٥/١ ، الحِوَان
 ١٩٨/١ ، اللسان (نم) .

(٦) ق « العظم » وهو تحريف .

(٧) يقال : مضى فلان لطيفه ، أي لوجهه الذي يريده ، ولينته التي انتواها .

كتاركة بَيْضَهَا بِالْعَسَاءِ . وَمُليمة بِيضَ أُخْرَى جَنَاحًا^(١)

وقال ابن الأعرابي : بَيْضَةُ الْبَلَدِ التي قد سار بها المثلُ هي بَيْضَةُ النعمة التي تتركها ، فلا تَهْتَدِي إليها فَتَفْسُدَ ، فلا يَقْرُبُهَا شَيْءٌ . والنعام موصوف بالسُخْفِ والمُوقِ والشُّرَادِ والنَّفَارِ^(٢) ، ولِخْفَةِ النعمة وسرعة هُونِها وطيرانها على وجه الأرض قالوا في المثل : « شَالَتْ نِعَامَتُهُمْ »^(٣) و« خَفَّتْ نِعَامَتُهُمْ »^(٤) و « زَفَّ رَأْلُهُمْ »^(٥) إذا تركوا مواضعهم بَجَلَاءٍ أو مَوْتٍ ، فهذا قول الجاحظ . وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عني بقوله : « كتاركة بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ » الحماة التي تحضن ببيض غيرها . وتضيع ببيض نفسها .

١٤٥ - وأما قولهم : أَخَفُّ مِنْ رَحْمَةٍ ؛ فمثل سار عن أكثر العرب . إلا أن بعض العرب يَسْتَكِينُهَا ، ويذكرون من كَيْسِهَا ما أنا ذاكره . سأل الفضل الضبيّ محمد بن سهل راوية الكميّة عن الذي يدّعيه بعض العرب من كَيْسِ الرَّحْمَةِ ، وليس في الطير طائرٌ أَمَوْقٌ منها . فقال : لَأَن في أَخْلَاقِهَا . عشرَ خِصَالٍ مِنَ الْكَيْسِ^(٦) ، وهي أَنَّهَا تَحْضُنُ بَيْضَهَا . وَتَحْمِي فَرْخَهَا . وَتَأْلِفُ وَلَدَهَا . وَلَا تَمْكُنُ مِنْ نَفْسِهَا غَيْرَ زَوْجِهَا ، وَتَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ . وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ الرُّوْاجِعِ ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّخْمِيرِ . وَلَا تَغْتَرُّ بِالشَّكِيرِ ،

(١) البيت له في اللسان (جهز) وقيله :

فأني وتركى ندى الأكرمين وقدنى بكفى زندا شحاحا

وهي في الشعر والشعراء ٧٣٠ ، وعيون الأخبار ٨٧/٢ ، والحيوان ١٩٩/١ ، والمحاسن والمساوى ٤٣١/٢ ، والبكري ٣٣٠ ، والمعاني الكبير ٢١٣ ، ٣٥٩ .

(٢) ت ، ق « والطيران » .

(٣) المثل في الزنجشري ١٢٥/٢ ، واللسان (نم) .

(٤) المثل ساقط من ت ، ق ، وهو في الميداني ٢٣٩/١ ، واللسان (نم) .

(٥) المثل في الميداني ٣٢٠/١ .

١٤٥ - المسكوى ٣٩٤/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزنجشري ٨١/١ .

(٦) في الأصل « عشر خصال وهي وما أثبت من ت ، ق .

ولا تُرَبُّ بالوُكُور ، ولا تسقط على الجَفِير^(١).

فقوله : « تَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ ، وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ الرُّوَاجِعِ » فإن الصيادين إنما يطلبون الطير بعد أن يُوقِنُوا أَنَّ الْقَوَاطِعِ قَدْ قَطَعَتْ ، وَالرُّوَاجِعُ تَقْطَعُ فِي أَوَائِلِهَا لَتَنْجُو ، يقال : قَطَعْتُ الطيرَ قِطَاعًا ، إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنَ الْجُرُومِ إِلَى الصُّرُودِ ، أَوْ مِنَ الصُّرُودِ إِلَى الْجُرُومِ^(٢). وقوله : « ولا تطير في التَّحْسِيرِ »^(٣) يريد أنها تَدَعُ الطيرانَ أَيَّامَ التَّحْسِيرِ كُلِّهَا^(٤). و « لا تَغْتَرُّ بِالشَّكِيرِ » أى بصغارِ ريشها ، « أى لا تتحامل كما يفعل بعضُ الطير » بل « تنتظر حتى » يصير قَصَبًا ، ثم تطير ، وقوله : « ولا تُرَبُّ بالوُكُور » أى لا تُقِيمُ ، من قولهم : أَرَبُّ وَأَلَبُّ بِالْمَكَانِ^(٥) ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، أى لا ترضى بما يَرْضَى بِهِ الطيرُ من وكورها ، بل تبيضُ في أعالي السجبال ، حيث لا يبلغه إنسانٌ ولا سَبْعٌ ولا طائرٌ ، وكذلك يقال في المثل : « مِنْ دُونَ مَا قُلْتُ ، أَوْ مِنْ دُونَ مَا سَمِعْتُ بَيَضُ الْأُنُوقِ »^(٦) للشئِ لا يُوصَلُ إِلَيْهِ . وقوله : « ولا تَسْقُطُ عَلَى الْجَفِيرِ » يعنى الجُعْبَةُ ، لِعِلْمِهَا أَنَّ فِيهَا سِهَامًا ، وقد جمع الشاعرُ هذه المعاني في بيتٍ يصفُها فيه ، فقال :

وَذَاتُ امْتِمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى تَحْمَقُ وَهِيَ كَيِّسَةٌ الْحَوِيلِ^(٧)

(١) ت ه بالجفير .

(٢) الصرود من البلاد بضم الصاد : الباردة ، والجروم منها بضم الجيم : الحارة .

(٣-٤) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق ، والتحبر : سقوط الريش القديم ،

ونبات ريش حديث مكانه .

(٤-٥) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

(٥-٥) ساقط من ت ، ق .

(٦) ت ، ق ه أرب بالمكان .

(٧) المثل في الميداني ٢٦٤/١ ، وروايته فيه « دونه بيض الأنوق » .

(٨) البيت في اللسان والتاج (أنق ، حول) بنسبه للكميت ، والمعاني الكبير ٢٩٠ ، والحيوان

١٨/٧ ، مع آخر بعده وهو :

لها خب تلوذ به وليست بضائمة الجنين ولا مغول

١٤٦ - وأما قولهم : أَحَقُّ من عَقَقَ ؛ فلأنه مثل النعامة التي تَضِيعُ بِيضَهَا وفِرَاحَهَا .

١٤٧ - وأما قولهم : أَحَقُّ من طَرَّقَ ؛ فهو اسم للكَرَّان ، وذلك أنه إذا رأى إنساناً سَقَطَ على الأرض وأَطْرَقَ ، وزعم أبو خَيْرَةَ الأعرابي^(١) أنهم إنما حَمَقُوهُمَ لأنهم إذا راموا صَيْدَهُ ترصّدوه ، فإذا أبصروه من بعيد قَرَّبُوا منه فَأَطَافُوا به ، وقالوا : « أَطْرَقَ كَرًّا ، إن النعام في القرى ، وأنتَ لَن تُرَى »^(٢) فإذا كادوا يَطْوُونَهُ أَلْقَوْا عليه ثوبًا فاصطادوه بلا معاونة .

١٤٨ - وأما قولهم : أَحَقُّ من رَجَلَةٍ ؛ فهي البَقْلَةُ التي تسميها العامة البَقْلَةَ الحَمَقَاءَ^(٣) ، وإنما حَمَقُوهَا لأنها تَنْبُت في مجارى السُّيُولِ فيمِر السُّيُولُ بها فيَقْلَعُهَا^(٤) .

١٤٩ - وأما قولهم : أَحَقُّ من تُرْبِ العَقِدِ ، فإنهم يَعْنُونَ عَقِدَ الرَّمْلِ « وهو ما انعقد منه » ، وإنما يُحَمِّقُونَهُ لأنه لَا يَنْبُت فيه التراب ، وإنما هو يَنْهَارُ .

وكل ما تقدم في هذا الباب من الأمثال في الحمق فهو يدخل في الباب الرابع والعشرين ، وفي الخامس والعشرين ، لأنه يجوز فيه مكان « أَحَقُّ »

١٤٦ - العسكري ١/٣٩٥ ، الميداني ١/٢٢٦ ، الزنجشري ١/٨٣ ، الحيوان ٣/١٨٠ .

١٤٧ - العسكري ١/٣٩٥ ، الزنجشري ١/٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(١) أبو خَيْرَةَ الأعرابي البصري ، نَهْشَلُ بن يزيد ، بلوى من بلى عدى ، دخل الحيرة ، ومن أشهر كتبه كتاب الحشرات .

(٢) المثل في العسكري ١/١٩٤ ، والميداني ١/٤٣١ ، والزنجشري ١/٢٢١ ،

واللسان (طرق ، كرا) .

١٤٨ - الفاخر ١٥ ، العسكري ١/٣٩٥ ، الميداني ١/٢٢٦ ، الزنجشري ١/٨١ .

(٣) في الأصل « تسميها العامة الحَمَقَاءَ » وما أثبتت من ت ، ق .

(٤) « فيقتلها » وهو تحريف .

١٤٩ - العسكري ١/٣٩٥ ، الميداني ١/٢٢٦ ، الزنجشري ١/٧٦ .

(٥-٥) ساقط من ت ، ق .

و«أَمَوْق» و«أَنُوك» أيضًا.

١٥٠ - وأما قولهم : أَحَذَرَ من غُرَابٍ ؛ فإنهم يَحْكُون في رُمُوزهم أَنَّ الغراب قال لابنه : يا بُنَى إِذَا رُمِيتَ فتلَوَّصْ ، أَى تَلَوَّ ، فقال : يا أَبَتِ ، إِنِّي أَتلَوَّص قبل أَن أَرَمَى .

١٥١ - وأما قولهم : أَحَذَرَ من ذئبٍ ؛ فلأنَّ الأعراب يَحْكُون أَنه يَبْلُغ من حَذَره وشِدَّة احترازه أَن يُراوِحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نام ، فيجعل إحداهما مُطَبَّقَةً نائمةً ، والأخرى مفتوحة حارسه ، بخلاف الأرنب الذى ينام مفتوح العينين ، ليس من احتراز ، ولكن خِلَقَةً ، " قال حُمَيْد بن ثَوْر في نَعْت الذئب :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى المنايا فهو يَقْظَانُ هَاجِعٌ^(١)
١٥٢ - وأما قولهم : أَحَذَرَ من ظَلِيمٍ ؛ فإنَّ الأعراب يَحْكُون^(٢) أَنه يكون على بَيْضه ، فَيَشْتُمُ رِيحَ القانص من غَلْوَةٍ^(٣) ، وَيُنْشِدُون لبعضهم :
أَشْمُ من هَبْنِي وَأَهْدَى من جَمَلٍ^(٤) .

١٥٣ - وأما قولهم : أَحَرُّ من النار ؛ فمثل عربى قد جاء في أمثال المعجم مخالفٌ له ، قال كَلِيلَةُ^(٥) : « لكلِّ حَرِيقٍ مُطْفِئٌ ، للنار الماء ، وللمِّمِّ الدَّواءُ ،

١٥٠ - البكري ٣٨٧ ، العسكري ٣٩٦/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشیری ٦٢/١ ، الحيوان ٤٢٥/٣ ، الثمار ٤٦٢ .

١٥١ - العسكري ٣٩٦/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشیری ٦١/١ .

(١ - ١) ساقط من ت ، ق ، والبيت في ديوانه ١٠٥ ، والحيوان ٤٦٧/٦ ، ومختارات ابن الشجرى ٢٠٨ ، وأمالى المرتضى ٢١٣/٢ ، والشعر والشعراء ٣٥٢ ، والثمار ٣٩٠ ، والمعاني الكبير ١٩٦ .

١٥٢ - العسكري ٣٩٧/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشیری ٦١/١ .

(٢) ق « فإنهم يَحْكُون » .

(٣) الغلوة يفتح فسكون : مسافة قدر رمية بسهم .

(٤) الحيوان ١٣٣/٤ ، ٤٠٢ ، والمعاني الكبير ٣٤٢ ، واللسان (نم) دون نسبة .

١٥٣ - العسكري ٣٩٧/١ ، الزنجشیری ٦٣/١ ، والمثل بتضيره ساقط من ت ، ق .

(٥) النص من كتاب «كليلة ودمنة» ترجمة عبد الله بن المقفع .

وللحزن الصَّبْر ، والعِشْقُ البَيْن ، ونارُ العداوة لا تُخمدُ بشيءٍ من الأشياءِ » .

١٥٤ - وأما قولهم : أَحْرُ من الجَدْر ؛ فزعم النُّظَام أن الجَدْرَ في الشمسِ أَكْهَبُ ، وفي النَّيِّ أَشْكَلُ ، وفي اللَّيْلِ أَحْمَرُ^(١)

١٥٥ - وأما قولهم : أَحْرُ من القَرَعِ ؛ فالقَرَعُ : بَشْرٌ يأخذ صغارَ الإِبِلِ في رهوسها وأجسادها ، فتَقَرَّعُ ، والتَّقْرِيعُ : «عاجتها لنزع قَرَعِها ، يقال : قَرَعْتُها تقريعاً ، ونظيرُها في «فَعَلْتُ ، قَرَذْتُ البعيرَ ، أى نزعْتُ القِرَادَ عنه ، وحَلَمْتُه : نزعْتُ الحَلَمَ عنه»^(٢) ، وَقَذَيْتُ العَيْنَ»^(٣) : نزعْتُ القَذَى عنها ، ونَصَلْتُ السَّهْمَ فنَصَل هو»^(٤) ، ومنه قولهم : «رَمَادُ بَأْفَوْقٍ ناصِلٍ»^(٥) وقولُهم في المثل السائر : «عَوْدٌ يُقْلَحُ»^(٦) أى يُنَزَعُ قَلْحُهُ ، وهو صُفْرَةٌ الأَسنان .

١٥٦ - وأما قولهم : أَحْرُ من القَرَعِ ؛ فإنهم يَعْنُونَ قَرَعَ المَيْسَمِ^(٧) ، قال

الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى كَيْدِي قَرَعَةً حِذَارًا مِنَ الْبَيْنِ لَا نَبْرُدُ^(٨)

١٥٤ - العسكري ٣٩٧/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٦٣/١ .

(١) الكهية : لون أحمر ليس بخالص الحمرة ، والشكلة : بياض وحمرة قد اختلطا .

١٥٥ - البكري ٣١٨ ، ٣١٩ ، العسكري ٣٩٨/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٦٣/١ ،

اللسان (قرع) .

(٢) الحلم بفتحتين : القِرَاد ، الواحد حلمة .

(٣) في الأصل «وقذيت البعير» وهو تحريف .

(٤) ت ، ق «نصلت الرمح» .

(٥) المثل في العسكري ٤٧٩/١ ، واللسان (فوق) .

(٦) المثل في العسكري ٣٩/٢ ، والميداني ١١/٢ ، والزنجشري ١٧٢/٢ ، واللسان (قلح) .

١٥٦ - الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٦٣/١ ، اللسان (قرع) .

(٧) الميسم : المكواة .

(٨) البيت في اللسان (قرع) دون نسبة ، ونسبه الزنجشري لعمر بن أبي ربيعة ، ولم أجده

في ديوانه .

”وقال آخر :

لَدَى كُلِّ أَحَدُوهُ يَغَا دَرْنٌ فَارِسًا يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ
وَالْقَرَعُ أَيْضًا : الضَّرَابُ^(١) .

١٥٧ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ ؛ فمن قول الأعرابية التي قالت :
كَنْتُ فِي شَبَابِي أَحْسَنَ مِنَ النَّارِ الْمَوْقَدَةِ^(٢) ، وقول النِّظَام : لَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ
الصَّلَاةِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ^(٣) .

١٥٨ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْصَرِ ، فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ قُرْطَ
الذَّهَبِ .

١٥٩ ، ١٦٠ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْنِيَّةِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ ؛ فهما
الصُّنْمُ ، قال الشاعر :

يَمْنِي بِهَا كُلُّ مَوْنِيٍّ أَكَارِعُهُ مَشَى الْهَرَابِذِ حَجَّوْا بَيْعَةَ الزُّونِ^(٤)

وهذا الشاعر قد غلط من ثلاثة أوجه : أحدها أن الْهَرَابِذَ للمجوس
لِلنَّصَارَى^(٥) ، والثاني أن الْبَيْعَةَ لِلنَّصَارَى لا للمجوس ، والثالث أن النَّصَارَى

(١-١) ساقط من ت ، ق ، والبيت لأوس بن حجر يذكر الخيل ، ديوانه ٥٩ ، والسان
والتاج (قرع) .

١٥٧ - المسكوى ٣٩٨/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٧/١ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق .

١٥٨ - المسكوى ٣٩٨/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٧/١ .

١٥٩ - المسكوى ٣٩٩/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٥/١ .

١٦٠ - المسكوى ٣٩٩/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٦/١ ، اللسان (زون) .

(٣) البيت لجرير ، ديوانه ٥٨٧ ، والمعرب الجواليقي ١٦٦ ، ٣٥١ ، والسان (زون) برواية
مخالفة فيهما .

(٤) الهرايزة : المحبس الذين يقومون على بيوت النار التي للهند ، فارسي معرب . وقيل : هم
عظماء الهند أو علمائهم ، والواحد هريذ .

لانتعبد الأصنام . "وقد قيل في الزون : إنه بيت الأصنام الذي يُتخذ ويُزين ، ويقال له : الزونة ، والزونة في بعض اللغات : الزينة^(١) .

١٦١ - وأما قولهم : أشدُّ حمرةً من بنتِ المطر ، فإنها دويبة حمراء تُرى غيب المطر .

١٦٢ - وأما قولهم : أشدُّ حمرةً من الصرّبة ؛ فهي الصمغة الحمراء ، يقال : عركَ السلطانُ أذنَ فلانٍ حتى صارت كالصرّبة^(٢) ، ويقال : «تركته على مثل مقلع الصرّبة»^(٣) .

١٦٣ - وأما قولهم : أشدُّ حمرةً من المصعة ؛ فهي ثمرة العوسج .
١٦٤ - وأما قولهم : أشدُّ حمرةً من النكة^(٤) ؛ فهي ثمرة الطرثوث ، والطرثوث : نبت أحمر يكون في أصول الرمث ، وهو من جنس الفطر ؛ وليس به ،^(٥) والطرث : مشتق من الطرثوث ، وهو الرخاوة^(٦) .
١٦٥ - وأما قولهم : أخيرٌ من صب ؛ فلأنه إذا فارق جحرة تحير ، فلم يهتد للرجوع .

١٦٦ - وأما قولهم : أخيرٌ من ورل ؛ فهي دويبة على خلفة الضب ،

(١-١) ساقط من ت ، ق .

١٦١ - العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٣٨٠/١ ، الزنجشري ١٩٢/١ .

١٦٢ - العسكري ٣٩٩/١ ، الزنجشري ١٦١/١ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في العسكري ٢٦٥/١ ، والميداني ١٢١/١ ، والزنجشري

٢٥/٢ ، واللسان (صغ) وروايته في جميعها «مقلع الصمغة» .

١٦٣ - الزنجشري ١٩١/١ ، اللسان (صمغ) .

١٦٤ - العسكري ٤٠٠/١ ، الزنجشري ١٩١/١ ، اللسان (نكع) .

(٣) في الأصل «وأما قولهم : أشد حمرة من الكنة ، وتسمى أيضاً النكة» وما أثبت

من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

١٦٥ - العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٩٠/١ .

١٦٦ - العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٩٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من ت ، ق .

أَصْفَرُ جِرْمًا مِنْهُ ، تَكُونُ فِي الرَّمَالِ ، لَا تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ ، وَرَبَّمَا تَظْهَرُ فَتَنْحَيِّرُ
فِي الضَّوءِ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْعَذْوِ فَتُؤْخَذُ بِأَهْوَنِ سَعْيٍ .

١٦٧ - ١٧٣ - وَأَمَّا مَا جَاءَ بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : «أَحْيَا» ؛ فَهُوَ
كُلُّهُ مِنَ الْحَيَاءِ ، إِلَّا قَوْلَهُمْ : «أَحْيَا مِنْ ضَبٍّ» فَإِنَّهُ مِنَ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّ الضَّبَّ
طَوِيلُ الْعَمَرِ .

١٧٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَاقِشَ ؛ فَمِنْ التَّحَوُّلِ وَالتَّنَقُّلِ ،
وَأَبُو بَرَاقِشَ : طَائِرٌ يَتَلَوَّنُ فِي الْيَوْمِ أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
الْبَرَقَشَةِ ، وَهِيَ النَّقْشُ ، يُقَالُ : بَرَقَشْتُ الثَّوبَ ، إِذَا نَقَشْتَهُ ، وَقَالَ
فِيهِ الشَّاعِرُ :

كَأَبْيِ بَرَاقِشَ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ^(١)

١٧٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونٍ ؛ فَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الرُّومِ
يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا لِلْعَيُونِ^(٢) .

١٦٧ - المثل «أحيا من بكر» في العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٢٩٩/١ ، الزنجشري ٦٠/١ .

١٦٨ - المثل «أحيا من كمام» في العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٢٢٩/١ ، الزنجشري ٩١/١ .

١٦٩ - المثل «أحيا من هدي» في العسكري ٤٠١/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزنجشري ٩١/١ .

١٧٠ - المثل «أحيا من فتاة» في العسكري ٤٠١/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزنجشري ٩١/١ .

١٧١ - المثل «أحيا من غيبة» في العسكري ٤٠١/١ ، الميداني ٢٢٩/١ ، الزنجشري ٩١/١ .

١٧٢ - المثل «أحيا من غدة» في العسكري ٤٠١/١ ، الميداني ٢٢٩/١ ، الزنجشري ٩١/١ .

١٧٣ - المثل «أحيا من ضب» في العسكري ٤٠١/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزنجشري ٩٠/١ .

الحويان ٦٤/٦ .

١٧٤ - العسكري ٤٠١/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزنجشري ٨٩/١ ، اللسان (حول) ،

اثمار ٢٤٧ .

(١) البيت ضمن ثلاثة في اللسان والتاج (برقش) بنسبتها إلى الأسدى ، وانظر الشعر ورواياته

وما قيل فيه في الحويان ٤٧٧/٣ ، وديوان الماعى ١٨٢/١ ، والبيان ٣٣٣/٣ ، وأمالى القائل ٨٣/٣ ،

ومعين الأخبار ٢٩/٢ ، وخزانة الأدب ٦٦٠/٣ ، والصناعتين ١٠٣ .

١٧٥ - الميداني ٢٢٨/١ ، الزنجشري ٩٠/١ ، اثمار ٢٤٧ .

(٢) في الأصل «ثوب من ثياب الروم» وما أثبتته من ت ، ق .

١٧٦ - وأما قولهم : أَحْوَلُ من ذئب ، فمن الحيلة ، يقال : تَحَوَّلَ الرجلُ ، إذا طَلَبَ الحيلةَ ، ويقال في مثل : « مَنْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ »^(١) .

١٧٧ - وأما قولهم : أَحَدٌ من لِبِطَةٍ ، فاللِبِطَةُ : قِشْرُ الْقَصَبِ الثاني اللَّيْنُ الْمَسُّ ، ويقال للإنسان اللَّيْنُ السَّجِيَّةُ : « إِنَّهُ أَلْيَنُ من اللَّبِطَةِ » وَلِبِطٌ كلُّ شَيْءٍ : ظاهر جلده ، وكثير ذلك حتى قالوا : لِبِطُ الشَّمْسِ لِلْوُزَيْهَا .

١٧٨ - وأما قولهم : أَخْرَصُ من كلب ؛ فإنه قد يُقال فيه أيضًا : « أَخْرَصُ من كلب على جيفة »^(٢) و « أَخْرَصُ من كلب على عِرْق »^(٣) .

١٧٩ - وأما قولهم : أَحَدٌ من ضِرْسٍ ؛ فقد يقال فيه : « أَحَدٌ من ضِرْسٍ جائعٍ ، يَقْدِفُ في مَعَى نائع »^(٤) .

١٨٠ - وأما قولهم : أَحَنُّ من شَارِفٍ ؛ فهي الناقاة المُمِسِّنة ، وهي أشدُّ

١٧٦ - المسكوى ٤٠١/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٩٠/١ ، اللسان (حول) .
(١) المثل في المسكوى ١٧٢/٢ ، والميداني ١٧٥/٢ ، والزمخشري ٢٩٨/٢ ، وروايته في ثلاثتها « لو كان ذا حيلة تحول » .

١٧٧ - المسكوى ٤٠٢/١ ، الميداني ٢٢٩/١ ، الزمخشري ٦١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق ، وروايته في الأصل « أحرز » وهي رواية متجهة .

١٧٨ - المسكوى ٤٠٢/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الزمخشري ٦٤/١ ، الحيوان ٢٢٦/١ ، الثمار ٣٩٧ .

(٢) المثل في الميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٦٤/١ .

(٣) المثل في الميداني ٢٢٨/١ .

١٧٩ - المسكوى ٤٠٢/١ ، الزمخشري ٦١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٤) النائع : المتمايل المتأرد ، مثل القضيبي النائع ، وهو على الإبتاع للجائع ، يقال : جائع نائع ، ومثلت هند بنت الحس : ما أشد الأشياء ؟ فقالت : ضرس جائع ، يقذف في مَعَى نائع .

١٨٠ - المسكوى ٤٠٣/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٨٩/١ .

حنيناً على ولدها من غيرها .

١٨١ - وأما قولهم : أخلّى من ميراث العمّة الرّقوب ؛ فهي التي لا ولد لها ، ويقال : الرّقوب : التي لا كاسب لها ، فهي تتربّب معروفاً .

١٨٢ ، ١٨٣ - وأما قولهم : أحكم من لثمان . وأحكم من زرقاء اليمامة . فمن الحكمة . قال النابغة " في زرقاء اليمامة يخاطب النعمان " : واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام سراعٍ وارد الثمّاد^(١) قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نضفّه فقد فكملت مائة فيها حمامتنا وأسرع حسيبة في ذلك العدوّ فمعنى قوله : « احكم » أي كن حكيمًا . وكانت نظرت إلى سرب من

حمام طائر ، فيه ست وستون حمامة ، وعناها حمامة واحدة ، فقالت :

ليت الحمام ليبة^(٢) إلى حمامتيه
ونضفّه قديّة ثمّ الحمام ميه

فقال بعض أصحاب المعاني : إن النابغة لما أراد مدح هذه الحكيمة الحاسية بسرعة إصابتها شدّد الأمر وصيّقه ليكون أحسن له إذا أصاب . فجعله حزر طير ، إذ كان الطير أخفّ ما يتحرّك . ثمّ جعله حمامًا ، إذ كان الحمام أسرع الطير ، ثمّ كثر العدّد . إذ كانت المسابقة

١٨١ - المسكوى ٤٠٤/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزنجشري ٧٢/١ .

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

١٨٢ - المسكوى ٤٠٥/١ ، الميداني ٢٢٢/١ ، الزنجشري ٧٠/١ .

١٨٣ - المسكوى ٤٠٥/١ ، الميداني ٢٢٢/١ ، الزنجشري ٦٩/١ .

(٢ - ٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) ديوانه ٢٢ ، والحيوان ٢٢١/٣ ، الخزائن ٣٠٠/٤ ، والمعاني الكبير ٢٩٩ ، والأول في اللسان (حمم) والثاني والثالث ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من ت ، ق .
(٤) شرح ديوان النابغة ٢٢ ، والخزائن ٣٥/٤ ، واللسان (حمم) .

«مقرونةً بها ، وذلك أن الحمام يشتد طيرانه عند المسابقة والمنافسة»^(١) ثم ذكر أنها صارت بين نيقين^(٢) ، لأن الحمام إذا كان في مضييق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه الفضاء ، ثم جعلها واردةً للماء لأن الحمام إذا وردت الماء أعانها الحرص للماء على سرعة الطيران .

١٨٤ - وأما قولهم : أَحْكَمُ من هَرِمَ بن قُطْبَةَ ؛ فمن الحُكْم لا من الحِكْمَة .

١٨٥ - وأما قولهم : أَحْكَمُ من فَرَخَ عُقَاب ؛ فإن الأصمعي ذكر أنه سمع أعرابياً يقول : كان سنانُ بن أبي حارثة أَحْكَمَ من فَرَخِ عُقَاب ، فقلت : وما حُكْمه ؟ فقال : يَخْرُجُ من بَيْضَتِهِ على رَأْسِ نَيْقٍ ، فلا يتحرك حتى يَفِيَّ ريشه ، ولو تَحَرَّكَ مَقَط .

١٨٦ - وأما قولهم : أَحْكَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ له العصا ؛ فكان رجلاً حَكَمًا في العرب أَسَنً ، فربما هَفَا عقله في محاورته ، فإذا عرض له ذلك قُرِعَتْ له عَصًا تُخَيِّفه ، فيَرْتَدِّع ويعود جِلْمُه ، ويعلم أنه قد حَادَ عن الطريق . قال المتلمس :

لِذِي الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرِّعُ الْعَصَا وما عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا^(٣)

(١-١) ساقط من ت ، ق .

(٢) النيق : أرفع موضع في الجبل ، والجمع أنياق ونيوق .

١٨٤ - المسكوى ٤٠٦/١ ، الميداني ٢٢٣/١ ، الزنجشري ٧٠/١ .

١٨٥ - البكري ٣٩٢ ، المسكوى ٤٠٦/١ ، الميداني ٢٢٠/١ ، الزنجشري ٧١/١ ، وروايته

فيها جيماً «أحلم» باللام .

١٨٦ - المسكوى ٤٠٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٣) البيت في ديوانه ١٦٨ ، وهو من الأصمعية ٩٢ ، وانظر الأغاني (١٢١/٢١ ساسي) وشعره

النصرانية ٣٣٨ ، واللسان (قرع) .

وقال آخر :

وزعمت أنا لا حُلومَ لنا إن العَصَا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ^(١)
فأما ذِكرُ اختلافهم فيه فإن قَيْسًا تدعى أنه عامر بن الظرب العدواني ،
وتميم تدعى أنه ربيعة بن مُخاشن بن معاوية بن شريف بن جرّوة بن أُسَيْد
ابن عمرو بن تميم ، وشَيْبَان تدعى أنه مَسْعُود بن قيس بن خالد ذو الجَلَيْن ،
وقيس بن ثعلبة تدعى أنه سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة ،
قَرَعَ العصا لأخيه عمرو بن مالك حين بعثه الملك رائدًا ، وخلف أنه يقتله
حَمْدًا وذمًا ، فقرع أخوه له عصًا جعل حركتها كالخطاب له ، فلم يَحْمَد
ولم يَذْم ، والأَزْد تدعى أنه عمرو بن حُمَمة الدَّوْسِي ، ودَوْس من الأزد^(٢) .

١٨٧ - وأما قولهم : أخلدُ من الأحنف ، فهو الأحنف بن قيس ، سار في
قبائل العرب بحِلْمه المثل ، وسئل الأحنف : هل رأيت أحلم منك ؟ قال :
نعم ، وتعلّمتُ منه الحِلْم ، قيل : مَنْ ؟ قال : قَيْس بن عاصم ، حضرته
يومًا وهو مُحْتَبٍ يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتيلاً ، وابن عم له كَتِيفًا ،
فقالوا : إن هذا قتل ابنك هذا ، فلم يَقْطع بنا حديثه^(٣) ، ولا نَقْضَ
حَبْوَتِهِ ، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم وقال : أين ابني فلان ؟
فجاءه فقال له : قم يا بُنَيَّ إلى ابن عمك فأطلقه ، وإلى أخيك فاذفنه ،

(١) البيت للحارث بن ويلة ، الحماة بشرح المروزقي ٢٠٥ ، والسطح ٥٨٤ ، والسان
(قرع) .

(٢) في السان (قرع) : « وأصله أن حكام العرب عاش حتى أُمِر ، فقال لابنته :
إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقري لي الخن بالعصا لأرتدع ، وهذا الحكم هو عمرو بن
حمة الدوسي ، قضى بين العرب ثلثائة سنة ، فلما كبر أزموه السابغ من ولده ، يقرع العصا إذا غلط
في حكيمته » .

١٨٧ - الفاخر ٢٩٨ ، المسكوي ٤٠٧/١ ، الميداني ٢١٩/١ ، الزنجشري ٧٠/١ ، الحيوان
٩٢/٢ ، الثمار ٨٩ .

(٣) ت « حديثنا » .

وإلى أُم القَتِيل فَاَعْطِهَا مائَةً مِنَ الْإِبِل ، فَإِنَّهَا غَرِيبَةٌ^(١) ، لَعَلَّهَا أَنْ تَسْلُوَ عَنْهُ^(٢) ، ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ^(٣) . وَأَنْشَأَ يَقُول :

إِنِّي أَمْرُوٌّ لَا يَغْتَرِي خُلُقِي دَنْسٌ يُفْنِدُهُ وَلَا أَفَرٌ^(٤)
 مِنْ مِغْفَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ وَالْغُصْنُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْغُصْنُ
 خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيَضِّ الْجَوِّهِ أَعْفَةٌ لُسُنُ
 لَا يَفْطِنُونَ لَعِيبِ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جَوَارِهِ فَطُنُ

١٨٨ ، ١٨٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْزَمُ مِنْ سِنَان ، فَهُوَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُول : سِنَانُ أَخْزَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَاب ، كَمَا قَالَ الْأَعْرَابِيُّ : كَانَ سِنَانٌ أَحْكَمَ مِنْ فَرْخِ عُقَاب ، وَقَالَ أَبُو الْيَقْطَانِ : وَلَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزْمُ وَالْحِلْمُ فِي رَجُلٍ فَسَارَ الْمَثْلُ بِهِمَا إِلَّا فِي سِنَانٍ^(٥) وَقَالَ الْجَاهِظُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِمْ : « أَخْزَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَاب » : إِنْ الْعُقَابُ تَشْتَخِذُ أَوْكَارَهَا فِي غُرُضِ الْجِبَالِ ، فَرُبَّمَا كَانَ الْجِبَلُ عُمُودًا^(٦) فَلَوْ تَحْرَكَ إِذَا طَلَبَ الطَّعْمَ ، وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدُهُمَا ، أَوْ زَادَ فِي حَرَكَةِ شَيْئًا مِنْ مَوْضِعٍ مَجْتَمِعٍ لَهَوَى مِنْ رَأْسِ الْجِبَلِ إِلَى الْحَضِيضِ ، فَهُوَ يَعْرِفُ مَعَ صِبْغِهِ وَضَعْفِهِ وَقَلَّةَ تَجْرِبَتِهِ أَنَّ الصَّوَابَ لَهُ فِي تَرْكِ الْحَرَكَةِ^(٧) .

(١) ت ، ق « سائفة ناقة » .

(٢) ت ، ق « عسى أن تسلو عنه » .

(٣) ت ، ق « شقة الأيمن » .

(٤) الشعر في حسابه أبي تمام بشرح المازني (١٥٨٤) وميكن الأخبار ٢٨٦/١ ، والشعر

للمرزياني (٢٠٠) ، وزهر الآداب للحصري ١٠٤/٤ .

١٨٨ - العسكري ٤٠٨/١ ، الميداني ٢٢١/١ ، الزمخشري ٦٥/١ .

١٨٩ - العسكري ٤٠٦/١ ، الميداني ٢٢١/١ ، الزمخشري ٦٥/١ ، انظر ٤٥٤ .

(٥) ت ، ق « فسار به المثل إلا في سنان » .

(٦) ت ، ق « عنوداً » وهو تحريف .

(٧) انظر الحيوان ٢٤/٧ ، وإلى هنا آخر ما سقط من م .

١٩٠ - وأما قولهم : أَخْزَمُ مِنَ الْجَرْبَاءِ ؛ فَلأنَّهُ لَا يُخْلَى عَنْ سَاقِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُمْسِكَ بِسَاقِ شَجَرَةٍ أُخْرَى ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

أَتَى أَتَيْحَ لَهَا جَرْبَاءُ تَنْضَبُ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُنْسِكًا سَاقًا^(١)
١٩١ - وأما قولهم : أَخَمَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ ؛ فَإِنَّهُ مُذْلِجُ بَنِ سُوَيْدِ الطَّائِي .

وَمِنْ حَدِيثِهِ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، أَنَّهُ خَلَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي خَيْمَتِهِ ، فَإِذَا هُوَ بِقَوْمٍ مِنْ طَبِئِهِ وَمَعَهُمْ أَوْعِيَتْهُمْ : فَقَالَ : مَا خَطْبُكُمْ ؟ قَالُوا : ^(٢) غَزَوْنَا جَارَكَ ، قَالَ : أَيْ جِيرَانِي ؟ قَالُوا : ^(٣) جَرَادًا وَقَعَ بِفِنَائِكَ ^(٤) ، فَجِئْنَا لِنَأْخُذَهُ ^(٥) ، ^(٦) فَقَالَ : أَمَّا وَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ لِي جَارًا فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ ^(٧) ، ثُمَّ رَكِبَ فَرَسَهُ ، وَأَخَذَ رِمَحَهُ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا يَغْرِضُ لَهُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ ^(٨) ، أَنْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ فِي جَوَارِي ، ثُمَّ تَرِيدُونَ قَتْلَهُ وَأَخْذَهُ ^(٩) . فَلَمْ يَزَلْ يَحْرُسُهُ حَتَّى حَيَّيْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَطَارَ ، فَقَالَ : شَأْنُكُمْ الْآنَ وَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْ جَوَارِي ، فَغَمِيهِ يَقُولُ شَاعِرُ طَبِئِهِ^(١٠) :

وَمِنَّا ابْنُ مُرٍّ أَبُو حَنْبَلٍ أَجَارَ مِنَ النَّاسِ رَجُلَ الْجَرَادِ^(١١)
وَزَيْدٌ لَنَا وَلَنَا حَاتِمٌ غِيَاثُ الْوَرَى فِي السَّنَنِ الشَّدَادِ

١٩٠ - الْمُسْكِرِيُّ ٤٠٨/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٢١/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ٦٥/١ ، الْهَاسَنُ (حَرْب) .
(١) الْبَيْتُ لِأَبِي دَوَادٍ الْإِيَادِي ، دِيَوَانُهُ ٣٢٦ ، وَبَيِّنُ الْأَخْبَارِ ١٩٢/٣ ، الْحَيَوَانُ ٣٦٧/٦ ، وَالْهَاسَنُ (حَرْب ، نَضَب) . وَنَسَبُهُ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٦٦٢ سَهْلًا لِقَيْسِ بْنِ الْحَدَادِيَةِ الْخَزَامِي .

١٩١ - الْمُسْكِرِيُّ ٤٠٨/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٢١/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ٨٧/١ .

(٢-٢) سَاقَطَ مِنْ هَائِثِ النَّسْخِ .

(٣) م « يَفْنَاهُ بَيْتَكَ » .

(٤-٤) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنَ النَّسْخِ الثَّلَاثِ الْأُخْرَى .

(٥-٥) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النَّسْخِ .

(٦-٦) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنَ النَّسْخِ الثَّلَاثِ الْأُخْرَى .

(٧) م « يَقُولُ الشَّاعِرُ » .

(٨) الشُّعْرُ فِي الْمِيدَانِيِّ ٢٢١/١ ، وَالْأَوَّلُ فِي الزَّمَخْشَرِيِّ ٨٨/١ ، وَمَحَاضِرَاتُ الْأَدْبَاءِ ١٦٩/١ .

١٩٢ - وأما قولهم : أَخَى مِنْ مُجِيرِ الظُّنِّ ؛ فهو رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ الْكِنَانِي . ومن حديثه فيما ذكر أبو عبيدة أَنَّ نُبَيْشَةَ بْنَ حَبِيبِ السُّلَمِي خَرَجَ غَارِيًّا ^(١) ، فَلَقِيَ طُعْنًا مِنْ كَذَانَةٍ بِالْكَدِيدِ ^(٢) ، فَأَرَادَ أَنْ يَحْتَوِيَهَا ، فَمَانَعَهُ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ فِي فَوَارِسَ كَانُوا مَعَهُ ، وَكَانَ غَلَامًا لَهُ ذَوَابَةُ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ ، فَطَعَنَهُ فِي عَضُدِهِ : فَأَتَى رَبِيعَةُ أُمُّهُ ، فَقَالَ : شُدِّي عَلَيَّ الْعَصَبَ أُمَّ سَيَّارَ ^(٣) فَقَدْ رُزِّيتُ فَارِسًا كَالِدَيْنَارٍ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ :

إِنَّا بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ ^(٤) مُرَزَّاءٌ أَخْيَارُنَا كَذَلِكَ
 * مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ *

ثم اسْتَمْتَقَاها ماء ^(٥) ، فَقَالَتْ : اذْهَبْ فَقَاتِلِ الْقَوْمَ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يَمُوتُ ، فَجَرَعَ وَكَرَّ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ ، وَرَجَعَ إِلَى الظُّنِّ فَقَالَ : إِنِّي مَيِّتٌ لِمَا بِي ^(٦) ، وَسَأُخَيِّبُكُمْ مَيِّتًا كَمَا حَمَيْتُكُمْ حَيًّا . بَانَ أَقْفَ بَفَرَسِي عَلَى الْعَقَبَةِ ^(٧) ، وَأَتَكَيْتُ عَلَى رَمْحِي . فَإِنْ فَاطَتْ نَفْسِي كَانَ الرَّمْحُ عِمَادِي فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ^(٨) ، فَإِنِّي أَرُدُّ بِذَلِكَ وَجْهَ الْقَوْمِ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ . فَقَطَعْنَ الْعَقَبَةَ ، وَوَقَفَ هُوَ بِإِزَاءِ الْقَوْمِ عَلَى فَرَسِهِ مَتَكِّئًا عَلَى رَمْحِهِ ، وَنَزَفَهُ الدَّمُ فَقَاطَ ^(٩) وَالْقَوْمُ بِإِزَائِهِ

١٩٢ - المسكوى ٤٠٩/١ ، الميداني ٢٢١/١ ، الزنجشري ٨٨/١ .

(١) في الأصل « نبيشة » وهو تحريف .

(٢) الظنن بضمين : جمع ظنينة ، وهي المرأة في الهودج . والكديد : موضع بالحجاز على

اثنين وأربعين ميلا من مكة .

(٣) الرجز ثلاثة في الأغاني ٥٧/١٦ (طبعة الدار) .

(٤) الرجز أربعة في الأغاني ٥٧/١٦ (طبعة الدار) .

(٥) سائر النسخ « ثم عصبه فاستمقاها » .

(٦) في الأصل « إني لما بي » بحذف كلمة « ميت » سهوا .

(٧) م « على الشنية » .

(٨) م « فالنجاه » دون تأكيد .

(٩) م « ففاض » وهو تحريف ، وفاط : خرجت روجه .

يُحْجِمُونَ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا طَالَ وَقُوفُهُ فِي مَكَانِهِ ، وَرَأَوْهُ لَا يَزُولُ عَنْهُ رَمَوْا فَرَسَهُ فَقَمَصَ ، وَخَرَّ رَبِيعَةُ لَوَجْهِهِ ، فَطَلَبُوا الظُّعْنَ فَلَمْ يَلْحَقُوهُمْ ، ثُمَّ إِنْ حَفَصَ بِنَ الْأَحْنَفِ الْكِتَابِي مَرُّ بِجَيْفَةِ رَبِيعَةٍ فَعَرَفَهَا ، فَأَمَالَ عَلَيْهِ أَحْجَارًا مِنْ الْحَرَّةِ ، وَقَالَ يَبْكِيهِ :

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بِنَ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبِيرَهُ بِذُنُوبٍ^(١)
 نَفَرْتُ قَلُوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نَصِيتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوَ
 لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَابُ خَمَرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبٍ
 لَوْلَا الْمَسْفَارُ وَبُخْسُ خَرْقٍ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرُقُوبِ
 قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بِنَ الْعَلَاءِ : مَا نَعْلَمُ قَتِيلًا حَمَى
 ظُعَانَنَ غَيْرَ رَبِيعَةَ بِنَ مُكَدَّمٍ^(٢).

(١) الشمر في الأغاني ١٦/٥٥ ، ٥٨ (طبعة الدار) بنسبته إلى حسان بن ثابت الأنصاري ، أو لضرار بن الخطاب الفهري ، وشرح الحماسة للمرزوق ١٠٥ ، والكامل للمبرد ١٢٥١ بنسبته إلى حسان بن ثابت ، ولم أجده في ديوانه .

(٢) في السكري ١/٤١٠ بعد هذا قوله : « هكذا ذكره حمزة ، والصحيح أن الذي طعن ربيعة أهبان بن كعب بن أمية بن يقظة ، مكلم الذئب ، فقتله وجاء بفرسه وسلاحه فوجهه لنبيشة بن حبيب السلمي وقال :

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم
 ولقد وهبت جواده وسلاحه
 يوم الكديد فخر غير مود
 لأنخي نبيشة قبل لوم الحسد

وفي الكامل والمؤتلف ٣٣ ما يوافق رأي السكري .

الباب السابع

فما جاء في أوله خاء ، وهو ثلاثة وسبعون مثلاً^(١)

أَخَفُ من قَرَاشَة . أَخَف من عُقِيب مَلَاع . أَخَف رَأْسًا من الذئب . أَخَف رَأْسًا من الطائر . أَخَف حِلْمًا من عصفور . أَخَف حِلْمًا من بَعِير . أَخَف من الجُمَاح . أَخَف من يَرَاعَه . أَخَف من ريشة . أَخَف من النسيم . أَخَف من الهَبَاء . أَخَفَى من السُّخْر . أَخَفَى من الماء تحت الرُّقَّة . أَخَفَى مما يُخْفَى الليلُ . أَخَفَى من الذَّرَّة . أَخَرَقُ من حَمَامَة . أَخَرَق من أَمَّة . أَخَرَق من صَبِي . أَخَرَق من ناكسة غَزَلَهَا . أَخَسَرُ من حَمَالَة الحَطَب . أَخَسَر من أَبِي غُبْشَان . أَخَسَر من شَيْخٍ مَهْوٍ . أَخَسَر من مَغْبُونٍ . أَخَجَلُ من مَقْمُورٍ . أَخِيبُ من القابض على الماء . أَخِيب من نازجٍ سَقَبٍ من حائل . أَخِيب من حُنَيْنٍ . أَخْلَفُ من خُفَى حُنَيْنٍ . أَخْلَف من عُرْقُوبٍ . أَخْلَف من شُرْب الكُمُون . أَخْلَف من بَوْل الجمل . أَخْلَف من ثِيل الجمل . أَخْلَف من وَكْد الحمار . أَخْلَف من نار الجُبَاحِب . أَخْلَف من صَقَرٍ . أَخْذَلُ من يَلْمَع . أَخَلُ من جَوْف العَيْر . أَخَلُ من جوف حِمَارٍ . أَخَزَى من ذات النُحَيْنِ . أَخْنَثُ من هَيْت أَخْنَث من طُوَيْسٍ . أَخْنَث من دَلَالٍ .

(١) ت ، م « تسعة وستون مثلاً » وق « سبعة وستون مثلاً » والأمثال « أخف من عقيب ملاع ، أخلف من خفي حنين ، أخل من يلعب ، أخل من جوف العير » ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أخب من ذئب الفضا ، أخل من ذئب ، أخون من ذئب ، أخب من ذئب ، أخب من فب » ساقطة من م ، والمثل « أخيل من ثعالة » ساقطة من الأصل وق ، وأثبت من ت ، م ، والمثل « أخلف من حدأة » ساقطة من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

أَخْنَثُ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ . أَخْبَثُ مِنْ ذَلْبِ الْخَمَرِ . أَخْبَثُ مِنْ ذَلْبِ الْغَضَا .
 أَخْتَلُ مِنْ ذَلْبِ . أَخْوَنُ مِنْ ذَلْبِ . أَخَبُّ مِنْ ذَلْبِ . أَخَبُّ مِنْ ضَبِّ .
 أَخَبُّ مِنْ ثُعَالَةٍ . أَخْتَلُ مِنْ ثُعَالَةٍ . أَخْيَلُ مِنْ دِيكَ . أَخْيَلُ مِنْ غُرَابِ .
 أَخْيَلُ مِنْ مُدَالَةٍ . أَخْيَلُ مِنْ وَاشِمَةٍ اسْتَهَا . أَخْيَلُ مِنْ ثُعَلٍ فِي اسْتِهِ عَهْنَةٌ^(١) .
 أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ . أَخْطَأُ مِنْ ذَبَابِ . أَخْطَأُ مِنْ فَرَاشَةٍ . أَخْطَأُ مِنْ صَبِي .
 أَخْبَطُ . مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ . أَخْبَطُ . مِنْ عَشَوَاءِ . أَخْطَفُ . مِنْ عُقَابِ . أَخْطَفُ
 مِنْ قِرْيَةٍ . أَخْطَفُ مِنْ بَرَقٍ . أَخْطَفُ مِنْ حِدَاةٍ . أَخْشَنُ مِنْ شَوْكٍ .
 أَخْشَنُ مِنَ الثَّنِيهِمِ . أَخْشَنُ مِنَ الْجُدَيْلِ الْمُحَكَّكَ . أَخْلَقُ مِنَ الْبُرْدَةِ .
 أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ .

التفسير

١٩٣ - أما قولهم : أَخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ ؛ فَإِنَّ الْفَرَاشَةَ أَكْبَرُ مِنَ الدَّبَابِ
 الضَّخْمِ ، فَإِذَا أَخَذَتْهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِثْلَ الدَّقِيقِ^(٢) ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةٌ سِنُورٍ وَجْهَلُ فَرَاشَةٍ وَإِنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمَهَارِشِ أَجْهَلُ^(٣)

١٩٤ - وأما قولهم : أَخَفُّ مِنْ عُقَيْبٍ مَلَاعٍ ؛ فَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَابِ

الثَّانِي^(٤) .

(١) رواية للثل في سائر النسخ « ثُعَلَةٌ فِي اسْتِهَا عَهْنَةٌ » والمشهور ما أثبت .

١٩٣ - المسمى ٤٢٨/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٤/١ ، الحيوان ٢٢٨/٢ ،

أخبار ٥٠٦ .

(٢) ت ، ق ، صارت مثل الدقيق ، وفي م « صارت دقيقاً » .

(٣) البيت في أخبار ٥٠٦ ، الميداني ٢٥٤/٢ دون نسبة .

١٩٤ - المسمى ٤٢٨/١ ، الزمخشري ١٠٤/١ ، اللسان (ملع) والمثل بتضيره ساقط من

سائر النسخ .

(٤) عند تفسير المثل « أبصر من عقاب ملاح » وهو المثل رقم ١٩ .

١٩٥ - وأما قولهم : أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذُّبِّ ؛ فَلَأَنَّ الذُّبَّ لَا يَنَامُ كُلُّ نَوْمِهِ ،
لَشِدَّةِ حَذَرِهِ ، فَمِنْ شَقَائِهِ بِالسَّهْرِ لَا يَكَادُ يُخْطِئُهُ مَنْ رَمَاهُ .

١٩٦ - وأما قولهم : أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
بَيِّتُ اللَّيْلِ يَقْظَانَا خَفِيفَ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ^(١)
١٩٧ - وأما قولهم : أَخَفُّ جِلْمًا مِنْ عَصْفُورٍ ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَضْرِبُ
العصفور مثلاً لأحلام السُّخْفَاءِ^(٢) ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ جِسْمِ الْبَغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِيرِ^(٣)
١٩٨ - وأما قولهم : أَخَفُّ جِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
ذَاهِبٌ طَوَّلاً وَعَرَضًا وَهُوَ فِي عَقْلِ الْبَعِيرِ^(٤)
وَمِنْ قَوْلِ الْآخَرِ :

لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ^(٥)
يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

١٩٥ - المسكوى ٤٢٨/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزنجشیری ١٠٣/١ ، انبار ٣٨٩ .

١٩٦ - المسكوى ٤٢٨/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزنجشیری ١٠٣/١ .

(١) البيت في الميداني ٢٥٤/١ دون نسبة .

١٩٧ - المسكوى ٤٢٩/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزنجشیری ١٠٣/١ .

(٢) ت ، ق « تضرب حلم العصفور مثلاً . . . » وفي م « تضرب المثل بحلم العصفور
لأحلام السخفاء » .

(٣) ديوانه ١٧٥ ، والحيوان ٢٢٩/٥ ، والخزاة ٥٣/٤ .

١٩٨ - المسكوى ٤٢٩/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزنجشیری ١٠٣/١ .

(٤) البيت في المسكوى ، والميداني ، والزنجشیری ، وروايته في سائر النسخ « حلم البعير »

(٥) نسبها أبو تمام في الحاسة (١١٥٣) بشرح المزدق ، واثقال في الأمال ٤٧/١ لباس
ابن مرداس السلي ، ونسبها المزدقاني في معجم الشعراء (٣١٠) إلى معدي الحكاء ، معاوية بن مالك
ابن جعفر بن كلاب ، ونسبها الحصري في زهر الآداب ٦١/٢ ، كما نسبت في شرح ديوان بشار
(٣٢٥) إلى كثير عزة ، وانظر السط (١٩٠) والثاني سقط من م .

١٩٩ - وأما قولهم : أَخَفْتُ مِنَ الْجُمَاحِ ؛ فهو سَهْمٌ يلعب به الصبيان ، لا نَصَلَ له ، يجعلون في رأسه مثلَ البُنْدُوقَةِ لثلاثا يَغْفِرُ : وربما جُعِلَ في رأسه ثَمَرٌ مَعْلُوكٌ^(١) بِقَدَرِ عِفَاصِ القارورة^(٢) ، والحُمَاحُ مأخوذ من الحَمَاح ، وهي دَوس الحَلِيّ والصِّلِيَّانِ^(٣) ، واحدها جَمَامِيحَة . والجُمَاحُ أيضًا : اللَّعِبُ بالكِتَابِ ، يَرْمِي كَغَبًا يَكْغِبُ لَتَرْيَلَهُ^(٤) . وقَوْسُ الجُمَاحِ مثل قَوْسِ النَّدَافِ^(٥) ، إلا أنها أصغر ، فإذا شبَّ الغلامُ تركَ الجُمَاحَ وأخذ في النَّبَلِ .^(٦)

٢٠٠ - وأما قولهم : أَخَفْتُ مِنْ بَرَاةٍ ؛ فإنَّ البَرَاةَ القَصَبَةَ :

٢٠١ - وأما قولهم : أَخَفَى مِنَ المَاءِ تَحْتَ الرُّقَّةِ ؛ فالرُّقَّةُ : التَّيْبَةُ^(٧) .

٢٠٢ - وأما قولهم : أَخَفَى مِنِّي يُخْفِي اللَّيْلُ ؛ فَلأنَّ اللَّيْلَ يَتَشَرُّ كُلَّ

شَيْءٍ . ولذلك قالوا في المثل الآخر : « اللَّيْلُ أَخَفَى لِلَّوَيْلِ »^(٨) ، وفي آخر : « اللَّيْلُ أَخَفَى وَالنَّهَارُ أَفْضَحُ »^(٩) .

١٩٩ - المسكوى ١/٤٢٩ ، الميداني ١/٢٢٥ ، الزنجشري ١/١٠٣ .

(١) م « ممرّك » وهو تمرّيف ، وطك الشيء : مضغه ، فهو معْلُوكٌ .

(٢) عِفَاصُ القارورة : صمامها .

(٣-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٤) الحَلِيّ حل فَعِيل : قُبات بالبادية ، وهو من خير مراتع أهل البادية لقمم والحمل ، وإذا ظهرت ثمرته أشبه الزرع إذا أسبل . والصلبان : قُبات تسميه العرب خبزة الإبل .

(٥) نَدَفُ القطن : ضربه بالندف ، والنداف : الذي يفعل ذلك .

٢٠٠ - المسكوى ١/٤٣٠ ؛ الميداني ١/٢٥٥ ، الزنجشري ١/١٠٤ .

٢٠١ - المسكوى ١/٤٣٠ ، الميداني ١/٢٥٥ ، الزنجشري ١/١٠٥ ، والمثل بتطعيمه ساقط

من ث .

(٦) ق ، م « لأن الرقة هي التينة » .

٢٠٢ - المسكوى ١/٤٣٠ ، الميداني ١/٢٥٥ ، الزنجشري ١/١٠٥ .

(٧) المثل في الفاسخ ١٩٥ ، والمسكوى ٢/٦٠ ، والميداني ٢/١٩٣ ، والزنجشري ١/٣٤٣ .

والحيوان ١/٢٨٥ .

(٨) المثل في الزنجشري ١/٣٤٣ ، والحيوان ٣/٧٢ ، وروايته في ق « أوضح » .

٢٠٣ - وأما قولهم : أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ ؛ فَلَانْهَا لَا تُحْكِمُ عُشَّهَا ، وذلك أَنْهَا رِيماً جَاءَتْ إِلَى الْغَصْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ فَتَبْنِي عَلَيْهِ عُشَّهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ وَتَجِيءُ . فَيَبِضُّهَا أَضْيَعُ شَيْءٍ ، وَمَا يَنْكَسِرُ مِنْهُ أَكْثَرُ مَا يَسْلُمُ . قَالَ عَمِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ^(١) :

عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بَبِضَّتْهَا الْحَمَامَةُ ^(٢)
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخَرُ مِنْ ثَمَامَةٍ

٢٠٤ - وأما قولهم : أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلَهَا ^(٣) . ويقال : مِنْ نَاقِضَةٍ غَزَلَهَا ^(٤) . فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ يَقَالُ لَهَا أُمُّ رِبْطَةَ بِنْتُ كَعْبِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرَّةٍ ^(٥) . وَهِيَ الَّتِي قَدْ قِيلَ فِيهَا : « خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا » ^(٦) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) ^(٧) .

٢٠٥ - وأما قولهم : أَخَسَّرُ مِنْ حَمَالَةٍ الْحَطَبِ ؛ فَهِيَ أَيْضًا امْرَأَةٌ مِنْ

٢٠٣-المسكوى ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٥/١ ، الزمخشري ٩٩/١ ، الحيوان ١٨٩/٣ ، الثمار ٤٦٧ .

(١) ق « أبو عبيدة الأبرص » وهو خطأ واضح .

(٢) الشعر في ديوانه ١٣٨ برواية مخالفة ، وعيون الأخبار ٧٢/٢ ، والمعاني الكبير ٣٥٩ ، والحيوان ١٨٩/٣ ، والثمار ٤٦٧ ، وشعره النصرانية ٥٩٨ ، والأول في اللسان (عيا) .

٢٠٤-المسكوى ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٥/١ ، الزمخشري ٩٩/١ .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ . وذلك أنها كانت تأمر جوارها فيغزلن من الغداة إلى العشي ، ثم تأمرهن فينقضنه .

(٤) في سائر النسخ « تيم بن مرة » وما أثبت موافق لما في كتب الأمثال والتفسير .

(٥) المثل في المسكوى ٤٢٤/١ ، الميداني ٢٣٧/١ ، والزمخشري ٧٤/٢ ، والبيان ٢٢٦/٢ .

(٦) سورة النحل ٩٢ .

٢٠٥-المسكوى ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١٠٠/١ ، الثمار ٣٠٢ ، وروايته في الأصل « من حمالة » دون إضافة ، وما أثبت من سائر النسخ وكتب الأمثال .

قريش ، وهى أم جَبِيل أختُ أبي سفيان بن حَرْب ، وامرأةُ أبي لَهَبِ
المذكورة فى سورة «نَبَتْ»^(١) وفى قول الشاعر :

جَمَعْتَ شَتَى وقد فَرَّقْتَها جَمَلًا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ^(٢)

٢٠٦ ، ٢٠٧ - وأما قولهم : أَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ ، وَأَخْسَرُ مِنْ شَيْخِ
مَهْوَ ؛ فقد مر تفسيرُهُما فى الباب السادس^(٣).

٢٠٨ - وأما قولهم : أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ ؛ فممثل مولد ، ويقولون فى مثل
آخر : «فى اسْتِ الْمَغْبُونِ عَوْدٌ»^(٤).

٢٠٩ - وأما قولهم : أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ ؛ فمأخوذٌ من قول
الشاعر :

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سوى ذَكَرَها كَالْقَابِضِ الْمَاءَ بِالْيَدِ^(٥)

٢١٠ - وأما قولهم : أَخْيَبُ مِنْ نَاتِجٍ لِلسَّقَبِ مِنْ حَائِلٍ ؛ فالحائل :

(١) فى قوله تعالى : «وامرأته حمالة الحطب» .

(٢) البيت فى الثمار والعسرى والميداني دون نسبة .

٢٠٦ - العسرى ٤٣٢/١ ، الزمخشري ١٠٠/١ ، الثمار ١٣٥ .

٢٠٧ - البكرى ٣٩٤ ، العسرى ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ ،
الثمار ١٠٦ ، اللسان (فنا) .

(٣) عند تفسير المثليين «أحق من أبي غبشان ، أحق من شيخ مهو» وهما المثليان رقم
١٢٦ ، ١٢٧ .

٢٠٨ - العسرى ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

(٤) المثل فى الميداني ٧٩/٢ .

٢٠٩ - العسرى ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١١٢/١ .

(٥) قبله :

وما أنس من أشياء لا أنس قولها تقدم فشيئنا إلى ضحوة الفد

وهما فى الميداني ، والحيوان ١٣٩/٥ دون نسبة .

٢١٠ - العسرى ٤٣٢/١ ، الزمخشري ١١٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

الناقطة التي لا تَحْمِلُ ، وهي بياضاء العاقر من النساء ، والسَّقْبُ والصَّقْبُ :
حوار الناقطة .

٢١١ - وأما قولهم : أَخْيَبُ من حُثَيْنٍ ؛ فقد اختلف النَّسَّابُونَ فيه
وفي قصته^(١) . فقال الشَّرَفِيُّ بن القطامي : كان من قريش ، ورعم أن أصل
هذا المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلاً كثيرَ التَّقَلُّبِ في أحياء العرب
للتَّجَارَاتِ والوفادات على الملوك ، وكان نُكْحَةً^(٢) ، وكان أَوْصَى أَهْلَهُ أَنَّهُ
مَنْ أَوْتُوا بِمَوْلِدٍ معه علامته قِيلُوهُ ، وتصير علامة قَبُولِهِمْ إِيَّاهُ أَنْ يَكْسُوهُ
ثِيَاباً^(٣) ، وَيُلْبِسُوهُ خِفّاً ، ثم إن هاشماً تزوج في حَيٍّ من أحياء اليمن ،
وارتحل عنهم . فوُلِدَ لَهُ غَلامٌ . فسماه جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ حُثَيْنًا ، وحمله إلى
قريش مع رجلٍ من أَهْلِهِ . فَسَّأَلَ عَنْ رَهْطِ هَاشِمٍ فَدُلَّ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُمْ
بِالْغَلامِ ، وقال : إن هذا ابنُ هَاشِمٍ ، فطالِبُهُ بِالْعَلَامَةِ ، فلم تكن معه ، فلم
يَقْبَلُوهُ ، فَرَدَّ الْغَلامَ إِلَى أَهْلِهِ ، فحين رَأَوْهُ قالوا : «جاءَ بِخُفٍّ حُثَيْنٌ»^(٤)
أَي جَاءَ خَائِبًا حين جاء في خُفٍّ نَفْسِهِ^(٥) ، أَي لَوْ قِيلَ لِأَبِيهِ خُفٌّ أَبِيهِ .

وقال أَبُو اليقظان : كان حُثَيْنٌ رجلاً قد ادَّعَى في قريش ، وانْتَمَى إِلَى
أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، فجاءَ إِلَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ^(٦) . وعليه خُفٌّ أَحْمَرَانِ وقال : يَا عَمَّ ،
أَنَا ابْنُ أَخِيكَ أَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ ، فقال عَبْدُ الْمَطْلَبِ : لا ، وَثِيَابُ هَاشِمٍ ،
٢١١ - العسكري ٤٣٣/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١١٢/١ ، وروايته في الأصل
«أخيبت» وهو تحريف واضح .

- (١) م «اختلف السابقون فيه» .
- (٢) نكحة بضم النون . وفتح الكاف : كثير النكاح .
- (٣) ق «أتى بمولود» وفي الأصل «أتوا بمولود» وما أثبتته من ت ، م .
- (٤) المثل في الفاخر ٩٧ ، والبيكري ٢٨١ ، والميداني ٢٩٦/١ ، الزمخشري ١٠٠/٢ .
- (٥) ت ، ق «أى جاء خائِباً في خف نفسه» .
- (٦) ق «فجاء آل عبد المطلب» وهو تحريف .

ما أعرف فيك شمائل هاشم ، فرجع عنه خائباً إلى قومه ، فقالوا : رَجَعَ حَنِينٌ بِخُفَّتِهِ^(١) ، أى خائباً لم يُقْبَلَ فَيُلْبَسَ خُفٌّ أَبِيهِ أَسَد .

وقال أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بن سَلَام : كان حُنَيْنٌ إِمْسَكافاً من أهل الحِجْرة ، فساومه أعرابٌ بخفَّين ، فاختلفا حتى أغضبه : فازداد غيظُ الأعرابي فتركه حتى ارتحل ، فذهب حنينٌ بأحد الخفَّين فألقاه في طريقه^(٢) ، ثم استقام على الطريق ، وألقى فيه الخُفَّ الآخرَ ، وكَمَنَ للأعرابي ، فلما مرَّ الأعرابيُّ بالخُفِّ الأولِ قال : ما أشبه هذا بخُفِّ حُنَيْنٍ ، ولو كان معه الآخرُ لأخذته . ومضى حتى انتهى إلى الخُفِّ الآخرِ ، فأناخ^(٣) راحلته مكانه . ورجع في طريقه لأخذ الخُفَّ الأولَ ، فوثب حنينٌ على راحلته ، فركبها وذهب بها ، ورجع الأعرابيُّ إلى الخُفِّ الآخرِ ، وقد فَقَدَ الناقَةَ^(٤) ، فأخذ الخفَّين معه : وقصد نحو حَيَّه ، فقال له قومه : ما الذى جئتُنا به من الحِجْرة ؟ فقال : جئتُ بخُفِّي حُنَيْنٍ ، فذهبت مثلاً .

وقال غيرهم : كان حنينٌ رجلاً عِبَادِيًّا من أهل دُوْمَةَ الكَوْفَةِ^(٥) ، وهى النَّجَفُ ، وهو الذى يقول :

أنا حنينٌ ودارِى النَّجَفُ^(٥) وما نَدِيحى إلا الفتى القَصِيفُ
• ليس خليلي المُبْخَلُ الصَّلِيفُ •

(١) ت ، ق « رجع حنين إلى أهله بخفيه » .

(٢) فى سائر النسخ « وأراد أن يغيظ الأعرابي ، فلما ارتحل أخذ حنين أحد الخفَّين » .

(٣-٢) ساقط من م ، وفى سائر النسخ « وقد فقد راحلته » .

(٤) البعاد بكسر العين : قوم من قبائل شق من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يسموا بالمبيد ، وقالوا : نحن البعاد ، وكانوا يترلون الحيرة ، ومنهم على بن زيد البعادي الشاعر المشهور .

(٥) الرجز فى الفاخر ٩٨ ، والبكرى ٢٨٢ ، والميداني ٢٥٧/١ ، والزحشرى ١٠٦/١ ، ورواية الثالث فى سائر النسخ « القصص » وهو تحريف .

وكان من قصته أن دعاه قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغيثهم :
فَمَضَى مَعَهُمْ^(١) ، فلما سكر سلبوه ثيابه ، وتركوه غُرِيَانًا فِي خُفْيِهِ ، فلما رجع إلى
أهله ، وأبصروه بتلك الحال قالوا : « جَاءَ حُنَيْنٌ بِخُفْيِهِ » ثم قالوا : « أُخِيبَ مِنْ
حُنَيْنٍ » فصار مثلاً لكل خائب وخاسر ، ثم قالوا : « أَصْحَبَ لِلْيَأْسِ
مِنْ خُفْيِ حُنَيْنٍ »^(٢) فصار مثلاً لكل يائس وفانط ومُكْد .

٢١٢ - وأما أقولهم : أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوبٍ ؛ فإنه كان رجلاً من ساكنة
يَشْرَبُ ، وَعَدَّ رجلاً ثَمَرَةَ نَخْلَةٍ . فجاءه الرجل حين أطلعت ، فقال : دَعَهَا
حتى نصير بَلَحًا ،^(٣) فلما أبلّحت قال : دَعَهَا حتى نصير زُهْواً ، فلما أزهت
قال : دَعَهَا حتى نصير رُطْبًا^(٤) ، فلما أرطبّت قال : دَعَهَا حتى نصير
تَمْرًا ، فلما أنتمرت عمد إليها ليلاً فجذّها ، ولم يهطه شيئاً منها ، فصار مثلاً في
الخلف ، قال كعب بن زهير يَتَمَثَّلُ به :

كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مثلاً وما مواعيدُها إلا الأباطيل^(٥)
وقال الأشجعي :

وَعَدَتْ وكان الخلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاه يَشْرَبُ^(٦)
^(٧) وقال آخر :

وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَشْرَبُ لَهْجَةً وَأَخْضَرُ شُومًا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ زُحَلٍ^(٨)

(١) في الأصل « فضى » ، فلما سكر . . . وما أثبت من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « أصبحت لليأس من خفي حنين » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

٢١٢ - العسكري ٤٣٣/١ ، الميداني ٢٥٣/١ ، الزمخشري ١٠٧/١ ، الثمار ١٣١ ، اللسان (عرب) .

(٣-٤) ساقط من ث ، ق .

(٤) ديوانه ٨ ، واللسان والتاج (عرب) .

(٥) البيت له في اللسان والتاج (عرب ، ترب) ومعجم البلدان (يترب) وروايته فيها

(يترب) بالتاء والراء المفتوحة ، وهي موضع قرب الإمامة ، وانظر التعليق هل الروايتان في البكري

١٠٢ ، واللسان والبلدان .

(٦) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٧) البيت في الميداني ٣١١/٢ ، والزمخشري ١٠٨/١ وروايته فيها « في المواتج » .

وقال آخر :

« الْيَأْسُ أَرْوَحُ مِنْ مِيعَادِ عَرْقُوبٍ »^(١)

وقال بعض أصحاب المعاني : معنى قول العرب : « مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ »^(٢) أي مواعيد فيها خلف . لا أنهم يريدون رجلاً بعينه ، من قول العرب : جاءنا بأمرٍ فيه عَرْقُوب . أي التواء .

٢١٣ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ : فالآن الْكُمُونُ يُمْنَى السَّقَى ، فيقال له^(٣) : غَدًا تشرب الماء^(٤) ، ويقال في المثل : « مَوَاعِيدِ الْكُمُونِ »^(٥) كما يقال : « مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ » إلا أن الْكُمُونِ مَفْعُولٌ لَا فاعِل ، قال الشاعر :

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى غَدٍ كَمَا وَعَدَ الْكُمُونُ . الْيَسَّ يَصْدُقُ^(٦)
وقال آخر :

فَأَصْبَحْتُ كَالْكُمُونِ . أَمَتِ عَرُوقُهُ وَأَغْصَانُهُ مِمَّا يُمْنُونُهُ خُضْرُ^(٧)
وقال آخر :

فَسَقَيْتَهُمْ وَتَرَكْنِي كُمُونَةً نَبَتَتْ لِزَارِعِهَا بَغِيرِ شَرَابٍ^(٨)

(١) المسكوى ٤٣٣/١ .

(٢) المثل في الفاخر ١٣٣ ، والميداني ٣١١/٢ ، واللسان (عرقب) .

٢١٣ - المسكوى ٤٣٤/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٧/١ .

(٣) م « يمينه الساق فيقول له . . . » .

(٤) في الأصل « أتشرب الماء » وهو خطأ ، وما أثبتته من سائر النسخ .

(٥) لم أجده فيما أرجع إليه من كتب الأمثال والمعاجم .

(٦) نسبة الزمخشري لبشار بن برد ، وهو ضمن ستة له في الأغاني ٣٢٤/١٤ .

(٧) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٨) البيت في اللسان والتاج (كن) والزمخشري ١٠٧/١ ، وديوان أبي نواس ورقة ١١١ (مصورة)

الجامعة العربية رقم ٢٨٠) دون نسبة .

(٩) البيت لبشار بن برد من قصيدة له في ديوانه ١٦١/١ .

وقال آخر :

لَا نَحْسِبُنِي كَكُمُونٍ بِعَزْرَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغْنَتْهُ الْمَوَاعِيدُ^(١)

وقال آخر :

قَدْ صَرْتُ مِنْ وَجْدِ بَيْكُمُ ذَائِبًا وَيَحْيَى كَأَنِّي زَرَعُ كُمُونٍ^(٢)
يَعْطُشُ حَوْلًا فَيُمْنُونُهُ كَذَا . قَالَ الزُّورِ يُعْطُونِي
وَالْكُمُونُ أَيضًا : الناقة الكُتُومُ لِلْقَاحِ .

٢١٤ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ الْجَمَلِ ؛ فمن الخِلاف لا من الخَلْفِ
لأنه يَبُولُ إِلَى خَلْفٍ .

٢١٥ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ ثِيلِ الْجَمَلِ ؛ فالثِيل : وِعَاءُ قَضِيْبِهِ ،
وقيل ذلك فيه ، لأنه يُخَالِفُ فِي الْجِهَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَبَالُ كُلِّ حَيَوَانٍ^(٣) .

٢١٦ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ ؛ (فإنهم) يَعْنُونَ الْبَغْلَ ،
لأنه لَا يَشْبَهُ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ^(٤) .

٢١٧ - وأما قولهم : أَخْلَفُ مِنْ نَارِ الْحُبَابِ ؛ فإنه يُقَالُ أَيضًا :
« أَخْلَفُ مِنْ نَارِ أَبِي حُبَابٍ » و « أَخْلَفُ مِنْ وَقُودِ أَبِي حُبَابٍ » ومن
حديثه فيما ذكر ابن الكلبي أنه كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فِي سَالَفِ الدَّهْرِ بِخَيْلٍ^(٥) ،

(١) البيت لبشار من قصيدة له في ديوانه ٢٦٧/٢ ، وهو في الثمار ٦١٥ دون نسبة ، وروايته فيه
« لَا تَجْمَلِي » .

(٢) الشعر لأبي نواس ، ديوانه ، ورقة ١١١ (مصورة الجامعة العربية رقم ٢٨٠) .

٢١٤ - العسكري ٤٣٤/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٥/١ ، الثمار ٣٥٠ .

٢١٥ - العسكري ٤٣٤/١ ، الميداني ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٥/١ .

(٣) في الأصل « يَخْلَفُ فِي الْجِهَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مِثَالُ كُلِّ حَيَوَانٍ » وهو تحريف صحته من
العسكري والميداني .

٢١٦ - العسكري ٤٣٤/١ ، الميداني ٢٥٣/١ ، الزمخشري ١٠٥/١ .

(٤) ما بين القوسين تكملة تستقيم بها العبارة .

٢١٧ - العسكري ٤٣٤/١ ، الميداني ٢٥٣/١ ، الزمخشري ١٠٨/١ .

(٥) ت ، ق ، كَانَ رَجُلًا فِي سَالَفِ الدَّهْرِ .

لَا تُقَدِّدْ لَهُ نَارَ بَلِيلٍ كَرَامِيَّةٍ أَنْ يُقْتَبَسَ مِنْهَا ، فَإِنْ أَوْقَدَهَا شِمَ أَبْصَرَهَا مُسْتَضَىءٌ
أَطْفَأَهَا^(١) ، فَضْرِبْتَ الْعَرَبُ بِنَارِهِ فِي الْخُلْفِ الْمَثَلُ^(٢) ، وَضَرَبُوا بِهِ فِي الْبَحْلِ
الْمَثَلُ ،^(٣) وَاشْتَقَاقُ «حُبَابِج» مِنْ حَبَابَةِ النَّارِ . (هِيَ إِيقْلَاهَا^(٤)).

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ : الْحُبَابِجُ : النَّارُ الَّتِي تُورِيهَا الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا
مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا) .^(٥) وَقَالَ قَاتِلُ :
الْحُبَابِجُ : طَائِرٌ يَطِيرُ فِي الظَّلَامِ كَقَدْرِ الذُّبَابِ ، لَهُ جَنَاحٌ يَحْمَرُّ
إِذَا طَارَ بِهِ ، يَتَرَاءَى مِنَ الْبَعْدِ كَشُعْلَةٍ نَارٍ .

٢١٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْلَفَ مِنْ صَقَرٍ ؛ فَمِنْ خُلُوفِ الْفَمِ^(٦) .

٢١٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخَذَلُ مِنْ يَلْمَعٍ ؛ فَهُوَ الْمَرَابِ .

٢٢٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْلَى مِنْ جَوْفِ الْعَيْرِ .

٢٢١ - وَأَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ .

٢٢٢ - وَأَخْرَبُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ .

(١) م « أَبْصَرَهَا بِصَر » .

(٢) سَائِرُ النُّسخ « فَضْرِبْتَ الْعَرَبُ مِثْلًا بِنَارِهِ فِي الْخُلْفِ » .

(٣-٣) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النُّسخ .

(٤) سُورَةُ الْمَادِيَّاتِ ٢ .

٢١٨ - الْمَكْرَى ٤٣٤/١ ، الْمِيدَانِي ٢٥٣/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٠٧/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطٌ

مِنْ ت ، ق .

(٥) الْخُلُوفُ بِضَمِّ الْهَاءِ : تَنْبُرُ رِيحِ الْفَمِ لِتَأْخُرَ الطَّعَامُ .

٢١٩ - الْمَكْرَى ٤٣٥/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ٩٦/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخ .

٢٢٠ - الْمَكْرَى ٤٣٥/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٠٩/١ ، اللِّسَانُ (جَوْفٌ) وَالْمَثَلُ سَاقَطٌ مِنْ سَائِرِ

النُّسخ .

٢٢١ - الْمَكْرَى ٤٣٥/١ ، الْمِيدَانِي ٢٥٧/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٠٩/١ ، الثَّارِ ٨٤ ، اللِّسَانُ

(جَوْفٌ) .

٢٢٢ - الْمَكْرَى ٤٣٥/١ ، الْمِيدَانِي ٢٥٧/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ٩٨/١ ، الثَّارِ ٨٤ ، اللِّسَانُ

(جَوْفٌ) وَالْمَثَلُ سَاقَطٌ مِنْ ق .

فَحِمَارٌ : رجل من عاد ، ^(١) كان يقال له : حمار ابن مَوَيْلِج ، فَعَدَلَتْ الْعَرَبُ في تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر الْعَبِير ، لأنه في الشَّعر أَخْفُ وَأَسْهَلُ مَخْرَجًا ^(٢) . وَجَوْفُهُ : واد كان يحلُّه ، ذو ماء وشجر ، فخرج بنوه يتصيدون ، فأصابتهُم صاعقة فأهلكتهُم ، فَكَفَّرَ وقال : لا أعبد ربًّا فعل هذا بِنَبِيِّ ، ثم دعا إلى الْكُفْر ، فَمَنْ عصاه قَتَلَهُ ، فأهلكه الله ، وأخرب واديَه ، فَضَرَبَتْ به الْعَرَبُ المثل في الْخَرَابِ وَالْخَلَاءِ ، فقالوا : « أَخْرَبُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ » و « أَخْلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ » ^(٣) وأكثر الشعراء ذكرَه في أشعارهم ، فمن ذلك قول بعضهم :

وَبَشُوْمِ الْبَغْيِ وَالْعَشْمِ قَدِيمًا ما خلا جَوْفٌ وَلَمْ يَبْقَ حِمَارُ ^(٤)

^(٥) هذا قول هشام الكلبي . وقال غيره : ليس « حمار » ههنا اسم رجل : بل هو الحمارُ بعينه ، واحتجَّ بقول من يقول : « أَخْلَى مِنْ جَوْفِ الْعَبِيرِ » . قال : معنى ذلك (أن) الحمار إذا صيد لم يُنتَفَعْ بشيء من جَوْفِهِ ، بل يُزَيَّ به ، ولا يُؤْكَل ، واحتجَّ أيضًا بقول من قال ^(٦) : « شَرُّ المَالِ مَا لَا يُزَكَّى وَلَا يُذَكَّى » . فقال : إنما عَنَى الحِمَارَ ، لأنه لا تجب فيه زكاة ، ولا يُذَبَّحُ فيؤْكَل ^(٧) . وقال أبو نصر ^(٨) في قول امرئ القيس :

(١ - ١) هذه العبارة ساقطة من سائر النسخ في هذا الموضع ، وقد ذكرت بها في نهاية تفسير المثل .

(٢) في الأصل « أخرب من جوف » ، وأخل من جوف « دون إضافة » ، وهو خطأ صوته من سائر النسخ .

(٣) البيت في التاج (حمر) ومعجم البلدان (جوف) دون نسبة ، ونسبه في التاج ٨٤ إلى الأنفو الأولى .

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ ، والكلمة التي بين القوسين تكملة تستقيم بها العبارة .

(٥) من كلام ابنة الحس .

(٦) أبو نصر أحمد بن حاتم الباهل كان ينفذ بئلام الأصمى ، وقد روى عنه كعبه ، وقال الأصمى عنه : « ليس يصدق على أحد إلا أبو نصر » وتوفي عام ٢٣١ هـ .

وَادِ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّئْبُ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ^(١)
 الْعَيْرُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ : الْجِمَارُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ
 إِذَا صِيدَ شَيْءٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، فَجَوْفُ الْحِمَارِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَادِي الْقَفْرِ الَّذِي
 لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ لِلْبَهَائِمِ أَوْ النَّاسِ^(٢) .

^(٣) قَالَ أَبُو نَصْرٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ فَرْوَةَ بْنِ
 سَعِيدٍ^(٤) ، عَنْ عَنَبِيفِ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ كَانَ رَجُلًا مِنْ
 بَقَايَا عَادَ ، يُقَالُ لَهُ : حِمَارُ بْنُ مُوَيْلَعٍ ، فَعَلَلَتْ الْعَرَبُ عَنْ ذِكْرِ الْحِمَارِ
 إِلَى ذِكْرِ الْعَيْرِ^(٥) ، لِأَنَّهُ فِي الشَّعْرِ أَخْفُ وَأَسْهَلُ مَخْرَجًا^(٦) .

٢٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ؛ فَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّتَهَا
 عَلَى الْاسْتِقْصَاءِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ^(٧) .

٢٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْنَثُ مِنْ هَيْتٍ ؛ فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمْثَالَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ،
 سَارَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ حِينَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةً مِنْ
 الْمَخْنَثِينَ : هَيْتٌ وَهَرَمٌ وَمَاتَعٌ ، فَسَارَ الْمِثْلُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِهِيْتٌ ، وَكَانَ
 الْمَخْنَثُونَ يَدْخُلُونَ عَلَى النِّسَاءِ فَلَا يُخَجَّبُونَ ، وَكَانَ هَيْتٌ يَدْخُلُ عَلَى
 أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى أَرَادَ . وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ دَخَلَ

(١) ملحق ديوانه ٣٧٢ ، واللسان والتاج (جوف) ومعجم البلدان (جوف) والثمار ٨٤ ،
 والبيت غير كامل بالأصل .

(٢) ت « لا منفعة للناس فيه » ، وفي ق ، م « لا منفعة للناس ولا للبهائم فيه » .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ ، وقد ذكر جزء منه في أول تفسير
 المثل ، وبعبارة « قال أبو نصر : قال الأصمعي « ساقطة من ت » .

(٤) م « ابن سعد » وهو تحريف .

(٥) م « فعدلت العرب عند تسميته عن ذكر . . . » .

٢٢٣ - المسكوي ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٨/١ ، الزنجشیری ٩٩/١ ، اللسان (نحا) .

(٦) عند تفسير المثل « أنكح من خوات » وهو المثل ٦٦٦ .

٢٢٤ - المسكوي ٤٣٥/١ ، الميداني ٢٤٩/١ ، الزنجشیری ١١١/١ .

يَوْمًا دَارَ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَخِي أُمِّ سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ فَقَالَ : إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ فَسَلُّ أَنْ تُنْفَلَ بِأَدِيَّةِ بِنْتِ غَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ مَعْتَبِ الثَّقَفِيَّةِ^(١) ، فَإِنَّهَا مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ ، شَمُوعٌ نَجْلَاءُ ، تَنَاصَفَ وَجْهَهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَزَأُ مَعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ قَامَتْ تَبَنَّتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَثَنَّتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ نَغَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَضِيبٌ ، وَأَسْفَلُهَا كَثِيبٌ ، إِذَا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا أَدْبَرْتُ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ ، مَعَ ثَغْرِ كَالْأُقْحُونِ ، وَشَىءٌ بَيْنَ فَخِذَيْهَا كَالْقَعْبِ الْمُكْنَأُ^(٢) ، كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

تَغْتَرَّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَا هَيْبَةَ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نُزْفُ^(٣)
بَيْنَ سُكُورِ النِّسَاءِ خَلَقَتْهَا قَصْدُ فَلَا جَبَلَةَ وَلَا قُصْفُ

فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : « مَا لَكَ سَبَّكَ اللَّهُ ! مَا كُنْتُ أَحْمَبُكَ إِلَّا مِنْ غَيْرِ أَوْلَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ ، فَلِذَا كُنْتُ لَا أَحْبَبُكَ عَنْ نِسَائِي »^(٤) ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ إِلَى خَاخِ^(٥) ، فَفَعِلَ ، فَدَخَلَ فِي أَثَرِ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَتَأْذُنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَنْ أَتَّبِعَهُ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ ؟ فَقَالَ : « لَا ، إِنَّا أَمَرْنَا أَلَّا نَقْتَلَ الْمُصَلِّينَ » ، فَبَلَغَ خَبَرُهُ الْمُخَنَّثَ ، فَقَالَ : ذَلِكَ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ « ابْنُ مَفِيث » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْمِيدَانِ .

(٢) سَائِرِ النُّسخ « وَتَوَدَّ شَيْءٌ بَيْنَ فَخْذَيْهَا وَالمُبْتَلَةُ مِنَ النِّسَاءِ : تَامَةُ الْخَلْقِ حَسَتْ . وَالشُّمُوعُ يَفْتَحُ الشَّيْءُ : الْجَارِيَةُ الْعُورُ الضَّحُوكِ الْآنَسَةِ . وَالنَّجْلَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْعَيْنَيْنِ فِي حَسَنِ . وَالْقَسَامَةُ وَالْوَسَامَةُ : الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ . وَالْقَضِيبُ : الْفُصْنُ . وَالْكَثِيبُ : التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ . وَالْأُقْحُونُ : نَبْتُ . . طَبِيبُ الرِّجْلِ ، حَوَالِيهِ وَرَقٌ أَبْيَضٌ ، وَوَسْطُهُ أَصْفَرُ تَشْبَهُ بِهَ الْأَسْنَانِ . وَالْقَعْبُ : الْقَدَحُ الضَّخْمُ .

(٣) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٥ ، وَالْأَغَانِي ٢٢/٣ ، وَالْأَصْمَعِيَّاتُ رَقْمُ ٦٨ ، وَانظُرِ السَّمْتَ ٤٢٢ .

(٤) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٩/١ .

(٥) خَاخ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ يُقَالُ لَهُ : رَوْضَةُ خَاخِ .

النادرزين^(١)، أى من مخرق الخبر^(٢). وبقى هيتُ بخاخٍ إلى أيام عثمان
رضي الله عنه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما قوله : « إِنْ قَعَدَتْ تَبَنَّتْ » فالتبئى :
تباعد ما بين الفخذين ، يقال : تَبَنَّتِ الناقةُ ، إذا باعدت ما بين
رجليها عند الحلب^(٣) ، ويقال فى « تَبَنَّتْ » أى صارت كأنها بُنيان من
عَظْمِها ، وقوله : « تُقْبَلُ بِأَرْبَعِ » يعنى بأربع عُكَنِ فى بَطْنِها ، وقوله :
« تُذْبِرُ بَثَانِ » يعنى أطراف هذه العُكَنِ الأربعة فى جَنْبَيْها ، لكل عُكَنَةٍ طَرْفَانِ ،
لأن العُكَنَ تُحِيطُ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْمَنْثَنِ مِنْ مَوْخِرِ الْمَرْأَةِ ، وقال :
« بَثَانِ » وإنما هى عددُ الأطراف وواحدها طَرْفٌ ، وهو مذكّر ، لأن هذا
كقولهم : هذا الثوبُ سَبْعٌ فى ثَمَانٍ ، فلما لم يقل فى ثمانية أشبارٍ أتى
بالتأنيث ، وكما يقولون : صمنا من الشهر خمسًا ، والصوم للأيام دون
الليالى ، فإذا ذَكَرْتَ الْآيَامَ قُلْتَ : صمنا خمسة أيام ، وقوله : « تَغْتَرِقُ
الطَّرْفُ » أى تَشْغَلُ أَعْيُنَ النَّاظِرِينَ إِلَيْها عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِها ، ويقال :
بل معناه أَنَّهُ يُنْظَرُ إِلَيْها بِالطَّرْفِ كُلُّهُ وهى لَا تَشْغُرُ ، وقوله « شَفْ » أى
جَهَدَ ، يريد أنها عَتِيقَةُ الْوَجْهِ^(٤) ، دَقِيقَةُ الْحَاسَنِ ، لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ لِحِمِّ الْوَجْهِ^(٥)
وَالزَّنْفُ : خُرُوجُ الدَّمِ ، أى أَنها تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا
مِنَ النَّعْمَةِ ، وَالشُّكُولُ : الضُّرُوبُ ، وَالْجَبَلَةُ : الْكَرَّةُ الْغَلِيظَةُ^(٦) .

(١) فى الأصل « النادرين » وفى ق « النادرين » والكلمة ساقطة من م ، وما أثبت من
ت ، وفى الميداني « النازدين » وفى الزمخشري « النادرين » ولم أمضِ هذه الكلمة حتى الآن .
(٢) ت ، ق « محرق الخبر » وفى م « مجرى الخبر » وفى الزمخشري « محرق الخبر » وما أثبت من
الأصل موافق لما فى الميداني .

(٣) سائر النسخ « ما بين فخذيها » .

(٤ - ٥) ساقط من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « والجبلية » : الغليظة الغليظة . وفى م « الكزة العظيمة الغليظة » .

٢٢٥ - وأما قولهم : أَخْنَثُ من طُوَيْسٍ ، فإنه "كان أيضاً من مخنثي المدينة وكان يسمى طاووساً ، فلما تخنثت تَسَمَّى بطُوَيْسٍ" ، وَتَكْنَى بِأَبِي عَبْدِ النَّعِيمِ ، وهو أولُ من غَنَى في الإسلام بالمدينة ، ونَقَرَ بالدفِّ المُرْبَعِ ، وكان أَخَذَ طرائقَ الغِناءِ عن سَبِي فارس ، وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صَبِيْرَ لهم في كل شهر يَوْمَيْنِ يَسْتَرِيحُون فيهما من المِهْنِ ، فكان طُوَيْسٌ يَفْشَاهُم حَتَّى فِهِم طرائقُهُم ، وكان مَثُوقاً خَلِيْعاً يُضْحِكُ كُلَّ ثَكْلَى وَحَرَى ، فَمِنْ مَجَانَنِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، مَا دَمْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِيْكُمْ فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ الدَّجَالِ وَالِدَابَةِ (١) ، فَإِنْ مِتُّ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ ، فَتَدَبَّرُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ أُمِّي كَانَتْ تَمْشِي بَيْنَ نِسَاءِ الْأَمْصَارِ بِالزَّمَانِمِ ، ثُمَّ وَارَدَتْنِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَطَعْتَنِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ : وَبَلَغْتُ الْحُلُمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَمْرٌ . وَتَزَوَّجْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَانُ ، وَوُلِدَ لِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَعَنْ مِثْلِي ؟ ! وَكَانَ يُظْهَرُ لِلنَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْآفَةِ غَيْرِ مُحْتَشِمٍ مِنْهُ ، وَبِتَحَدُّثِهِ بِهِ ، وَقَالَ فِيهِ شِعْراً وَهُوَ :

أَنَا أَبُو عَبْدِ النَّعِيمِ أَنَا طَاوُوسُ الْجَحِيمِ (٢)
وَأَنَا أَشْأَمُ مَنْ دَبَّ بَعْدَ عَلَى ظَهْرِ الْحَطِيمِ
أَنَا حَاءٌ ثُمَّ لَامٌ ثُمَّ قَافٌ حَسَوَ مِيمٌ

٢٢٥- العسكري ٤٣٦/١ ، المدياني ٢٥٨/١ ، الزنجشیری ١٠٩/١ ، انصار ١٤٥ .
(١-١) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ ، وانظر في اسمه وكنيته ولقبه وأخباره الأغاني ٢٧/٣ .

(٢) المسيح الدجال : رجل من يهود ، يخرج في آخر هذه الأمة ، ويدعى الألوية ، والدابة : أحد أشرار الساعة ، وهي المذكورة في قوله عز وجل : « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » .

(٣) الشعر في المدياني ، والأول والثاني في اللسان والتاج (طرس) ورواية الأول في الأصل « طاووس النعيم » وما أثبتته ن سائر النسخ والمدياني واللسان والتاج .

يريد : أنا خلقتي^(١) . وعنى بقوله : « حَتَمُوا مِيمَ » الياء : لأنك إذا قلت « مِيمَ » فقد وقعت بين الميمين ياء .

٢٢٦ - وأما قولهم : أَخْنَثُ من دَلَالٍ ؛ فهو من مخنثي المدينة أيضًا . واسمه نافذ ، وكُنْيَتُهُ أَبُو يَزِيد ، وهو ممن خصاه ابنُ حَزَم الأنصاري أميرُ المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك .^(٢) وذكر إسحاق الموصلي . عن محمد ابن سلام الجمحي ، عن ابن جُعْدَبَةَ ، أن سليمان بن عبد الملك^(٣) : إنما أمر بخصاء مخنثي المدينة ، لأنهم كَثُرُوا بها ، فأفعمدوا النساء على الرجال^(٤) ، وحكى غيره عن سبب الخصاء غيرَ ذا ، زعم أن سليمان بن عبد الملك كان مُفْرِطَ الْغِيَرَةِ ، وأن جارية له حضرته ذات ليلة قَمَرَاءَ ، وعليها حُلِيٌّ ومُصَفَّرٌ^(٥) . فسمع في الليل سُمِيرًا الْأَيْلِيَّ يَغْنَى بهذه الأبيات :

وغادةٍ سمعتُ صوتي فَارَقَهَا من آخر الليل لَمَّا مَلَّهَا السَّهْرُ^(٥)
تَذَنَّى على جيدها من ذى مُعْصَفَرَةٍ والحَلَى دان على لَبَّاتِها خَصِرُ
لم يَخْجِبِ الصوتُ أَحْرَاسٌ ولا غَلَقَ قدمُها بِأَعَالِي الخَدِّ منْجِدِرُ
في ليلة البدر ما يَدْرِي مُعَايِنُهَا أَوْجُهَهَا عنده أَبْهَى أم القمرُ
لو خُلِّيتْ لَمَشَّتْ نَحْوِي على قدمٍ تكاد من رِقَّةٍ للمشى تَنْفَطِرُ

فاستوعب سليمانُ الشعرَ . وظن أنه في جاريته . فَبَعَثَ إلى سُمَيْرٍ فأحضره ، ودعا بِحَجَّامٍ لِيَخْصِيَهُ . فدخل عليه عمرُ بن عبد العزيز . فكله في أمره ،

(١) خلق بفتح اللام : خنث .

٢٢٦ - العسكري ١/٤٣٧ ، الميداني ١/٢٥١ ، الزنجشري ١/١٠٩ ، اللسان (خنث) .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣) م « فافسدوا النسل » وهو تحريف .

(٤) المصفر : الثوب المصبوغ بالمصفر ، وهو نبات يصيب به .

(٥) الشعر في الأغاني ٤/٢٧٥ ، والمقد ٦/٦٨ برواية مخالفة ، والأخير ساقط من ت ، ق .

فقال له : اسكتْ فإنَّ الفرسَ يَسهلُ فتَسْتَوْدِقُ له الحِجْرَ ، وإنَّ الفَحْلَ
يَخْطِرُ فَتَضْبَعُ له الناقة^(١) ، وإنَّ التَّيْسَ يَنْبَغُ فَتَسْتَحْرِمُ له العَنَزَ ، وإنَّ
الرجلَ يُغْنِي فَتَشْبِقُ له المرأة^(٢) ، ثمَّ خصَّاه ، ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب
من ساعته إلى عامله ابن حَزَمَ : أنَّ أَخْصَ لِي من مَخْنَثِي المدينة المَغْنِينِ منهم ،
فَنَشْطِي قَلَمُ الكاتب^(٣) ، وَنَجَمْتُ منه نقطة^(٤) إلى ذِرْوَةِ الحاء فصَبَّرْتُها
خاء^(٥) ، فلما ورد الكتابُ المدينة ناوله ابنُ حَزَمٍ كاتبه ، فقرأ عليه
بالحاء^(٦) : اخْصِ من المَخْنَثِينَ المَغْنِينِ منهم ، فقال له الأمير : لعله «أَخْصِ»
بالحاء ، فقال له الكاتب : إنَّ على الحاء نقطةً مثل سُهَيْلٍ ، فتقدَّم الأمير
في إحصائهم ، ثمَّ خَصَّاهم ، وهم : طُوَيْسٌ ودَلَّالٌ ونَسِيمُ السَّحَرِ ، ونَوْمَةُ
الضُّحَى ، وبرْدُ الفَوَّادِ ، وظِلُّ الشَّجَرِ^(٧) . فقال كُلُّ واحدٍ منهم عند خِصائِهِ
كلمةً سارت عنه ، فأما طُوَيْسٌ فقال : ما هذا إِلَّا خِتَانُ أُعِيدَ علينا ، وقال
دَلَّالٌ : بل هذا هو الخِتَانُ الأكبر ، وقال نَسِيمُ السَّحَرِ : بالخِصاءِ صرْتُ
مَخْنَثًا حقًّا ، وقال نَوْمَةُ الضُّحَى : بل صرنا نساءً حقًّا ، وقال بَرْدُ الفَوَّادِ :
استرخنا من حَمَلِ ميزابِ البَوْلِ معنا ، وقال ظِلُّ الشَّجَرِ : وما نصنعُ بسلاحٍ
لا يُستعمل !

(١) ت ، ق « يهدر » .

(٢) الحِجْرُ : الفرس الأُنثى ، واستودقت : أرادت الفحل ، وخطر البحر بلذبه : رغبه
وحطه ، وإنما يفغل ذلك هند الشج والسمن ، وضبت الناقة : اشبهت الفحل ، ونب التيس : صاح
عند الهياج ، والنيب : صوته عند السفاد ، واستحرمت العنز : اشبهت الفحل ، وشبقت المرأة :
اشتدت غلظتها وطلبت النكاح .

(٣) تشطى الشيء : تفرق وتشقق وتطالير شظايا .

(٤) ت ، ق « وانمجت » وفي م « وانمجت » وكلاهما تحريف .

(٥ - ٥) ساقط من ت .

(٦) ت ، ق « ظل السحر » .

وَمَرَّ الطَّبِيبُ الَّذِي خَصَّاهُمْ بِابْنِ أَبِي عَتِيْقٍ^(١) ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَائِي
دَلَال ١٩ ! أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَيُجِيدُ :

لِمَنْ طَلَّلُ بِذَاتِ الْجَزْ عَ أَمْسَى دَارَسَا خَلَقَا^(٢)

وَمَضَى الطَّبِيبُ فَنَادَاهُ^(٣) أَنْ ارْجِعْ ، فَرَجَعَ^(٤) فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَيْتُ
خَفِيفَةً لَا ثَقِيلَةً^(٥) .

وَكَانَ يَبْلُغُ مِنْ تَخْنِيثِ دَلَالِ^(٦) أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْجَمَارَ فِي الْحَجِّ بِشُكْرِ
سُلَيْمَانَ^(٧) مُزْعَفَرٍ مُبْخَرٍ بِالْعُودِ الْمُطْرَى ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : لِأَنِّي مَرَّةً
عِنْدِي يَدٌ فَأَنَا أَكَافُثُهُ عَلَيْهَا^(٨) ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تِلْكَ الْيَدُ ؟ قَالَ : حَبَبٌ
إِلَى الْأُتْبَةِ^(٩) .

٢٢٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخَذْتُ مِنْ مُصَفَّرٍ اشْتَبَهَ ، فَهُوَ مِثْلُ مِنْ أَمْثَالِ
الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَكِيدُونَ بِهِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، حَكَى ذَلِكَ
ابْنُ جُعْدَبَةَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْنُونَ بِهَذَا الْمَثَلِ أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ،
وَقَدْ كَانَ يَرْدَعُ أَلَيْتِيهِ بِالزُّعْفَرَانِ^(١٠) لِبَرَصٍ كَانَ هُنَاكَ ، فَادْعَتِ الْأَنْصَارُ
أَنَّهُ كَانَ يَطْلِيهَا بِالزُّعْفَرَانِ^(١١) تَطْيِيبًا لِمَنْ كَانَ يَعْلُوهُ مِنَ النَّكَاتَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كان من أدباء العصر
الأموي وقرائه ، حلوا الحديث ، عل بصر بالشعر والفناء ، وكثيراً ما نقل الرواة من أحكامه على
الشعراء ، وشعره الغزل خاصة .

(٢) البيت ضمن ثلاثة في الأغاني ٢٧٦/٤ ، وروايته فيه « بذات الجيش » .

(٣-٢) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٤) الخفيف والثقل : نوعان من أعاريض الشعر .

(٥) سائر النسخ « وكان بلغ من تخنيته » .

(٦) أبو مرة : كنية إبليس لعنه الله .

(٧) للمأثورين : الرجل الذي تقبل به الفاحشة ، والاسم منه : الأُبنة .

٢٢٧ - العسكري ٤٣٨/١ ، الميداني ٢٥١/١ ، الزنجشري ١١٠/١ .

(٨-٨) ساقط من سائر النسخ ، وردع أليته بالزُّعْفَرَانِ : لطخها به ، والألية : المعبزة .

مَسْتَوْهَا^(١) ، قالوا : ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة^(٢) : سَعَلَمْ مُصْفَرُّ اسْتِه
 أَيْنَا انتَضَحَ سَخْرُهُ ، فَدَفَعْتُ بَنُو مَخْزُومٍ ذَلِكَ وَقَالُوا : فَقَدْ قَالَ قَيْسُ بْنُ
 زَهْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْهَبَاءِ^(٣) ، وَهُوَ يَرِيدُهُمْ عَلَى قَصِّ أَثَرِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ :
 إِنْ حُدَيْفَةُ رَجُلٌ مُخْرِجٌ^(٤) ، وَكَأَنِّي بِالْمُصْفَرِّ اسْتِه مُسْتَنْقَعًا فِي جَفْرِ الْهَبَاءِ .
 قَالُوا : فَيَنْبَغِي أَنْ تَحْكُمُوا عَلَى حُدَيْفَةَ أَيْضًا بِأَنَّهُ كَانَ مَسْتَوْهَا وَمِثْلَهَا^(٥) .
 وَلَمْ نَرِ أَحَدًا قَطْ قَالَ ذَلِكَ^(٦) ، وَإِنَّمَا هَذِهِ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِأَصْحَابِ الدَّعَةِ
 وَالنَّعْمَةِ .

وقد ضرب أهل مكة المثل قبل الإسلام في التّخنيث برجلٍ آخر من
 مشركي قريش لا أحبُّ ذكره ، وزعموا أنه كان متوفًا ، ورووا له هذا
 الشعر :

يَا جَوَارِي الْحَيِّ عُدْنِيَّةَ أَخَوَانِي لَا تَلْمَنِيَّةَ^(٧)
 كَيْفَ أَلْتَذُ الْحَيَاةَ وَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي مُعَلِّيَّةَ
 لِمَ تَلْحَوْنِي عَلَى رَجُلٍ لَوْ سَقَانِي سَمٌ سَاعِيَّةَ
 لَمْ أَقُلْ إِنِّي مَلْتُ وَلَا إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ مَلْنِيَّةَ
 لَوْ عَرَاهُ سَاعَةٌ أَلَمْ شَرِقَتْ عَيْنِي بِعَبْرِيَّةَ
 قَرَّبُوا عُدُودًا وَبَاطِيَّةَ فَبِذَا أَدْرَكْتُ حَاجِيَّةَ

(١) السّه : ضخامة الاسء ، وكبر المعز ، والمراد بالمستوه الذي يوقى في اسءه .

(٢) ق ، م « عقبه بن ربيعة » وهو تحريف .

(٣) الهباءة : أرض ببلاد حلفان ، وسنه « يوم الهباءة » لقيس بن زهير العيسى عل حذيفة

ابن بدر الفزاري ، قتله في جفر الهباءة ، وهو مستنقع ماء بها .

(٤) مخرفج : منعم يعيش في سمة وريضاء .

(٥) المثلغار من الرجال : الخنث الذي يوقى .

(٦) م « قال ذلك في حذيفة » .

(٧) روى الشعر خمسة في سائر النسخ ، مع اختلاف في الرواية وترتيب الأشطار .

٢٢٨ ، ٢٢٩ - وأما قولهم : أَخْبِثُ من ذئبِ الخَمَرِ ، وَأَخْبِثُ من ذئبِ الغَصَا ، فالخَمَرُ : وَهَذِهِ يَسْتَمْتَرُ فِيهَا الذئبُ ، وَيُقَالُ فِي الخَمَرِ : إِنَّهُ وَادٍ مِنَ الشَّجَرِ ، وَالذئبُ الَّذِي يَسْتَمْتَرُ بِظِلَالِ الغَصَا أَخْبِثُ الذئَابِ ، وَقَالُوا : أَخْمَرُ الذئبُ ، إِذَا اسْتَمْتَرَ بِالخَمَرِ^(١) والعرب تسمي ضروباً من البهائم بضروب من المَرَاعِي ، تَنْسُبُهَا إِلَيْهَا ، فَيَقُولُونَ : أَرْدَبُ الخُلَّةِ ، وَضَبُّ السَّحَاءِ ، وَطَبْيُ الحُلْبِ ، وَقُنْفُذُ بُرْقَةٍ ، وَشَيْطَانُ الحَمَاطَةِ^(٢) ، وَالشَّيْطَانُ عِنْدَهُمْ : كُلُّ حَيَةٍ خَفِيفَةِ الجِسْمِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ عَلَى قَادَرِ طِبَاعِ^(٣) الْأَمَكَةِ وَالْأَغْذِيَةِ الْعَامِلَةِ فِي طِبَاعِ^(٤) الْحَيَوَانِ . (٥) فَمَدَّ اخْتَصَّ شَيْبُ بْنُ شَبَّةَ^(٦) حَيَاتِ سِجِسْتَانَ بِنَعْتٍ لَا يَلْزَمُ سَائِرَ حَيَاتِ الْبِلَادِ فَقَالَ : هِيَ عِرَاضُ الظُّهُورِ ، دِقَاقُ الْأَغْنَانِ ، صَغَارُ الْأَذْنَابِ . مُفَرَّطَحَاتُ الرُّعُوسِ : رُقُشُ بُرْشٍ ، كَأَنَّمَا كَسَمِينَ نَمَانِمَ الْحَبِيرَةِ ، يَنْهَشُنَ بِنَامَثَانَ السَّخَايِطِ ، كِبَارُهُنَّ حُتُوفٌ ، وَصَغَارُهُنَّ سُبُوفٌ^(٧) . وَمِنْ أَسْجَاعِ ابْنَةِ الخُسِّ^(٨) : أَخْبِثُ الذئَابِ

٢٢٨ - العسكري ٤٣٨/١ ، الميداني ٢٥٩/١ ، الزغشري ٩٢/١ .

٢٢٩ - العسكري ٤٣٨/١ ، الميداني ٢٥٩/١ ، الزغشري ٩٢/١ ، الحيوان ٢٢٠/١ .

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) الخلة : كل نبات حلو ، والسحاء : نبت يأكله النحل فيطيب عسله عليه ، واحده سحاة ، ويأكله الضب كذلك ، والحلب : نبات ينبت بالقيمان وشطآن الأودية ، ينسبط على الأرض ، ويأكله الشاة والغنم ، وبرقة : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، والحماط : شجر التين الجليل ، وثمره شديد الحلاوة ، تألفه الحيات ، فيقال : شيطان الحماط ، والواحدة حماطة .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ . وحية برشاه : منقطة بنقط حمراء وأخرى سوداء أو غيرها . ورقشاه : فيها نقط سواد وبياض . والحبرة : ضرب من البرود اليمانية ، وثوب منمن : مرقوم موشى ، والحمايط : جمع خيط وهو كل ما خيط به كالإبرة .

(٥) شيب بن شبة الأخباري الأديب الشاعر ، صاحب خالد بن صفوان ، ولهما أخبار ومواقف مشهورة عند الخلفاء والأمراء ، وتوفى بعد المائةين .

(٦) ابنة الخس : امرأة من إيراد اسمها هند ، كانت معروفة بالفصاحة ، وجاء عنها كثير من الأمثال .

ذئابُ القَصَا ، وأخْبِثُ الأَفَاعِي أفاعي الجَدَب ، وأسرعُ الظُّبَاءُ ظُبَاءُ الحُلْبِ ،
وأشدُّ الرجالِ الأعْجَفُ الضَّخْمُ ، وأجملُ النساءِ الفَخْمَةُ الأَسِيلَةُ ، وأقبحُ النساءِ
الجَهْمَةُ القَفْرَةُ ، وآكلُ الدُّوَابِّ الرُّغُوثُ ، وأطيبُ اللحمِ عُوذُهُ ^(١) ، وأغلظُ
المَواطِي الحَصَا على الصَّفا ، وشرُّ المالِ مالا يُزَكَّى ولا يُدَكَّى . وخيرُ المالِ مُهْرَةٌ
مأمُورة أو سَكَةٌ مأبُورة ^(٢) .

وعلى هذا المجزئ حكايةُ حكاها ابنُ الأعرابي عن العرب : زعم أنه قيل
للْبَكْرَبَةِ : ما شجرةُ أبيك ؟ قالت : العَرْفَجَةُ ، إذا قُدِحَتْ التَّهْبَتُ ،
وإذا خُلِيتْ قَصَبَتْ ، وقيل للْقَيْسِيَّةِ : ما شجرةُ أبيك ؟ قالت : الخَلَّةُ ،
ذَلِيقَةُ الدَّرَّةِ ، حديدَةُ الجِرَّةِ ، وقيل للْتَمِيمِيَّةِ : ما شجرةُ أبيك ؟ قالت :
الإسْلِيلِجُ ، رَغْوَةٌ وَصَرِيحٌ : وَسَنَامٌ إطْرِيحٌ ، تُفِيئُهُ الرِّيحُ . وقيل للْأَسَدِيَّةِ :
ما شجرةُ أبيك ؟ قالت : النُّشْرُشِرُ ، وَطَبُّ حَشِيرٍ ، وَغَلَامٌ أَشِيرٌ ^(٣) .

حَشِيرٌ : وَسِيخٌ . وَوَسَخُ الوَطْبِ من اللبنِ يسمى حَشْرًا ، والسَّنَامُ
الإطْرِيحُ : المرتفعُ ، يقال : طَرَحَ القَوْمُ بِنَاءَهُمْ ، أَي طَوَّلُوهُ جَدًّا ، والحُلْبُ : شجرة
حلوةٌ ، فلذلك ظباؤها أسرعُ ، وأبطأُ الظُّبَاءُ ظُبَاءُ الحَمَضِ ، لأنَّ
الحَمَضَ مالحٌ .

(١) في الأصل « عوذه » وفي « موزه » وهما تحريف صوتيه من ت ، م . والعوذ من اللحم :
اللاصق بالعظم ، والعجف : غلظ العظام وعراؤها من اللحم ، والأسيلة : المستوية للمساء ، ويقال :
خذ أسيل ، إذا كان سهلاً لنا ستويًا ، وأجلهم من الرجوع : الفليظ الكريه السج ،
والقفرة من النساء : القليلة اللحم ، والرفوث : المرضع .

(٢) مهرة مأمورة : كثيرة التاج والنسل ، وسكة مأبورة : السكة : الطريقة المصطفة من
النخل ، والمأبورة : الملقحة ، أراد : خير المال نتاج أو زرع .

(٣) العرفج : ضرب من النبات سريع الاشتعال ، شديد الهمب أحمره ، وقصب الزرع
وأقصب : صار له قصب ، وذلك بعد الضريخ ، والخلة : كل نبات حلو . والدرة بالكسر : كثرة
البين وسيلانه . والجرة بالكسر أيضاً : ما يخرج من الجير من كرشه للاجترار . ومن كلامهم :
لا أفله ما اخلفت الدرة والجرة ، وما خالفت درة جرة ، واختلافهما أن الدرة تسفل إلى الرجلين ،
والجرة تملو إلى الرأس . والإسليج : شجرة تغزود عليها الإبل وتسن ، والشرشر : نبت بالبادية
تسن عليه الإبل وتغزود .

٢٣٠ - وأما قولهم : أَخَوْنُ من ذَنْبٍ ، فقد يقولون في مثل آخر :
 «مُسْتَوْدِعُ الذَّنْبِ أَظْلَمُ»^(١) وفي مثل آخر : «مَنْ اسْتَرْعى الذَّنْبَ ظَلَمَ»^(٢)
 قال الشاعر :

• وَأَخَوْنُ من ذَنْبٍ بِصَحْرَاءِ هَجَرَ •^(٣)

٢٣١ - وأما قولهم : أَحَبُّ من ضَبٍّ ، فقد اشتقوا منه «فلان خَبٌّ ضَبٌّ»^(٤) وقال بعض أصحاب المعاني : قولهم : «أَحَبُّ من ضَبٍّ» أى من ذِي ضَبٍّ ، أى أَغْشَى من ذِي عداوة ، لأنهم يَعْنُونَ بذلك خَذَعَ الضَّبُّ في جُحْرِهِ»^(٥) .

٢٣٢ - ٢٣٤ - وأما قولهم : أَحَبُّ ، وَأَخْتَلُّ ، وَأَخِيلُ من نُعَالَةٍ ؛
 فَنُعَالَةٌ : اسم من أسماء الثعلب .

٢٣٥ - وأما قولهم : أَخِيلُ من غراب ، فَلأنه يَخْتَالُ في مِشِيته .

٢٣٦ - وقولهم : أَخِيلُ من مُدَالَةٍ ؛ يَعْنُونَ الأَمَّةَ ، لأنها تُهَانَ وهي تَقَبَّحُفَرُ»^(٥) .

٢٣٠ - العسكري ٤٣٩/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ١١٢/١ .

(١) المثل في الميداني ٢٦٠/١ ، الحيوان ٤١٠/٦ .

(٢) المثل في الفاخر ٢٦٥ ، والعسكري ٢١٨/٢ ، والميداني ٣٠٢/٢ ، والزنجشري ٣٥٢/٢ ، والحيوان ١٥٠/٤ ، وهو ساقط من ت .

(٣) الميداني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ١١٢/١ .

٢٣١ - العسكري ٤٣٩/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ٩٢/١ ، الحيوان ٤٣/٦ .
 (٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

٢٣٢ - العسكري ٤٣٩/١ ، الزنجشري ٩٢/١ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٣ - العسكري ٤٣٩/١ ، الزنجشري ٩٤/١ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٤ - الزنجشري ١١٣/١ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٥ - العسكري ٤٣٩/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ١١٣/١ .

٢٣٦ - العسكري ٤٤٠/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ١١٣/١ .

(٥) ت ، ق «يعنون الأمة للمهانة» وفي م «الأمة للمهانة» .

٢٣٧ - وأما قولهم : أَخْبِلُ من وَاشْمَةِ اسْتِهَا ؛ فإنها كانت امرأة من العرب وَشَمَتَ فَرَجَهَا بِخُضْرَةٍ^(١) ، فاختلفت به على صواحبتها ، ورواه ابن الأعرابي : « أَخْبِلُ من الْمُتَشَمَّةِ »^(٢) وقالوا في هذه المرأة : إنها دُعَا الْعَجَلِيَّة .

٢٣٨ - وأما قولهم : أَخْبِلُ من تُغَلَّبِ في اسْتِه عِهْنَةً ؛ فمثلُ رواه محمد ابن حبيب ولم يفسره ، ولا أعرف معنى المثل^(٣) .

٢٣٩ - وأما قولهم : أَخَذَعُ من ضَبٍّ ؛^(٤) فقد يقال أيضاً : « أَخَذَعُ من ضَبٍّ حَرَشْتَهُ »^(٥) ، والتَّخَذَعُ هو التَّوَارَى ، والمَخَذَعُ من هذا أَخِذْ ، وهو بَيَّتَ في جَوْفِ بَيْتٍ يُتَوَارَى فيه ، وقالوا في الضَّبِّ ذلك لتَوَارِيهِ وطول إقامته في جُحْرِهِ^(٦) ، وَقَلَّةُ ظهوره ، وقال أبو عليُّ لُكْذَةً^(٧) : خَذَعُ الضَّبِّ إنما يكون من شدة حَذَرِهِ ، فأما صفة خَذَعِهِ فإنه يغمد بذَنْبِهِ بابَ جُحْرِهِ^(٨) لِيَضْرِبَ به حَيَّةً أو شَيْئاً آخَرَ إِنْ جَاءَهُ ، فيجئُ الْمُحْتَرِشُ^(٩) إلى جُحْرِهِ فَيُخْشِخِشُ عُوْدًا بِبابِ جُحْرِهِ ، فإن كان الضَّبُّ غَيْرَ مُجْرِبٍ أخرج

٢٣٧ - المسكوى ١/ ٤٤٠ ، الميداني ١/ ٢٥٣ ، الزنجشري ١/ ١١٣ ، اللسان (وشم) .
 (١) الوشم في اليد : أن يفرز ظهر الكف والمصم بإبرة أو بمسلة حتى يتوثر فيه ، ثم تحشى هذه المغازر بالكحل أو غيره فيزرق أثره أو يخضر .
 (٢) ت « المشتمة » وهو تحريف .

٢٣٨ - المسكوى ١/ ٤٤٠ ، الميداني ١/ ٢٦٠ ، الزنجشري ١/ ١١٣ .
 (٣) فسر الزنجشري بقوله : « إذا علقت صوفة مصبوبة بذنب الثعلب أفرط إعجابه بها ، وشغل عن كل شأنه باستحسانها » .

٢٣٩ - المسكوى ١/ ٤٤٠ ، الميداني ١/ ٢٦٠ ، الزنجشري ١/ ٩٥ ، الحيوان ٦/ ٤٣ .
 (٤ - ٥) ساقط من سائر النسخ .
 (٥) سائر النسخ « لطول تواريه وإقامته » .

(٦) ت « لفزة » وفي ق ، م « لعدة » وهو أبو عل الحسن بن عبد الله المعروف بلفدة ولكذة الأصهباني ، قدم بغداد ، وكان جيد المعرفة بفتون الأدب ، حسن القيام بالقياس ، موفقاً في كلامه ، وكان إماماً في النحو واللغة ، وفي طبقة أبي حنيفة الدينوري ، شاعياً سواه ، وكان بينهما مناقشات ، ثم صار رأساً في اللغة والعلم والشعر والنحو بأصبهان .
 (٧) قد « إلى باب جحره » .

(٨ - ٩) ساقط من سائر النسخ ، والخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .
 الدرة الفاخرة

الدَّنْبَ فَيَأْخُذُهُ الْمُحْتَرِشُ^(١) وَإِنْ كَانَ مُجْرِبًا أَخْرَجَ قَنْبَهُ إِلَى نَصْفِ الْجُحْرِ ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ضَرَبَهُ ، وَإِلَّا بَقِيَ فِي جُحْرِهِ ، فَهَذَا هُوَ نَحْدَعُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَخْدَعُ مَنْ ضَبَّ إِذَا جَاءَ حَارِشٌ أَعَدَّ لَهُ عِنْدَ الزُّنَابَةِ عَقْرَبًا^(٢)

ومعنى البيت أن بيت الضب لا يخلو من عقرب ، لا بينهما من الألفه ، ولا استعانتها بها على المحترش ، فهذا قول أهل اللغة . وقال بعض أصحاب المعاني : العرب تذكر الضب والضبع والوَحَرَ والعقرب في مجازي كلامها من طريق الاستعارة ؛ فأما الضب فإنهم يقولون منه : فلان خَبَّ ضَبٌّ ، فيشبهون الحقد الكامن في قلبه الذي يسرى ضرره بخدع الضب في جُحْرِهِ . وأما الضبع فإنهم يجعلونها اسماً للسنة الشديدة التي تأكل المال ،^(٣) إذ كانت الضبع أقصد شيء من الدواب ، فشبهوا بها السنة الشديدة التي تأكل المال^(٤) . وأما الوَحَرَ فإن الوَحَرَ دُوبِيَّةٌ حمراء إذا جَشِمَتْ تَلَصَّقَ بِالْأَرْضِ^(٥) ، فيقولون منها : وَحَرَ صَدْرُ فلان ، ذهبوا إلى التزاق الحقد بالصدر ، كالتزاق الوَحَرَ بِالْأَرْضِ . وأما العقرب فإنهم يقولون منها : سَرَتَ عَقَابُ فلان ، وفلان تدب عقاربِهِ ، إذا أخفى مكاناً شره .

٢٤٠ - وأما قولهم : أَخْطَأُ مِنْ دُبَابٍ ، فَلأنه يَقْتُلُ نَفْسَهُ فِي الشَّيْءِ الْحَارِّ ، أَوِ الشَّيْءِ الْمَائِعِ ، وَيَلْزَقُ بِهِ ، فَلَا يُحْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْهُ .

(١) البيت في الحيوان ٥٣/٦ بنسبه إلى أبي الوجيه الكل وببرواية مخالفة ، والكمال ٢٣٢ دون نسبة .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣) سائر النسخ « تلزق » .

٢٤٠ - المسكوى ٤٤٠/١ ، الميداني ٢٦١/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

٢٤١ - وأما قولهم : أَخْطَأُ مِنْ فَرَاثَةٍ ؛ فَلَأَنَّهُا تُلْقَى نَفْسَهَا عَلَى النَّارِ .

٢٤٢ - وأما قولهم : أَخْبَطُ . مِنْ حَاطِبٍ لَيْلٍ ؛ فَلَأَنَّ الَّذِي يَحْتَطِبُ

لَيْلًا يَجْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ ، وَمِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، لَا يَذَرِي
مَا يَجْمَعُ . وَفِي كَلَامِ أَكْثَمَ بْنِ صَيْقٍ : « الْمِكْثَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ »^(١)
وَلِنَّمَا شَبَّهَهُ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا نَهَشْتُهُ حَبَةً أَوْ لَسَعْتُهُ عَقْرَبٌ فِي
اِحْتِطَابِهِ أَيْلًا . فَكَذَلِكَ الْمِكْثَارُ^(٢) ، رُبَّمَا أَصَابَهُ فِي إِكْثَارِهِ بَعْضُ مَا يَكْرَهُ .

٢٤٣ - وأما قولهم : أَخْبَطُ مِنْ عَشَوَاءَ ؛ فَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تُبْصِرُ
بِاللَّيْلِ ، فَهِيَ تَطَأُ كُلَّ شَيْءٍ^(٣) قَالَ زَهِيرٌ :

وَأَيَّتُ الْمَنَائِيَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تَحْتَهُ وَمَنْ تَخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ^(٤)
وَيَقَالُ فِي مِثْلِ آخَرٍ : « إِنْ أَخَا الْخِلَاطُ . بِاللَّيْلِ أَغْشَى »^(٥) وَالْخِلَاطُ :

الْقِتَالُ ، وَصَاحِبُ الْقِتَالِ بِاللَّيْلِ لَا يَذَرِي مَنْ يَضْرِبُ .

٢٤٤ - وأما قولهم : أَخْطَفُ مِنْ قِرْبَلِي ؛ فَإِنَّهُ طَيْرٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ ،

صَغِيرُ الْجِرْمِ ، شَدِيدُ الْغَوْصِ^(٦) ، سَرِيعُ الْاِخْتِطَافِ ، لَا يُرَى إِلَّا مَرْفَرًا

٢٤١ - الْمَسْكِيُّ ٤٤١/١ ، الْمِيدَانِي ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشْرِيُّ ١٠٢/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ

مِنْ ٢٠٢ .

٢٤٢ - الْمَسْكِيُّ ٤٤١/١ ، الْمِيدَانِي ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشْرِيُّ ٩٣/١ ، ائْتَارُ ٦٣٩ .

(١) الْمَثَلُ فِي الْفَاخِرِ ٢٦٤ ، وَالْبَكْرِيُّ ٢٤ ، وَالْمَسْكِيُّ ١٩١/٢ وَالْمِيدَانِي ٣٠٣/٢ ، وَالزَّيْغَشْرِيُّ
٣٤٩/١ ، وَاللِّسَانُ (حَطَبٌ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فَكَذَلِكَ هَذَا الْمَهْذَارُ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ ، وَهِيَ سَوَاءٌ .

٢٤٣ - الْمَسْكِيُّ ٤٤١/١ ، الْمِيدَانِي ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشْرِيُّ ٩٤/١ ، ائْتَارُ ٣٥٤ .

(٣-٢) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ . وَالْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ ، دِيوَانُهُ ٢٩ ، وَشَرْحُ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ

لِلْبَرْيَزِيِّ ١٦٨ .

(٤) الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِي ٧٦/١ .

٢٤٤ - الْمَسْكِيُّ ٤٤٢/١ ، الْمِيدَانِي ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشْرِيُّ ١٠٢/١ ، ائْتَارُ ٤٩٢ ،

اللِّسَانُ (قِرْلٌ) .

(٥) فِي الْأَصْلِ « حَدِيدُ الْغَوْصِ » وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوْبِهِ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

على وجه الماء على جانب^(١) ، كطيران الجذاة ، يَهْوِي بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ إِلَى قَعْرِ الْمَاءِ طَمَعًا ، ويرفع الأخرى إِلَى الْهَوَاءِ حَذَرًا ، فَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْمَاءِ مَا يَسْتَقِيلُ بِحَمْلِهِ مِنْ سَمَكٍ أَوْ غَيْرِهِ انْقَضَ عَلَيْهِ كَالسَّهْمِ الْمُرْسَلِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَعْرِ الْمَاءِ ، وَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْهَوَاءِ جَارِحًا مَرًّا فِي الْأَرْضِ . وكما ضربوا به المثلَ فِي الْاِخْتِطَافِ كَذَلِكَ ضَرَبُوهُ بِهِ فِي الْحَذَرِ وَالْحَزَمِ ، فَقَالُوا : «أَخْذَرُ مِنْ قِرِيٍّ»^(٢) ، كَمَا قَالُوا : «أَخْذَرُ مِنْ غُرَابٍ»^(٣) وَقَالُوا : «أَخْزَمُ مِنْ قِرِيٍّ»^(٤) ، كَمَا قَالُوا : «أَخْزَمُ مِنْ حِرْبَاءٍ»^(٥) . وَفِي أَسْجَاعِ ابْنَةِ الْخُمْسِ^(٦) : كُنْ حَذِرًا كَالْقِرِيِّ ، إِنْ رَأَى خَيْرًا تَدَلَّى ، وَإِنْ رَأَى شَرًّا تَوَلَّى .

وقد خالف رواية النسب هذا التفسير ، وقالوا : قِرِيٌّ : اسم رجل من العرب كان لا يتخلَّف عن طعام أحد ، ولا يترك موضع طمَع إلا قَصْدَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ صَادَفَ فِي طَرِيقٍ يَسْلُكُهُ خُصُومَةً تَرَكَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَمُرَّ فِيهِ ، فَقَالُوا فِيهِ : «أَطْمَعُ مِنْ قِرِيٍّ»^(٧) ، فَهَذَا مَا حَكَاهُ النَّسَائِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْمَثَلِ . وَأَقُولُ : إِنَّهُ خَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ شُبَّهَ بِهَذَا الطَّيْرِ^(٨) ، وَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ت « من غير جانب » وفي ق « من جانب » .

(٢) انظر ص ٧٤ .

(٣) انظر المثل ١٥٠ .

(٤) انظر المثل ٧٥ .

(٥) انظر المثل ١٨٩ .

(٦) سبق التعريف بها عند تفسير المثلين «أعبت من ذئب الحمير ، أعبت من ذئب الفضا» .

وهما المثلان ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٧) انظر المثل ٤٣٤ .

(٨) سائر النسخ « وأقول أنا : خليق . . . » .

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَأَ نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا^(١)
 ومات مَرْحَبُ لَمَّا رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا
 إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي بِنَا فَعَلَتِ الْقِرْنُ

٢٤٥ - وأما قولهم : أَخْشَنُ مِنَ الشَّيْهَمِ ، فهو الْقُنْفُذُ ، ويقال له :
 الشَّيْطَنُ أَيْضًا .

٢٤٦ - وأما قولهم : أَخْشَنُ مِنَ الْجَذْبِلِ ، فهو تصغير جِذْلٍ ، وهو
 خشبة تُغَرَّزُ فِي الْأَرْضِ ، فَتُجَيِّدُ الْإِبِلَ الْجَرْبَى فَتَحْكُ بِهِ ،^(٢) وَجِذْلُ
 الشَّجَرَةِ : أَصْلُهَا ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ جِذْلُهُ^(٣) .

٢٤٧ - وأما قولهم : أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ ، فقد مر ترجمته في الباب
 الثاني^(٤) .

(١) الشعر لأبي نواس يعاتب عمرا الوراق ، ديوانه ٣٥١ ، واللسان والتاج (قرل) ، والهمز
 ٤٩٣ دون نية .

٢٤٥ - العسكري ٤٤٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ ، الثمار ٤٢٠ ، والمثل بضميره ساقط من
 سائر النسخ .

٢٤٦ - العسكري ٤٤٢/١ ، الميداني ٢٦٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

(٢-٣) ساقط من سائر النسخ .

٢٤٧ - العسكري ٤٤٢/١ ، الميداني ٢٦٢/١ ، الزمخشري ١٠٢/١ ، وروايته في سائر النسخ

« قس بن ساعدة » .

(٣) عند تفسير المثل « أبلغ من قس » وهو المثل رقم ٤٥ .

الباب الثامن

فيما جاء في أوله دال ، وهو ستة وعشرون مثلاً

أَدَقُّ من الشَّعْر . أَدَق من الهَبَاء . أَدَق من خَيْط^(١) . أَدَق من خَيْطِ
باطل . أَدَق من الشُّخْب . أَدَق من الكُحْل . أَدَق من الدَّقِيقِ . أَدَق من
الطَّحِينَ . أَدَق من حَدِّ السَّيْف . أَدَق من حَدِّ الشُّفْرَةِ . أَدَق من حَدِّ الْجَلَم .
أَدَمُّ من بَعْرَةٍ . أَدَبٌ من قُرَاد^(٢) . أَدَبٌ من عَقْرَب . أَدَبٌ من ضَمِيُون ، أَدَبٌ
من قَرْنَبِ . أَدَبٌ من حَبَابِ الماء . أَدَبٌ من الشمس إلى غَبَقِ الظُّلَم^(٣) .
أَذْنَى من الشُّنْع . أَذْنَى من حَبْلِ الْوَرِيد . أَذْفَأُ من شَجَرَةٍ . أَذَلُّ من حُنَيْفِ
الْحَنَاتِم . أَذَل من دُعَيْيَص الرَّمْل . أَذْهَى من قَيْس بن زَهْر . أَذْنَفُ من
الْمُتَمَتَّى^(٤) .

التفسير

٢٤٨ - أما قولهم : أَدَقُّ من خَيْطِ باطل ؛ فإن فيه قولين ، أحدهما
أنه الهَبَاء يكون في ضوء الشمس ، فيدخل من الكُوَّة في البيت ، والثاني
أنه الخَيْط الذي يَخْرُج من فم العَنْكَبُوت ، وبمسميه الصَّبِيانُ مُخَاطَ
لشَيْطَان ، وهذا القول أجود . وكان لقبُ مَرْوَانَ بن الْحَكَم خَيْطَ باطل^(٥) ،

(١) اللل ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « آدم من قراد » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) في الأصل « غسق الليل » ، وما أثبتته من سائر النسخ .

(٤) في الأصل « التميمي » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٤٨ - المسكوى ٤٥٤/١ ، الميداني ٢٧٣/١ ، الزمخشري ١١٨/١ ، اللسان (خط) .

(٥) سائر النسخ « وكان مروان بن الحكم يلقب خيط باطل » .

وذلك أنه كان طويلاً مضطرباً ، فلَقَّبَ به لِدِقَّتِهِ ، وقال فيه الشاعر :
لَحَى اللَّهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ^(١)
والطويل أيضاً يلقَّبَ بِظِلِّ النِّعَامَةِ ، كما يلقَّبَ بِخَيْطِ بَاطِلٍ .

٢٤٩ - وأما قولهم : أَذَقُ مِنَ الشَّخْبِ ؛ فهو ما يَخْرُجُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ
كَالشُّعْرَةِ مِنَ اللَّبَنِ^(٢) إِذَا بُدِيَ بِحَلْبِهَا .

٢٥٠ - وأما قولهم : أَذَقُ مِنَ الطَّحِينِ ؛ فَمَقْدُ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْحَطِيئَةُ
يَخَاطَبُ أُمَّهُ :

وَلَوْ مُلْكْتِ أَمْرَ بَنِيكَ يَوْمًا . تَرَكْتِهِمْ أَذَقُ مِنَ الطَّحِينِ^(٣)

٢٥١ - وأما قولهم : أَذَقُ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَحْمَى الذُّمَارِ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ^(٤)

٢٥٢ - وأما قولهم : أَدَبُ مِنْ ضَيَّوْنَ ؛ فَقَدْ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :
أَدَبُ فِي اللَّيْلِ إِلَى جَارِهِ مِنْ ضَيَّوْنَ دَبُّ إِلَى فِرْزَبِ^(٥)
^(٦)وَالضَّيَّوْنَ : السَّنَوْرُ ، وَالْفِرْزَبُ : الْفَارَةُ .

(١) البيت في السان (خيطة) وإثمار ٧٦ ، ولطائف المعارف ٣٦ دون نسبة ، ونسبه المسموعى
في مروج الذهب ٣/٣٢ ، ولزبيدي في التاج (خيطة) إلى عبد الرحمن بن الحكم .

٢٤٩ - المسكوى ١/٤٥٤ ، الميداني ١/٢٧٣ ، الزمخشري ١/١١٧ .

(٢) م ٥ ما يخرج من ضرع الشاة من اللبن .

٢٥٠ - المسكوى ١/٤٥٥ ، الميداني ١/٢٧٣ ، الزمخشري ١/١١٧ .

(٣) ديوانه ٢٧٨ ، وضمن أربعة في الأغاني ٢/١٥٧ .

٢٥١ - المسكوى ١/٤٥٥ ، الزمخشري ١/١١٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت مع آخر في المقد ٤/١٣٧ بنسبهما لشيخ بن شبة .

٢٥٢ - المسكوى ١/٤٥٥ ، الميداني ١/٢٧٣ ، الزمخشري ١/١١٤ .

(٥) البيت في السان والتاج (فرنب) دون نسبة .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٣ - وأما قولهم : أَدَبٌ مِنْ قَرْنَيْي ؛ فهي دُوبِيَّةٌ تُشَبِّهُ الْخُنْفَسَاءَ ، وقال

فيه الشاعر :

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتِمِّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ يَمْشِي وَأَفْجَحِهِمْ بَعْلًا^(١)
يَدِبُ عَلَى أَحْشَانِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ دَبِيبَ الْقَرْنَيْي بَاتَ يَدُلُّو نَقًّا مَهَلًا
٢٥٤ - وأما قولهم : أَدَبٌ مِنْ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الظُّلَمِ ؛ فمن قول

الشاعر :

أَرَى الشَّيْبَ مُذْجَاوَزَتْ خَمْسِينَ دَائِبًا يَدِبُ دَبِيبَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ^(٢)
٢٥٥ - وأما قولهم : أَدْنَى مِنَ الشُّسْعِ ؛ فمن الدَّنَاءَةِ ، ويقال : « أَدْنَى
مِنَ الشُّسْعِ » مِنَ الدَّنُو ، يقال : « هُوَ أَدْنَى إِلَى الْمَرْءِ مِنْ شُسْعِ نَعْلِهِ »^(٣) .

٢٥٦ - وأما قولهم : أَدْنَى مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ فالْوَرِيدَانِ : عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ
صَدْمَحَتَيِ الْعُنُقِ .

٢٥٧ ، ٢٥٨ - وأما قولهم : أَدْلُ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ ؛ فهو رجل من بني
تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وَكَانَ دَلِيلًا مَاهِرًا بِالدَّلَالَةِ ، حَكَى هَذَا الْمَثْلَ أَبُو عُبَيْدَةَ ،
« وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ وَقَعَ إِلَى بِلَادِ وَبَارِ ، فَامْتَهَنَتْهُ الْجَنُّ فَعَمِيَ ، فَجَعَلَ
يَشُمُّ التُّرَابَ فَيَمْتَدِلُ بِهِ حَتَّى تَخْلُصَ »^(٤) .

٢٥٣ - الْمَسْكِيُّ ٤٥٦/١ ، الْمِدَائِي ٢٧٣/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ١١٤/١ .

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْحَيَوَانِ ٥٢٥/٣ ، وَالْكَامِلُ ٤١٨ ، وَالثَّانِي فِي الْلسَانِ وَالتَّاجِ (قُرْبَب) .

٢٥٤ - الْمَسْكِيُّ ٤٥٦/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ١١٤/١ ، وَالْمَثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمَسْكِيِّ ٤٥٦/١ دُونَ نِسْبَةٍ .

٢٥٥ - الْمَسْكِيُّ ٤٥٦/١ ، الْمِدَائِي ٢٧٣/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ١٢٠/١ .

(٣) سَائِرُ النُّسخِ « مِنْ شُعْمَةٍ » .

٢٥٦ - الْمَسْكِيُّ ٤٥٦/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ١٢١/١ ، وَالْمَثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٢٥٧ - الْمَسْكِيُّ ٤٥٦/١ ، الْمِدَائِي ٢٧٣/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ ١١٨/١ .

(٤) - سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٢٥٨ - الْمَثْلُ « أَدْلُ مِنْ دَمِيصِصِ الرِّبْلِ » فِي الْمَسْكِيِّ ٤٥٧/١ ، الْمِدَائِي ٢٧٤/١ ، الزَّمَخْشَرِيُّ

١١٨/١ .

وكنك دُعَيْمِيصُ الرَّمْلِ كَانَ دَلِيلًا خَيْرِيًّا^(١). "وفي الرمل دودة تدب عليه فيؤثر دَبِيبُهَا أثرًا فيه يسمَّى دُعَيْمِيصُ الرمل ، ومن هذه أخذ ذلك الليل"^(٢)

٥٥٩ - وأما قولهم : أذهى من قَيْس بن زُهَيْر ، فهو سيد عَبَس ، وكان من دَهَائِهِ وَنَكَرَائِهِ ورأيه أشياء كثيرة ، فمنها أنه مرَّ ببلاد غَطَفَان فرأى ثُرُوءًا وعديدًا^(٣) فكره ذلك ، فقال له الربيعُ بن زياد العبسي : إنه يسوءك ما يسرُّ الناس !

فقال له : يا ابن أخى ، إنك لا تدري أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل ، وأن مع القِلَّة التفاضل والتأزر والتناصر^(٤) . ومنها قوله لقومه : إياكم وصَرَعاتِ البغي ، وفَصَحَاتِ الْغَدْرِ^(٥) ، وَلَفَاتَاتِ الْمَرْح . وقوله : أربعة لا يَطَاقُون ، عَبْدُ مَلِك ، وَنَذْلُ شَيْع ، وَأَمَةٌ وَرِثَتْ ، وقبيحة تزوجت . وقوله : الْمَنْطِقُ مَشْهُرَةٌ ، وَالصَّمْتُ مُسْتَرَةٌ ، وقوله : ثمرة اللجاجة الحيرة^(٦) . وثمررة العجلة الدامة ، وثمررة العُجْب البهضة : وثمررة التواني الذلَّة . "وقوله : الْعَحْلَةُ نَدَمٌ . والاحمد غَمٌ ، والمَلَالَةُ لُؤْمٌ ، والكذب ذُلٌّ ، والعُجْبُ مَقَمٌ ، والجِرْصُ حرمان"^(٧).

(١) الخريت : الدليل الحاذق بالدلالة ، كأنه ينظر في غرت الإبرة ، وانظر أدلاء العرب في المهر ١٨٩ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٩ - المكري ١/٥٧ ، الميداني ١/٢٧٤ ، الزنجشري ١/١٢١ .

(٣) سائر النسخ « وعبداً » وهو تحريف صوبته من كتب الأشال .

(٤) ت ، ق ، « التوادد » وفي م « التزاور » وما تحريف .

(٥) في الأصل « الفرر » وأصله تحريفاً ، وما أثبت من سائر النسخ موافق لما في كتب الأشال .

(٦) ت ، ق ، « الحيلة » وهو تحريف .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ . وفي الأصل « العجلة البهضة » وهو خطأ صوبته من

المكري .

٢٦٠ - وأما قولهم : أَذْنَفُ من الْمُتَمَنَّى ؛ فقد ذكرتُ قصته على الامتنعاء في آخر الباب الرابع عشر^(١).

٢٦٠ - المسكوى ٤٥٧/١ ، الميداني ٢٧٤/١ ، الزنجشیری ١١٩/١ .

(١) عند تفسير المثل « أصب من المتمنية » وهو المثل ٣٩٦ .

الباب التاسع

فَمَا جَاءَ فِي أَوَّلِهِ ذَالٌ ، وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِثْلًا^(١)

أَذَلُّ مِنْ وَتَيْدٍ بِقَاعٍ . أَذَلٌ مِنْ حِمَارٍ مَقْبِيدٍ . أَذَلٌ مِنْ غَيْرٍ . أَذَلٌ مِنْ قُرَادٍ بِمَنْسِمٍ . أَذَلٌ مِنْ فَقْعٍ بِقَرْقَرَةٍ . أَذَلٌ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ . أَذَلٌ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ . أَذَلٌ مِنْ حُوَارٍ . أَذَلٌ مِنْ بَعِيرٍ سَانِيَةٍ . أَذَلٌ مِنَ الْيَغْرِ . أَذَلٌ مِنَ النَّعْدِ . أَذَلٌ مِنَ الْبَدَجِ . أَذَلٌ مِنْ حِمَارٍ قَبَانٍ . أَذَلٌ مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ . أَذَلٌ مِنْ قَرْمَلَةٍ . أَذَلٌ مِنْ قِمَعٍ . أَذَلٌ مِنَ الشُّنْعِ . أَذَلٌ مِنَ النَّعْلِ . أَذَلٌ مِنَ الْحِذَاءِ . أَذَلٌ مِنَ الرُّدَاءِ . أَذَلٌ مِنَ الْبِسَاطِ . أَذَلٌ مِنْ قَبِيئٍ بِحِجْنٍ . أَذَلٌ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَذَلٌ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ .

التفسير

٢٦١ - أما قولهم : أَذَلُّ مِنْ وَتَيْدٍ بِقَاعٍ ؛ فَلأنَّهُ يُدَقُّ أَبَدًا .

٢٦٢ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ مَقْبِيدٍ ، فقد قال الشاعر فيه

وَفِي الْوَتِيدِ^(٢) :

إِنَّ الْهَوَانَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ وَالْحُرُّ يُذَكِّرُهُ وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ^(٣)
وَلَا يُقِيمُ بَدَارَ الذَّلِّ يَعْرِفُهَا إِلَّا الْأَذْلَانِ غَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتِيدُ

(١) سائر النسخ « ثلاثة وعشرون » والمثل « أذل من قمع » ساقط من سائر النسخ ، والمثلان « أذل من البعر ، أذل من البنج » ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من سائر النسخ .

٢٦١ - المسكوى ١/٤٦٨ ، الميداني ١/٢٨٣ ، الزنجشري ١/١٣٦ .

٢٦٢ - المسكوى ١/٤٦٨ ، الميداني ١/٢٨٣ ، الزنجشري ١/١٣٣ .

(٢) سائر النسخ « فقد قال فيه الشاعر » .

(٣) الشعر للمتلصص ؛ ديوانه ١٩٥ - ١٩٦ ؛ وصحيف الأخبار ١/٢٩٢ ، وشعره النصرانية ٣٤٣ ،

والثالث ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

هذا على الخسف مربوط بِرُمَّتِهِ وذا يُشَجُّ فلا يَأْوِي له أَحَدٌ

٢٦٣ - وأما قولهم: أَذَلُّ من قَفَعَ بِقَرْقَرَةٍ؛ فَلأنه لا يَمْتَنِع على من اجْتَنَاهُ ،
ويقال : بل لأنَّهُ يُوطَأُ بالأرجل . والقَفْعُ : الكَمَاءُ البيضاء " فَأَما السَّوداءُ
فإنها تَسْتَنَرُ " ، ويقال منه : حَمَامٌ فَقِيعٌ : إذا كان أبيضَ ، ويقال :
بل لأنَّ القَفْعَةَ لا أَصُولَ لها ولا أَغْصَان ، ولهذا يقال لمن لا أَصْلَ له : « هو
قَفْعَةُ القاع » كما يقال في مولد الأمثال إن كان كذلك : « هو كُثُوثُ
الشَّجَر » لأنَّ الكُثُوثَ نَبْتُ يتعلّق بأغصان الشجر من غير أن يَضْرِبَ
بمِرْقٍ في الأرض ، قال الشاعر :

هُمُ الكُثُوثُ فلا أَصْلُ ولا وَرَقٌ ولا نَسِيمٌ ولا ظِلٌّ ولا نَحْرٌ^(١)

٢٦٤ - وأما قولهم: أَذَلُّ من اليعر؛ فهو الجذى أو العناق يُشَدُّ على فم
الزبيبة ويفطى رأسه^(٢) ، فإذا سمع المبيعَ صوته جاء في طلبه ، فوقع في الزبيبة
فأخذه .

٢٦٥ - وأما قولهم: أَذَلُّ من بعيرٍ سانيةٍ؛ فهو البعير الذى يُسْتَقَى
عليه الماء^(٣) . قال الطرمّاح :

٢٦٣ - المسكوى ٤٦٩/١ ، الميدان ٢٨٤/١ ، الزنجبى ١٣٤/١ ، الثمار ٥٩٤ ؛ اللسان
(نقع) .

(١-١) سلق من سائر النسخ .

(٢) البيت في اللسان والنتاج (كث) دون نسبة .

٢٦٤ - المسكوى ٤٦٩/١ ، الميدان ٢٨٤/١ ، الزنجبى ١٣٢/١ ، اللسان (يعز) .

(٣) الزبيبة : حفرة أو بئر يحفر للأسد وغيره من السباع لاصطيادها .

٢٦٥ - المسكوى ٤٦٩/١ ، الميدان ٢٨٣/١ ، الزنجبى ١٣٢/١ ، الثمار ٣٥٥ .

(٤) السانية : الناقة التى يستق عليها الماء . وفي الزنجبى « السانية : الغرب وأداته ، والبعير
مضاف إليها ، والسانية أيضاً : البعير الذى يستق عليه ، فيجوز أن ينون "بعير" فنجرى "سانية"
عليه صفة ، ويجوز أن يضاف "بعير" إليها على حد قولهم : غنة الثريد ، ويعد انبج ؛ والغرب
يفتح فسكون : الدلو الكبير الذى يستق به »

قُبَيْلَةُ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ^(١)

٢٢٦ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنَ النَّقْدِ ؛ فهي صغار الغنم^(٢) ، قال الشاعر :

فُقَيْمٌ يَا شَرُّ نَمِيمٍ مَحْنِدًا^(٣) لو كنتم ضأنًا لكنتم نقدًا

أو كنتم ماءً لكنتم زبدًا أو كنتم صوفًا لكنتم قردًا

أو كنتم لحمًا لكنتم غدًا أو كنتم قولًا لكنتم فندًا

٢٦٧ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنَ بَدَجٍ ؛ فالْبَدَجُ وَالْبَزَقُ : ولد الضأن ،

وأصلها فارسية ، لأنهما معربان من « بَرَه » وهو الحمل .

٢٦٨ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قَبَانٍ ؛ فهو ضرب من الخنافس

يكون بين مكة والمدينة ، قال الشاعر :

يا عجبًا لقد رأيتُ عَجَبًا^(٤) حِمَارَ قَبَانٍ يسوق أَرْنبًا

خَاطِمُهَا زَأْمُهَا أَنْ تَذْهَبَا فقلت : أَرْدِفْنِي فقال : مَرْحَبَا

^(٥) يريد بقوله : « زَأْمُهَا » زَأْمُهَا ، فهمز الألف ضرورة لالتقاء

الساكنين^(٥) .

(١) ديوانه ١٣٧ ؛ والبيت في النثر ٣٥٥ .

٢٦٦ - العسكري ٤٦٩/١ ، الميداني ٢٨٤/١ ، الزمخشري ١٣١/١ ، النثر ٣٨٠ ، الحيوان

٤٦٢/٥ ، اللسان (نقد) .

(٢) سائر النسخ « صغار الضأن » .

(٣) الرجز في الحيوان ٤٨٤/٣ ينسبه إلى الكذاب الحرمازي ، والثلاثة الأولى في الفاخر ٣٠

دون نسبة ؛ والنثر ٣٨٠ ينسبه إلى رجل من تميم ، وبروايات مخالفة . والأخير ساقط من سائر النسخ .

٢٦٧ - العسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الزمخشري ١٣٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٦٨ - العسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٨٣/١ ، الزمخشري ١٣٣/١ ، النثر ٣٦٩ .

(٤) الرجز في اللسان والتاج (قبن ، حمر) والنثر دون نسبة .

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ .

٢٦٩ - وأما قولهم: أَذَلُّ مِمَّنْ بَالَ الثَّعْلَبُ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يُسْتَذَلُّ^(١) ، كما يقال في المثل الآخر: «هَذِمَةُ الثَّعْلَبِ»^(٢) ، ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صُلْحٍ : بَالٌ بَيْنَهُمُ الثَّعْلَبُ ، وَخَرِثْتُ بَيْنَهُمُ الضُّبُعُ^(٣) ، وَفَسَا بَيْنَهُمُ ظَرِبَانُ ، وَكُتِرَ بَيْنَهُمُ رُمُحٌ ، وَبَيَسَ بَيْنَهُمُ الشَّرَى^(٤) ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ذَوْرٍ :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَالْدَهْرُ فِيهِ الْعَجَائِبُ^(٥)

٢٧٠ - وأما قولهم: أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ ؛ فَإِنَّ الْقَرْمَلَ شَجَرٌ قِصَارٌ ، لَا ذُرَى وَلَا مَلْجَأً وَلَا مَسَرَّ لَهَا ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخِرٍ : «ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ»^(٦) أَيْ بِشَجَرَةٍ لَا تَعْتَرِدُهُ وَلَا تَعْنَعُهُ ، فَهُوَ ذَلِيلٌ عَاذَ بِأَذَلِّ مِنْهُ .

٢٧١ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنْ قِمْعٍ ؛ فَهُوَ الْمُتَنَزِّقُ بِأَعْلَى التَّنَمْرِ يُرْمَى بِهِ ، فَيُوطَأُ بِالْأَرْجُلِ .

٢٧٢ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الْبَعِيثِ :

٢٦٩ - الميقاتي ٢٨٤/١ ، الزنجشري ١٣٦/١ ، وروايته فيها وفي م «أذل من بالت عليه الثعالب» .

(١) سائر النسخ «لكل شيء يستذل» .

(٢) المثل في الميقاتي ٣٨٨/٢ ، الزنجشري ٣٨٩/٢ ، ويعنون هزيمة الثعلب جرحه المهلوم .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ ، والبيتان ليسا في ديوان حميد ، والصواب أنهما لعمر بن الأَهم كفا في الشعراء المرزباني ٢١ ، والجمهرة للسكري ٤٦٦/١ .

٢٧٠ - السكري ٤٧٠/١ ، الميقاتي ٢٥٨/١ ، الزنجشري ١٣٥/١ .

(٥) المثل في السكري ٤٦٦/١ ، الميقاتي ٢٧٩/١ ، الزنجشري ٨٦/٢ ، اللسان (قرنل) .

٢٧١ - السكري ٤٧٠/١ ، الميقاتي ٢٨٥/١ ، الزنجشري ١٣٥/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٧٢ - السكري ٤٧٠/١ ، الميقاتي ٢٨٥/١ ، الزنجشري ١٣١/١ .

وَكُلُّ كَلْبِيٍّ صَفِيحَةٌ رَجِيهْ أَذَلُّ عَلَى مَسِّ الْهَوَانِ مِنَ النَّعْلِ^(١)
 "وَيُرَى :

• أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرُّجَالِ مِنَ النَّعْلِ^(٢) •

٢٧٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَذَلُّ مِنْ قَيْيٍّ بِحِنْصٍ ؛ فَلَانَ حِنْصٌ كُلُّهَا لِلْيَمَنِ ،
 لَيْسَ بِهَا مِنْ قَيْيٍّ إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ ، فَهَمْ أَذِلًّا^(٣) .

٢٧٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ؛ فَهِيَ بَيْضَةٌ تَتْرَكُهَا النَّعَامَةُ فِي ،
 الْفَلَاةِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا^(٤) . وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بَبَيْضَةَ الْبَلَدِ ، وَتَهْجُو
 أَيْضًا ، فَأَمَّا الْمَدِيحُ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ بَبَلَدٍ : هُوَ بَبَيْضَةُ الْبَلَدِ ، وَأَمَّا الْهَجَاءُ
 فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ لَا يُعْرِفُ أَصْلَهُ : هُوَ بَبَيْضَةُ الْبَلَدِ ، يَرِيدُونَ أَنَّهُ كَبَيْضَةِ
 تَرَكُهَا طَائِرٌ فِي مَقَارَةِ وَطَارَ عَنْهَا ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ : هُوَ بَبَيْضَةُ الْبَلَدِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ
 هُمْ بَبَيْضَةُ الْبَلَدِ ، فَمَنْ أَجْرَى بَبَيْضَةَ الْبَلَدِ مُجْرَى الْمَدْحِ مِنَ الشُّعْرَاءِ حَسَانٌ
 ابْنُ ذَابِتٍ فَقَالَ :

تَأَبَّى قُضَاعَةٌ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا وَابْنَا نِزَارٍ فَأَنْتُمْ بَبَيْضَةُ الْبَلَدِ^(٥)

(١) من أبيات له في الشعر والشعراء ٤٧٢ .

(٢-٣) ساقط من ت ، ق .

٢٧٣ - العسكري ٤٧١/١ ، الميداني ٢٨٢/١ ، الرضوي ١٣٥/١ .

(٣) سائر النسخ : ليس فيها إلا بيت واحد من قيس .

٢٧٤ - العسكري ٤٧١/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الرضوي ١٣٢/١ ، اللسان (بيض)

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٥) البيت ليس لحسان ، وإنما هو لرامى هجر ابن الرقاع العامل ، كما في البكري ٣٤٦ ،

والحيوان ٣٣٦/٢ ، وابن سلام ٤٤٣٥ واللسان (بيض) والشار ٤٩٦ ، أما بيت حسان فهو :

أرى الجلابيب قد عزروا وقد كثروا وابن الفريمة أسي بيضة البلد

وهو في ديوانه ٩٤ .

وأما قولهم : « كانت بيضة العُقر »^(١) ففيه قولان ، قيل : إنها بيضة لطيفة يُسْتَبْرَأُ بها عُقْرُ الجارية العذراء إذا شُكَّ فيها^(٢) ، وقيل : هي آخر بيضة يبيضها الطائر ، ثم يَفقِر بعدها فلا يبيض .

(١) المثل في البكري ٣٤٥ ، والسكري ٢٢٤/١ ، والميداني ٩٦/١ ، والزمخشري ٢١١/٢ ،
واللسان (عقر) .
(٢) العقر يضم فكون : استبرأه المرأة لينظر أبكر هي أم ثوب .

الباب العاشر

فما جاء في أوله راء، وهو ثلاثون مثلاً^(١)

أَرَقُّ من الهواء . أرق من الماء . أرق من غِرْقِي البَيْض . أرق من دَمْعَة العاشق . أرق من دَمْع مُحِب . أرق من سَحَاء البَيْض . أرق من رِداء الشُّجاع . أرق من رِيْق النحل . أرق من دَمْع الفَمَام . أرق من رَقراق السَّراب . أَرَوَى من نعمة . أروى من ضَب . أروى من حَيَّة . أروى من النمل . أروى من الحوت . أروى من بَكَر هَبْنَقَة . أروى من مُعْجَل أُسْعَد . أَرَوَّغُ من نُعَالَة . أروغ من ذَنْب ثعلب . أَرَجَلُ من خُفٍّ . أرجل من حافر . أرجل من حَيَّة . أَرَمَى من رَصاصة . أَرَسَبُ من حِجارة . أَرَزَنُ من أَبَان . أَرزن من النُّضار . أَرَمَى مِن أَخَذ بِأَفْوَاق النُّضَل . أرى من ابن رِقْن . أَرَحَصُ من الزُّبُل . أَرخص من التراب . أَرَسَحُ من ضِفْدَع . أَرَفَعُ من السماء .

التفسير

٢٧٥ ، ٢٧٦ - أما قولهم : أَرَقُّ من غِرْقِي البَيْض، ومن سَحَاء البَيْض،

فالغِرْقِي : القِشْرَة الرقيقة اللَّيْنَة في داخل البيض ، الملتزقة بالقِشْر الأعلى

(١) سائر النسخ «ثمانية وعشرون» والمثلان «أَرزن من أَبَان ، أَرزن من النضار» ساقطان من سائر النسخ ، والمثلان «أرق من دَمْعَة العاشق ، أرق من دَمْع محب » زيادة من م ، والمثل «أرجل من حية» ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٢٧٥ - المسكوى ١/٤٩٧ ، الميداني ١/٣١٦ ، الزنجشري ١/١٤٤ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٧٦ - المسكوى ١/٤٩٧ ، الميداني ١/٣١٦ ، الزنجشري ١/١٤٤ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

الصَّفِيق ، وهذا الصَّفِيق هو القَيْض ، ويقال منه : تَقَيَّضَتِ البَيْضَةُ ،
إذا انكسرت ، وقَاضَهَا الطائرُ ، إذا شَقَّهَا عن الفَرْخ فانقاضت ، وسَحَاوُهُ :
قِشْرُهُ ، وكل ما قشَرْتَهُ فقد سَحَوْتَهُ ، والمِسْحَاةُ منها سُمِّيت ^(١) ، لأنها تَقْشَرُ
وجهَ الأرض ، وكذلك سَحَاءُ الكتاب .

٢٧٧ - وأما قولهم : أَرَوَى من رِداء الشُّجَاع ؛ فالشُّجَاع : ضَرْبٌ من
الحَيَّات ، والجمع : الشُّجَعَان ، وِرْدَاوُهُ : قِشْرُهُ .
٢٧٨ - وأما قولهم : أَرَوَى من نَعَامَةٍ ؛ فَلأنَّها لا تُرِيدُ الماءَ ^(٢) ، فإن رَأَتْهُ
شربته عَبَثًا .

٢٧٩ - وأما قولهم : أَرَوَى من صَبٍّ ؛ فَلأنَّه لا يَشْرَبُ الماءَ أصلًا ، وذلك
أنَّهُ إذا عطش استقبل الريحَ ففَتَحَ فاهَ لها ، فيكون في ذلك رِيَّةٌ . والعرب
تقول في الشيءِ الممتنعِ : « لا يكون ذلك حتى يَرِدَ الضَّبُّ » ^(٣) و « لا أفعَلُ
ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ » في أثر الإبل المَصَادِرَةُ ^(٤) وهذا مالا يكون .
٢٨٠ ، ٢٨١ - وأما قولهم : أَرَوَى من حَيَّةٍ ؛ فَلأنَّها تكون في القِفَارِ
فلا تشرب الماءَ ولا تريده . وكذلك النَّمْلُ يكون في القِفَارِ فلا يرى الماءَ ^(٥) .

(١) في الأصل « المساحة » وهو تحريف ، والمسحاة : المبرقة من الحديد .
٢٧٧ - السكري ٤٩٧/١ ، الميداني ٣١٦/١ ، الزنجشري ١٤٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط
من سائر النسخ .

٢٧٨ - السكري ٤٩٨/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٧/١ .
(٢) سائر النسخ « لا ترد الماء » وما أثبتته مرافق لما في كتب الأمثال .
٢٧٩ - السكري ٤٩٨/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٦/١ ، الحيوان ١٢٨/٦ ،
أخبار ٤١٦ .

(٣) المثل في الميداني ٣١٥/١ .
(٤) المثل في الميداني ٢٢٦/٢ .
٢٨٠ - السكري ٤٩٩/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٦/١ .
٢٨١ - الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٦/١ .
(٥) ق « فلا يرد الماء » .

٢٨٢ - وأما قولهم : أَرَوَى مِنْ بَكَرٍ هَبْنَقَه ؛ فهو الذى يُحَمَّقُ ، وكان بَكَرُهُ يَصْدُرُ عن الماء مع الصَّادِرِينَ وقد رَوَى ، ثم يَرِدُ مع الوَارِدِينَ قبل أن يصل إلى الكَلَأِ^(١) .

٢٨٣ - وأما قولهم : أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ ؛ فإنه كان رجلاً أحمق^(٢) ، وقع فى غديرٍ فجعل ينادى ابنَ عمٍّ له يقال له : أَسْعَدُ ، فيقول : وَيَلَكَ ناولنى شيئاً أشربُ به الماء ، ويَصْبِحُ بذلك حتى غَرِقَ . وقال الأصمعيُّ فى كتابه فى الأمثال : « أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدُ » مشدداً ، وقال : الْمُعْجَلُ : الذى يحلب الإبلَ حَلْبَةً ، ثم يَحْدِرُهَا إلى أهل الماء قبل أن تَرِدَ الإبلُ^(٣) ، فَفَسَّرَ هذه اللفظة ، ولم يذكر قصةَ المثل ، و « أَسْعَدُ » على هذا التَّأْوِيلِ قبيلةٌ .

٢٨٤ - وأما قولهم : أَرَجَلُ مِنْ خُفٍّ ؛ فإنه يُعْنَى به خُفُّ البَعِيرِ .
٢٨٥ - وأما قولهم : أَرَمَى مِنْ ابْنِ نِقْنٍ ؛ فهو رجل من عاد ، وكان أَرَمَى مَنْ تَعَاطَى الرِّمَى .

٢٨٦ - وأما قولهم : أَرَسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ ؛^(٤) فالرَّسَحُ : خِفَّةُ لحم الأَلْيَتَيْنِ وَلُصُوقُهُمَا^(٥) ، وفى تفسيره حديثٌ من أحاديث العرب ؛ زعمت العرب فى

٢٨٢ - العسكري ٤٩٩/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٤٦/١ ، الثمار ٣٥٣ ، وتفسير اللؤلؤ لفظ المثل التالى ساقطان من ق .

(١) فى الأصل وق ، م « مع الصادر ، مع الوارد » وما اختلته من ت .

٢٨٣ - العسكري ٤٩٩/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٤٧/١ .

(٢) ت ، ق « يحمق » .

(٣) م « يحدرها إلى أهل الإبل » .

٢٨٤ - العسكري ٥٠٠/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٣٨/١ .

٢٨٥ - البكري ٣٩٢ ، العسكري ٥٠١/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٤٤/١ ، اللسان

(تقن) .

٢٨٦ - العسكري ٥٠١/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٣٩/١ ، الحيوان ٥٢٨/١ .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذَنْبٍ ، فسلبه الضبُّ ذَنْبَهُ ، قالوا : وكان سبب ذلك أن الضبَّ خاصم الضفدعَ في الظَّمَا أَيُّهُمَا أَصْبَرُ^(١) ، وكان الضبُّ مَمْسُوحَ الذَّنْبِ ، فخرجا في الكَلَا^(٢) ، فَصَبَرَ الضبُّ الضفدعَ^(٣) ، فناداه الضفدعُ

• يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا •

فقال الضبُّ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
فلما أن كان في اليوم الثاني ناداه الضفدعُ :

• يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا •

فقال الضبُّ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا^(٤) لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عِرَادًا عَرِدًا وَصِلِيَانَا لُبِدَا
• وَعَنْكُنَا مُلْتَبِدَا •

فلما كان اليوم الثالث نادى الضفدعُ :

• يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا •

فلما لم يُجبه بادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فأَخَذَ ذَنْبَهُ ، وقد ذكر الكميثُ ، ابن ثعلبة ذلك في شعره ، فقال :

عَلَى أَخَذِهَا يَوْمَ غَيْبِ الْوُرُودِ وَعِنْدَ الْحُكُومَةِ أَذْنَابُهَا^(٥)

(١) ت « في الضياء » وهو تحريف .

(٢) في الأصل « فخرجا من الظلماء » وفي ت ، ق « في الضياء » وفي م « في الضم » وكل هذا غير مفهوم ، وما أثبتته من الميداني .

(٣) في الأصل « فضرِب الضبُّ الضفدع » وهو تحريف صوبته من الميداني والزمخشري ، ومعنى « صبره » غلبه في الصبر .

(٤) الرجز والخرافة في الحيوان ١٢٥/٦ ، وإصلاح المنطق ٣٩٤ ، والمعانى الكبير ٦٤١ ، واللسان والتاج (هرد ، عنكث ، ضب) والآخر سلقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٥) البيت له في الحيوان ١٢٨/٦ .

الباب الحادى عشر

فيما جاء فى أوله زاي ، وهو ستة عشر مثلاً^(١)

أَزْنَى من قِرْد . أَزْنَى من هِجْرَس . أَزْنَى من ضَبُون . أَزْنَى من قِط . أَزْنَى من هِرَّ . أَزْنَى من حَمَامَة . أَزْنَى من سَجَّاح . أَزْهَى من غُرَاب^(٢) . أَزْهَى من دِيك . أَزْهَى من طَاوُوس . أَزْهَى من ثَوْر . أَزْهَى من وَعَل . أَزْهَى من ذُبَاب . أَزْهَى من ثعلب . أَزْهَى من وَاشْمَة اسْتِيهَا . أَزْكَنُ من إِيَّاس .

التفسير

٢٨٧ - أما قولهم : أَزْنَى من قِرْد ، فإن الهيثم بن عَدِيَّ زعم أن قِرْدًا اسمُ رجل من هُذَيْل ، يقال له : قِرْدُ بن مُعاوية .

٢٨٨ - وأما قولهم : أَزْنَى من هِجْرَس ، فهو القِرْد ، ويقال : هو الدُّبُّ .

٢٨٩ - وأما قولهم : أَزْنَى من هِرَّ ، فإن ابن الكلبي زعم أن هذا اسمُ امرأةٍ يهودية من حَضْرَمَوْت ، كان اسمُ أبيها يَامِنًا^(٣) ، وهى إحدى الشَّوامت

(١) سائر النسخ « خمسة عشر مثلاً » والمثل « أَزْنَى من هر » ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ ، والمثل « أَزْهَى من وعَل » ساقط من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « أَزْنَى من غراب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأشبال .

٢٨٧ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزنجشیری ١٤٩/١ ، اللسان (قرد) .

٢٨٨ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزنجشیری ١٥٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

٢٨٩ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزنجشیری ١٥٠/١ .

(٣) سائر النسخ « كان اسمها هرا ، واسم أبيها يامن » .

بموت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أمية^(١) عاملُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقطع يدها .

٢٩٠ - وأما قولهم: أَرْزَى مِنْ سَجَاحٍ ، فإنها امرأةٌ من بنى تميم^(٢) ، كانت ادَّعَتْ فيهم النبوة ، ثم حملتهم على أن زفوها إلى مُسَيْلَمَةَ التَّمِمْيِّ فَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ ، ولها معه قصةٌ متعالمةٌ ، قد ذكرتها في الباب التاسع عشر^(٣) .

^(٤) قال الشاعر :

وَأَرْزَى مِنْ سَجَاحِ بَنِي تَمِيمٍ وَخَاطِبِهَا مُسَيْلَمَةَ الزَّنِيمِ
وَأَهْدَى مِنْ قَطَاةِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى اللُّؤْمِ التَّمِيمِيِّ الْقَدِيمِ^(٥)
٢٩١ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ وَعَلٍ ، فهو الشَّاءُ الْجَبَلِيُّ ، وزعموا أن اسمه مشتقٌ من الوَعْلَةِ ، وهى البُقْعَةُ الْمَنِيعَةُ مِنَ الْجَبَلِ .

٢٩٢ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ ، فَلأنه إذا مَشَى لَا يَزَالُ يَخْتَالُ وَيَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ ، قال الشاعر :

أَلَجُ لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَأَرْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ^(٥)

(١) في الأصل « المهاجر بن أمية » وما أثبت من سائر النسخ وكتب الأشبال ، وهو وال صحابي من القادة ، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على صدقات كندة والصف ، وبه أبو بكر رضي الله عنه إلى اليمن لقتال المرتدين ، وتوفى بعد عام ١٢ هـ .

٢٩٠ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزمخشري ١٤٩/١ .

(٢) م « تميم بن مرة » .

(٣) ت « في الباب التاسع » وهو خطأ ، ويقصد حمزة أنه ذكرها عند تفسير المثل « أعلم من سجاح » ، وهو المثل ٥١٤ .

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في الميداني دون نسبة .

٢٩١ - العسكري ٥٠٧/١ ، الميداني ٣٢٧/١ ، الزمخشري ١٥١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٩٢ - البكري ٣٨٧ ، العسكري ٥٠٧/١ ، الميداني ٣٢٧/١ ، الزمخشري ١٥١/١ ، الحيوان

٢٢٠/١ ، الثمار ٤٦١ ، اللسان (زها) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٥) البيت مع آخر في اللسان (زها) بنسبتها للأحمر النحوي يهجو العتيبي والقيص ابن عبد الحميد ،

وعين الأخبار ٢٧٤/١ ، والثمار ٤٦١ .

٢٩٣ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ وَاشْمَةِ اسْتِهَا ، فقد تقدّمت قصتها في الباب السابع^(١).

٢٩٤ - وأما قولهم : أَرْكَنُ مِنْ إِيَّاس ، فهو إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمُزْنِي^٢ ، وقال الأصمعي : والتزكين : التشبيه ، يقال : زَكَّنَ عَلَيْكُمْ ، وَزَكَّمَكُمْ عَلَيْكُمْ ، أَيْ شَبَّهَ عَلَيْكُمْ^(٣). وكان إِيَّاسُ قَاضِيًا فَائِقًا زَكِينًا^(٤) ، تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، فمن نوادر زَكَنَهُ أَنَّهُ سَمِعَ نُبَّاحَ كَلْبٍ لَمْ يَرَهُ ، فقال : هذا كلبٌ مربوطٌ على شَفِيرِ بَئْرٍ ، فنظروا فكان كما قال ، فقليل له في ذلك ، فقال : سمعتُ عند نُبَّاحِهِ دَوِيًّا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ سَمِعْتُ بَعْدَهُ صَدَى يُجِيبُهُ ، فعلمتُ أَنَّهُ عِنْدَ بَئْرٍ .

ومن نوادر زَكَنَهُ أَيْضًا أَنَّهُ رَأَى أَثَرَ اعْتِلَافٍ بِعَيْرٍ فقال : هذا بعيرٌ أَعُورٌ ، فنظروا فكان كما قال ، فقليل له : من أين قلتَ ذلك ؟ فقال : لِأَنِّي وَجَدْتُ اعْتِلَافَهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَنَوَادِرُ إِيَّاسٍ وَزَكَنِيهِ كَثِيرَةٌ^(٥) ، قد كَسَرَ الْمَدَائِنِيُّ عَلَيْهِ كِتَابًا^(٦) سَمَاهُ « كِتَابُ زَكَنَ إِيَّاسٍ » وَذَكَرَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

٢٩٣ - العسكري ٥٠٧/١ ، الزنجشري ١٥١/١ .

(١) سائر النسخ وفي الباب التاسع « وهو خطأ » وقد ذكر حمزة قصتها في تفسير المثل « غيل من واشمة استها » وهو المثل ٢٣٧ .

٢٩٤ - العسكري ٥٠٧/١ ، الميداني ٣٢٥/١ ، الزنجشري ١٤٨/١ ، الثمار ٩٢ ، اللسان (زكن) .

(٢) سائر النسخ « عليهم » في الجمل الثلاث .

(٣) سائر النسخ « ذكيا » .

(٤) في الأصل « ونوادر إِيَّاس كثيرة » وما أثبتته من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « كتب المدائني » وكسر : جمع .

إِيَّامًا فِي شَعْرِهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَذْكُرَهُ بِالزُّكْنِ ، فَوَضَعَ مَكَانَهُ
الذِّكَاةَ ، فَقَالَ :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَلْحَةِ حَانِمٍ فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذِكَاةٍ إِيَّائِيسَ^(١)

(١) الْبَيْتُ لِأَبِي تَمَامٍ ، دِيوانُهُ ١٥٤ (طَبْعَةُ بَيْرُوتِ) .

الباب الثاني عشر

فما جاء في أوله سين ، وهو اثنان وثمانون مثلاً^(١)

أَسْرَعُ من الرِّيح . أَسْرَع من البرق . أَسْرَع من الإشارة . أَسْرَع من الجواب . أَسْرَع من مآ ولا . أَسْرَع من البين . أَسْرَع من اللّمع . أَسْرَع من الطّرف . أَسْرَع من طَرْف العين . أَسْرَع من لَمَح البَصَر . أَسْرَع من لَمَعَ الأَصَمُّ . أَسْرَع من رَجَعَ الصّدى . أَسْرَع من رَجَعَ العُطاس . أَسْرَع من عَذَوَى الثّوباء . أَسْرَع من السّوس في الصّوف في الصّيف . أَسْرَع من حَلَب شاة . أَسْرَع من مَضَغَ تَمْرَة . أَسْرَع من السّم الوجي . أَسْرَع من الماء إلى قراره . أَسْرَع من كلب إلى وُلُوغه . أَسْرَع من لَحَسَةِ الكلب أنفه . أَسْرَع من تَلَمَّظَةِ الورل . أَسْرَع من لَفَتِ رداء المرْتدي . أَسْرَع من اليَدِ إلى الفمّ . أَسْرَع من السّيل إلى الحُدُور . أَسْرَع من النار في بَيْيس العَرْفَج . أَسْرَع من شَرارة في قَضَباء . أَسْرَع من النار تُذَنّي من الحلفاء . أَسْرَع من المَهْشُوثَة . أَسْرَع من هَرِيق الخيل . أَسْرَع من فَرِيد الخَيْل^(٢) . أَسْرَع من مَرَّ القَطَا الجُون . أَسْرَع من لَمَعَ وميض البرق . أَسْرَع من سَمِع . أَسْرَع من خُذِرُوف . أَسْرَع من عَصَا الأعْرَج . أَسْرَع من دَمَعَة الخَصِي . أَسْرَع غَضَباً من فَايِسِيَة . أَسْرَع غَدَرًا من الذّنب . أَسْرَع من

(١) ت ، ق « سبعة وسبعون مثلاً » وفي م « تسعة وسبعون » والأمثال « أَسْرَع من طرف العين ، أَسْرَع من لمع الأصم ، أَسْرَع من مر القطا الجون ، أَسْرَع من لمع وميض البرق ، أَسْرَع من عصا الأعرج ، أَسْر من ساعة التلاق » ساقطة من سائر النسخ . والأمثال « أَسْرَع من لحسة الكلب أنفه ، أَسْرَع من سمع ، أَسْحَى من لافظة » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من النسخ الأخرى . والأمثال « أَسْرَع علوا من الذّنب ، أَسْرَع من المير ، أَسْحَى من لافظة » ساقطة من م ، والملائد « أَسْرَع من السوس في الصوف في الصيف ، أَسْمَع من أحمى » زيادة من م ، والمثل « أَسْهَر من قطرب » ساقط من ت .
(٢) في الأصل « من مر الخيل » وهو تصحيف صوبته من سائر النسخ ، والمثل ساقط من ق ، م .

الغَيْر . أَسْرَعَ مِنْ نِكَاحٍ أَمْ خَارِجَةٍ . أَسْرَعَ مِنْ حُدَاجَةٍ . أَسْبَقُ مِنْ
 الْأَجَلِ . أَسْمَعُ مِنْ حَيَّةٍ . أَسْمَعُ مِنْ صَبٍ . أَسْمَعُ مِنْ قُنْفُذٍ . أَسْمَعُ مِنْ دُلْدُلٍ .
 أَسْمَعُ مِنْ قَرَسٍ . أَسْمَعُ مِنْ أَعْمَى . أَسْمَعُ مِنْ سِنْعٍ . أَسْمَعُ مِنْ قُرَادٍ . أَسْمَعُ
 مِنْ صَدَى . أَسْخَى مِنْ دِيكٍ . أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ . أَسْخَى مِنْ لَافِظَةٍ . أَسْمَحُ
 مِنْ مُخَّةِ الرَّيْرِ . أَسْوَدُ مِنَ الْأَخْضَفِ . أَسْأَلُ مِنْ فَلَحَسٍ . أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَعٍ .
 أَسْفَدُ مِنْ هِجْرَسٍ . أَسْفَدُ مِنْ صَيَّوْنٍ . أَسْفَدُ مِنْ دِيكٍ . أَسْفَدُ مِنْ عَصْفُورٍ ،
 أَسْرَقُ مِنْ شِظَاظٍ . أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانٍ . أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ . أَسْرَقُ مِنَ الْعَفْعَقِ .
 أَسْرَقُ مِنْ زَبَابَةٍ . أَسْرَقُ مِنْ جُرَذٍ . أَسْلَطُ مِنْ سِلْقَةٍ . أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانٍ .
 أَسْلَحُ مِنْ حُبَارَى . أَسْلَحُ مِنْ دَجَاجَةٍ . أَسْبَحُ مِنْ نُونٍ . أَسِيرُ مِنْ شِغْرِ .
 أَسْرَى مِنْ جَرَادٍ . أَسْرَى مِنْ أَنْقَدٍ . أَسْعَى مِنْ رِجْلٍ . أَسْعَى مِنْ قُطْرُبٍ .
 أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ . أَسْهَرُ مِنْ جُدْجُدٍ . أَسْمَنُ مِنْ دُبٍ . أَسْمَنُ مِنْ يَغْرٍ^(١) .
 أَسْتَرُّ مِنْ لَيْلٍ . أَسْرُّ مِنْ سَاعَةِ التَّلَاقِ .

التفسير

٢٩٥ - أما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ عَدَوَى الثُّوبَاءِ ، فَلَا نَ مَنْ رَأَى آخَرَ يَتَنَاهَبُ
 لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَهُ .

٢٩٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنَ السَّمِّ الْوَحِيِّ ، فهو السريع القاتل بعَجَلَةٍ ،
 وَالْوَحْيُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : السُّرْعَةُ .

(١) فِي الْأَصْلِ «يَعْرُو» وَفِي ق ، م «بِقَرَةٍ» وَفِي ت «بِقَوَةٍ» وَكُلُّ ذَلِكَ تَحْرِيفٌ ، وَمَا أَثْبَتَهُ
 مِنْ كِتَابِ الْأَشْثَالِ الْأُخْرَى ، وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الْمَثَلِ ٣٢٨ .

٢٩٥ - الْمَسْكِيُّ ٥٢٦/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٥٥/١ ، الزَّيْغَشِيُّ ١٦٤/١ ، الْهَانِ (ثَابِتٌ) .

٢٩٦ - الْمَسْكِيُّ ٥٢٧/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٥٥/١ ، الزَّيْغَشِيُّ ١٦٢/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ

مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٢٩٧ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من تَلَمَّظَ الْوَرَل ؛ فاللَّمْظ : الشُّرب والأَكْل بطَرَفِ الشَّفَّة .

١١ والأصل في اللَّمْظ أن يُخْرِج الإنسانُ لسانَه فيَمَسِّح به شَفَتَيْه ، وَمَلَامِظ الإنسان : ما حوَلَ شَفَتَيْه ، وَلَمَّظ الماء ، إِذَا ذَاقَه بِطَرَفِ لسانه ، قال الشاعر :

• لَمَاطَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ ١١ •

٢٩٨ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من الْمُهْتَهَةِ ؛ فهي النَّمَامَةُ ، وهذرواية محمد ابن حبيب ، ١٢ وخالفه مخالفٌ وقال : قد صَحَّفَ هذا الاسمَ ، وإنما هو الْمُهْتَهَةُ : الِيَمَامَةُ ، بالياء لا بالنون ، قال : وَعَنَى الْمُفْسِّرُ لِلْمُهْتَهَةِ بما قاله الطائر الذي يسمَّى الِيَمَامَةُ ، وَيُجْمَع على الِيَمَامِ . وقال الخليل : الْمُهْتَهَةُ : السحابة الّتي يَنْحَلُّ منها المَطَرُ في سرعة ، وأنشد من بيتٍ عَجَزَه فقال :

• مُسْبِلٍ مُهْتَهَةٍ ١٣ •

وروى ابن الأعرابي : ١٤ أَسْرَعُ من الْمُهْتَهَةِ ١٥ بالناء ، وقال : هي الّتي إِذَا تَكَلَّمَتْ قَالَتْ : هَتْ هَتْ ، وهذا التفسير غير مفهوم ، ١٦ فَتَعَاطَى ثعلبٌ تفسيرَ ذلك فقال : الْمُهْتَهَةُ بالناء ذات نقطتين : المرأة الّتي يَلْتَوِي لسانُها عند الكلام ، والمُهْتَهَةُ : التواءُ الكلام في سرعة ، وقال غيره :

٢٩٧ - المسكوى ١/ ٥٢٨ ، الميداني ١/ ٣٥٠ ، الزنجشیری ١/ ١٦٣ .

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعرى اللسان والتاج (لمظ) لشاعر يصف الدنيا ، وهو صدر بيت أورده الزنجشیری مع آخرى الأساس (لمظ) وما :

وما زالت الدنيا يخون نعيمها وتصبح بالأمر العظيم تمحض
لماظة أيام كأحلام نائم يدفع من لذاتها المتبرص

٢٩٨ - المسكوى ١/ ٥٢٧ ، الميداني ١/ ٣٥٠ ، الزنجشیری ١/ ١٦٢ .

(٢ - ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعرى اللسان (هت) دون نسبة ، والشرى بكماله فيه :

• من كل جن مبل مهت •

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

المُهْتَهِنَةُ : الناقَةُ الَّتِي تَهْلِكُ هَدِيرًا مُسْرِعًا ، وَهَتَهَتْهَا : سَرَعَتْ هَدِيرَهَا ،
وَسَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو خَلَامَ ثَعَابٍ يَقُولُ : الْهَتَاءُ : الْكَذَّابَةُ ، وَالْهَتَاءُ : الثَّمَامَةُ .

٢٩٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَعُ مِنْ فَرِيْقِ الْخَيْلِ ؛ فَهُوَ السَّابِقُ مِنْهَا ، لِأَنَّهُ
يَنْفَرِدُ مِنْهَا وَيَفَارِقُهَا ، "وَالْفَرِيْقُ مِنَ النَّاسِ : الطَّائِفَةُ مِنْهُمْ" .

٣٠٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَعُ مِنَ الْخُنْدُرُوفِ ؛ فَهُوَ الْخَرَّارَةُ الَّتِي يَلْعَبُ بِهَا
الصُّبْيَانُ . "وَالْخُنْدُرُوفُ أَيْضًا : الرَّجُلُ السَّرِيعُ فِي مَشِيَّتِهِ" .

٢٠١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَعُ غَضَبًا مِنْ فَامِيسَةَ ؛ فَهِيَ الْخُنْفَسَاءُ ، لِأَنَّهُ إِذَا
حُرِّكَتْ فَسَتْ وَأَنْتَنَتْ .

٣٠٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَعُ مِنَ الْعَيْرِ ؛ فَإِنَّ الْعَيْرَ هُنَا إِنْسَانُ الْعَيْنِ ،
سُمِّيَ عَيْرًا لِنُتُوهِ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ الْآخِرِ : «جَاءَ فُلَانٌ قَبْلَ
عَيْرٍ وَمَا جَرَى» .^(٣) يُرِيدُونَ بِهِ السَّرْعَةَ ، أَيْ قَبْلَ لَحْظَةِ الْعَيْنِ ، وَقَالَ تَابُطٌ .
شَرًّا :

وَنَارٍ قَدْ حَضَّتْ بُعَيْدَ نَعْدِهِ بَدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامًا^(٤)
مِوَى تَحْلِيلٍ رَاحِلَةٍ وَعَيْرٍ أَغَالِبُهُ مَخَافَةٌ أَنْ يَنَامَا

٢٩٩ - السكري ٥٢٧/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزمخشري ١٦٤/١ ، انوار ٣٦١ .

(١-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠٠ - السكري ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزمخشري ١٦١/١ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠١ - السكري ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٥٠/١ ، الزمخشري ١٦٠/١ .

٣٠٢ - السكري ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٥٠/١ ، الزمخشري ١٦٢/١ .

(٣) المثل في البكري ٢٤٢ ، والسكري ١٢١/٢ ، والميداني ٩٦/٢ ، والزمخشري ١٨٧/٢ .

(٤) الشعر له في اللسان والتاج (حضا ، عير) والبكري ٢٤٢ . ورواية الثاني في ت ، ق

و سوي ترجيل ، أكاله .

وَيُرْوَى : « وَعَيْرٌ أَكَالُهُ »^(١) حَضَاتٌ : أَوْفَدْتُ ، قَالَ : وَمَا يَجْرِي
فِي التفسيرِ هَذَا الْمَجْرَى قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حِطْرَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢)

قَالُوا : فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « كُلُّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ » أَيْ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ بَجَنٍّ
عَلَى عَيْرٍ ، فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ فِي « كِتَابِ الْعَيْنِ » وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ^(٣)
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ^(٤) ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : ذَهَبَ مَنْ
كَانَ يُخَيِّنُ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْعَيْرُ : السَّيِّدُ ، وَعَنَى بِهِ
هَاهُنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ ، وَسَمَاهُ عَيْرًا^(٥) لِأَنَّ كُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنْ عَظْمِ الرَّجُلِ
يُسَمَّى عَيْرًا ، فَلَمَّا كَانَ كُلَيْبٌ أَشْرَفَ قَوْمِهِ سَمَاهُ عَيْرًا^(٦) . وَقَالَ آخَرُونَ^(٧)
مِمَّنْ الْعَيْرُ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ : إِنَّمَا سُمِّيَ عَيْرًا عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِأَنَّ الْعَيْرَ قِيَمُ
الْأُنْتَنِ وَقَرِيئُهَا . وَقَالَ أَقْوَامٌ آخَرُونَ مِمَّنْ الْعَيْرُ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ : مَعْنَى قَوْلِهِ :
« زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا » أَنَّ الْعَرَبَ ضَرَبَتْ الْعَيْرَ فِي أَمْثَالِهَا
مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَقَالُوا : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » وَ « الْعَيْرُ يَضْرِبُ وَالْمِكْوَةُ
فِي النَّارِ »^(٨) وَ « كَذَبَ الْعَيْرُوْ إِنْ كَانَ بَرَحَ »^(٩) فَيَقُولُ هَذَا الشَّاعِرُ : إِنْ

(١) سائر النسخ « وعيرٌ أكأله » .

(٢) البيت من مغلته ، ٢٨٥ شرح القصائد العشر للبريزي ، واللسان والتاج (عمر) .

(٣) أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ، كان إماماً في غريب القرآن
واللغة والشعر ، وتوفي عام ٢٥٥ هـ .

(٤) ت « وأبو عبيدة » ، وهو وهم . وفي الميداني « وحكى أبو حاتم عن أبي عبيدة والأصمعي ،
عن أبي عمرو بن العلاء » وما أثبتته موافق أيضاً لما في التنبيه على حدوث التصحيف لحزمة ، ورقة ١٣١ .

(٥-٥) ساقط من ق .

(٦) في الأصل « وزعم آخرون » . وما أثبتته من سائر النسخ .

(٧) المثل في الضبي ٧٧ ، والفاخر ٧١ ، ١٥٤ ، والبكري ٧٧ ، ٣٤١ ، والمسكوي
١٢٣/٢ ، والميداني ٩٥/٢ ، والزنجشري ٣٦/١ ، والحليوان ٢٥٧/٢ . وروايته في جميعها « قد
يضرب » .

(٨) المثل في المسكوي ١٦٦/٢ ، والميداني ١٦٣/٢ .

العرب كلها قد ضربت العَيْرَ مثلاً ، فكلُّ من جَنَى عليكم من العرب أَلَزَمْتُمونا ذَنْبَهُ . وقال بعضهم : إن هذا الشاعر عَنَى بِالْعَيْرِ الوَيْدَ ، سِماهُ عَيْرًا لِنُتُوهُ ، مثل عَيْرٍ نَضَلِ السَّهْمَ ^(١) ، وهو النَّاتِي فِي وَسْطِهِ ، وذلك أن العرب كلها تَضْرِبُ لبيوتها أوتاداً ، فيقول : كلُّ من ضَرَبَ لبيته وَيَدًا أَلَزَمْتُمونا ذَنْبَهُ . وقال بعضهم : الْعَيْرُ : جَبَلٌ معروف ، ومعنى قوله : «ضَرَبَ الْعَيْرَ» أى ضَرَبَ فِي عَيْرٍ وَيَدًا لَخَيْمَةٍ ، فيقول : كل من سَكَنَ نَاحِيَةَ عَيْرٍ أَلَزَمْتُمونا ما يَجْنِيهِ عَلَيْكُمْ ، ^(٢) وجاء في الحديث : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حَرَّمَ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ . وَثَوْرٌ أَيْضًا : جَبَلٌ ، وهذان الجبلان بالمدينة . وقال قوم : الْعَيْرُ : الْحِمَارُ نَفْسُهُ ، أى أَنَّهُمْ أَضَافُوا إِلَيْنَا ذَنْبَ كُلِّ مَنْ سَاقَ حِمَارًا ^(٣) ، وعنى بقوله : « كل مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ » إِيادًا ، أى لِمَنْهُمْ أَصْحَابُ حَمِيرٍ .

وقال آخرون : بل عَنَى بِهِ الْمُتَذَرِّعَ بن ماء السماء ، لَأَن شَمِيرًا قَتَلَهُ يَوْمَ «عَيْنِ أَبَاغٍ» ^(٤) وَشَمِيرٌ خَنْفَى مِنْ رَبِيعَةٍ ، فهو مِنْهُمْ . وقال آخرون : المعنى أن العرب تَضْرِبُ الْأَخْبِيَةَ لِأَنْفُسِهَا ، وَالْمَضَارِبُ لِلوَكُهَا ، وَالْمَضَارِبُ إِنَّمَا تُرْبِطُ . بِالْأَوْتَادِ ، فيقول : كلُّ مَنْ تَضْرَبُ لَهُ الْمَضَارِبُ لَنَا خَوْلاً وَعَبِيدٌ . قال أبو حاتم : قد أَكْثَرَ النَّاسُ فِي هَذَا ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ بِمُقْنِعٍ ^(٥) ، وَإِنَّمَا أَصْلُ الْعَيْرِ الْعَيْرُ وَالْعَائِرُ ، فَاحْجُوجِ الشَّعْرَ واضْطَرَّهُ إِلَى أَنْ قَالَ : « الْعَيْرُ »

(١) سائر النسخ « عير النصل » .

(٢-٢) بدل هذا الكلام في سائر النسخ « وجاء في الحديث أن حميراً يسير في آخر الزمان إلى موضع كذا ، ثم يسير أحد بعده ، فبراع الناس فيقولون : سار أحد كما سار عير ، وقال قوم يعنى بقوله . . . والحديث في النهاية ١/١٦٤ ، ٣/١٦١ .

(٣) عين أباغ : موضع بين الكوفة والرقعة ، و « يوم عين أباغ » من أيام العرب ، قتل فيه المنذر بن ماء السماء .

(٤) ت ، ق « بمعتن » .

قال : والغير والغير العائز : كل ما ظهر على الحوض من القذى ، فإذا أرادوا أن يَنْفُوا عنه ما عارضه من القذى نَضَحُوهُ بالماء ، فانتفتت الأقداء عنه إلى جُثُرَانِ الحَوْضِ ، وصفا الماء لشاربه ، والعرب أصحابُ حياض^(١) ، وهذا فِعْلُهُمْ بها ، فيقول هذا الشاعر : إن إخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قَرَى في الحياض^(٢) ، وَفَى الأقداء عن مائها مَوَالٍ لنا ، وأن لنا الولاء عليهم .

٣٠٣ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من لَمَعَ الأصمُّ ؛ فإن الأصمُّ يكتفى من الإشارة بِلَمْعَةٍ خفيفة حتى يُفْهَمَ عنه ، قال يشر بن أبي خازم :
أشار بهم لَمَعَ الأصمُّ فأقبلوا عَرَانِينَ لَا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ^(٣)

ففي تفسير هذا البيت قولان ؛ أحدهما أن هذا سَيِّدٌ يَكْفِيهِ من الإشارة أقل ذلك حتى يَأْتُوهُ ، كما يُشار إلى الأصمِّ ، وقوله : « لَا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ » أى لا يَأْتُوهُ لِبَيَّاتٍ يَغْفُ عليه فيحتاج إلى نُصْرَتِهِمْ ، لأنه عزيز . وقال ابن الأعرابي : معنى قوله : « لَمَعَ الأصمُّ » أى كما يَلْمَعُ الأصمُّ بِأَصْبَعِهِ إذا أشار بها ، فيقول : هذا السَّيِّدُ لَمَعَ بهم ، وأكثر في ذلك وَرَدَّه بَسْتَدْعِيهِمْ ، لأن الأصمَّ يرى أن غيره أيضا لا يَسْمَعُ . وقوله : « لَا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ » أى لا يَأْتِيهِ إِلَّا بَنُو عَمِّهِ وَقَوْمُهُ ، فهو عزيزُ بهم ، مستغنى بهم ، و « عَرَانِينَ » رؤساء ، ومُحْلِبٌ : مُؤَيِّن من غير قَوْمِ الرجل .

(١) ت ، ق « أصحاب حمام » وهو تحريف .

(٢) سائر النسخ « قرى الماء في الحياض » .

٣٠٣ - المسكوى ١/٥٢٨ ، الزنجشوى ١/١٦٥ ، اللسان (حلب) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيت في ديوانه ١٠ ، والحيوان ٤/٤٠٥ ، واللسان والتاج (حلب) .

٣٠٤ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحٍ أَمْ خَارِجَةٌ ، فإنها امرأة من العرب كانت ذَوَاقَةً ، تُطَلِّقُ الرَّجُلَ إِذَا جَرَّبَتْهُ ، وَتَتَزَوَّجُ آخَرَ^(١) ، فَتَزَوَّجَتْ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ زَوْجًا ، وَوَلَدَتْ عَامَةً قِبَائِلَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْخَاطِبُ يَأْتِيهَا فَيَقُولُ : خِطْبُ ، فَتَقُولُ : نِكَحُ ، وَيَقُولُ : انْزِلِي ، فَتَقُولُ : أُنِخْ^(٢) ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّهَا كَانَتْ تَمْسِيرُ يَوْمًا ، وَابْنٌ لَهَا يَقْدُ جَمَلَهَا ، فَرَفَعَ لَهَا شَخْصٌ ، فَقَالَتْ لِابْنِهَا : مَنْ تَرَى ذَلِكَ الشَّخْصَ ؟ فَقَالَ : أَرَاهُ خَاطِبًا ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، أَتَرَاهُ يُعْجِلُنَا أَنْ نَحُلَّ ، مَا لَهُ أَلٌ أَوْ غُلٌّ^(٣) ،^(٤) أَى تَرَاهُ يُعْجِلُنَا أَنْ نُنْزَلَ ، ثُمَّ ابْتَدَأَتْ فَقَالَتْ : « مَا لَهُ ! » عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَ « أَلٌ »^(٥) أَى طُمْنٌ بِالْأَلَّةِ ، وَهِيَ الْحَرَبَةُ ، وَ « غُلٌّ » أَى وَضِيعٌ فِي عُنُقِهِ الْغُلُّ . وَالْخِطْبُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَاطِبِ ، وَعَلَى الْمَخْطُوبَةِ أَيْضًا . وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَمْرَةَ وَهِيَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّاتِ^(٦) ، مِنْ بَنِي أُنْمَارِ بْنِ بَحِيلَةَ ، فَمِمَّنْ يُحْفَظُ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ أَزْوَاجِهَا مَنْ سَنَدَكَرَهُ : تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ إِيَادَ ، فَخَلَعَهَا مِنْهُ ابْنُ أُخْتِهَا خَلْفُ بْنُ دَعَجٍ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْإِيَادَى بَكْرُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَارِجَةً ، وَبِهِ كُنْيَتٌ ، وَهُوَ بَطْنُ ضَخْمٍ مِنْ بَطْنِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرُو مَزْيَقِيَاءَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَعْدًا أَبَا الْمُصْطَلِقِ وَالْحِيَاءَ ، وَهُمَا بَطْنَانِ مِنْ خَزَاعَةَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِثَانَةَ ،

٣٠٤ - الضبي ١١ ، الفاخر ٦٠ ، المسكري ٥٢٩/١ ، الميداني ٣٤٨/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ ،

اللسان (خرج ، خطب) القمار ٣١١ .

(١) سائر النسخ : تطلق الرجل فتختلعه إذا جربته ، وتزوج غيره .

(٢) م « أنزل » .

(٣) سائر النسخ « ماله آل وغل » .

(٤ - ٤) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « عبد الله » وهما سواء .

فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْثًا وَالدَّيْلَ وَعُرَيْنَجًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ
أَسَدٍ ^(١) ، فَوَلَدَتْ لَهُ غَاضِرَةَ ^(٢) وَعَمْرًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُثْمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جُبَرِ بْنِ قُضَاعَةَ ^(٣) ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَرَّائِيَةَ بَطْنًا ضَخْمًا ^(٤) .

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ لَحْيُونَ الْبَهْرَانِيَّ مِنْ قُضَاعَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
سِتَّةً ، بَهْرَاءَ وَثَعْلَبَةَ وَهَلَالًا وَبَيَانًا وَلَحْزَةَ وَالْعَنْبِرَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ
تَمِيمٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أَسِيدًا وَالهَجِيمَ ^(٥) ، وَاحْتَبَسَ الْعَنْبِرَ فَتَنَسَّبَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ رَجُلٌ
مِنْ بَلْعَنْبَرٍ ، وَنَزَلَ فِي بَثْرِ يَمِينٍ ، فَجَعَلَتْ دَلَاءٌ بَنَى عَمْرُو بْنُ تَمِيمٍ
تَخْرُجُ مِلَاءً ، وَذَلُودُ تَخْرُجُ فَارِغَةً أَوْ نِصْفًا ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

قَدْ رَأَيْتَنِي مِنْ ذَلُودٍ اضْطَرَّابُهَا ^(٦) وَالنَّشَأُ مِنْ بَهْرَاءَ وَاغْتَرَابُهَا

• إِلَّا تَجِيْ مَلَأَى يَجِيْ قَرَابُهَا •

أَيُّ قِرَابِ الْمَلَأِ . وَكَانَتْ أُمُّ خَارِجَةَ هَذِهِ وَمَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ الْعَبْدِيَّةِ
وَعَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذَكْوَانَ السُّلَيْمِيَّةِ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ
الْخُرُشْبِ الْأَنْمَارِيَّةِ ، وَالسَّوَاءُ الْعَنْزِيَّةُ الْهَزَائِيَّةُ ، وَسَلَمَى بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ
لَيْبِيدٍ أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، إِذَا نَزَوَّجَتْ الْوَاحِدَةَ
مِنْهُمْ رَجُلًا ، فَأَصْبَحَتْ عَنْدهُ كَانَ أَمْرُهَا إِلَيْهَا ، إِنْ شَاءَتْ أَقَامَتْ ، وَإِنْ شَاءَتْ
ذَهَبَتْ ، وَكَانَتْ عَلَامَةُ ارْتِضَائِهَا لِلزَّوْجِ أَنْ تُعَالِجَ لَهُ طَعَامًا كَمَا يُصْبِحُ ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ « ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ جِثْمِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ » وَمَا أَتَتْ
مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَالْيَدَائِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « غَاضِرًا » وَفِي « عَارِضَةً » وَمَا أَتَتْهُ مِنْ ت ، ق .

(٣) فِي الْأَصْلِ « كَعْبُ الْقَيْنِ بْنِ جَيْشِ بْنِ قُضَاعَةَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) ق « عَرَّائِيَّةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « وَالْجِيمُ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَّبَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ ، وَكُتِبَ الْأَمْثَالُ وَاللَّسَانُ

(قَرَب) .

(٦) الشَّعْرُ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ (قَرَب) وَالْكَامِلُ لِلْمَبْرَدِ ٤٠٧ بِنَسْبَةِ الْعَنْبِرِ بْنِ تَمِيمٍ .

(٧) سَائِرِ النُّسخِ « أَنْ تَضَعَ لَهُ طَعَامًا كَمَا تُصْبِحُ » وَفِي الْيَدَائِ « إِذَا أَصْبَحَ » وَفِي الْمُسَكَّرِ

« إِذَا أَصْبَحَتْ » .

٣٠٥ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةٍ ، فإنه رجل من بني عبس ، كان بعثه القَبْسِيُّونَ لما قَتَلُوا عَمْرُو بن عمرو بن عُدَسٍ إلى الرُّبَيْعِ بن زياد ، وَمَرْوان بن زُبَاع ، لِيُنْذِرَهُمَا^(١) قبل أن يَتَّصِلَ خَيْرُ قَتْلِهِ بِنِى تَمِيم فيَغْتَالُوهُمَا^(٢) ، فكان أَسْرَعَ النَّاسِ ، فسار بسرعه المثل .

٣٠٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ دُلْدُلٍ ، فهو الْقَنْفَذُ الضَّخْمُ ، وَفَرَقُ مَا بَيْنَ الْقَنْفَذِ وَالِدُلْدُلِ كَفَرَقِ مَا بَيْنَ الْفَارِّ وَالْجِرْدَانِ ، وَالْبَقَرِ وَالْجَوَامِيسِ .

٣٠٧ - وأما قولهم : أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ ، فإنهم يزعمون أنه دَقِيقُ الْحِسِّ ، يَسْمَعُ سَقُوطَ الشَّعْرَةِ تَسْقُطُ مِنْهُ ، ويقولون في أَسْجَاعِهِمْ^(٣) : « أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بَيْنَهُمَا فِي غَلَسٍ »^(٤) .

٣٠٨ - وأما قولهم : أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ ، فيقال أيضًا : « أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَزْلِ »^(٥) ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَازِمَةٌ لَهُ ، كَمَا يَقَالُ : الضَّبْعُ الْعَرَجَاءُ ، وَالسَّمْعُ : سَبْعُ مَرَكَبٍ ، لِأَنَّهُ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبْعِ ، وَالسَّمْعُ كَالْحَيَةِ لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلْلَ ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى أَنْفِيهِ ، بَلْ يَمُوتُ بَعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ بَعَرَضٍ لَهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ عَدُوُّهُ كَعَدُوِّ السَّمْعِ ، لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ ، « وَتَبَاتَهُ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، كَمَا^(٦) قَالَ الْمُشَاعِرُ :

٣٠٥ - المскرى ١/٥٢٩ ، الميداني ١/٣٤٧ ، للزنجشري ١/١٦٣ .

(١) ت ، م « ليبتدريهما » .

(٢) م « فيقاتلوهما » .

٣٠٦ - المскرى ١/٥٣٠ ، الميداني ١/٣٥٥ ، للزنجشري ١/١٧٢ ، الحيوان ٦/٤٦٨ .

٣٠٧ - البكري ٣٨٧ ، المскرى ١/٥٣٠ ، الميداني ١/٣٤٩ ، للزنجشري ١/١٧٣ ،

الحيوان ١/٢٢١ .

(٣) ق « في أشألم » .

(٤) المثل بهذه الرواية في البكري ٣٨٧ ، والميداني ١/٣٤٩ ، وللزنجشري ١/١٧٣ .

٣٠٨ - المскرى ١/٥٣٠ ، الميداني ١/٣٥٢ ، للزنجشري ١/١٧٢ ، اللسان (سمع) .

(٥) المثل بهذه الرواية في الميداني ١/٣٥٢ ، واللسان والتاج (سح ، زلل) .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ ، والأزل : الأرحح الصغير الذنب .

تراه حديد الطرف أبلج واضحاً أغر طویل الباع أسمع من يسمع^(١)
ومن المركبات العسبار والأنسبور والديسم ، فأما العسبار فولد الضبع
من الذئب^(٢) فهو بإزاء السمع ، وأما الأنسبور فولد الكلب من الضبع^(٣) ،
وأما الديسم فولد الذئب من الكلبة ،^(٤) ويقال : من الدب ، وهو أغبر ،
وغبرته ممتزجة السواد . والدسمة : غبرة تضرب إلى الظلمة ، والديسم أيضاً :
اسم لطائر مركب بين الزنبور والنحل ، فيه دسمة^(٥) . ومن المركبات حيوان
بين الثعلب والهرة الوحشية ، حكى ذلك يحيى بن نجيم ، وأنشد لحسان
ابن ثابت :

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِشْسِ الْبُنَى وَبِشْسِ الْأَبِ^(٦)
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ كَانَتْ أُنَامِلَهَا الْخُنْطَبُ
يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُرْدِفًا كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ

^(٧) ومن المركبات نوع من الحيات يقال له : الهرهير ، حكى ذلك
المبرد ، وزعم أنه يتركب بين السلحفاة وبين أسود ساليخ^(٨) ، قال : وهو
أخبت الحيات ، ينام ستة أشهر ، ولا يسلم سليمة^(٩) . ومن المركبات نوع
آخر إلا أنه لا يكون بأرض العرب ، وهي الزرافة ، وذلك أن بأرض النوبة

(١) البيت في اللسان والتاج (سمع) دون نسبة ، وروايته في الأصل : أسمع من فرس .

(٢) ت ، ق ، من الذئبة .

(٣) ق : فولد الضبع من الكلب .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٥٤ ، ورواية الثالث فيه :

يبيت أبوك بها معراً كما ساور الهرة الثعلب

والأبيات في المحاسن والمساوى ١٦٨/١ ، والثاني في اللسان والتاج (حنظب) .

(٦-٧) ساقط من سائر النسخ . والسليم : اللدنيغ ، وإنما سمي اللدنيغ سليماً لأنهم تظفروا من

اللدنيغ فقلبو المعنى .

(٧) السالغ : الأسود من الحيات شديد السواد ، وأفضل ما تكون الحيات إذا سلخت جلدها .

يَعْرِضُ اللَّيْخَ لِلنَّاقَةِ مِنَ الْحَوْشِ فَيَسْفِدُهَا^(١) ، فيجىء شئ بين الضبع والناقة ، فإن كان الولد أنثى عَرَضَ له الثور الوحش فيضربها فتجىء الزرافة ، وإن كان الولد ذكراً عَرَضَ للمهاة فألقحها الزرافة .

٣٠٩ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من قُرَاد ، فلأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك له .

٣١٠ - وأما قولهم : أَسْمَحُ من لافِظَةٍ ، فقد اختلقوا فيها ، وقال بعضهم : هي العنز التي تشلى للحلب ،^(٢) فتجىء لافِظَةٌ بجِرتِها فَرَحًا منها بالحلب ، وقال بعضهم : هي الحمامة ، لأنها تُخْرِجُ ما في بطنها لفرخها ، وقال بعضهم : هي الديك لأنه يأخذ الحَبَّةَ بمنقاره فلا يأكلها ، ولكن يُلقِيها إلى الدجاجة .^(٣) ودخول الهاء على « لافِظَة » عند من يجعلها الديك للمبالغة . وقولُ صاحب المنطق^(٤) مطابق لقول من يقول : إن اللافِظَة الديكُ ، وذلك أنه قال : خاصية أخلاق الديك أشياء ، منها السخاء والجود ، ومنها أنه يُنذِرُ بطلوع الشمس لصحة جس فيه ، يعرف به الصبح الذي هو مقدمة الشمس . فيزقو في الليل إذا سمَّ نسيم

(١) ق ، م « من الوحش » وقال الميداني تعليقاً على هذه الكلمة : « قوله : لناقة من الحوش يحتاج إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الحوش بلاد الجن ، وهو من وراء رمل يبرين ، لا يسكنها أحد من الناس ، والإبل الوحشية منسوبة إلى الحوش ، يعنى أن فحولها من الجن ، لأن العرب تزعم أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت الإبل إليها ، فقله : « لناقة من الحوش » أى من نسل فحول الحوش ، ويقال أيضاً لنعم الوحشة : الحوش ، فيجوز على هذا أن الذي يعرض لناقة منها فيسفدها « والذيغ » الذكر من الضباع الكثير الشعر .

٣٠٩ - البكري ٣٨٧ ، السكري ٥٣١/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزنجشري ١٧٣/١ ، الحيوان ٤٣١/٥ .

٣١٠ - البكري ٣٨٩ ، السكري ٥٣١/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٧١/١ ، اللسان (لفظ) الحيوان ١٤٨/٢ ، الثمار ٤٧٣ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، وفي م « لافِظَة يكرتها » وهو تحريف ، وإلحقة بكسر الجيم : ما يجمره البعير وكل ذى كرش من الطعام فياً كله ثانية ، وتشلى للحلب : تدعى له .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) صاحب المنطق : هو أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير ، وله كتاب في الحيوان .

طلوع الشمس ، ولذلك سَمَّته الفُرس ابنَ الشمس ، كما سَمَّوا الطاووسَ طَيْرَ الشمس ، فسموه خُرْشيدَ مَرَوْ ، ومنها أنه يُؤنِس بِصِيَّاحه المسافرين في البَرِّ والبحر^(٣) . وقال بعضهم: بل هي الرَّحَى ، لأنها تَلْفِظُ ما تَطْلُعُهُ ، أي تَقْدِفُ به ، وقال بعضهم: هو البَحْر ، لأنه يلفظ بالدَّرَّة التي لا قِيَمَةَ لها ، قال الشاعر :

تَجُودُ وَتُجْزِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفَكَ أَسْمَحُ مِنْ لِإِظْهَ^(١)
٣١١ - وأما قولهم : أَسْمَحُ مِنْ مُخَّةِ الرِّيرِ ، فالرِّير والرَّار : اسمان للمُخِّ الذي قد ذاب في العَظْم حتى كأنه خيطٌ . أو ماء .

٣١٢ - وأما قولهم : أَسْأَلُ مِنْ فَلَحَسٍ ، فإنه رجل من بني شَيْبَانَ ، كان سيداً عزيزاً ، يَسْأَلُ سَهْماً في الجيش وهو في بيته فيُعْطَى لِعَزِهِ ، فإذا أُعْطِيَ سَأَلَ لَامْرَأَتِهِ ، فإذا أُعْطِيَ سَأَلَ لَبْعِيرِهِ ، قال الجاحظ : كان لِفَلَحَسِ ابْنُ يُقَالُ لَهُ : زَاهِرُ بْنُ فَلَاحَسٍ ، وفيه قيل هذا المثل : « الْعَصَا مِنْهَا الْمُصَيَّةُ » ،^(٢) وذلك أَنَّ غَزِيّاً من بني شَيْبَانَ مَرَّوا بِهِ^(٣) ، فاعترضهم وقال : إِي أَيْنَ ؟^(٤) قالوا : نريدُ غَزَوْ بني فلان ، قال : فاجعلوا لي سَهْماً ، قالوا : قد فعلنا ، قال : ولامرأى سَهْماً ، قالوا : ولكَ ذلك ، قال : ولناقَى سَهْماً ، قالوا : أما ناقتك فلا ، قال : فإني

(١) البيت في اللسان والتاج (لفظ) دون نسبة ، والهاشم والمساوي ٣١١/١ ، ٣٤٤ .
٣١١ - السكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٧٢/١ ، اللسان (مخج) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣١٢ - السكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، الزمخشري ١٥٢/١ ، اللسان (فلس) الحيوان ٢٥٧/١ .

(٢) المثل في الفاخر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، البكري ١٨٥ ، السكري ٤٠/١ ، الميداني ١٥/١ ، الزمخشري ٣٣٤/١ ، الحيوان ٩/١ ، البيان ٣٩/٣ ، اللسان (صا) .

(٣) الغزى : جمع الغازي ، مثل : فامدني ، وفاج ونجني لقوم يتناجون .

(٤) ت ، ق « إِي أَيْنَ تريدون ؟ » .

جَارٌ لِّكُلِّ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَانَعُهُ مِنْكُمْ ، فَرَجَعُوا عَنْ
وَجْهَتِهِمْ خَائِبِينَ ، وَلَمْ يَغْزُوا عَامَهُمْ هَذَا ، فَعِنْدَهَا قَالَ قَائِلُهُمْ :
« الْعَصَا مِنْهَا الْعَصِيَّةُ » أَيْ لَا يَكُونُ ابْنُ فُلَحْسٍ إِلَّا مِثْلَهُ ، فَهَذَا مَا حَكَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَالْجَاهِظُ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

وقد خالفهما أبو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالَ : أَمَّا مَعْنَى قَوْلِهِمْ :
« أَسْأَلُ مِنْ فُلَحْسٍ » فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الَّذِي يَتَحَيَّنُ طَعَامَ النَّاسِ ، يُقَالُ :
أَتَانَا فُلَانٌ يَتَفَلَحْسُ ، كَمَا يُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْآخَرِ : جَاءَنَا فُلَانٌ يَتَطَفَّلُ ،
فَفَلَحْسٌ عِنْدَهُ مِثْلُ طُفَيْلٍ ^(١) ، وَفِي كِتَابِ الْجَمْهَرَةِ ^(٢) : الْفُلَحْسُ : الْحَرِيصُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكَلْبُ فُلَحْسًا .

٣١٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَعٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْسَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ^(٣) ،
وَفِيهِ يَقُولُ أَعَشَى بْنُ ثَعْلَبٍ ^(٤) :

إِذَا مَا الْقَرْنَعُ الْأَوْسِيُّ وَافَى عِطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَآ ^(٥)
« وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي : الْقَرْنَعُ : الْمَرْأَةُ الْبَلْهَاءُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْبَلْهَاءَ إِذَا سَأَلَتْ أَلْحَتْ وَكَرَّرَتْ السُّؤَالَ ، وَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا الْجَوَابُ » ^(٦) .

٣١٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ شِطْطَاظٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ ، كَانَ
يُصِيبُ الطَّرِيقَ مَعَ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمَازَنِيِّ . وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ

(١) هاتر النسخ « مثل الطفيل » .

(٢) سائر النسخ « وفي كتاب العين » والمراد كتاب جمهرة اللغة لابن دريد .

٣١٣ - المسكوى ١/٥٣٢ ، الميداني ١/٣٤٧ ، الزنجشیری ١/١٥٢ ، اللسان (قرنح) .

(٣) ت ، ق « أوس بن ثعلب » وفي م « ابن ثعلب » وكلاهما تحريف .

(٤) ت ، ق « أعشى بن ثعلب » وفي الأصل « بنى ثعلبة » وما أثبتت من م موافق لما في كتب

الأشغال .

(٥) البيت في المسكوى والميداني والزنجشیری .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٣١٤ - المسكوى ١/٥٣٢ ، الميداني ١/٣٤٧ ، الزنجشیری ١/١٦٧ ، اللسان (شظظ) .

بني نُمَيْرَ وهى نَعْقِيلٌ بَعِيرًا لها ، وَتَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ شِطَاطٍ ، وكان بَعِيرُهَا مُسِنًا ، وكان شِطَاطُها على حَاشِيَةِ مِنَ الْإِبِلِ : وهى الصَّغِيرَةُ ، فنَزَلَ وقال لها : أَتَخَافِينَ عَلَى بَعِيرِكِ هَذَا مِنْ شِطَاطٍ ؟ قالت : مَا آمَنُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَشْغُلُهَا ، وَجَعَلَ تُرَاعَى جَمْلَهُ بَعِينَهَا ، وَأَغْفَلَتْ بَعِيرُهَا ، فَاسْتَوَى شِطَاطُ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ :

رَبِّ عَجُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهْبَرَةٍ^(١) عَلِمْتُهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ التَّرْقَرَةِ

الْإِنْقَاضُ : الصَّوْتُ ، وَيَكُونُ لَصْغَارِ الْإِبِلِ ، وَالتَّرْقَرَةُ : الْهَدِيرُ وهى لِمَسَانِ الْإِبِلِ ، فَيَقُولُ : عَوْضْتُهَا صَوْتَ بَعِيرِي الصَّغِيرِ بَعْدَ اسْتِمَاعِهَا قَرْقَرَةَ بَعِيرِهَا الْكَبِيرِ .

٣١٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ لِيَصًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(٢) مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ الْقَيْسِ ، وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ لِيَصَانٍ يُقَالُ لِهَما : سَهْمٌ وَبَسَامٌ ، فَفَتَلَهُمَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَصَلَبَهُمْ ، بَلْ يُقَالُ : صَلَبَ بُرْجَانَ حَيًّا فَسَرَقَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ^(٣) ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْأَلِي سَهْمًا وَصَاحِبَهُ عَمَادَ هَالِكٍ مِنَ الْمَصْلُوبِ بُرْجَانَ^(٤) بُنْيَتِكَ عَنْهُ الَّذِي أَوْفَى عَلَى شَرْفٍ حَتَّى أَنْافَ عَلَى دُورٍ وَبُسْتَانٍ^(٥) ٣١٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ ؛ فَقَدْ حَكَى هَذَا الْمَثْلَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) البيت في اللسان والتاج (شبر ، قرر) والمعاني الكبير ٥٦٥ .

٣١٥ - المسكوى ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ ، اللسان (برج) .

(٢) سائر النسخ « فإنه كان لصاً من ناحية الكوفة ، صلب في السرة ، فسرقت وهو مصلوب » .

(٣-٢) ساقط من سائر النسخ ، وفي الأصل « من موالى أُمَيَّة » وما أثبت من المسكوى .

(٤) قال الزنجشري في تفسير ذلك : « وذلك أنه قال لحافظه : مر إلى تلك الحربة فإن لى فيها مالا ، وأنا أحفظ برزوفك ، فلما غاب عنه قال لواحد مر به : خذ هذا البرزون فهو لك » .

(٥) الشعر له في المعارف لابن قتيبة ٦١٦ ، وتصحيح التصحيح للصفي ٩٣ .

٣١٦ - المسكوى ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ .

حبيب ، ولم يَنْسُب الرجلَ ، ولا ذَكَر له قصة ^(١) .

٣١٧ - وأما قولهم : أَسْرَقُ من زَبَابَةٍ ؛ فهي الفأرة البرّية ، والفأر ضروب ، فعنها الجرذ ، ومنها ^(٢) الفأر ، وهما المعروفان ، وهما كالجواميس والبقر ، والبُخْت والعِراب ، ومنها اليرابيع والزباب والخلد ^(٣) . قال الشاعر :

• وَثَبَةً شَرْخُوبٍ رَأَى زَبَابًا •

والشَرْخُوبُ ها هنا : ابنُ عِرْس ، ويسمى الشَرْخُوبُ أيضًا ^(٤) .

٣١٨ - وأما قولهم : أَسْلَطْتُ من سِلْقَةٍ ؛ فإنها الذئبة ، ^(٥) والذكر لا يقال له : سِلْقٌ ^(٦) .

٣١٩ - وأما قولهم : أَسْهَلُ من جِلْدَانٍ ؛ فإنه جَمِي قَرِيبٌ من الطائف ، لَبِيْنٌ مُسْتَوٍ كالرَّاحَةِ ، وفي بعض الأمثال : « قد صَرَحْتَ بِجِلْدَانٍ » ^(٧) ، يضرب مثلاً للأمر الواضح الذي لا يَخْفَى ، لأنَّ جِلْدَانٍ لا خَمَرٍ فيه يُتَوَارَى به .

(١) ت ، ق « ولم يفصره ، ولا نسب هذا الرجل » .

٣١٧ - السكري ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٦٧/١ ، اللسان (زيب) الحيوان ٢٥٤/٥ .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في اللسان والتاج (سريع) .

٣١٨ - السكري ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ ، وانظر تعليق الميداني على هذه العبارة ، والسلاطة : شدة الصخب وطول اللسان .

٣١٩ - السكري ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ ، اللسان (جلد) معجم البلدان (جلدان) .

(٥) المثل في الميداني ٩٩/٢ ، ومعجم البلدان (جلدان) .

٣٢١ ، ٣٢٠ - وأما قولهم : أَسْلَحَ من حُبَارَى ، وَأَسْلَحَ من دَجَاجَةٍ ،
فإنَّ الحُبَارَى تَسْلَحُ ساعةَ الخوفِ ، والدجاجةُ تَصْلَحُ ساعةَ الأمنِ .
"ويقال أيضاً : أَذْرَقُ من حُبَارَى ، كما يقال : «أَسْلَحُ» والحُبَارَى
سِلَاحُهُ سُلَاحُهُ ، وذلك أن ذَرْقَهُ مثل الدُّبْقِ ، فإذا قُرِبَ منه البازي سَلَحَ
فَدَبِقَ جَنَاحَهُ فيمَسْقَطُ البازي حينئذٍ^(١) .

٣٢٢ - وأما قولهم : أَسْبَحَ من نُونٍ ، فهو السَّمَكُ .
٣٢٣ - وأما قولهم : أَسْبَرُ من شِعْرِ ، فَلأنَّهُ يَرِدُ الأَنْدِيَةَ ، وَيَلِجُ الأَحْبِيَةَ ،
سائراً في البلاد ، مسافراً بغير زاد :
يرد الميَاة فلا يزال مَدَاوِلًا في القوم بين تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ^(٢) .
وقال بعض حكماء العرب : الشُّعْرُ قَيْدُ الأَخْبَارِ ، وَبَرِيدُ الأَمْثَالِ ،
والشُعراءُ أُمَرَاءُ الكلامِ ، وزعماءُ الفَخَارِ ، ولكلُّ شيءٍ لسانٌ ، ولسانُ الزمانِ
الشُّعْرُ .

٣٢٤ - وأما قولهم : أَسْرَى من جَرَادٍ ، فهو من السَّرَى الذي هو سَيْرُ
الليل ،^(٣) وقد قيل : إنه من السَّرَى لا من السَّرَى ، والسَّرَى : بَيَضُ
الجَرَادِ ، ومعنى المثل على هذا التأويل : أ كثر بَيَضاً من الجَرَادِ ، والأولُ أَجْوَدُ^(٤) .

٣٢٠ - المسكوى ١/ ٥٣٤ ، الميداني ١/ ٣٥٤ ، الزمخشري ١/ ١٧٠ ، اللسان (حبر)
الحيوان ٢/ ٣٠٦ ، الثمار ٤٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .
٣٢١ - المسكوى ١/ ٥٣٤ ، الميداني ١/ ٣٥٤ ، الزمخشري ١/ ١٧٠ ، الحيوان ٢/ ٣٠٦ ،
والمثل بتفسيره ساقط من ت .
(١ - ١) ساقط من سائر النسخ ، وذوق الطائر : خرؤه ، والدبق : شيء يلتصق كالغراء ،
يصاد به الطير .

٣٢٢ - المسكوى ١/ ٥٣٤ ، الميداني ١/ ٣٥٤ ، الزمخشري ١/ ١٥٤ .
٢٢٣ - المسكوى ١/ ٥٣٥ ، الميداني ١/ ٣٥٤ ، الزمخشري ١/ ١٧٥ .
(٢) البيت من مفضلية المسيب بن علس (١١) وفي الميداني والزمخشري دون نسبة .
٣٢٤ - المسكوى ١/ ٥٣٥ ، الميداني ١/ ٣٥٤ ، الزمخشري ١/ ١٦٠ .
(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

٣٢٥ - وأما قولهم : أَسْرَى مِنَ الْأَنْقَدِ ، فالْأَنْقَدُ : الْقُنْفُذُ ، وهو لا ينام الليل ، بل يجول طولَ الليل ، وَيَقَالُ فِي مِثْلِ : «اجْعَلُوا لَيْلَكُمْ لَيْلَ أَنْقَدٍ»^(١) .

٣٢٦ - وأما قولهم : أَشْنَى مِنْ رَجُلٍ ، فلا أَدْرَى أَرَجُلُ الْإِنْسَانِ يَرَادُ بِهَا أَمْ رَجُلُ الْجَرَادِ؟^(٢) .

٣٢٧ - وأما قولهم : أَشْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ ، فهو دُوبَيْبَةٌ تَسْرَحُ بِاللَّيْلِ ، لَا تَنَامُ اللَّيْلَ أَجْمَعَ مِنْ كَثَرَةِ سَيْرِهَا ، هَذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُ لَا يَرَوِيهِ : « أَشْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ » ، وَإِنَّمَا يَرَوِيهِ « أَشْنَى مِنْ قُطْرُبٍ » ، وَيَحْتَجِجُ بِأَن سَيْرَهُ إِنَّمَا يَكُونُ نَهَارًا لَا لَيْلًا ، وَيَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا كَمْ جِيْفَةٌ لَيْلٍ ، قُطْرُبَ نَهَارٍ ، قَالَ : وَذَلِكَ أَنَّ الْقَطْرِبَ لَا يَسْتَرِيحُ النَّهَارَ .

٣٢٨ - وأما قولهم : أَشْهَرُ مِنْ جُذْجُذٍ ، فهو صَرَّارُ اللَّيْلِ ،^(٣) وهو على خِلْفَةِ الْجُنْدَبِ^(٤) .

٣٢٩ - وأما قولهم : أَشْمَنُ مِنْ يَغْرِ ، فهي دَابَّةٌ تَكُونُ بِخِرَاسَانَ ، تَسْمُنُ عَلَى الْكَدِّ .

٣٢٥ - الْمَسْكِيُّ ٥٣٥/١ ، الْمِيدَانِي ٣٥٤/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٦٧/١ ، الْهَلَسَانُ (نَقْدُ) الثَّامِرِ ٤١٩ .

(١) الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِي ٩٧/١ ، ١٧٦ ، وَالزَّخْمَشَرِيُّ ٤/٢ ، وَالْهَلَسَانُ (نَقْدُ) وَرَوَاتُهُ فِيهَا « بَاتَ بَلِيلَةُ أَنْقَدٍ » .

٣٢٦ - الْمَسْكِيُّ ٥٣٥/١ ، الْمِيدَانِي ٣٥٤/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٦٩/١ .

(٢) قَالَ الْمِيدَانِي : « أَكْثَرُ الْحَيَوَانَاتِ يُسَمَّى عَلَى الرَّجُلِ ، فَلَا يَبِيدُ أَنَّ يَرَادُ بِهِ رَجُلُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرُهُ ، الَّتِي يُسَمَّى عَلَيْهَا » .

٣٢٧ - الْمَسْكِيُّ ٥٣٦/١ ، الْمِيدَانِي ٣٥٥/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٧٥/١ .

٣٢٨ - الْمَسْكِيُّ ٥٣٩/١ ، الْمِيدَانِي ٣٥٥/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٧٥/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ ق .

(٣-٢) سَاقِطٌ مِنْ ث ، م .

٣٢٩ - الْمَسْكِيُّ ٥٣٦/١ ، الْمِيدَانِي ٣٥٥/١ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ١٧١/١ .

الباب الثالث عشر

فيما جاء في أوله شين ، وهو ثلاثة وثمانون مثلاً^(١)

أشأم من البُسُوس . أشأم من سَراب . أشأم من داحِس . أشأم من
فاشِر . أشأم من الشَّقراء على نفسها . أشأم من حُميرة . أشأم من خَوْتعة .
أشوق من عاشق . أشأم من مَنشم . أشأم من رَغيفِ الحَولاء . أشأم
من قُدار . أشأم من أَحمرِ عاد . أشأم من الزُّمَّاح . أشأم من طَير
العراقيب . أشأم من الأَخيل . أشأم من غراب البين . أشأم من وَرَقاء .
أشأم من طُويس . أشأم من زُحل . أشمُّ من نَعامة . أشم من هِقل . أشم
من ذنب . أشم من هَيْق . أشم من ذَرَّة . أشهر من الشمس . أشهر من
القمر . أشهر من البدر . أشهر من الصبح . أشهر من فَلَق الصبح .
أشهر من الأَبلق . أشهر من فارس الأَبلق . أشهر من راكب الأَبلق .
أشهر مِن قَاد الجَمَل . أشهر من العَلَم . أشهر من غُرَّة الأَذهم . أشهر من

(١) سائر النسخ « خمسة وسبعون مثلاً » والأمثال « أشأم من الشقراء على نفسها ، أشأم من
حميرة ، أشأم من الزمياح ، أشأم من زحل ، أشهر من قاذ الجمل ، أشجى من حمامة ، أشره من
واقد البراجم ، أشفق من أم على ولد » ساقطة من سائر النسخ .
والأمثال « أشهر من الأبلق ، أشهر من غرة الأدهم ، أشجع من ليث عريسة ، أشره من حية ،
أشكر من كلب ، أشغل من راعي بهم ثمانين » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .
والأمثال « أشم من ذنب ، أشغل من راعي بهم ثمانين ، أشغل من مرضع بهم ثمانين » ساقطة من ق .
والأمثال « أشهر من غرة الأدهم ، أشبه به من البيضة بالبيضة ، أشبه به من الفقة بالفقة ، أشغل
من ذات النحين ، أشمت من قتادة » ساقطة من م .
والأمثال « أشوق من عاشق ، أشم من هيق ، أشج من ذات النحين ، أشد من الحديد » زيادة من م .

راية البَيْطار . أشهر من غَلَانِي الشَّعر . أشبهُ به من الثَّمرة بالتمرة . أشبه
 به من البَيْضَة بالبَيْضة . أشبه به من القَنَّة بالقَنَّة . أشبه به من الماء بالماء .
 أشبه به من الغراب بالغراب . أشبه به من الذباب بالذباب . أشجعُ من أسامة .
 أشجع من لَيْثٍ عَرِيْسَة . أشجع من ايثٍ بِخَفَّان . أشجع من لَيْثٍ عَغْرِين .
 أشجع من ديك . أشجع من صَبِي . أشدُّه من الأسد . أشره من حَيَّة .
 أشهى من كلبية حَوَمَل . أَشْبَقُ من هِرَّة . أَشْبَقُ من حُبَي . أَشْرَدُ من ظَلِيم .
 أَشْرَدُ من خَفَيْدَد . أَشْرَدُ من وَرَل . أَشْكُرُ من بَرْوَقَة . أَشْجَى من حمامة .
 أَشْرَهُ من وافد البراجم . أَشْكُرُ من كلب . أَشْجُ من صبي . أَشْقَى من راعي
 ضأن ثمانين . أَشْغَلُ من راعي بَهِم ثمانين . أَشْغَلُ من مُرْضِع بَهِم ثمانين .
 أَشْغَلُ من ذات النَّحِيْن . أَشْجُ من ذات النَّحِيْن . أَشْعَثُ من قَتادة .
 أَشْعَثُ من وَيد . أَشْدُّ من نابٍ جائع . أَشدُّ من وَخَز الأَشَافِي . أَشدُّ من
 الحَجَر . أَشدُّ من الحديد . أَشدُّ من لُقْمان العادي . أَشدُّ من فيل .
 أَشدُّ من أمد . أَشدُّ من فرس . أَشْأَى من فرس . أَشْدُّ قويس سَهْمًا .
 أَشْرَبُ من الهم . أَشْرَبُ من الرَّمَل . أَشْرَبُ من القِمْع . أَشْرَبُ من عَقِد
 الرَّمَل . أَشْهَى من القَنْد . أَشْهَى من الخمر . أَشْمَسُ من عَرُوس . أَشْفَقُ
 من أمٍّ على ولد .

التفسير

٣٣٠ .. أما قولهم : أَشْأَمُ من البَسُوس ، فإنها امرأةٌ من غَنِيٍّ ، كانت
 جارةً لجمَّاس بن مُرَّة ، وكانت لها ناقةٌ يقال لها : سَراب ، فنظر إليها

٣٣٠ - القبي ٥٦ ، الفاخر ٩٣ ، البكري ٣٩٦ ، السكري ٥٥٦/١ ، الميداني ٢٧٤/١ ،
 الزمخشري ١٧٦/١ ، اللسان (بس) الثمار ٣٠٧ .

كَلَيْبُ بْنُ وائِلٍ . وَقَدْ وَرَدَتْ مَعَ إِبْلِ جَسَّاسٍ ، فَقَالَ : لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَةُ ؟
قِيلَ : لَجَسَّاسٍ ، فَرَمَى ضَرْعَهَا بِسَهْمٍ ، وَقَدْ كَانَ كَلَيْبٌ رَأَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ فِي
حِمَاهُ ، فَجَاءَتْ النَّاقَةُ حَتَّى بَرَكْتَ بِالْفِئَاءِ ، وَضَرْعُهَا يَشْخَبُ لَبَنًا وَدَمًا ،
فَوَثَبَ جَسَّاسٌ عَلَى كَلَيْبٍ فَقَتَلَهُ ، فَكَدَّتِ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مِنْ
أَجْلِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(١) .

٣٣١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْأَمُ مِنْ سَرَّابٍ ، فَهِيَ هَذِهِ النَّاقَةُ .

٣٣٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْأَمُ مِنْ دَاحِسٍ ، فَإِنَّهُ فَرَسٌ كَانَ لَقَيْسِ بْنِ
زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، وَقَعَتِ الْحَرْبُ عَلَى رَأْسِهِ بَيْنَ بَنِي عَبْسٍ وَبَيْنَ ذُبْيَانَ أَرْبَعِينَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ حَرْبُ دَاحِسٍ بَعْدَ «جَبَلَةَ» بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٢) ، فَلِذَلِكَ
قَالَ لَبِيدٌ :

وَعُمِرْتُ حَرْسًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودٌ ^(٣)
وَكَانَ لَبِيدُ يَوْمَ جَبَلَةَ ابْنَ عَشْرِينَ سَنَةً ^(٤) .

٣٣٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْأَمُ مِنْ قَاشِرٍ ، فَإِنَّهُ فَحْلٌ كَانَ لِبْنِي عُوَافَةَ بْنِ
سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَكَانَ لِقَوْمِهِ إِبْلٌ تُذَكِّرُ ، فَاسْتَطَرَقُوهُ رَجَاءً
أَنْ يُؤْنِثَ إِبْلَهُمْ ^(٥) ، فَمَاتَتِ الْأُمَهَاتُ وَالنَّسْلُ ^(٦) . قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ

(١) فِي الْأَصْلِ «فَرَكْتَ الْحَرْبَ» . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٣٣١ - الْمُسْكِرِيُّ ٥٥٦/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٩٠/١ ، الزَّخَرِيُّ ١٨٢/١ ، وَالْمَلَلُ سَاقِطٌ مِنْ م .

٣٣٢ - النَّصْبِيُّ ٤٤ ، الْمُسْكِرِيُّ ٥٥٦/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٧٩/١ ، الزَّخَرِيُّ ١٨٢/١ .

(٢) جَبَلَةُ بِالْجِيمِ وَبِالْهَاءِ الْمُفْتَوِحِينَ : هَضْبَةٌ بِنَجْدٍ ، وَيُقَالُ لَهَا : شَمْبُ جَبَلَةٍ ، وَهِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي

كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ بَنِي عَبْسٍ وَذُبْيَانَ ، وَهِيَ سَمِيَّ «يَوْمِ جَبَلَةٍ» .

(٣) شَرْحُ دِيوَانِهِ ٣٥ ، وَرَوَاتُهُ فِيهِ «وَفَنَيْتُ سَيْتًا» وَالسَّانُ وَالْتَّاجُ (سَبْتٌ) بِرَوَايَةِ الدِّيَوَانِ .

(٤) ت ، ق «ابن أربعين سنة» وَفِي م «ابن عشر سنين» .

٣٣٣ - الْمُسْكِرِيُّ ٥٥٦/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٠/١ ، الزَّخَرِيُّ ١٨٣/١ ، اللَّسَانُ (قَشَرٌ) .

(٥) يُقَالُ : أَذْكَرْتَ الْمَرْأَةَ وَغَيْرَهَا ، فَهِيَ مُذَكَّرَةٌ ، أَيْ وَلَدَتْ ذَكَرًا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً

لَهَا فَهِيَ مُذَكَّرَةٌ . وَيُقَالُ : آثَتْ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُؤْنِثٌ ، إِذَا وَلَدَتْ إِنَاثًا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهَا فَهِيَ
مُنَاثَةٌ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا : مُذَكَّرٌ وَمُنَاثٌ .

(٦-٦) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

المعاني : معنى قولهم : « من قاشر » ، أى من عام الجذب ، يقال : سَنَ قَاشُورَةً ، أى مُجْدِبَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ ، وَالْقَاشُورَةُ : اسم من أسماء الشُّومِ ، وَقَشَرَهُمْ : شَامَهُمْ^(١) .

٣٣٤ - وأما قولهم : أَشَامُ من الشُّقْرَاءِ على نفسها ، فقد اختلفت أقاويلُ العلماء فيه ؛ فقال أبو عبيدة : هِيَ فَرَسٌ لَفِيطٌ بِنُ زُرَّارَةَ حِينَ قَالَ يَوْمَ جَبَلَةَ : شُقْرَاءُ إِنْ تُقَدِّمُ تُنَحَّرْ ، وَإِنْ تَأَخَّرُ تُعْفَرُ . وقال محمد بن المُسْتَنِير^(٢) : الشُّقْرَاءُ : فَرَسٌ ذَهَبَتْ لِنَضْرِبِ رَاكِبُهَا فَأَصَابَتْ قَلْوَهَا فَشَقَّتْ بَطْنَهَا^(٣) ، فَلَمْ يَعُدْ شَرُّهَا سَنَابِكُ رَجُلِهَا . وقيل في الشُّقْرَاءِ : إنها فرس كانت أرجل من عبد القيس : ثُمَّ أَحَدُ بَنِي لُكَيْزٍ ، وَكَانَتْ جَمُوحًا يَتَشَاءَمُ بِهَا النَّاسُ ، فَلَمْ يَرْكَبْهَا أَحَدٌ . ثُمَّ رَكَبَهَا صَاحِبُهَا يَوْمًا لِيَطْرُدَ ، فَجَمَحَتْ بِهِ ، فَمَرَّتْ بِجَرْفٍ وَادٍ وَهِيَ جَامِحٌ ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَتِيَهَ فَقَصَّصَتْ عَنْهُ ، وَانْكَبَتْ فِي الْجَرْفِ فَانْدَقَتْ عُنُقُهَا وَقَوَانِمُهَا ، وَوَقَعَ الرَّجُلُ صَحِيحًا سَلِيمًا ، فَأَخَذَ لَجَامَهَا وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ مُتَابِعًا لَجَامَهَا ، فَسُئِلَ عَنِ الْقِصَّةِ فَقَالَ : إِنَّ الشُّقْرَاءَ لَمْ يَعُدْ شَرُّهَا سَنَابِكُ رَجُلِهَا فَأَبْشَرُوا .

وقال هشامُ الكلبيُّ : الشُّقْرَاءُ : فَرَسٌ نُورٌ مِنْ هُدَيْيَةَ بْنِ لَاطِمٍ بْنِ عُمَانَ بْنِ ضَبَّةٍ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِي خُمَيْسٍ بِنِ أَدِ شَرٌّ . فَقَتَلُوا أَخَاهُ ، فَطَلَبَ مِنْهُمْ دَيْتَيْنِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزَالُ أَغِيرُ عَلَيْكُمْ مَا بَقِيَ لِلشُّقْرَاءِ سُنْبُكٍ . فَغَزَاهُمْ غَيْرَ مَرَّةٍ لَا يَنَالُ مِنْهُمْ مَنَالًا ، فَضُرِبَ بِغَرْمِهِ

٣٣٤ - الميموني ٥٥٦/١ : الزنجشري ١٧٦/١ ، اللسان (شقر) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميدان .

(١) أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد ، المعروف بقطرب ، سقى قطرباً لأنه كان يكثر إلى سبويه للأخذ عنه ، فإذا خرج سبويه سحراً رآه على بابهِ ، فقال له يوماً : مَا أَنْتَ إِلَّا قُطْرِبُ لَيْلٍ ، فَلَقِبَ بِذَلِكَ ، وَهُوَ أَحَدُ أَعْمَةِ النَّمْرِ وَاللَّيْلِ ، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادَ عَامَ ٢٠٦ هـ .

(٢) الفلور : المبحث والمهر إذا ظلم .

المثل ، أى أنه كان يُتعبها دهره ، قال بشر بن أبى خازم :
 فأصبح كالشَّرقاء لم يَغْدُ شَرْها سَنابك رجليها وعِرْضُكَ وافرٌ^(١)
 ٣٣٥ - وأما قولهم : أشأم من حُميرة ، فإنها فرس شيطان بن مُذَلِّج
 الجُشمى ، ثم أحد بنى الشَّيبان^(٢) ومن حديثها أن بنى جُشم بن معاوية
 أسهلوا قبل رجب بآيام ، يطلبون المرعى ، فأفلتت حُميرة^(٣) ، فجاء صاحبها
 يُريغها علمة نهاره حتى أخذها^(٤) ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غارِين ،
 فرأوا آثار حُميرة فقالوا : إن هؤلاء لقرِيبٌ منكم ، فاتَّبِعُوا أثرها حتى
 معجروا على الحى فغنموا^(٥) ، وذلك يوم بُسَيان^(٦) ، فقال شيطانُ يذكر
 شؤمها :

فجاءت بما نَزَّيى الدهيمُ لأهلها حُميرةُ أو مَمَرى حُميرةُ أشأم^(٧)
 فلا ضَيْرَ أن عَرَضْتُها ووقَفْتُها لوقع القنا حتى يضرَّجها الدَّمُ
 وعَرَضْتُها فى صدرِ أظمى يَزِينُ مِندانُ كنبراس التَّهائمِ لَهْدَمُ
 وكنتُ لها دونَ الرماحِ رَدِيئةُ فتنجُو وضاحى جلدها ليس يُكَلِّمُ
 فبينما أُرَجِّى أن أوفى غنيمةً أتتنى بالقمى دارِخٍ يتَقَمُّمُ

(١) البيت فى اللسان والتاج (شعر) وأمال القائل ٢/٢٢٩ ، والمعاني الكبير ١١٠٧ ، وضمن
 ثلاثة فى السط ٨٥١ .

٣٣٥ - العسكري ١/٥٥٧ ، الميداني ١/٣٨٠ ، الزنجشى ١/١٨١ ، وروايته فى الزنجشى
 والعسكري « خبيرة » وفى م « جيزة » وكلاهما تحريف .

(٢) سائر النسخ « بنى إنسان » .

(٣) فى الأصل « فأفلتت خبيرة » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

(٤) أراغ : طلب وأراد .

(٥) ت ، ق « عل المقرى » .

(٦) ببيان بضم الباء : موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر .

(٧) الشعر له فى العسكري والميداني والزنجشى .

٣٣٦ - وأما قولهم : أَشَأْمٌ من خَوْنَعَةٍ ، فإنه أحد بني غُفَيْلَةَ بن قاسط ^(١)
 ابن هَنْبِ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة . ومن حديثه
 أنه كان دَلَّ كُثَيْفٌ ^(٢) بن عمرو التغلبي على بني الزَّبَّانِ ^(٣) الذُّهْلَى لِثِرَةِ
 كانت له عند عمرو بن الزَّبَّانِ ، وكان سببُ ذلك أن مالك بن كُومَةَ
 الشيباني لقي كُثَيْفَ بن عمرو التغلبي في بعض حروبهم ^(٤) وكان مالكٌ نَحِيفًا
 وكان كُثَيْفٌ ضَخْمًا ، فلما أراد مالكُ أَسْرَ كُثَيْفٍ اقتحم كُثَيْفٌ عن فرسه
 لينزل إليه . مالك ، فَأَوْجَرَهُ مالكُ السنانَ وقال : لَنَسْتَأْسِرَنَّ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ ،
 فاحتقَّ فيه ، أي اختصم فيه هو وعمرو بن الزَّبَّانِ ، وكلاهما أدركه طلب
 الحز ، فقالا : قد حَكَّمْنَا كُثَيْفًا ، مَنْ أَسْرَكَ ؟ فقال : لولا مالكُ بن
 كُومَةَ لَكُنْتُ في أهلي ، فلطمه عمرو بن الزَّبَّانِ ، فغضب مالكُ بن كُومَةَ
 وقال : أَتَلْطُمُ أُسِيرِي ! إن فداك يا كُثَيْفُ مائة بعير ، وقد جعلتها لك
 بِلَطْمَةِ عَمْرٍو وَجْهَكَ ، وَجَزَّ ناصيته وأطلقه ، فلم يزل كُثَيْفٌ يَطْلُبُ
 عَمْرًا بِاللَطْمَةِ حَتَّى دَلَّ عليه رجلٌ من غُفَيْلَةَ ، وقد ذُتَّ إِبِلٌ لهم ، فخرج
 عمرو وإخوته في طلبها فَأَدْرَكُوهَا ، فذَبَحُوا حُورًا فاشتَوْوه . وجلسوا يتغَدَّونَ ،
 فَأَتَاهُم كُثَيْفٌ بِضِعْفِ عَدَدِهِمْ ، وأمرهم إذا جلسوا للغداء معهم أَنْ يَكْتَنِفَ كُلُّ
 رجلٍ منهم رجلان ^(٥) ، فَمَرُّوا بهم مجتازين . فدَعُوا فَأَجَابُوا ، وجلسوا كما

٣٣٦ - الضبي ٥٨ ، البكري ٣٩٤ ، العسكري ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٧٧/١ ، الزغزري
 ١٨١/١ ، اللسان (ختع) .

(١) في الأصل وت ، ق « عقلية بن واسط » وهو تحريف صوته من م ، واللسان (ختع)
 وكتب الأمثال .

(٢) سائر النسخ « كنيف » ، وهو تحريف ، وما أثبتته من الأصل موافق لما في اللسان وكتب
 الأمثال .

(٣) في الأصل « ابن الزبان » وهو تحريف صوته من سائر النسخ ، واللسان وكتب الأمثال .

(٤ - ٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ « أن يكبت كل رجل . . . » وهو تحريف .

اَنْتَمَوْا . فلما حَسَرَ كُتَيْفٌ عن وجهه العمامة^(١) عَرَفَهُ عمرو وقال له :
يا كُتَيْفُ ، إن في خَدَيَّ وفاةً من خَدِّكَ ، وما في بكر بن وائل خَدُّ أَكْرَمُ
منه^(٢) ، فلا تُشَبِّ الحربَ بيننا وبينك ، فقال : كَلَّا أو أَقْتُلَكَ وَأَقْتَلَ
إِخْوَتَكَ ، قال : فَإِنْ كُنْتَ فاعِلاً فَأَطْلِقْ هَؤُلَاءِ الْفَتِيَّةَ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَبَّسُوا
بالحروبِ فَإِنْ ورائهم طالِباً أَطْلُبَ مِنِّي ، فَقَتَلَهُمْ وجعل رؤوسهم في وَخْلةٍ ، وغلَّقها
في عُتْقِ ناقةٍ لهم يقال لها الدُّهَيْمُ ، فجاءت الناقة والزَّيْبَانُ جالِسُ أُمَامٍ بيته
حتى بَرَكْتَ ، فقال : يا جارية ، هذه ناقةُ عمرو ، وقد أَبْطَأَ هو وإِخْوَتُهُ ،
فقامت الجاريةُ وَجَسَتْ المِخْلَةَ فقالت : قد أَصابَ بنوكَ بِنَيْصِ نَعَامٍ ،
فجاءت بها إليه ، وأَدْخَلَتْ يدها فَأَخْرَجَتْ رَأْسَ عمرو أَوَّلَ ما أَخْرَجَتْ ،
ثم رَفُوسَ إِخْوَتِهِ ، فَعَمَلَهَا ووضَعَهَا على تُرْسٍ^(٣) وقال : « آخِرُ الْبَزْعِ عَلَى الْقُلُوصِ »^(٤)
فأَرْسَلَهَا مثلاً ، وضربَ الناسَ حِمْلَ الدُّهَيْمِ مثلاً فقالوا : « أَنْقَلُ مِنْ حِمْلِ
الدُّهَيْمِ »^(٥) فلما أَصْبَحَ نادى : يا صَبَاحاهُ^(٦) ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ ، فقال : واللهِ
لَأُحَوِّلَنَّ بَيْتِي ، ثم لا أَرُدُّهُ إِلَى حاله الأَوَّلَى حتى أَذْرِكَ نَارِي ، ولا أَطْفِئُ نَارِي .
ومَكَثَ بِذَلِكَ حِينًا لا يَذَرِي مَنْ أَصَابَ وَلَدَهُ وَمَنْ ذَلَّ عَلَيْهِمْ . حتى خُبِرَ
الخَبِيرَ بَعْدُ ، فحَلَفَ لا يُحَرِّمَ دَمَ غُفَيْلٍ حتى يَذْلُوهُ كما ذَلُّوا على ولده ،
فجَمَلَ يَغْزُو بَنِي غُفَيْلَةَ حتى أَتَخَنَ فِيهِمْ ، فبَيْنَا هُوَ جالِسٌ عِنْدَ نَارِهِ إِذْ
سَمِعَ رُعَاءَ بَعِيرٍ ، وَإِذَا رَجُلٌ^(٧) قد نَزَلَ عَنْهُ حتى أَتَاهُ ، فقال له : مَنْ أَنْتَ ،

(١) ق « الثَّام » .

(٢) سائر النسخ « أَكْرَمُ مِنْ خَدِي » .

(٣) ت ، ق « فَعَمَلَهَا وَوَضَعَهَا وَقَالَ » .

(٤) المثل في الضبي ٥٨ ، والمسكوى ١٣٤/١ ، الميداني ٧٨/١ ، الزنجشري ٢/١ .

(٥) انظر المثل ٧٢ .

(٦) في الأصل « يا حباه » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٧) سائر النسخ « فِإِذَا وَ بَرِيْل » .

اذْكُرْ^(١)؟ فقال : رجلٌ من بنى عُفَيْلَةَ ، فقال : «إِيَّتَ فَقَدَ أَنَّى لَكَ»^(٢) فأرسلها مثلاً ، فقال : هذه خمسة وأربعون بيتاً بالأقطانيتين^(٣) ، يعنى موضعاً بذاحية الرِّقَّة ، فسار إليهم الزبانُ ومعه مالكُ بن كُومة ، فقال مالك : فَنَعِستُ على فَرَسى ، وكان دَرِيْعاً فَنَقَدْتُ^(٤) ، فما شعرتُ إلا وقد كَرَعَ في مِرْقاة القوم^(٥) ، فجذبته فمشى على عقبيه ، فسمعتُ جاريةً وهى تقول : يا أبه ، هل تَمْشَى الخيلُ على أعقابها ؟ فقال لها أبوها : وما ذلك يا بُنَيَّة ؟ قالت : رأيتُ الساعةَ فرساً كَرَعَ في المِرْقاة ، ثم رجع على عقبيه ، فقال لها : اِرْقُدِي فإني أَبْغِضُ الجاريةَ الكَلْوءَ العَيْنَ ، فلما أصبحوا أُنْتَهَم الخيلُ دَوَاسَ^(٦) ، أى يتبع بعضها بعضاً ، فقتلوهم جميعاً ، وقال بعض أصحاب المعانى : إنما سُمِّى هذا الرجلُ خَوَزَعَةً لِلدَّلَالَةِ ، لأنَّ الخَوَزَعِ والخَوَزَعِ في كلام العرب : الدَّلِيلُ الحاذقُ ، قال العجاج :

أَعْيَتِ أدِلَاءَ الفلاةِ الخُتَمَا .^(٨)

مأخوذ من : خَتَعَ على القوم ، إذا هَجَمَ عليهم^(٧) .

٣٣٧ - وأما قولهم : أَشْأَمُ من مَنْشَمٍ ، فقد يقال أيضاً : «أَشْأَمُ من

(١) سائر النسخ «من أنت إذن ؟» .

(٢) المثل في النسخ ٥٩ ، والسكرى ١٣٥/١ ، وروايته في الأصل وم «آن لك» .

وها سواه .

(٣) في الأصل «بالإطانتين» وفي م «بالأطانتين» وكلاهما تحريف ، والأقطانيتين : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

(٤) دريماً : متقدماً .

(٥) المِرْقاة : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء .

(٦) في اللسان (دوس) قوله : «أُنْتَهَم الخيل دَوَاسَ ، أى يتبع بعضها بعضاً» .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) الشعر في القسان والتاج (خنع) ينسب لروبة ، ديوانه ٨٩ .

٣٣٧ - السكرى ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٨١/١ ، الزنجشري ١٨٤/١ ، الثمار ٣٠٨ ، اللسان

(نشم) .

عِطْرٌ مَنْشَمٌ » وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل . فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : مَنْشَمٌ ، وَمَنْشِمٌ ، وَمَشَامٌ . وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن الْمَنْشَمَ الشرُّ بعينه ^(١) . وزعم آخرون أن الْمَنْشَمَ ثمرة سوداء مُنْتِنَةٌ ^(٢) ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبِلِ الْعِطْرِ ، يُسَمِّيهِ الْعَطَّارُونَ قَرُونَ السُّنْبِلِ ، وهو مَسْمُوعٌ ساعة ، قالوا : وهو الْبَيْشُ ^(٣) ، وزعم آخرون أن مَنْشَمٌ اسمُ امرأة . وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن « مَنْشَمٌ » اسمٌ موضوعٌ كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : مَنْشَمٌ : اسم وفعل جُعِلَا اسماً واحداً ، وكان الأصل : مَنْ شَمَ ، فحذفوا الميم الثانية من « شَمَ » وجعلوا الأولى حرفَ الإعراب . وقال آخرون : « مَنْشَمٌ » الأصل فيه مَنْ نَشَمَ . ومعنى « نَشَمَ » بَدَأَ ، يقال : قد نَشَمُوا في كذا ^(٤) أى أخذوا فيه ، ويقال ذلك في الشر دون الخير ، ومنه الحديث : « لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ » ^(٥) أى ابتدءوا في الطعن عليه ^(٦) ، ^(٧) ويُقال : نَشَمَ اللَّحْمُ ، إذا ابتدأ في الإِرْوَاح ^(٨) . فأما من زواه : « مَشَامٌ » فإنه يجعله اسماً مشتقاً من النِّوَمِ .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن « مَنْشَمٌ » اسمُ امرأة ، وهو أن الأصمعي قال ^(٩) : كانت مَنْشَمُ عَطَّارَةٌ تبيع

(١) سائر النسخ « الشر نفسه » .

(٢) م « ثمرة متنتة » .

(٣) البيش بكسر الباء : لبث ببلاد الهند ، وهو مم .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ « قد نشم الناس في كذا » .

(٦) الحديث في النهاية ١٥٥/٤ .

(٧) سائر النسخ « أى طعنوا عليه » .

(٨-٨) ساقط من سائر النسخ .

(٩) سائر النسخ « وهو أن بعضهم يقول » .

الطَّيِّبَ ، فكانوا إذا قَصَدُوا الحربَ " غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيِّبِهَا ، وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمِيتُوا فِي الحربِ "١) ، وَلَا يُؤْكَلُوا أَوْ يُقْتَلُوا ، فكانوا إذا دَخَلُوا الحربَ بِطَيِّبِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ يَقُولُ النَّاسُ : « قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ »٢) فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً ، فَمِمَّنْ تَعَمَّلُ بِهِ زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ حَيْثُ يَقُولُ :

تَدَارَكْتُمَا عَيْبًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ ٣)

وَقَالَ الْأَعَشَى ٤) :

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ لَا تَرَى قَوْلَ كَاشِعٍ يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنْشَمٍ ٥)

وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْحَرْبِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ ، أَحَدُهَا عِطْرُ مَنْشَمٍ ، وَالثَّانِي ثَوْبُ مُحَارِبٍ ، وَالثَّالِثُ بُرْدُ فَاخِرٍ ، ثُمَّ حَكَمِي فِي تَفْسِيرِ « عِطْرُ مَنْشَمٍ » قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَعِمَ فِي « بُرْدِ فَاخِرٍ » وَ « ثَوْبِ مُحَارِبٍ » أَنَّ فَاخِرًا كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَجِيمٍ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَبَسَ الْبُرْدَ الْمَوْشِيَّ فِيهِمْ . وَأَنَّ مُحَارِبًا كَانَ رَجُلًا مِنْ قَيْنَسٍ عَيْلَانٍ يَتَّخِذُ الدَّرُوعَ ، وَالدَّرُوعَ : ثَوْبُ الْحَرْبِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَحَارِبَ اشْتَرَى ثَوْبَ فَاخِرٍ . وَدِرْعَ مُحَارِبٍ ، وَأَنشَدَ لِقَيْنَسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَوْشِيِّ ٦) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ لِبَسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ ٧)

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٢) اللؤلؤ في البكري ٣٨٢ ، والمسكري ٤٤٤/١ ، والميداني ٩٣/١ ، والزعمشري ١٧/٢ ، واللسان (نثم) .

(٣) البيت من معلقته ، ديوانه ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ١١٢ ، واللسان (نثم) .

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٧ ، وحسامه البحري ٤٠ ، الحيوان ٥٦٠/٥ .

وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي^(١) : مَنْشَمُ كانت امرأةٌ من خُزاعةَ تَبِيعَ الحَنُوطَ ، "فإذا حاربوا ، اسْتَرَوْا منها حَنُوطًا لِقَتْلِهِمْ" ، وإنما سَمَوْا الحَنُوطَ عِطْرًا في قولهم : «قد دَفَقُوا بينهم عِطْرُ مَنْشَمٍ» لأنهم أرادوا طيبَ المَوْتَى .

"وقال هشام الكلبي : سمعتُ أَبِي محمدَ بن السائب يقول : مَنْ قال : مَنْشَمٌ ، بفتح الميم وكسر الشين ، فهي مَنْشَمُ بنت الوَجِيه ، من حِمَيْرَ ، وكانت عطارةً ثَانِي مَحَالِّ العربِ والمواصمَ ، فكانت العربُ إذا نَعَطَرَتْ بِعِطْرِها اشتدَّ قَتْلُهُمْ ، فتنشأَ موا بها ، وَمَنْ فَتَحَ الميمَ والشينَ معاً فهي امرأةٌ من العربِ أغارَ عليها قومٌ من العربِ ، فأخذوا عِطْرَها ، فبلغ ذلك قومها ، فأقبلوا إلى الذين فَعَلُوا ذلك بها ، فأرادوا اسْتِئْصَالَهم ، ثم قالوا : لا تَقْتُلُوا إلا مَنْ شَمَّ منه رِيحُ عِطْرِها ، قال الكلبي : وسمعتُ عبدَ الواحدِ يُخْبِرُ عن يوسف بن نجية الفَنَوِي أنها امرأةٌ من جُرْهم ، كانت إذا خرجت جُرْهمُ لِقْنالِ خُزاعةَ في الحرب التي كانت بينهم جاءت بِقَارُورَةٍ فيها طيبٌ فتطِيبُهم به ، وهم في صَفْهم ، ثم تُضْرَبُ بالقارورة الأرض فتدُقُّها ، فلا يتطِيبُ من طيبها أحدٌ إلا قاتل حتى يُقْتَلَ أو يُجْرَحَ .

وقال بعضهم : مَنْشَمُ : امرأةٌ أٌحْدِثَتْ عِطْرًا ، فكانت تَتَطَيَّبُ به وتُطَيَّبُ به زوجها ، ثم لأنها صادفت رجلاً ، وطِيبَتَه بطيبها ، فلقبها زوجها^(٢) فشمَّ منه رِيحَ طيبِها فقتله ، فاقتتل من أجله حَيَاهُما حتى تَفَانِيَا^(٣) .

(١) سائر النسخ «وزعم بعضهم» . (٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) في الأصل «فكانت تطيب به ، وتطيب زوجها ، فشم منه ريح طيبها فقتله» وما أثبت من اللسان (نشم) .

وزعم الذين قالوا : إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عِطْرُ مَنْ شَمَّ أَنَّهَا كانت امرأة يقال لها : خَيْرَة ، تَبِيع الطَّيِّبَ ، فورد بعض أحياء العرب عليها ، فَأَخَذُوا طَبِيبَهَا وَفَضَحُوهَا ، فَلَاحَقَهُمْ قَوْمُهَا فَوَضَعُوا السَّيْفَ فِي أَوَّلِكَ ^(١) ، وقالوا : اقْتَدُوا مَنْ شَمَّ ، أَيْ مَنْ شَمَّ مِنْ طَبِيبِهَا . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حَلِيمَة ^(٢) أعنى قولهم : « قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ » قالوا : ويوم حَلِيمَة ^(٣) هو الذى سار به المثل فقليل : « ١٠ يوم حَلِيمَة بِسَرٍّ » ^(٤) لأن فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أبى شَمِر ^(٥) ملك الشام ، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق ، وإنما أُضِيفَ هذا اليومُ إلى حلِيمَة لأنها أُخْرِجَتْ إلى المعركة مَرَّأَةً كَنَّ الطَّيِّبَ ^(٦) ، فكانت تُطَيِّبُ به الداخلين في الحرب ، فَقَاتَلُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ « حَتَّى تَفَانُوا » . وزعم آخرون أن « مَنْشَمٍ » امرأة كان دَخَلَ بِهَا زَوْجُهَا ، « فَنَافَرَتْهُ فَدَقَّ أَنْفَهَا » ^(٧) فخرجت إلى أهلها مُدْمَاءً ، فقليل لها : بِشَسِ الْعِطْرُ عِطْرُ زَوْجِكَ ^(٨) ، فذهبت مثلاً . ^(٩) وقال آخرون : كل مادق من الطَّيِّبِ فهو مَنْشَمٌ ، وقال بعضهم : هي صاحبةُ يَسَارِ الْكَوَاعِبِ ^(١٠) ، حين أَتَتْهُ بِمِجْمَرَةٍ لِتَطْيِيبِهِ ، فَقَطَعَتْ

(١) سائر النسخ « فَوَضَعُوا السَّيْفَ فِيهِمْ » .

(٢-٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٣) المثل في النسخ ٧٩ ، البكرى ١١٣ ، ٣٨٣ ، الميداني ٢٧٤/٢ ، الزمخشري ٣٤٠/٢ ، اللسان (حلم) .

(٤) ت ، ق « الحارث بن أبى شمر النسائي » .

(٥) المراكن : أوعية من آدم تتخذ للماء ، الواحد : مِركَنٌ بِكَسْرِ الميم .

(٦-٧) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٧-٨) ساقط من سائر النسخ .

(٨) سائر النسخ « بِشَسِ عِطْرِكَ بِه زَوْجِكَ » .

(٩-٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) يسار الكواعب : عبد كان يتعرض لبنات مولاة ، فبجبن مذاكيره ، وقال فيه الفرزدق

يخطب جريراً :

وإف لأخفى إن خطبت إليهم عليك الذى لاق يسار الكواعب .

مَذَاكِيرَهُ^(١) ، قال : وهى من غُدَانَةٍ^(٢) ، هذا قول لإسحاق بن زكريا اليربوعي .
وقال الحارث بن كُرْثُوم : هى امرأة رِيَّاح بن الأَثَلُ الفَنَوِي ، وعطرها
هو الذى أصابوه مع شَاس بن زهير حين قتله رِيَّاحُ بن الأَثَلُ .

وخالف أبو عبيدة هؤلاء كلهم فقال : مَنَشَم : اسمٌ وُضِعَ لشدة الحرب ،
وليس ثَمَّ امرأة ، وإنما ذلك كقولهم : «جَاءُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ»^(٣) إذا
جاءوا جميعاً ، وليس ثَمَّ بَكْرَةٌ .

٣٣٨ - وأما قولهم : أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ ؛ فإنها كانت خَبَازَةً .
ومن حديثها فيما ذكر ابنُ أخى عِمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير^(٤) أن
هذه الخَبَازَةُ كانت فى بنى سعد بن تميم ، فَمَرَّتْ بِخُبْزِهَا على رأسها ، فتناول
رجلٌ منهم رَغِيفًا ، فقالت له : والله مالك على حَقٍّ ، ولا استطعمتنى ،
فبِمَ أَخَذْتَ رَغِيفِي ؟ ! أما إنك ما أردتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان^(٥) ،
رجلٌ كانت فى جِواره ، فثار القومُ فقتلَ بينهم ألفَ إنسان^(٦) .

٣٣٩ - وأما قولهم : أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عَادٍ ؛ فإنه قُدَارُ بن قُدَيْرَةٍ ،
وقُدَيْرَةُ أُمُّهُ ، واسم أبيه سَالِفٌ ، وهو الذى عَقَرَ ناقةَ صالحٍ عليه السلام ،
فأهلك الله عَزَّ وَجَلَّ بِغِيْلِهِ ثَمُودَ .

(١) المذاكير : الذكر وما حوله .

(٢) غُدانة : حى من يربوع .

(٣) المثل فى الفاخر ٢٥ ، والمسكرى ٣١٦/١ ، والميداني ١٧٦/١ ، والزنجشى ٤٦/٢ .
٣٣٨ - المسكرى ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٨٢/١ ، الزنجشى ١٨٢/١ ، النجار ٣١٠ .

(٤) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، شاعر مقدم فصيح من أهل الجعنة ، وهو من
أحفاد جرير الشاعر ، وكان النحويون فى البصرة يأخذون اللفظ عنه ، وله أخبار ، وتوفى عام ٢٣٩ هـ .

(٥) فى الأصل «إلا أبت فلان» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، وفى م «أبا فلان» .

(٦) سائر النسخ «ألف رجل» .

٣٣٩ - البكرى ٣٦٣ ، المسكرى ٥٥٨/١ ، الميداني ٣٧٩/١ ، الزنجشى ١٧٦/١ ،

النجار ٧٩ .

٣٤٠ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ ؛ فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل يَثْرِبَ . والزُّمَّاحُ : اسم طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دُورِ بَنِي خَطْمَةَ مِنَ الْأَوْسِ ، ثم بنى معاوية كلَّ عام أَيَّامَ النَّمْرِ والنَّعَمِ ، فيُصِيبُ طُغْمًا فِي مَرَابِدِهِمْ ، وَلَا يَتَعَرَّضُ أَحَدٌ لَهُ ، فإذا استوفى حاجته من النَّمْرِ طار ولم يَعدْ إلى العام المقبل . وقيل : إنه كان يقع على آطَامِ يَثْرِبَ وَيَصِيحُ : خَرَبٌ خَرَبٌ ، فجاء لعادته عامًا فرماه رجلٌ منهم بمسهم فقتله ، ثم قَتَمَ لَحْمَهُ فِي الْجَبِرَانِ ، فما امتنع من أخذه أحدٌ إِلَّا رِفَاعَةُ بْنُ يَسَارٍ ، فإنه قبض يَدَهُ وَبَدَأَ بَنِيهِ وَأَهْلَهُ عَنْهُ ، فلم يَحُلْ الْحَوْلُ عَلَى مَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْمَ حَتَّى مَاتَ . وأما بنو معاوية فهَلَكُوا جَمِيعًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ دَيَّارٌ ، وقال قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَوْسِيُّ :

أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحْتُ أُمُّ عَمْرٍو لَيْتَ شِعْرِي أُمُّ عَاقِهَا الزُّمَّاحُ^(١) !

٣٤١ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ ؛ فإنه طَيْرُ الشُّومِ عند العرب ، وكل طائر يُتَطَيَّرُ مِنْهُ لِلْإِبِلِ فَهُوَ عُرْقُوبٌ ، لِأَنَّهُ يُعَرِّقُهَا^(٢) فهذا تفسيرٌ جاء على هذه الجملة ، وزاد بعضُ أهل اللغة في الشرح ، فزعم أن طَيْرَ الْعَرَاقِيبِ الْبُومُ ، وذلك أَن آخِرَ مَا يَبْقَى مِنَ الْجِيْفَةِ يُقَالُ لَهُ : عُرْقُوبٌ ، وذلك أَن الْجِيْفَةَ إِذَا طَرِحَتْ تَنَالُ لَحْمَهَا السَّبَاعَ وَالطَّيْرُ ، فتبقى العظامُ فَيَنْقُضُ الْبُومُ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ فَيَحْتَمِلُهَا ، قال : والعرب تَضْرِبُ الْمَثَلَ

٣٤٠ - المسكوي ٥٥٨/١ ، الميداني ٣٩٠/١ ، الزنجشیری ١٧٨/١ ، والمثل ساقط من سائر

النسخ .

(١) البيت في ملحق ديوانه ١٦٤ ، واللسان والتاج (نسخ) .

٣٤١ - المسكوي ٥٥٨/١ ، الميداني ٣٨٣/١ ، الزنجشیری ١٨٢/١ ، اللسان (عرقب)

النهار ٤٥٢ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

بالعُرقوب في الشر ، فمن ذلك قولهم : « شَرُّ ما أَلْجِئْتَ إِلَيْهِ مُخٌ عُرْقُوب »^(١) ،
و « مَرَّبْنَا يَوْمَ أَقْصَرُ مِنْ عُرْقُوبِ الْقِطَاة »^(٢) .

٣٤٢ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنَ الْأَخْيَلِ ؛ فإنه الشَّقِرَاقُ^(٣) ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعيرٍ ذَبِيرٍ إِلَّا خَذَلَ ظَهْرَهُ : قال الفرزدق يخاطب ناقته :
إِذَا قَطْنَا بَلَقَيْنِيهِ ابْنَ مُنْزِكٍ فَلَقِينِي مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخْيَلًا^(٤)
وَيُرْوَى : « مِنْ طَيْرِ الْأَشْأَمِ أَخْيَلًا » .

ويقال : بَعِيرٌ مَخْيُولٌ ، إِذَا وَقَعَ الْأَخْيَلُ عَلَى عَجْزِهِ فَقَطَّعَهُ ، ويسمونه مقطَّعَ الظهور ، وَإِذَا لَقِيَ الْأَخْيَلُ مَسَافِرًا مِنْهُمْ تَطَيَّرَ بِهِ ، وأيقن بالعقر في الظهر إن لم يكن مَوْتُ ، وَإِذَا عَايَنَ أَحَدُ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ قالوا : أُتِيحَ لَهُ ابْنًا عَيَّانٌ ، كَأَنَّهُ قَدْ عَايَنَ الْقَتْلَ وَالْعَقْرَ ، وَإِذَا تَكَلَّهْنِ كَاهَنُهُمْ ، أَوْ زَجَرَ زَاجِرُ طَيْرِهِمْ^(٥) ، أَوْ خَطَّ خَاطُطُهُمْ فَرَأَى فِي ذَلِكَ مَا يَكْرَهُ قال : ابْنًا عَيَّانَ أَظْهَرَ الْبَيَّانِ^(٦) .

٣٤٣ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْتِ ؛ فإنه لزمه هذا الاسم لأن الغراب^(٧)
إِذَا بَانَ أَهْلُ الدَّارِ لِلنُّجْجَةِ وَقَعَ فِي مَوْضِعٍ بَيْتِهِمْ ، يَتَلَمَّسُ وَيَتَقَمَّمُ فَتَشَاءُ مَوَا
(١) المثل في البكري ٣٤٣ ، والمسكري ٥٤٩/١ ، والميداني ٣٥٨/١ ، والزنجشري ١٣١/٢ ،
واللسان (نخ) بروايات مخالفة .
(٢) المثل في السكري ١١٥/٢ ، والميداني ١٢٨/٢ ، والزنجشري ٢٨٣/١ ، وروايته فيها
« إِبْهَامِ الْقِطَاة » .

٣٤٤ - السكري ٥٥٩/١ ، الميداني ٣٨٣/١ ، الزنجشري ١٧٦/١ ، اللسان (خيل) .
(٣) الشقاق : طائر يكون بأرض الحرم ، في منابت النخيل ، كقدر الهدهد ، ومزق بجمرة
وخضرة وبياض وسواد ، والعرب تشام به .
(٤) ديوانه ٧٠١ ، والمعاني الكبير ١١٨ ، واللسان والتاج (عرقب ، خيل) وروايته في سائر
النسخ « أَشْأَمًا » .

(٥) م « أَوْ زَجَرَ زَاجِرِهِمْ طَيْرِهِمْ » .

(٦) سائر النسخ « أَسْرَعَ الْبَيَّانِ » .

٣٤٣ - السكري ٥٥٩/١ ، الميداني ٣٨٣/١ ، الزنجشري ١٨٣/١ ، اللسان (غرب) .
(٧) في الأصل وسائر النسخ « لَأَنَّ الْعَرَبَ » وما أثبت من الميداني هو الذي يستقيم به المعنى .

به ، وتطيروا منه ، إذ كان لا يَغْتَرِي منازلهم إلا إذا بَانُوا . فسموه غرابَ
البيين ، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة ؛ وعلموا أنه
ينافذ البَصَر ، صافى العين حتى قالوا : « أَصْفَى من عَيْنِ الْغُرَابِ »^(١) . كما
قالوا : « أَصْفَى من عَيْنِ الدُّيْكَ »^(٢) . وسموه الْأَعْوَرَ كنايةً ، كما كَنَوْا
طَبِيرَةً عن الْأَعْمَى ، فسموه أبا بَصِيرٍ ، كما سموا الْمَلْدُوغَ بِالْمَنْهَوْشِ الْمُسْلِمِ ،
وكما قالوا للمَهَالِكِ من الغياضِ الْمَفَاوِزِ ، وهذا كثير . ومن أجل تشاؤمهم
بالغراب اشتقوا من اسمه الْغُرْبَةَ ، والَاغْتِرَابَ ، والغَرِيبَ ، وإيس في الأرض
بارحٌ ولا نَطِيحٌ ولا قَعِيدٌ ولا أَعْصَبُ^(٣) ، ولا شيء مما يَتَشَاءَمُونَ به إلا
والغراب عندهم أَنْكَدُ منه ، وَيَرُونَ أَنْ صِيَاخَهُ أَكْثَرُ أَنْبَارًا^(٤) ، وَأَنْ الزَّجَرَ
فيه أَعْمُ ، قال عنترة :

خَرَقُ الْجَنَاحِ كَانَ لَعْنَتِي رَأَيْهِ جَلَمَانِ بِالْأَنْبَارِ هَشٌّ مُوَلِّعٌ^(٥)

وقال آخر :

وصاح غرابٌ فوق أغواذِ بَانَةٍ بأخبارِ أحبَّائي فمَسَمْنِي الْفِكْرُ^(٦)
فقلت : غرابٌ باغترابٍ وبَانَةٌ يَبِينُ النُّوَى تِلْكَ الْعِيقَةُ وَالزَّجْرُ
وَهَبْتَ جَنُوبٌ بِاجْتِنَابِي مِنْهُمْ وَهَاجَتْ صَبَا قَلْتُ : الصَّبَابَةُ وَالْهَجْرُ

(١) المثل في العسكري ٦٧/١ ، والميداني ١١٧/١ ، والزنجري ٢١٠/١ .

(٢) المثل في العسكري ٦٧/١ ، والميداني ١١٧/١ ، والزنجري ٢١٠/١ .

(٣) البارح : سائر من الطير والوحش من يمكن إلى يسارك ، والغرب تطير به ، وضده
السانح ، وهو ما مر من يسارك إلى يمينك ، والغرب تيسر به . والنطيح والناطح : ما يستفكك ويأنيك
من أمانك من الطير والظباء والوحش وغيرها ، ما يزجر ، وضده التقيد . وهو ما أتاك من ورائك
من ظلي أو طائر يتطير منه . والأعصب من الكباش : المكشور القرن .

(٤) في الأصل « ويرون أن صاحبه . . . » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٨٨ .

(٦) الشعر في الميداني ، والثالث ساقط من ق ، وروايته في ت ، م « باجتنابك » .

١١) وقال آخر :

أقول يوم تَلَاقَيْنَا وقد سَجَعَتْ حمامتان على غصني من البانِ
الان أعلم أن الغُصْنَ لى غُصَصْ وَأَنَا البانُ بَيْنَ عاجِلْ دانِ
فممتُ تَحْفِضُنِي أرضُ وترفعُنِي حتى وَنَيْتُ وَهَذَا السَّيْرُ أَرَكَانِي^(١)

وقال آخر :

تَغْنَى الطائرانِ بَيْنِي سَلَمَى على غصنَيْنِ من غَرَبٍ وَبَانٍ^(٢)
فكلن البانُ أن بانَت سُلَيْمَى وفي الغَرَبِ اغترابُ غيرُ دَانِ
فهذا نَمَطٌ شعرهم في الغراب لا يَتَغَيَّرُ^(٣) ، بل قد يَزْجرون من الطير
غيرَ الغراب على طريقتين ، أحدهما على طريق الغراب في التشاؤم ، والآخر
على طريق التفاؤل ، قال الشاعر :

وقالوا : تَغْنَى هُذُودٌ فوقَ بَانَةٍ فقلت : هُدَى نَغْدُو به وَزُورُوحٌ^(٤)
وقالوا : دَمٌ دامت مودَةٌ بَيْنَنَا وَطَلَحَ فَنَيْلَتِ والمَطِيُّ طُلُوحُ
وقالوا : عُقَابٌ قلت : عُقْبَى من التَّوَى دَنَتْ بعدَ هَجَرٍ منهمُ وَزُورُوحُ
وقالوا : حَمَامٌ ، قلت : حُمٌ لقاوها وعادت لنا ربيعُ الإِصْالِ تَفْوُوحُ

١٢) وقال آخر :

وقالوا : حَمَامٌ قات حُمٌ لقاوها وعاد لنا حلوُ الشَّبابِ المُحِبِّبُ^(٥)

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في المحاسن والمساوى ١٦/٢ دون نسبة .

(٢) من قصيدة سوار بن المضرب، الأصمعية (٩١) وهما ثلاثة في الوحشيات ١٨٣ بنسبتها
لمحمد القص ، والثالث مع آخر في الحيوان ٤٤٠/٣ ، وهما في المحاسن والمساوى ١٦/٢ ، والمحافل
الكبير ٢٦٤ لسوار . وانظر السمت ٦١٧ .

(٣) ت ، ق « لا يتغيرون » .

(٤) الشعر في المحاسن والمساوى ١٧/٢ ، والحيوان ٤٤٦/٣ ، والمحافل الكبير ٢٦٥ دون نسبة ،

والثالث ساقط من سائر النسخ .

(٥ - ٥) ساقط من سائر النسخ .

فهذا إلى الشاعر ، لأنه إن شاء جعل العقاب عُقبى خَيْر ، وإن شاء جعلها عِقَاباً ، وإن شاء جعل الحمام حِمَاماً ، وإن شاء قال : قد حُمَّ فِرَاقُهُ ^(١) ، والهُنْدُ هُنْدَى وهَلِيَّةٌ ، والجُبَارَى حَبُورٌ وَحَبْرَةٌ ، والبَانُ بَيَانٌ يَلُوح ، واللَّوْمُ دَوَامٌ لِلْعَهْدِ ، كما صار الصَّبَا عنده صَبَابَةٌ وَالْجَنُوبُ اجْتِنَاباً ، وَالصَّرْدُ تَصَرُّيداً ^(٢) ، إلا أن أحداً منهم لم يَزَجِرْ في الغراب شيئاً من الخير ، هذا قول أصحاب اللغة . وذكر بعض أصحاب المعاني أن نَعِيبَ الْغُرَابِ يُتَطَيَّرُ منه ، وَنَغِيقُهُ يُتَفَاعَلُ به ، وأنشد قول جرير :

إن الغرابَ بما كَرِهْتُ لَمَوْلَعُ
بنوى الأَجْبَةِ دائِمُ التَّشْحَاجِ ^(٣)
ليت الغرابَ غداةً يَنْعَبُ دائماً
كان الغرابُ مَقْطَعُ الأوداجِ
وقال عمر بن أبي ربيعة :

نَعَبَ الْغُرَابُ بَبِينِ ذَاتِ الدَّمْلَجِ
ليت الغرابَ بَبِينَهُمْ لم يَشْحَجِ ^(٤)
ثم أنشدوا في النَغِيقِ :

تركنا الطيرَ عاكفةً عليه وللغُرَبَانِ من شِبَعٍ نَغِيقُ ^(٥)
قال : ويقال : نَغَقَ الْغُرَابُ يَنْغَقُ نَغِيقاً ، إذا قال : غِيقُ ^(٦) ، فيقال عندها : نَغَقَ بخير ، وَنَعَبَ تَنْهِيئاً ^(٧) ، إذا قال : غَاقُ ^(٨) ، فيقال عندها : نَعَبَ بَبِينِ ^(٩) قال : ومنهم من يقول : نَغَقَ بَبِينِ ، ^(١٠) وَزُهَيْرٌ مِنْهُمْ ^(١١) ، وأنشد في ذلك :

(١) سائر النسخ « حم القاء » وهو موافق لما في الميدان .

(٢) م « والطرْدُ تطريداً » وهو تحريف .

(٣) ديوانه ٨٩ .

(٤) البيت مطلع قصيدة له في ديوانه ٨٧ (ط المكتبة التجارية ١٩٦٥) .

(٥) البيت في الميدان والزعمشري دون نسبة .

(٦) سائر النسخ « غيق ، غيق » . (٧) سائر النسخ « نمب نعباً » .

(٨) سائر النسخ « غاق ، غاق » . (٩) سائر النسخ « نمب بشر » .

(١٠-١١) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

أَلْقَى فِرَاقَهُمْ فِي الْمُقْلَتَيْنِ وَذَى أَمْسَى بِذَاكَ غَرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَعَقَا^(١)

وقال مَنْ احْتَجَّ للغراب : العربُ قد تَتَيَّمَنُ بالغراب فتقول : « هم في خيرٍ لا يَطِيرُ غُرَابُهُ »^(٢) أى يقع الغرابُ فلا يُنْفَرُ لكثرة ما عندهم ، فلولاً تَتَيَّمَنُهُم به لكانوا يُنْفَرُونَهُ ، فقال المدافعون لهذا القول : الغراب في هذا المثل : السَّوَادُ ، واحتجوا بقول النابغة :

وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةُ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا بِمَطَارٍ^(٣)
أى أَنَّ مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يُحْكِنَهُ أَنْ يُنْفَرَ سَوَادَهُمْ ، لِعِزِّهِمْ وكثرتهم^(٤) .

٣٤٤ - وأما قولهم : أَشَّامُ من وَرَقَاءَ ؛ فإنهم يعنون الناقة . وربما نَفَرَتْ فذهبت في الأرض . وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسمُ بن سلام . ولم يقل فيه أَكْثَرَ من هذا .

٣٤٥ - وأما قولهم : أَشَّامُ من زُحَلٍ ؛ فمن قول الشاعر :
وَأَكْذَبُ من عُرْقُوبٍ يَثْرِبَ لَهْجَةً وَأَبْيَنَ شُومًا فِي الْكَوَاكِبِ من زُحَلٍ^(٥)
٣٤٦ - ٣٤٨ - وأما قولهم : أَشَّمُ من نَعَامَةٍ ، وَأَشْمُ من ذَنْبٍ ، وَأَشْمُ من ذَرَّةٍ ؛

(١) ديوانه ٤١ ، وروايته فيه :

فقد عما ترى إذ فات مطلبه أَمْسَى بِذَاكَ غَرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَعَقَا

(٢) المثل في البكري ٣٧٢ ، والميداني ٣٩٣/٢ ، والزنجشري ٣٩٩/٢ .

(٣) من قصيدة له في ديوانه ٣٥ ، وشعره النصرانية ٦٧٥ ، والحيوان ٢٢٤/٣ ، والمعاني الكبير ٢٥٧ ، وروايته في الأصل « ولأهل حراب وزيد » وما أثبت من سائر النسخ موافق لما في شعره النصرانية والحيوان والمعاني الكبير (٤) ت ، ق « ليرهم » .

٣٤٤ - العسكري ٥٥٩/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٧٨/١ ، اللسان (ورق) .

٣٤٥ - العسكري ٥٥٩/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٥) النطر الثاني في العسكري دون نسبة .

٣٤٦ - العسكري ٥٦٠/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ ، انثار ٤٤٤ ، اللسان

(نعم) .

٣٤٧ - العسكري ٥٦٠/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ .

٣٤٨ - العسكري ٥٦٠/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ ، انثار ٤٣٧ ، الحيوان

. ٤٠٢/٤

فَلَّانُ الرَّألُ يَشْمُ رِيحَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ^(١) ، وريحَ السَّبْعِ والإنسان من مكان بعيد . وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سَأَلَ الْأَعْرَابَ عَنِ الظَّلِيمِ ، هل يَسْمَعُ ؟ فقالوا : لا ، ولكنه يعرف بأذنه ما لا يحتاج معه إلى سَمْعٍ ، قالوا : وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِيَهَسَ بِنَعَامِهِ^(٢) ، لَأَنَّهُ كَانَ شَدِيدَ الصَّمَمِ مَانِقًا^(٣) . والذئبُ يَشْمُ وَيَسْتَرْوِحُ مِنْ مِيلٍ وَأَكْثَرَ مِنْ مِيلٍ . وَالذَّرَّةُ تَشْمُ مَا لَيْسَ لَهُ رِيحٌ مِمَّا لَوْ وَضَعَتْهُ عَلَى أَنْفِكَ لَمْ تَجِدْ لَهُ رَائِحَةً وَلَوْ اسْتَقْصَيْتَ الشَّمَّ ، كَرَجُلٍ الْجَرَادَةُ تَنْبِذُهَا مِنْ يَدِكَ فِي مَوْضِعٍ لَمْ تَرَفِ فِيهِ ذَرَّةً قَطُّ ، فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَرَى الذَّرَّةَ إِلَيْهَا كَالْحَيْطِ الْمَمْدُودِ .^(٤) وقال صاحب المنطق : أَنْفُ الْوَحْشِ أَصْلَقُ مِنْ عَيْنِهِ ، فَهُوَ يَسْمَعُ مِنْ مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ ، وَيَشْمُ مِنْ مَسَافَةٍ أَضْعَافِ تِلْكَ ، تَأْتِيهِ بِهِ الرِّيحُ^(٥) .

٣٤٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْمُ مِنْ هِقْلٍ ؛ فَهُوَ الظَّلِيمُ .

٣٥٠ - ٣٥١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْهَرُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ؛ فَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا :

« مِنْ فَرَقِ الصَّبْحِ » .

٣٥٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْهَرُ مِنْ فَارَسِ الْأَبْلَقِ ، فَإِنَّ الْعَامَةَ تَقُولُ : أَشْهَرُ

مِنْ الْفَرَسِ الْأَبْلَقِ .

(١) الرَّألُ بفتح فسكون : ولد النعام .

(٢) يهس بن هلال بن خلف بن جمعة ، لقب بنعامه لطوله ، وكان أهوج ، وكان على هوجه شاعرًا مجيدًا .

(٣) كلمة "مانقًا" ساقطة من سائر النسخ . والمائق : الأحق ، من الموق ، وهو الحق .

(٤ - ٥) ساقطة من سائر النسخ .

٣٤٩ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٩١/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٥٠ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٩/١ ، اللسان (فلق) .

٣٥١ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٩/١ ، اللسان (فلق) .

٣٥٢ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٧٩/١ ، الزنجشري ١٩٩/١ ، الثار ٣٦٠ .

٣٥٣ - وأما قولهم : أشبه به من الثمرة بالثمره ؛ ففيه حديث ، وهو أن عُبَيْدَ اللَّهِ بن زياد بن ظَبْيَانَ أَحَدَ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بن ثَعْلَبَةَ دَخَلَ عَلَى عبد الملك ابن مروان ، وكان أَحَدَ فُتَاكِ العرب في الإسلام ، وهو الذي اجْتَنَزَ رَأْسَ مُضْعَبِ ابن الزُّبَيْرِ فَدَخَلَ بِهِ عَلَى عبد الملك بن مروان ، وألقاه بين يديه ، فسجد عبدُ الملك ، فكان يقول بعد ذلك : مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنِّي إِلَّا أَكُونَ قَتْلُ عَبْدِ الملك ، فَأَكُونَ قَدْ جَمَعْتُ بَيْنَ قَتْلِ مَلِكِ العراق وَمَلِكِ الشام فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ عبد الملك عَلَى سَرِيرِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ مُضْعَبًا ، فَبَرِمَ بِهِ ، فَجَعَلَ لَهُ كُرْسِيًّا يَجْلِسُ عَلَيْهِ ^(١) ، فَدَخَلَ يَوْمًا سُؤَيْدُ بْنُ مَنَجُوفٍ السُّدُوسِيُّ جَالِسًا عَلَى السَّرِيرِ مَعَ عبد الملك ، فَجَلَسَ عَلَى الْكُرْسِيِّ مُغَضَّبًا ، فَقَالَ لَهُ عبد الملك : يَا عُبَيْدَ اللَّهِ ، بَلِّغْنِي أَنَّكَ لَا تُشَبِّهُ أَبَاكَ ، فَقَالَ : لَأَنَا أَشَبُّهُ بِأَبِي مِنَ التَّمَرَةِ بِالثَّمَرَةِ ، وَالْبَيْضَةِ بِالْبَيْضَةِ ، وَالْمَاءَ بِالْمَاءِ ، وَلَكِنِّي أَخْبِرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ ^٢ لَا يُشَبُّهُ أَبَاهُ ، مَنْ ^(٢) لَمْ تُنْضِجْهُ الْأَرْحَامُ ، وَلَمْ يُولَدْ لِنَحَامٍ ، وَلَمْ يُشَبِّهِ الْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَ ، قَالَ : وَمَنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سُؤَيْدُ بْنُ مَنَجُوفٍ ، فَقَالَ عبد الملك : يَا سُؤَيْدُ ، أَكْذَلِكَ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَيُقَالُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا عَرَّضَ بَعْدَ الملك ، لِأَنَّهُ وَلَدَ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : وَاللَّهِ يَا بَنَ عَمٍّ ، مَا يَسُرُّنِي بِحِلْمِكَ عَلَى حُمْرِ النَّعَمِ فَقَالَ لَهُ سُؤَيْدُ : وَأَنَا وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي بِجَوَابِكَ إِيَاهُ سُؤْدُ النَّعَمِ ^(٣) .

٣٥٣ - العسكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٨٦/١ ، الزنجشیری ١٨٨/١ .

(١) في الأصل « فجعل له شيئاً يجلس عليه » وما أثبت من سائر النسخ والميداني .

(٢-٢) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٣) البعير الأحمر : الذي لم يخالط حمرة شيء ، وهو أصبر الإبل على الهواجر ، وأعزها على العربي ، وانظر الخبر في البيان ٣٢٦/١ ، وانظر في قوة السود من الحيوان كتاب الحيوان لمجاهد ٢٦٦/١ ؛ ٧٩/٢ .

٣٥٤ - وأما قولهم : أَشْجَعَ من لَيْثٍ عَفْرَيْنٍ ؛ فزعم الأصمعي أنه دابة مثل الجرباء ، تتعرض للراكب ، وتضرب بذنبها ، وزعم الجاحظ أنه ضَرْبٌ من العنَّاكِبِ يَصِيدُ الذَّبَابَ صَيْدَ الْفُهودِ ، وهو الذى يسمَّى اللَّيْثَ ، وله سِتُّ عيون ، فإذا رأى الذبابة لَطِىَّ بالأرض ، وسَكَنَ أطرافه ، ومتى وثب لم يُخْطِئ .

٣٥٥ - وأما قولهم : أَسْرَهُ من الأسد ؛ فإنه يَبْتَلع البَضْعَةَ العظيمة من غير مَضْغ ، وكذلك الحَيَّة ، لأنهما واثقان بسهولة المَلْخَل ، بِسَعَةِ المَجْرَى .

٣٥٦ - وأما قولهم : أَشْهَى من كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ؛ فلأنها رأت القمرَ طالماً فَعَوَتْ إليه تظنه رغيفاً لاستدارته^(١) .

٣٥٧ - وأما قولهم : أَشْبَقُ من حُبَى ، فإنها امرأة مدنيّة كانت مِرْوَاجاً ، فتزوجت على كِبَرِ سِنِّها فتى يقال له : ابن أمِّ كِلاب ، فقام ابنُ لها كَهْلٌ ، فمشى إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة فقال : إن أُمِّي السفيهة^(٢) ، على كِبَرِ سِنِّها وسِنِّي ، تزوجت شاباً مُقْتَبِلَ الشباب ، حديث السن^(٣) ، فصَيَّرْتَنِي ونَفَسَهَا حديثاً^(٤) ، فاستحضرها مروانُ وابنها ، فلم تَكْتَرِثْ لقوله ، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت : يا بَرْدَعَةَ الحمار ، أَرَأَيْتَ ذلك الشابَّ المَقْدُودَ

٣٥٤ - المسكوى ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٠/١ ، الزنجشري ١٩١/١ ، الثمار ٣٨١ ، اللسان (عفر) .

٣٥٥ - المسكوى ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٦/١ ، الزنجشري ١٩٦/١ ، الثمار ٣٨٤ .

٣٥٦ - المسكوى ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٦/١ ، الزنجشري ٢٠٠/١ ، اللسان (حل) .

(١) ق « فظته رغيفاً لاستدارته فموت إليه » .

٣٥٧ - المسكوى ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٧/١ ، الزنجشري ١٨٥/١ .

(٢) ت ، ق « إن أمي الشقية » .

(٣) في الأصل « مقبل السن » وما أثبت من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « أحلوة » .

الْعَنْطَلُ^(١) ، والله لَيَصْرَعَنَّ أَمَكُ بَيْنَ الْبَابِ وَالطَّاقِ فَلْيَشْفَيْنِ غَلِيلَهَا ،
وَلَتَخْرُجَنَّ نَفْسُهَا دُونَهُ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ ضَبُّ وَأَنَا ضُبِّيئُهُ ، وقد وَجَدْنَا خَلَا^(٢) ،
فانتشر هذا الكلامُ عنها ، فَضْرِبَتْ بِهَا الْأَمْثَالَ ، فَمِمَّنْ ضَرَبَ فِي الشَّعْرِ
الْمَثَلَ بِهَا هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ فَقَالَ^(٣) :

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أَمْ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدْتُ حُبِّي بِابْنِ أُمِّ كِلَابٍ^(٤)
وَأَنَّهُ غَلِيظُ السَّاعِدَيْنِ عَنْطَلًا كَمَا انْبَعَثَ مِنْ قُوَّةِ وَشَبَابٍ
«وَكَانَ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ يَسْمَعْنَ حُبِّي حَوَاءَ أُمِّ الْبَشْرِ، لِأَنَّهُا عَلَّمَتْهُنَّ ضَرْوبًا
مِنْ هَيْئَاتِ الْجَمَاعِ ، وَلَقَبْتُ كُلَّ هَيْئَةٍ مِنْهَا بِلَقَبٍ ، مِنْهَا الْقَبِيعُ وَالْغَزْبَةُ
وَالنَّخِيرُ وَالرَّهْزُ»^(٥) ، فَذَكَرَ الْهَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا زَوَّجَتْ بَنَاتَهَا
مِنْ رَجُلٍ ، ثُمَّ زَارَتْهَا وَقَالَتْ : كَيْفَ تَرَيْنَ زَوْجَكَ يَا بُنَيَّةُ ؟ فَقَالَتْ : خَيْرَ
زَوْجٍ يَا أُمِّهِ ، أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ، وَأَوْسَعَهُمْ رَحْلًا وَصَدْرًا ، يَمْلَأُ
بَيْتِي خَيْرًا ، وَحِزِّي أَيْسَرًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَكْلِفُنِي أَمْرًا ، قَدْ ضَقْتُ بِهِ صَدْرًا ، قَالَتْ :
وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : يَقُولُ عِنْدَ نَزُولِ شَهْوَتِهِ وَشَهْوَتِي : انْخِرِي تَخْنِي ، فَقَالَتْ :
وَهَلْ يَطِيبُ نَبِيْكَ بِغَيْرِ رَهْزٍ وَنَخِيرٍ ؟ ! جَارَيْتِي حُرَّةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ قَدْ قَدِمَ
مِنْ مَسْفَرٍ وَأَنَا عَلَى سَطْحٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى مِرْبَدٍ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ ، وَكُلُّ بَعِيرٍ هُنَاكَ قَدْ
عُقِلَ بِعِقَالَيْنِ عِقَالَيْنِ ، فَصَرَغَنِي أَبُوكَ ، وَرَفَعَ رَجُلِي فَطَعَنَنِي طَعْنَةً نَخَرَتْ لَهَا

(١) ت ، ق « الملودن » ، وهو تحريف .

(٢) رويت هذه العبارة شعرًا لها في المعاني الكبير ٦٤٥ ، وهو :
وددت بأنه ضب وأنا ضبية كدية ويطعت خلا

(٣) في الأصل « هُدْبَةُ بْنُ الْخَفْشَرِ » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

(٤) الأول له في اللسان والتاج (حب) وما في السكري ١/٦٣ . بنسبتها إلى ابن هرة ،
والميداني ١/٣٨٧ ، والنخعي ١/١٨٦ بنسبتها إلى هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ .

(٥) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٦) الرهز بفتح فسكون : حركة الرجل والمرأة عند الجماع . والنخير : صوت الأنف .

نَحْرَةً نَفَرَتْ مِنْهَا إِبِلُ الصَّدَقَةِ ، فَقَطَّعَتْ عُقْلَهَا وَتَفَرَّقَتْ ، فَمَا أَخَذَ مِنْهَا بَعِيرَانِ
بَطْرِيْقَ ، فَصَارَ ذَلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ نُقِمَ عَلَى عُمَانَ ، وَمَا كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ ذَنْبٌ ،
الزَّوْجُ طَعْنٌ ، وَالزَّوْجَةُ نَحْرَتْ ، وَالْإِبِلُ نَفَرَتْ ، فَمَا ذَنْبُهُ ؟ !

٣٥٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْرَدُ مِنْ خَفِيْدَدٍ ؛ فَهُوَ الظَّلِيْمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَهُمْ تَرْكُوكَ أَتْلَحَ مِنْ حُبَارَى وَهُمْ تَرْكُوكَ أَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ^(١)
وَيُرْوَى فِي شَعْرِ شَاعِرٍ آخَرَ :

• وَهُمْ تَرْكُوكَ أَشْرَدَ مِنْ ظَلِيْمٍ •

٣٥٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ ؛ فَهُوَ دَابَّةٌ تَشْبَهُ الضَّبَّ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
« أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ الْحَضِيضُ » وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ مَرًّا فِي الْأَرْضِ لَمْ يَرُدَّهُ
شَيْءٌ .

٣٦٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْكُرُ مِنْ بَرَوَقَةٍ ؛ فَلِأَنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْضَرُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ،
بَلْ تَنْبِتُ بِالسَّحَابِ إِذَا نَشَأَ .

٣٦١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ ؛ فَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا : « أَصَحُّ رِعَايَةٍ
مِنْ كَلْبٍ » وَ« أَحْسَنُ حِفَاطًا مِنْ كَلْبٍ » ، وَقَدْ طَابَقَهُمْ صَاحِبُ الْمَنْطِقِ^(٢) فِي
نَعْتِهِ فَقَالَ : خَاصِيَّةُ الْكَلْبِ أَنْ يُحِبَّ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ وَيُؤَدُّهُ ، وَيُطِيعُهُ
وَيَحْفَظُهُ ، وَيُفَرِّغُ وَشَعَهُ عَلَى الْحَرَاةِ طَبْعًا لَا تَكَلُّفًا ، وَيَقْتَنِي الْآثَارَ ، وَإِذَا

٣٥٨ - الْمُسْكِرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ١٩٥/١ .
(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأُورِ ، بِنِ غُلْفَاءِ الْحَبِيصِيِّ يَهْجُو يَزِيدَ بْنَ الصَّقِّ الْكَلَابِيَّ ، وَهِيَ الْأُسْمِيَّةُ
٨٩ ، وَبَعِ آخَرِينَ فِي الْلسَانِ (لَقَمٌ) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٤٠ وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي فِيهِمَا وَفِي م
« رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ » .

٣٥٩ - الْمُسْكِرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ١٩٦/١ .
٣٦٠ - الْمُسْكِرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ١٩٦/١ ، الْلسَانُ (بَرْقٌ) .
٣٦١ - الْمُسْكِرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ١٩٧/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ
مِنْ سَائِرِ النَّسَخِ .

(٢) الْمُرَادُ بِصَاحِبِ الْمَنْطِقِ أَرْسَطُو ، الْفِيلَسُوفُ الْيُونَانِيُّ الْأَشْهُرُ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي الْحَيَوَانَ .

شَمُّ البولِ عرفه ، له كان أو لغيره ، ومن طباعه التَرْضَى والبَصْبَعَة والهَشَاشَة إلى مَنْ عرفه^(١) ، وليس في الحيوان أَشَدُّ حُبًّا لِرَبِّهِ منه ، ولا أَحْسَنُ طَاعَةً ، وليس شَيْءٌ عنده أَثَرٌ من إقبال صاحبه إليه بِوَجْهِ طَلْقٍ .

وقد نَعَتَ الكلبَ بعضُ البلغاءِ بنعتٍ مناسبةٍ لِنَعْتِ صاحبِ المَنْطِقِ ، ذكر محمد بن حَرْبٍ أَنه دخل على العَتَّابِيِّ بالمَحْرَمِ^(٢) ، فرآه على حَصِيرٍ بلا تَكَاةٍ ، وبين يديه شرابٌ في إناء ، وكتبٌ رابضٌ بالفِئَاءِ ، يشرب كَأْسًا وَيُؤَلِّغُهُ أُخْرَى ، قال : فقلت له : ما أردتَ بما اخترتَ ؟ فقال : اسْمَعْ ، إنه يَكْفُ عَنِي أَذَاهُ ، ويمنعني أَذَى سِوَاهُ ، وَيَشْكُرُ قَلِيلِي ، وَيَحْفَظُ مَبِيتِي وَمَقِيلِي ، فهو من بين الحيوانِ خَلِيلِي ، فقال ابنُ حربٍ : فَتَمَنَّيْتُ وَاللَّهِ أَن أَكُونَ كَلْبًا لَهُ ، لِأَحْوَزَ هَذَا النِّعَتِ مِنْهُ .

٣٦٢ ، ٣٦٣ - وأما قولهم : أَشْرُهُ من وافدِ البَرَاكِيمِ ، وَأَشْقَى من وافدِ البَرَاكِيمِ ، فَرَجُلٌ من تَمِيمٍ ، ثُمَّ من البَرَاكِيمِ ، يقال له : عَمَّارٌ . ومن قصة هذا المثل أَن أَسْعَدَ بنِ المُنْذِرِ كان مُسْتَرْضَعًا في بَنِي دَارِمٍ ، فانصرف ذاتَ يومٍ من صَنْدِهِ وهو ثَمِلٌ يَغْبِثُ كما تَغْبِثُ الملوكة ، فرماه رجلٌ من بني دارمٍ بسهمٍ فَتَلَفَ مِنْهُ ، فغزاهم عمرو بنُ هندٍ المَلِكُ طَائِبًا بِشَارِ أَخِيهِ أَسْعَدَ في يومٍ قِصَّةَ وَأَوَارَةَ^(٣) ، فَاتَّخَذَنَ فِيهِمْ ، ثُمَّ حَلَفَ لِيَحْرِقَنَّ مَائَةً مِنْهُمْ ، فَأَخَذَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ

(١) البصبعة : تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفاً ، والمشاشة : الاضطراب والخفة المعروف .

(٢) أبو عبد الله محمد بن حرب الخولاني الحمصي ، من حفاظ الحديث الثقات ، ولي قضاء دمشق ، وتوفي عام ١٩٤ هـ .

وأبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التميمي ، المتابي ، كاتب حسن الترمذ ، وشاعر مجيد ، يسلك طريقة النابغة ، وهو من أهل الشام ، كان ينزل قسرين ، وسكن بغداد فمضغ هارون الرشيد وآخرين ، كما مدح البرامكة ، وتوفي عام ٢٢٠ هـ .

٣٦٢ - العسكري ٥٦٤/١ ، الميداني ٣٨٨/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٦٣ - العسكري ٥٦٤/١ ، الثمار ١٠٧ ، اللسان (برجم) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٣) قصة : موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، وسمى يوم قصة ، وأواره :

اسم ماء أو جبل لبني تميم ، قيل بتاحية البحرين ، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم .

فَقَذَفَهُمْ فِي النَّارِ ، وَبَثَّ الرِّجَالَ فِي طَلَبٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَبْرُكُ بِهِ قَسَمَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ،
فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَّاجِمِ فَاشْتَمَ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ مِنْ لَحُومِ النَّاسِ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ
اتَّخَذَ طَعَامًا ، فَغَدَلَ إِلَيْهِ لِيَرِزَأَ مِنْهُ ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ
الْبَرَّاجِمِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنْ الشَّقِيُّ وَافَدَ الْبَرَّاجِمِ » ^(٢) فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، وَأَلْقَاهُ
فِي النَّارِ ، فَسَمَتْ الْعَرَبُ عَمْرَو بْنَ هَنْدٍ مُحَرَّقًا لَذَلِكَ ، وَضَرَبَتْ الْمَثَلَ بِبَنِي تَمِيمٍ فِي
الطَّمَعِ وَحُبِّ الطَّعَامِ ، لَطَمَعَ الْبُرْجُمِيُّ فِي الْأَكْلِ .

٣٦٤ ، ٣٦٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ ، وَأَشْغَلُ مِنْ
مُرْضِعٍ بَهْمٍ ثَمَانِينَ ؛ فَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْبَابِ السَّادِسِ ^(٣) .

٣٦٦ ، ٣٦٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّخَيْنِ ، وَأَشْحُ مِنْ ذَاتِ
النَّخَيْنِ ؛ فَيَجِيءُ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ ^(٤) .

٣٦٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ ؛ فَهِيَ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الشَّوْكِ ^(٥) .

٣٦٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِي ؛ فَيَزَعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ لِإِيْلِهِ
حَيْثَمَا بَدَأَ لَهُ ، إِلَّا الصَّمَانَ وَالْذَهْنَ ، فَاتَّهَمَا غَلَبَتَاهُ لَصَلَابَتَهُمَا ^(٦) .

(١) يَرِزَأُ مِنْهُ : يَصِيبُ مِنْهُ شَيْئًا .

(٢) الْمَثَلُ فِي الْبَكْرِى ٣٥٩ ، وَالْمَكْرِى ١٢١/١ ، وَالْمِيدَانِ ٩/١ ، وَالزُّنْخَرِى ٤٠٥/١ ،
وَاللَّسَانُ (بَرْجَم) وَمَجْمَعُ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتَ (أَوَارَة) .

٣٦٤ - الْمَكْرِى ٥٦٤/١ ، الْمِيدَانِ ٣٨٨/١ ، وَالزُّنْخَرِى ١٩٦/١ .

٣٦٥ - الْمَكْرِى ٥٦٤/١ ، الْمِيدَانِ ٣٩١/١ ، وَالزُّنْخَرِى ١٩٦/١ ، وَرَوَاتُهُ فِي سَائِرِ النَّسَخِ
« أَشْغَلُ مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ » .

(٣) عِنْدَ تَفْسِيرِ الْمَثَلِ « أَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ » وَهُوَ الْمَثَلُ ١٣٧ .

٣٦٦ - الْفَاخِرُ ٨٦ ، الْبَكْرِى ٣٩٥ ، الْمَكْرِى ٥٦٤/١ ، الْمِيدَانِ ٣٧٦/١ ، وَالزُّنْخَرِى
١٩٦/١ ، الْتَمَّازُ ٢٩٣ ، اللَّسَانُ (نَخَا) .

٣٦٧ - الْمِيدَانِ ٣٨٨/١ ، وَالزُّنْخَرِى ١٩١/١ ، الْتَمَّازُ ٢٩٣ .

(٤) عِنْدَ تَفْسِيرِ الْمَثَلِ : « أَنْكَحَ مِنْ خَوَاتِ » وَهُوَ الْمَثَلُ ٦٦٦ .

٣٦٨ - الْمَكْرِى ٥٦٥/١ ، الْمِيدَانِ ٣٨٨/١ ، وَالزُّنْخَرِى ١٩٦/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطٌ

مِنْ م .

(٥) ت ، ق « كَثِيرَةُ الشَّوْكِ » .

٣٦٩ - الْمَكْرِى ٥٦٥/١ ، الْمِيدَانِ ٣٨٨/١ ، وَالزُّنْخَرِى ١٩٤/١ .

(٦) الصَّمَانُ بِفَتْحِ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ : أَرْضٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ حَبَاوَةٍ ، وَهِيَ مُتَاخِضَةٌ لِلدَّهْنِ
وَالذَّهْنُ : مَوْضِعُ كُلِّ رَمَلٍ .

٣٧٠ - وأما قولهم : أَشَدُّ من الفيل ؛ فإن الهند تُخبر عنه أن شدته وقوته مجتمعتان في نابه وخُرطوميه ، ثم زعموا أن نابه قرنه ، وأن خُرطومَه أنفه ، وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك ، وخرجا أعقفين^(١) ، قالوا : ودليلنا على ذلك أنه لا يعصُ بهما كما يعصُ الأسدُ بنابه ، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند الغضب والقتال ،^(٢) وأما خُرطومُه فهو وإن كان أذنه فإنه سلاحٌ من أسلحته^(٣) ومقتلٌ من مقاتله أيضًا .

٣٧١ - وأما قولهم : أَشَدُّ من فرس ؛ فمن الشدة ، ويقال : من الشد وهو العتو .

٣٧٢ - وأما قولهم : أشأى من فرس ؛ فهو من الشأو ، وهو السبق .
٣٧٣ - وأما قولهم : أَشَدُّ قُويسَ سَهْمًا ؛ فإنه يقال في موضع التفصيل^(٤) ، ومثله قولهم : « هو أعلاهم ذا فوق »^(٥) .

٣٧٤ - وأما قولهم : أَشْرَبَ من الهميم ؛ فهي الإبل العطاش ، قال الشاعر :
ويأكلُ أَكْلَ الفيلِ من بعد شِبعِه وَيَشْرَبُ شُرْبَ الهميم من بعد أن يَرَوَى^(٦)

٣٧٠ - العسكري ٥٦٥/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزنجشري ١٩٤/١ .

(١) الأعقف : المنحنى الموج .

(٢-٣) ساقط من ق .

٣٧١ - العسكري ٥٦٥/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزنجشري ١٩٣/١ .

٣٧٢ - العسكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزنجشري ١٨٥/١ .

٣٧٣ - العسكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، اللسان (قويس) وروايته في سائر النسخ «أشد من قويس سهماً» وما أثبتته من الأصل ، وهو موافق لما في كتب الأشبال .

(٣) سائر النسخ «في موضع التمدح» .

(٤) المثل في العسكري ١٧٦/١ ، الميداني ٣٩٤/٢ ، الزنجشري ٣٩٦/٢ ، اللسان (فوق) .

٣٧٤ - العسكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزنجشري ١٩٥/١ .

(٥) البيت في الميداني دون نسبة .

٣٧٥ - وأما قولهم: أَشْرَبُ من رَمَلٍ ؛ فقد قال أعرابيٌّ ووَصَفَ حِفْظَهُ :
 كُنْتُ كَالرَّمْلَةِ ، لَا يُصَبُّ عَلَيْهَا مَاءٌ إِلَّا نَشِيفَتْهُ ، وقال الشاعر :

فِيَا آكَلَ مِنْ نَارٍ وَيَا أَشْرَبَ مِنْ رَمَلٍ^(١)
 وَيَا أَبْعَدَ خَلْقٍ إِلَّا هُ إِنْ قَالَ مِنَ الْفِعْلِ

٣٧٦ - وأما قولهم : أَشْهَى من الخَمْرِ ، فقد يقال في مثل آخر : « كَالخَمْرِ
 يُشْتَهَى شُرْبُهَا ، وَيُخْشَى صُدَاعُهَا »^(٢) ، فيُضْرَبُ مثلاً لمن يُخَافُ شَرَّهُ ،
 وَيُشْتَهَى قُرْبَهُ »^(٣) وقال الشاعر :

تَشْتَهَى قُرْبَكَ الرَّبَّابُ وَتَخْشَى قَوْلَ وَاشٍ وَتَنْقِي أَسْمَاعَهُ
 أَنْتَ فِي قَلْبِهَا مَحَلُّ شَرَابٍ تَشْتَهَى شُرْبَهُ وَتَخْشَى صُدَاعَهُ^(٤)

٣٧٥ - المسكوى ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزنجشیری ١٩٥/١ .

(١) البیتان فی الميدانی دون نسبة .

٣٧٦ - المسكوى ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزنجشیری ١٩٩/١ .

(٢) التل فی الميداني ١٥٧/٢ .

(٣-٢) ساقط من سائر النسخ ، ولم أجد الشعر فی مرجع من المراجع التي أرجع إليها .

الباب الرابع عشر

فيما جاء في أوله صاد ، وهو تسعة وخمسون مثلاً^(١)

أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ . أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ . أَصْنَعُ من النَّحْلِ . أَصْنَعُ من دُودِ الْقَزِّ . أَصْدَقُ من قَطَاةٍ . أَصْدَقُ ظَنًّا من أَلْمَعِيٍّ . أَضْفَى من الدَّمْعَةِ . أَصْنَى من عَيْنِ الْغُرَابِ . أَصْنَى من عَيْنِ الدِّيَكِ . أَصْنَى من الماءِ . أَصْنَى من ماءِ الْمَفَاصِلِ . أَصْنَى من جَنَى النَّحْلِ . أَصْنَى من لُعَابِ الْجُنْدَبِ . أَصْنَى من لُعَابِ الْجَرَادِ . أَصْلَبُ من الْجَنْدَلِ . أَصْلَبُ من الْحَجَرِ^(٢) . أَصْلَبُ من الْحَدِيدِ . أَصْلَبُ من الذُّنْصَارِ . أَصْلَبُ من عُودِ النَّبْعِ . أَصْرَدُ من جَرَادَةٍ . أَصْرَدُ من عَنَزِ جَرَبَاءَ . أَصْرَدُ من عَيْنِ الْجَرَبَاءِ . أَصْرَدُ من السَّهْمِ . أَصْرَدُ من خَازِقِ وَرَقَةٍ . أَصْعَبُ من رَدِّ الْجَمُوحِ^(٣) . أَصْعَبُ من نَقْلِ صَخْرٍ . أَصْعَبُ من قَضْمِ قَتٍّ . أَصْعَبُ من رَدِّ الشُّخْبِ فِي الضَّرْعِ . أَصْعَبُ من وَقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ . أَصْفَرُ من لَيْلَةِ الصَّدْرِ . أَصْلَفُ من جَوْزٍ فِي غِرَارَةٍ^(٤) . أَصْفَقُ من ظُفْرِ . أَصْفَقُ من وَجْهِ ، أَضُولُ من جَعَلٍ . أَصْغَرُ من قِرَادٍ . أَصْغَرُ من صُوبَابَةٍ . أَصْغَرُ من حَيَّةٍ . أَصْغَرُ من بُلْبُلٍ . أَصْغَرُ من صَغْوَةٍ . أَصْغَرُ من وَصْعَةٍ^(٥) . أَصْيَدُ من لَيْثٍ عَفِيرَيْنِ . أَصِيدُ من ضَبُونٍ . أَصْبَرُ من ضَبٍ .

(١) سائر النسخ « وهو ثمانية وخمسون مثلاً » والمثل « أصبر من حمار » ساقط من سائر النسخ .

(٢) رواية المثلين في الأصل « أصله » وما أثبت من سائر النسخ ، وهو موافق لما في السكري والميداني والزمخشري .

(٣) في الأصل « أصرد » وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٤) ت ، ق ، « أصلب من جوف في غرارة » وهو تحريف .

(٥) رواية الثلاثة في الأصل « أصغر » بالغاء ، وما أثبت من سائر النسخ موافق لما في كتب الأمثال .

أَصْبِرُ من حمار. أَصْبِرُ على الذِّلِّ من وَتِد. أَصْبِر من الْأَثافي على النار^(١) أَصْبِر من الأرض .
 أَصْبِر من حَجَر . أَصْبِر من عَوْدِ بَدْفَيْهِ جُلْبُ . أَصْبِر من ذِي ضَاغِط . أَصْبِر
 من جِذْلِ الطَّعَان . أَصَحُّ من ظَنَى . أَصَح من ظَلِيم . أَصَح من ذَنْب . أَصَح من
 عَيْر . أَصَح من عَيْرِ الْفَلَاة . أَصَح من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَة . أَصَح من بَيْضِ النِّعَام .
 أَصَبُّ من الْمُتَعَنِّيَّة .

التفسير

٣٧٧ - أما قولهم : أَضْنَعُ من سُرْفَةٍ؛ فإنها دُوبِيَّةٌ^(٢) اختلفوا في بَعَثها ،
 فقال اليزيدي : هي دوبيَّةٌ صغيرة ، تَنْقُبُ الشَّجَرَ وتَبْنِي فيه بَيْتًا ، وقال
 أبو عمرو بن العلاء : هي دُوبِيَّةٌ^(٣) مثل نِصْفِ الْعَدْسَةِ ، تَنْقُبُ الشَّجَرَ ، ثم
 تَبْنِي فيه بَيْتًا من عِيدَانٍ تَجْمَعُها ، مثل غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ ، مُنْخَرِطًا من أَسْفَلِه
 إلى أَعْلَاه ، كَأَنَّ زَوَايَاهُ قَوِّمَتْ على مِحْطٍ^(٤) ، وله في إحدى صفائحه بابٌ
 مُرَبَّعٌ ، قد أَلْزَمْتُ أَطْرَافُ^(٥) عِيدَانِه من كلِّ صَفِيحَةٍ أَطْرَافُ^(٦) عِيدَانِ الصَّفِيحَةِ
 الأُخْرَى ، حتَّى كَأَنَّها مَفْرُوءَةٌ . وقال محمد بن حبيب : هي دُودَةٌ^(٧) تَنْسُجُ على

(١) ت « من الإثاء على النار » .

٣٧٧ - المسكوى ١/ ٥٨٣ ، المياني ١/ ٤١١ ، الزغزري ١/ ٢١٣ ، الحيوان ١/ ٢٢٠ ،
 اللسان (سرف) ، الثمار ٤٣٤ .

(٢-٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

واليزيدي هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة ، وقيل له اليزيدي ، لأنه صاحب يزید بن
 منصور خال المهدي مؤدباً لولده فنسب إليه ، وكان صحيح الرواية ثقة صدوقاً ، وكان أحد أكابر
 القراء ، وكان مع ذلك أدبياً شاعراً مجيداً ، وتوفي عام ٢٠٢ هـ .

(٣) م « على غلط » وهو تحريف ، والمخط والمخطئة : حديدة أو خشبة يصقل بها الجلد حتَّى
 يلين ويبرق .

(٤-٥) ساقط من ت ، ق ، وفي الأصل « قد أَلْزَمْتُ أَطْرَافِ عِيدَانِه من كلِّ عِيدَانِ ههنا أثبتته
 من م موافق لما في المياني .

(٥) سائر النسخ « دوبيية » .

نفسها بيتاً ، فهو نَأْوُسُهَا حَقًّا ، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِضَ هذا البيتُ لم تُوجَدِ الدودةُ فيه حَيَّةً أَصْلًا ، وزاد بعضُ رواة الأخبار على ابن حبيب زيادةً ، فزعم أن الناس في أول الدهر كانوا يَتَعَلَّمُونَ الحَيْلَ من أفعال البهائم ؛ تَعَلَّمُوا من السُرْفَةِ بناءَ النَّوَارِيسِ على مَوْتَاهُم^(١) ، وأنها في خَرْطٍ . وشكَّلِي كَبَيْتَ السُّرْفَةِ ، ويقال : وادٍ سَرِفٌ ، وأرضٌ سَرِفَةٌ ، وسُرِفَتِ الشجرةُ ، إذا أصابتها السُّرْفَةُ ، ويقال أيضًا : « أَصْنَعُ من سُرْفٍ »^(٢) .

٣٧٨ - وأما قولهم : أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ ؛ فإنه طائر يُرَكَّبُ عُشُّه تركيباً بين عودين من أعواد الشجرة ، فيَنسجِه كقارورة الدهن ، ضيقَ الفم ، واسعَ الداخل ، فيؤدِّعه بيضَه ، فلا يُوَصِّلُ إليه حتى تَدْخُلَ اليدُ فيه إلى المِعْصَمِ .
٣٧٩ - وأما قولهم : أَصْنَعُ من نَحْلٍ ؛ فلما فيه من النِّيَقَةِ في عمل العَسَلِ^(٣) ، قال الشاعر :

فجاءَ بَمَرْجٍ لم يَرَ الناسُ مثله هو الضَّحْكُ إلا أنه عَمَلُ النَّحْلِ^(٤)
٣٨٠ - وأما قولهم : أَصْدَقُ من قَطَاةٍ ؛ فلأن لها صوتاً واحداً ، لا تَغْيِرُهُ ، وصوتُها حكايةٌ^(٥) لاسمها ، تقول : قَطَا قَطَاً ، ولذلك تُسَمِّيها العربُ الصَّدُوقَ ، وكذلك قولهم : « أَنَسَبُ » من قَطَاةٍ ؛ لأنها إذا صَوَّتَتْ عُرِفَتْ ،^(٦) وفي كتاب العين أن صوت القَطَاةِ القَطَقَطَةُ ، ومَشَبِهَا يَسْمَى الاقْطِيطَاءُ^(٧) .

(١) سائر النسخ « إحدات بناء النواريس » والنواريس : جمع ناروس ، وهو مقبرة النصارى .

(٢) المثل ساقط من م .

٣٧٨ - المسكوى ٥٨٣/١ ، الميداني ٤١١/١ ، الزمخشري ٢١٢/١ ، الحيوان ١٠/٧ .

٣٧٩ - المسكوى ٥٨٣/١ ، الميداني ٤١١/١ ، الزمخشري ٢١٢/١ .

(٣) يقال : تنوق في الأمر وتأنق فيه ، إذا جوده وبالع فيه ، والاسم منه : النيقة .

(٤) البيت لأبي ذؤيب ، ديوان الهذليين ٤٢/١ ، والمعاني الكبير ٦١٩ ، واللسان والتاج (ضحك) .

٣٨٠ - المسكوى ٥٨٤/١ ، الميداني ٤١٢/١ ، الزمخشري ٢٠٦/١ ، الحيوان ٥٧٣/٥ ،

اللسان (قطا) ، الثمار ٤٨٢ .

(٥ - ٥) ساقط من سائر النسخ ، وانظر المثل ٦٦١ .

(٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ .

٣٨١ - وأما قولهم : أَصْدَقُ ظَنًّا مِنْ أَلَمَعِي ؛ فهو الذى يَظُن الظنَّ فلا يُخْطئُ ، قالوا : واشتقاقه من لَمَعَانِ النارِ وتَوَقُّدِهَا ، قالوا : واللَّوْذَعِيُّ أَيْضًا ومثل الأَلَمَعِي ، واشتقاقه من لَذَعَ النار ، والأَخْوَذِيُّ : القَطَاعُ للأُمُور ، والأَخْوَزِيُّ : الجامع لما شَدَّ .

٣٨٢ - وأما قولهم : أَضْفَى مِنْ ماءِ المَفَاصِلِ ؛ فهو جمع المَفَصِّلِ بين جَبَلَيْنِ^(١) .

٣٨٣ - وأما قولهم : أَضْفَى مِنْ جَنَى النُّحْلِ ؛ فهو العَسَلُ ، وهو المَرْج والأَزَى ، والضَّحْكُ ، والضَّرْبُ أَيْضًا .

٣٨٤ - وأما قولهم : أَضْفَى مِنْ لُعَابِ الجَرَادِ ؛ فمأخوذٌ من قول الأَخْطَلِ :
إِذَا مَا نَدِيْمِي عَلَنِي ثُمَّ عَلَنِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنٌ هَدِيرٌ^(٢)
عُقَارًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ صِرْفًا كَأَنَّهُ لُعَابُ جَرَادٍ بِالْفَلَاةِ يَطِيرُ

٣٨١ - المسكوى ٥٨٤/١ ، الميداني ٤١٨/١ ، الزمخشري ٢٠٥/١ .

٣٨٢ - المسكوى ٥٨٤/١ ، الميداني ٤١٢/١ ، الزمخشري ٢١٠/١ ، اللسان (فصل)

انهار ٥٦١ .

(١) في الأصل « فهو الفصل بين الجبلين » وما أثبت من سائر النسخ ، وهي رواية الميداني والزمخشري ، وزاد الزمخشري في تفسير المثل قوله : « وماؤه أضفى ماء وأرقه ، قال أبو ذؤيب : وإن حديثاً منك لو تبذليته جنى النحل في ألبان عذ مطاغل مطاغل أبكار حديث نتاجها تشلب بماء مثل ماء المفاصل »

وقال كثير :

وما قرّفت من أذرعات كأنها إذا سكبت من دنها ماء مفصل

وقيل : هو ماء اللحم الذى يجرى من المفصل ، وهو صاف جلياً ، وبه تشبه الخمر في الصفة والصبغة ، قال أبو ذؤيب :

عقار كماء الله ليست بخلة ولا خبطة يكرى الثروب شهابها

٣٨٣ - المسكوى ٥٨٤/١ ، الميداني ٤١٢/١ ، الزمخشري ٢١٠/١ .

٣٨٤ - المسكوى ٥٨٥/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزمخشري ٢١٠/١ .

(٢) الأول في ديوانه ١٥٤ ، وبعبه :

جملت أبر الذليل منى كأننى عليك أمير المؤمنين أمر

ومها في المعاني الكبير ٤٥٩ .

٣٨٥ - وأما قولهم: أَصْرَدُ من جَرَادَةٍ، فلأنها لَا تُرَى في الشتاء أبداً لقلة صَبْرها على البرد .

٣٨٦ - وأما قولهم: أَصْرَدُ من عَنَزٍ جَرَبَاءٍ، فمن الصَّرَد الذي هو البَرَد، وذلك أنها لَا تَدْفَأُ لقلة شَعْرها ورِقَّة جِلْدها .

٣٨٧ - وأما قولهم: أَصْرَدُ من عَيْنِ الجَرَبَاءِ؛ فإن هذا المثلَ تصحيفٌ للمثل الذي قبله^(١)، إلا أن بَعْضَ الناس فَسَّره على وجه مُطَرِّدٍ، فقال: الجَرَبَاءُ تستقبل الشمسَ أبداً بعينها، تُسْتَجْلِبُ إليها الدَفءَ، وهو مَخْلَصُ حَسَنٍ .

٣٨٨ - وأما قولهم: أَصْرَدُ من السَّهْمِ؛ فمن الصَّرَد الذي هو النُّفُودُ، يقال: صَرَدَ السَّهْمُ صَرَدًا، إِذَا نَفَذَ في الرَّمِيَّةِ، قال الشاعر:

فَمَا بُقِيَا عَلَى تَرْكَتَمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ^(٢)

٣٨٩ - وأما قولهم: أَصْرَدُ من خَازِقٍ وَرَقَةٍ؛ فهو السهم، والخازق: النافذ،

^(٣)ويقال في مثل آخر: «وَقَعَ على خَازِقٍ وَرَقَةٍ»^٤، ويقال ذلك

٣٨٥ - العسكري ٥٨٥/١، الميداني ٤١٣/١، الزنجشري ٢٠٧/١، الحيوان ٥٥٢/٥ .

٣٨٦ - العسكري ٥٨٥/١، الميداني ٤١٣/١، الزنجشري ٢٠٧/١، والمثل بتفسيره ساقط

من ٢ .

٣٨٧ - العسكري ٥٨٥/١، الميداني ٤١٣/١، الزنجشري ٢٠٨/١ .

(١) قال الميداني تعليقاً على هذا: «قلت إنما يكون هذا لوقيل: «عين حرباء» منكرًا، فأما إذا قالوا: «من عين الحرباء» مرفقًا بالآلف واللام، ولا يقال: «عتر الحرباء» فكيف يقع التصحيف؟» .

٣٨٨ - العسكري ٥٨٥/١، الميداني ٤١٣/١، الزنجشري ٢٠٦/١ .

(٢) البيت في اللسان والتاج (سرد) بنسبته لعين المتقري يخاطب جريراً والفرزدق، وهو ضمن ثلاثة له في الشعر والشعراء ٤٧٤، وطبقات الحمصي ٣٤٢، والمحاسن والمسلوى ٣٠١/٢، والوشحيات ٦٣، وضمن أربعة في الحيوان ٢٥٦/١ .

٣٨٩ - العسكري ٥٨٦/١، الميداني ٤١٣/١، الزنجشري ٢٠٧/١، اللسان (خرق) وروايته في اللسان (أنفذ) وما سواه .

(٣-٢) ساقط من: ق، والمثل: في الزنجشري ٣٧٦/٢، واللسان (خرق) .

للدَّاهِي الَّذِي يَخْزِقُ الْوَرَقَةَ مِنْ ثِقَافَتِهِ وَضَبَطَهُ لِلْأَشْيَاءِ ، وَيُقَالُ : مَا زَالَ فُلَانٌ يَخْزِقُ عَلَيْنَا مِنْذُ الْيَوْمِ .

٣٩٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضْعَبُ مِنْ رَدِّ الشَّخْبِ فِي الضَّرْعِ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فِي الضَّرْعِ مَا قَرَى فِي الْحِلَابِ^(١)

٣٩١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضْعَبُ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى وَتْدٍ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامَتِي جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتْدِ^(٢)

ثَقِيلَانِ لَمْ يَغْرِفَا خِفَّةَ فَهَذَا الزُّكَّامُ وَهَذَا الرَّمْدُ

٣٩٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَصُولُ مِنْ جَمَلٍ ، فَمَعْنَاهُ : أَعْصُ ، يُقَالُ : صَالَ

الْجَمْلُ ، وَعَقَرَةَ الْكَلْبُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ الْمَعْرِفَةَ لَتَنْفَعَنَّ عِنْدَ الْجَمَلِ

الصَّوُولُ ، وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ » ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ يَخْشَوْا مُصَاوَلَةَ عَلَيْهِمْ وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ اللَّبْنُ الصَّرِيحُ^(٣)

وَيُرْوَى :

• وَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِمْ^(٤) .

٣٩٠ - الْمَكْرِيُّ ٥٨٦/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٤١٣/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٢٠٨/١ .

(١) الْبَيْتُ فِي السَّنَنِ وَالنَّجَاحِ (حَلَبٌ ، عَلَبٌ) دُونَ نَسَبَةٍ ، وَمَعَ اخْتِلَافٍ فِي الْقِرَايَةِ ، وَرَوَايَتُهُ فِي ت ، ق « فِي الْمَلَابِ » بِالْمَعْنِ ، وَهِيَ رَوَايَتَانِ .

٣٩١ - الْمَكْرِيُّ ٥٨٦/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٤١٤/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٢٠٨/١ ، وَالْمِثْلُ بِتَفْسِيرِهِ سَائِلُ

مِنْ م .

(٢) الشَّمْرُ فِي الْمَكْرِيِّ وَالْمِيدَانِيِّ دُونَ نَسَبَةٍ .

٣٩٢ - الْمَكْرِيُّ ٥٨٧/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٤١٤/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٢١٣/١ ، الْبُحَارُ ٣٥٠ .

(٣) الْبَيْتُ فِي السَّنَنِ وَالنَّجَاحِ (صَوْلٌ) دُونَ نَسَبَةٍ ، وَفِي خَمْسَةِ فِي مَجَالِسِ ثَعْلَبِ ٨/١ بِنَسَبَتِهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ . وَرَوَايَتُهُ فِي سَائِرِ النُّسخِ « مَصَاكَةُ » .

(٤) سَائِرُ النُّسخِ « لَمُوكَتُهُ » .

٣٩٣ ، ٣٩٤ - وأما قولهم : أَصْبَرُ من ذى صَاطِطٍ ، وَأَصْبَرُ من عَزْدٍ بَدَقِيهِ جُلْبٌ ، فَإِنَّ لَهُنِىنَ الْمُثْلِينَ حَدِيثًا ، وَهُوَ أَنَّ كَلْبًا كَانَتْ أَوْقَعَتْ بِنْتِى فَرَزَةَ يَوْمَ الْعَاهِ قَبْلَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ^(١) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مَرْوَانَ ، فَأَظْهَرَ الشَّهَادَةَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ كَلْبِيَّةً ، وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْأَصْبَغِ بْنِ زَيْبَانَ ، وَكَانَتْ أُمُّ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ قُطْبَةَ بِنْتُ بَشَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِبَشَرَ^(٢) أَخِيهِ : أَمَا عَلِمْتَ مَا صَنَعَ أَخْوَالِى بِأَخْوَالِكَ ؟ وَأَخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ بَشَرَ^(٣) : أَخْوَالُكَ أَضْيَقُ أَسْتَأْهَأَ مِنْ ذَلِكَ ، فَجَاءَ وَفْدُ بَنِي فَرَزَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْبِرُونَهُ بِمَا حَلَّ بِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ حُمَيْدَ بْنَ بَجْدَلِ الْكَلْبِيَّ أَنَاهُمْ بِعَهْدٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَنَّهُ مُصَدِّقٌ ، فَسَمِعُوا لَهُ وَأَطَاعُوا ، فَاغْتَرَهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، فَأَعْطَاهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ نِصْفَ الْحِمَالِ^(٤) ، وَضَمَّنَ لَهُمُ النِّصْفَ الْبَاقِي فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَانصَرَفُوا وَدَسَّ بَشَرَ بْنُ مَرْوَانَ إِلَيْهِمْ مَالًا لِيَشْتَرُوا بِهِ السَّلَاحَ وَالْكَرَاعَ ، وَيَغْزُوا كَلْبًا ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَلَقَوْهُمْ بِنَاتُ قَيْنَ^(٥) ، فَتَعَلَّوْا عَلَيْهِمْ فِي الْقَتْلِ ، فَقَامَ بَشَرٌ فَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ عِنْدَهُ فَقَالَ : أَمَا عَرَفْتَ مَا فَعَلَ أَخْوَالِى بِأَخْوَالِكَ ؟ أَخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِإِخْفَارِهِمْ ذِمَّتَهُ مَعَ أَخْذِهِمْ مَالَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ بِأَمْرِهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٦) أَنْ يُوقِعَ بِنْتِى فَرَزَةَ ، وَيَأْخُذَ مِنْ أَصَابِ مِنْهُمْ إِنْ امْتَنَعُوا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ الْحِجَّاجُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٧)

٣٩٣ - البكري ٣٩٢ ، العسكري ٥٨٧/١ ، الميداني ٤٠٩/١ ، الزنجبيري ٢٠٢/١ ، السان (غشط) .

٣٩٤ - البكري ٣٩٢ ، العسكري ٥٨٧/١ ، الميداني ٤٠٨/١ ، الزنجبيري ٢٠٣/١ .

(١) سائر النسخ «يوم الغابة» وهو تحريف ، ولعله : جبل بأرض فزارة ، ويوم العاه : من أيام العرب ، وكان لئى كلب على بن فزارة .

(٢-٢) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٣) الحِمَالَات : الديارات والغرامات التي يحملها قوم عن قوم .

(٤) بنات قَيْن : موضع بالعالم كانت به بقعة مشهورة لئى فزارة على بنى كلب فمن عبد الملك

ابن مروان .

(٥-٥) ساقط من م .

نزل ببني فزارة فأتاه حَلْحَلَةُ بن قَيْس بن أَشِيم^(١) ، وسعدُ بن أبان بن عُيَيْنَةَ بن حِصْن رَيْسًا فزارة ، فأوثقهما وبَعَثَ بهما إلى عبد الملك ، فلما أبصرهما قال : الحمد لله الذي أقادَ منكما ، فقال حَلْحَلَةُ : أما والله ما أقاد الله مِنِّي ، ولكن نَقَضْتُ وَتَرَى ، وَشَفِنْتُ صَدْرِي ، وَبَرَذْتُ وَحَرِي^(٢) ، فقال عبد الملك : من كان له عند هذينِ وَتَرٌ يطلُبُهُ فَلْيَقْمِ إليهما ، فقام سعيدُ بن سُويْد الكلبِي^(٣) ، وكان أبوه فيمن قُتِلَ يومَ بَنَاتِ قَيْنِ فقال : يا حَلْحَلَةُ هل حَسَنْتَ أَبِي سُويْدًا؟^(٤) فقال : عَهْدِي به يومَ بَنَاتِ قَيْنِ وقد انقطع خُرُوهُ في بَطْنِهِ ، فقال : أما والله لأَقْتُلَنَّكَ ، فقال : كذبت ، والله ما أنتَ تَقْتُلْنِي^(٥) ، وإنما يَقْتُلْنِي ابنُ الزَّرْقَاءِ ، والزَّرْقَاءُ إحدى أمهاتِ مروان بن الحَكَم ، وكان يقال لها : أَرَنْب ، وكانت لها رَايَةٌ ، فكانت بنو مروان تُسَبِّهُنَّ بها^(٦) ، فناداه بِشَرُّ بن مَرْوَانَ ، وقال : صَبْرًا حَلْحَلُ ، فقال :

أَصْبِرْ من عَوْدِ بَدْفِيهِ جُلْبُ^(٧) قد أثارَ البَطَانُ فيه والحَصْبُ

ثم التفت إلى ابن سُويْد فقال : يا ابن سُويْد^(٨) أَجِدِ الضَّرْبَةَ ، فقد وقعت مِنِّي بِأَبْيِكَ ضَرْبَةٌ أَسْلَحَتْنِي ، فَضَرْبُ ابْنِ سُويْدِ عُنُقَهُ ، ثم قُدِّمَ سَعِيدٌ لِيُضْرَبَ عُنُقَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِشَرٍّ فقال : صَبْرًا سَعِيدُ ، فقال :

(١) ت ، ق و فأتاه حلسي وهو تحريف .

(٢) سائر النسخ « وجهي » وهو تحريف ، والوجه بفتح الحاء : النبط والحقد والغل .

(٣) في الأصل « شعير بن سويد » وفي م « سعد » وفي الميداني « سفيان » والزنجشري « سير » وما أثبت من ت ، ق ، وانظر فصل المقال ٣٩٢ .

(٤) الحس بفتح الحاء : القتل الذريع ، وحسم يحسم حسا : قتلهم قتلا ذريماً متأسلاً .

(٥) سائر النسخ « ما تقتلني أنت » .

(٦) ت ، ق و وكانت لها راية تسب بها .

(٧) الشعر والخبر في معجم ما استعجم للبكري (بنات قين) وجمهرة أنساب العرب لابن حزم

(٨) سائر النسخ « يا ابن استها » وهو تحريف .

أَصْبَرُ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَّكَ^(١) أَلْقَى بَوَائِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ
فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَأَلْحَقَهُ بِحَلْحَلَةٍ .

وَالْجُلْبُ : جمع جُلْبَةٍ ، هِيَ الْقَرْحَةُ تَرَكَّبَهَا الْجُلْدَةُ عِنْدَ مَقَارِبَةِ الْبُرَّةِ ،
وَيَقَالُ : جَمَلَ ذُو ضَاغِطٍ ، إِذَا كَانَ مَوْضِعُ إِنْطِغَالِهِ يَضْغُطُهُ أَصْلُ الْكِرْكِرَةِ^(٢) ،
فَأَثَّرَ فِيهِ وَسَجَّحَهُ وَأَذَمَّاهُ ، وَالْمَعْرَكُ وَالْعَرَّكَ : الشَّدِيدُ ، وَيَقَالُ : بَعِيرٌ
جَيْدٌ الْبَوَائِي^(٣) ، إِذَا كَانَ جَيْدَ الْقَوَائِمِ وَالْأَكْثَافِ .

٣٩٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ، فَأَبُو سَيَّارَةَ رَجُلٌ مِنْ عَدَوَانِ
اسْمِهِ عُمَيْلَةُ بْنُ خَالِدٍ ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَزْدَلِيفَةِ إِلَى
مِنَى أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَكَانَ يَقِفُ فَيَقُولُ : أَشْرِقْ نَبِيرٌ كَيْمَا نُغَيِّرَ ، وَيَقُولُ^(٤) :
خَطُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةَ^(٥) وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي قَزَّارَةَ
• حَتَّى يُجَيِّزَ سَالِمًا حِمَارَةَ •

وَيَقُولُ :

لَا هُمْ لِمَنِي بَائِعٌ بَيَّاعَةٌ^(٦) إِنْ كَانَ لِمَنَّمْ فَعَلَى قُضَاعَةٍ

وَيَقُولُ :

لَا هُمْ مَالِي فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ^(٧) أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَحْسَدَ

(١) معجم ما استعجم ، وجمهرة أنساب العرب ٢٤٤ ، واللسان (ضبط، عرك) بنسبه إلى
حلطه بن قيس بن أشيم ، وروايته في الأصل « معرك » ، وما أثبتته من سائر النسخ . وهما روى البيت .
(٢) الكركرة بكسر الكافين : الصدر من كل ذي خف .

(٣) في الأصل « فلان جيد البوائى » .

٣٩٥ - السكري ٥٨٨/١ ، المياني ٤١٠/١ ، الزمخشري ٢٠٥/١٠ ، اللسان (سير) الحيوان

٢٥٧/٢ ، آثار ٣٦٩ .

(٤) جملة « ويقول » ساقطة من الأصل في المواضع الثلاثة ، وأثبتها من سائر النسخ .

(٥) الشعر في اللسان والتاج (سير) وسيرة ابن هشام ١٣٤/١ ، والثاني ساقط من ق ، ورواية

الثالث في م « حتى يجوز » .

(٦) الشعر له في المياني .

(٧) الشعر له في المياني .

هَلَّا يُكَادُ ذُو الْبَعِيرِ الْجَلْعُدُ فَقِي أَبَا سَيَّارَةَ الْمُحْسَدُ
 مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَمِنْ أَذَاةِ النَّافِثَاتِ فِي الْعَقْدِ
 وَيَقُولُ^(١) : اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ نَسَائِنَا ، وَبَغُضْ بَيْنَ رِعَائِنَا ، وَاجْعَلْ أَمْوَالَنَا
 فِي سُمْحَاتِنَا .

وكان خالد بن صفوان التميمي ، والفضل بن عيسى الرقاشي^(٢) يختاران
 ركوبَ الحَمِيرِ على ركوبِ الْبَرَادِينِ^(٣) ، وَيَجْعَلَانِ أَبَا سَيَّارَةَ لِهَما قُتُوَّةً ،
 فَأَمَّا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ فَإِنْ بَعْضُ أَشْرَافِ الْبَصْرَةِ تَلْقَاهُ يَوْمًا ، فَرَأَاهُ عَلَى حِمَارٍ
 فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْمَرْكَبُ ؟ فَقَالَ : غَيْرٌ مِنْ نَسْلِ الْكُدَادِ^(٤) ، أَصَحَرُ السَّرِبَالِ ،
 مُحْمَلَجُ الْقَوَائِمِ ، مَقْتُولُ الْأَجْلَادِ^(٥) ، يَحْمِلُ الرَّجُلَةَ^(٦) ، وَيَبْلُغُ الْعَقْبَةَ ، وَيَقْلُ
 دَاوَهُ ، وَيَخْفُ دَوَاوُهُ ، وَيَمْنَعُنِي أَنْ أَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ، أَوْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُفْسِدِينَ ، وَلَوْلَا مَا فِي الْحِمَارِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ لَمَّا امْتَنَطَى أَبُو سَيَّارَةَ ظَهَرَ
 غَيْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَأَمَّا الْفَضْلُ بْنُ عِيْسَى الرِّقَاشِيُّ فَإِنَّهُ سُئِلَ أَيْضًا عَنْ رُكُوبِ الْحِمَارِ فَقَالَ :
 لِأَنَّهُ أَقْلُ الدُّوَابِّ مَوْثِقَةً ، وَأَكْثَرُهَا مَعُونَةً ، وَأَسْهَلُهَا جَمَاحًا ، وَأَسْلَمُهَا صَرِيحًا ،
 وَأَخْفَضُهَا مَهْوًى^(٧) ، وَأَقْرَبُهَا مَرْتَقًى ، يُزْهَى رَاكِبُهُ وَقَدْ تَوَاضَعَ بِرُكُوبِهِ ،

(١) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتنا من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « صالح بن صفوان » وهو تحريف صوته من سائر النسخ . وقد سبقَت ترجمة
 خالد بن صفوان (المثل ١٢) أما الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي فهو واحد من أهل البصرة ، وكان
 من أعظم الناس ، متكلمًا قاصًا مجيدًا ، وهو رئيس طائفة من المعتزلة تنسب إليه ، وتوفى نحو ١٤٠ هـ .

(٣) البرادين من الخيل : ما كان من غير نتاج المزاب ، والواحد برفون .

(٤) ت ، ق « من بنات الكداد » وفي الأصل « من نسل الكداة » وهو تحريف صوته من
 سائر النسخ وكتب الأمثال ، وللكداد : اسم فعل تنسب إليه الحمر ، يقال : بنات كداد .

(٥) الصر والصرة : حرة تضرب إل غبرة ، ومحمل القوام : مكتنزا ، حتى كأنها
 قد قُلت فلا شديدًا ، ويقال : فلان ظليم الأجلاء ، إذا كان ضخمًا قوي الأعضاء والجسم .

(٦) الرحلة بفتح الراء : الرحالة ، وليس في الكلام (ضلة) جهل جمعًا ، غير ريلة جمع
 ، واجل ، وكأة جمع كم .

(٧) ت ، ق « وأخفها » وهو تحريف .

ويسمى مقتصدًا وقد أسرف في ثمنه ، ولو شاء عَمِلَهُ بن خالد^(١) أبو سيارة
 أن يركب في الموميم جملاً مهرياً^(٢) ، أو فرساً عربياً لفعل ، ولكنه امتطى
 غيراً أربعين سنة ، فسمع كلامه أعرابي فعارضه فقال :^(٣) الحمار شتار ،
 والعير عار ، منكّر الصوت ، بعيد الفت ، متغرق في الوحل ، ملوث في
 الضحل ، ليس يركبه فحل ، ولا يمتطيه رخل^(٤) ، إن أوقفته أذل ، وإن
 أطلقته وتلى^(٥) ، مسايرو مشرف ، وراكبه مقرِف كثير الروث ، قليل
 الفت ، سريع إلى الغرارة ، بطيء في الغارة ، لا تُرقأ به الدماء ، ولا تُمهَر به
 النساء ، ولا يُخلب في إناء^(٦) . ووصف بعض البلغاء حماراً استشهاده من
 رجل ، فكتب إليه : ابغ متجنباً للزلزل ، متوقياً للنبل ، إذا خلّيت عنانه وقف
 وإذا حرّكته سار ، وإذا دخلت عليه ظلالاً تطامن ، وإذا عطفت تلابن ،
 يُعطيني من السير ما أبغيه ، فكتب : ارفق أياماً لعل الله أن يمسح القاضي
 حماراً فأهليه !

وكانت العرب تقول : إنه قيل للحمار : لِمَ لا تجتر ؟ فقال : أكره
 مَضَغَ الباطل^(٧) . وقال أبو البقطان : أبو سيارة أول من سن في الدية مائة من
 الإبل .

٣٩٦ - وأما قولهم : أصح من بئض النعام ؛ فمن قول الفرزدق يصف
 جوارى أبكاراً :

(١) في الأصل « حميرة بن أعزل » وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأمثال .
 (٢) الجمل المهري : المنسوب إلى مهرة بن حيدان ، أبو قبيلة ، ومحمى عظيم تنسب إليهم
 الإبل .
 (٣-٢) ساقط من سائر النسخ ، ورواية الميداني « ليس يركوبة فعل » وهي الملائمة للأسلوب .
 (٤) في الأصل « أوقفه » . . . أطلقه « وما أثبت من سائر النسخ .
 (٥-٥) ساقط من سائر النسخ .
 ٣٩٦ - الميداني ٤١٤/١ ، الزمخشري ٢٠٤/١ ، الثمار ٤٤٢ ، ٤٩٥ .

خَرَجْنَ إِلَى لَمْ يُطْمَئِنَّ قَبْلِي وَهْنٌ أَصَحُّ مِنْ بَيِّضِ النَّعَامِ^(١)
 ٣٩٧ - وأما قولهم : أَصَبُّ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ ؛ فَإِنْ هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمْثَالَ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ سَارَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ . وَالتَّمَنِّيَةِ : امْرَأَةٌ مَدْنِيَّةٌ عَشِيقَتْ فَتًى مِنْ بَنِي
 سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ : نَصَرَ بْنِ الْحَجَّاجِ^(٢) ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ صُورَةً :
 فَضْئِيلَتٍ مِنْ حُبِّهِ^(٣) ، وَذَنُفَتْ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ ، ثُمَّ لَهَجَتْ بِذِكْرِهِ حَتَّى صَارَ
 ذِكْرُهُ هَجِيرًا^(٤) ، فَمَرَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِبَابِ دَارِهَا ، فَسَمِعَهَا
 وَهِيَ تَقُولُ رَافِعَةً عَقِيرَتَهَا :

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرِ فَأَشْرَبَهَا أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ^(٥)
 فَقَالَ عَمْرُ : مَنْ هَذِهِ التَّمَنِّيَةُ ؟ فَعَرَفَ خَبَرَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَحْضَرَ
 الْفَتَى الْمُتَمَنِّيَّ^(٦) ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَهَرَهُ جَمَالُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الَّذِي تَتَمَنَّأُكَ
 الْغَانِيَاتُ فِي خُدُورِهِنَّ لَا أُمَّ لَكَ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَا زَيْلَنَّ عَنْكَ رِثَاءُ الْجَمَالِ ، ثُمَّ دَعَا
 بِحَجَّامٍ فَخَلَقَ جُمَّتَهُ^(٧) ثُمَّ تَأَمَّلَهُ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ مَحْلُوقٌ أَحْسَنُ ، فَقَالَ :
 وَأَيُّ ذَنْبٍ لِي فِي ذَلِكَ ؟ ! فَقَالَ : صَدَقْتَ ، الذَّنْبُ لِي أَنْ تَرَكْتُكَ فِي دَارِ
 الْهَجْرَةِ ، ثُمَّ أَرَكَبَهُ جَمَلًا وَسَيَّرَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ ،^(٨) وَكَسَبَ إِلَى مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ السُّلَمِيَّ :
 إِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ الْمُتَمَنِّيَّ نَصَرَ بْنَ حَجَّاجٍ السُّلَمِيَّ إِلَى الْبَصْرَةِ^(٩) ، فَاسْتَلَبَ

(١) ديوانه ٨٣٦ .

٣٩٧ - المسمى ٥٨٨/١ ، الميداني ٤١٤/١ ، الزمخشري ٢٠٠/١ .

(٢) سائر النسخ « نصر بن الحجاج بن علاط » .

(٣) ت ، ق « من أجله » .

(٤) هجيراء : دأبها وشأنها وعادتها .

(٥) البيت في السان (م) برواية مخالفة ، وعين الأخبار ٢٣/٤ ، وضمن أبيات في

الخرابة ١٠٩/٢ .

(٦) سائر النسخ « أحضر المتنى » .

(٧) الجملة بالضم : جميع شعر الرأس .

(٨-٩) ساقط من م .

نساء أهل المدينة لفظاً عمرَ فُضِرَ بَنَ بها المثل ، وقلن : « أَصَبُّ من الْمُتَمَنِّيَّة » ، ففسارت مثلاً .

وزعم النَّسَابُونَ أَنَّ التَّمَنِّيَّة كانت الفُرَيْعَةُ بنت هَمَّام أمَّ الحجاج بن يوسف ، وكانت حين عشقت نصرًا تحت المُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ ، واحتجوا لذلك بحديثِ رَوَّوهُ ، وزعموا أَنَّ الحجاجَ حضر مجلسَ عبد الملك يومًا ، وعروةُ بن الزبير عنده يحدثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وسمعت أبا بكر يقول كذا ، يغني أخاه عبد الله بن الزبير ، فقال له الحجاج : أَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَكُنِّي أَخَاكَ المُنَافِقَ لَا أُمُّ لَكَ !^(١) فقال له عروة : يَا ابْنَ التَّمَنِّيَّة ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا لَا أُمُّ لَكَ ، وَأَنَا ابْنُ إِحْدَى عَجَائِزِ الْجَنَّةِ^(٢) ، صَفِيَّةٌ وَخَلِيدَةُ وَأَسْمَاءُ وَعَائِشَةُ ! .

وكما قالوا بالمدينة : « أَصَبُّ من التَّمَنِّيَّة » قالوا بالبصرة : « أَذْنَفُ من الْمُتَمَنِّي »^(٣) ، وذلك أَنَّ نَصَرَ بن حَجَّاج لما ورد البصرة أخذ النَّاسُ يسألون عنه ، ويقولون : أَيْنَ هَذَا الْمُتَمَنِّي الذي سَيَّرَهُ عمر ؟ فغلب هذا الاسمُ عليه بالبصرة ، كما غلب الاسمُ على عاشقته بالمدينة .

ومن حديث هذا المثل الثاني أَنَّ نَصَرَ لما ورد البصرة أَنزَلَهُ مُجَاشِعُ بن مسعود منزله من أَجْلِ قَرَابَتِهِ ، وَأَخَذَهُ امْرَأَتَهُ شُعْبَةَ ، وكانت أَجْمَلُ امرأةٍ بالبصرة ، فَعَلِقَتْهُ وَعَلِقَهَا ، وَخَفِيَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبْرُ الْآخَرِ لِلْإِزْمَةِ مُجَاشِعَ لِفَيْقِهِ ، وَكَانَ مُجَاشِعُ أُمِّيًّا ، وَنَصَرَ وَامْرَأَةٌ مُجَاشِعُ^(٤) كَاتِبَتَيْنِ ، فَعِيلَ صَبْرٌ نَصَرَ فَكُتِبَ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَةِ مُجَاشِعَ : إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَوْ كَانَ فَوْقَكَ لِأَظْلَمَكَ ، أَوْ تَحْتَكَ

(١) في الأصل « تَكُنِّي أَخَاكَ المُنَافِقَ » وما أثبت من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « وَأَنَا ابْنُ عَجَائِزِ الْجَنَّةِ » وهو خطأ صوته من سائر النسخ .

(٣) انظر المثل ٢٥٩ .

(٤) سائر النسخ « نصر وشيلة »

لَأَقْلُكَ ، فَوَقَعَتْ تَحْتَهُ غَيْرَ مُحْتَشِمَةٍ : « وَأَنَا » فقال مُجَاشِعٌ لَهَا : مَا الَّذِي كَتَبَ ؟
 فقالت : كَتَبَ « كَمْ تَحْلُبُ نَاقَتُكُمْ ؟ » فقال : وَمَا الَّذِي كَتَبَتْ تَحْتَهُ ؟
 فقالت : كَتَبَتْ « وَأَنَا » فقال مُجَاشِعٌ : كَمْ تَحْلُبُ نَاقَتُكُمْ ؟ وَأَنَا ؟
 مَا مَذَا لِهَذَا مُطَابِقٌ ^(١) ، فقالت : أَصْلُكَ ، إِنَّهُ كَتَبَ : كَمْ تُغْلُ أَرْضُكُمْ ؟
 فقال مُجَاشِعٌ : كَمْ تُغْلُ أَرْضُكُمْ ؟ وَأَنَا ؟ مَا بَيْنَ كَلَامِهِ وَجَوَابِكَ قَرَابَةٌ ،
 ثُمَّ كَفَّأَ عَلَى الْكِتَابَةِ جَفَنَةً ، وَدَعَا بَغْلَامٍ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ، فَالْتَفَتَ
 إِلَى نَصْرٍ وَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ الْعَمِ ، مَا سَيْرُكَ عَمْرُؤَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ ، فَقُمْ فَإِنْ وَرَاءَكَ
 أَوْسَعُ لَكَ ، فَهَضَّ مُسْتَحْيِيًا ، وَعَدَلَ إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ السُّلَمِيِّينَ ، وَوَقَعَ
 لَجَنِبِهِ ، فَضَيَّى مِنْ حُبِّ شَمِيلَةٍ ، وَذَنَفَ حَتَّى صَارَ رَحْمَةً ^(٢) ، وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ
 فَضَرَبَ نِسَاءُ الْبَصْرَةِ بِهِ الْمَثْلَ فَقُلْنَ : « أَذْنَفُ مِنَ التَّمَنِى » ثُمَّ إِنْ مُجَاشِعًا
 وَقَفَ عَلَى خَيْرِ عِلَّةٍ نَصْرُ بْنُ حَجَّاجٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَلَحِقَتْهُ رِقَّةٌ لَمَّا
 رَأَى بِهِ مِنَ الدَّنَفِ ، فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَشَمِيلَةٍ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا أَخَذْتَ
 خُبْرَةَ فَلَبِكْكِهَا بِسَنَنْ ^(٣) ، ثُمَّ بَادَرَتْ بِهَا إِلَى نَصْرٍ ، فَهَادَرَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَلَمْ
 يَكُنْ بِهِ نُهْوُضٌ ، فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا ، وَجَعَلَتْ تُلْقِمُهُ بَيْدَهَا ، فَعَادَتْ قَوَاهُ ،
 وَبَدَأَ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بِهِ قَلْبَةً ^(٤) ، فَقَالَ بَعْضُ عَوَادِهِ : قَاتَلَ اللَّهُ الْأَعَشَى ،
 فَلَمَّا كَانَ شَهِدَ مِنْهُمَا النُّجُوى حَيْثُ قَالَ :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتَنَا إِلَى نَخْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ ^(٥)
 فَلَمَّا فَارَقَتْهُ عَاوَدَهُ النُّكْسُ ^(٦) ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَرَدَّدُ فِي عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا .

(١) سَلَلَ النسخ « مَا هَذَا لِهَذَا بِطَبَقٍ » .

(٢) الرِّخْمَةُ بَفَتْحٍ فَسُكُونٍ : الْحَبَّةُ وَالشَّلْفَةُ ، يُقَالُ : أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ رِخْمَةً فَلَانَ ، أَيْ عَطَفَهُ

وَرَقَّتَهُ .

(٣) م « فَلَمَّا كَانَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَلِيكَ الْفُجْرُ بِالْهَلَسِينِ : خُلِطَ بِهِ .

(٤) الْقَلْبَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الدَّاءُ ، وَالْبَيْبُ أَيْضًا . (٥) دِهْلَوْنَهُ ١٣٩ .

(٦) النُّكْسُ بِضَمِّ النُّونِ وَضَحَا : عَوْدُ الْمَرِيضِ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ تَحَلُّلِهِ لِلشَّفَاءِ .

الباب الخامس عشر

فيما جاء في أوله ضاد ، وهو سبعة وثلاثون مثلاً^(١)

أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ . أَضِيقُ مِنْ خُرْبِ الإِبْرَةِ . أَضِيقُ مِنْ سُمِّ المِخِيطِ^(٢) .
أَضِيقُ مِنْ زُجٍّ . أَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ . أَضِيقُ مِنْ مَبْعَجِ الضَّبِّ . أَضْعَفُ مِنْ
بَقَّةٍ . أَضْعَفُ مِنْ بَعُوضَةٍ . أَضْعَفُ مِنْ قَرَّاشَةٍ . أَضْعَفُ مِنْ قَارُورَةٍ . أَضْعَفُ
مِنْ بَرَوَقَةٍ^(٣) . أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ . أَضْيَعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ . أَضْيَعُ
مِنْ بَيْضَةِ البَلَدِ . أَضْيَعُ مِنْ غَمْلٍ بِغَيْرِ نَفْصٍ . أَضْيَعُ مِنْ ذَلْوٍ بِلَا وَذَمٍ .
أَضْيَعُ مِنْ طَاوُوسٍ فِي نَاوُوسٍ . أَضْيَعُ مِنْ سِرَاجٍ فِي شَمْسٍ . أَضْيَعُ مِنْ قَمَرٍ
الشَّتَاءِ . أَضْيَعُ مِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ^(٤) . أَضْيَعُ مِنْ دَمٍ سَلَاغٍ . أَضْيَعُ مِنْ
وَصِيَّةٍ . أَضْيَعُ مِنْ مَوْعُودَةٍ . أَضْلُ مِنْ مَوْعُودَةٍ . أَضْلُ مِنْ سِنَانٍ . أَضْلُ مِنْ قَارِظٍ .
عَنْزَةٍ . أَضْلُ مِنْ ضَبٍّ . أَضْلُ مِنْ وَرَلٍ . أَضْلُ مِنْ وَلَدِ الِيرْبُوعِ . أَضْلُ مِنْ
يَدٍ فِي رَحِمٍ . أَضْرَطُّ . مِنْ غَيْرٍ . أَضْرَطُّ . مِنْ عَنْزٍ . أَضْرَطُّ . مِنْ غُولٍ . أَضْبِطُّ .
مِنْ ذَرَّةٍ . أَضْبِطْ مِنْ نَحْلَةٍ . أَضْبِطْ . مِنَ الْأَعْمَى . أَضْبِطْ . مِنْ صَبِيٍّ . أَضْبِطْ .

(١) سائر النسخ « خمسة وثلاثون مثلاً » والمثل « أَضْيَعُ مِنْ مَوْعُودَةٍ » ساقط من سائر النسخ ،
كما أن المثل « أَضْلُ مِنْ الشَّمْسِ » ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ ، والأمثال « أَضْيَعُ مِنْ
ذَلْوٍ بِلَا وَذَمٍ » أَضْيَعُ مِنْ طَاوُوسٍ فِي نَاوُوسٍ ، أَضْيَعُ مِنْ سِرَاجٍ فِي شَمْسٍ ، أَضْيَعُ مِنْ قَمَرٍ الشَّتَاءِ »
زيادة من م .

(٢) سائر النسخ « سُمِّ الخِلَاطِ » وهما سوله .

(٣) سائر النسخ « رَفْقَةٍ » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « أَضْعَفُ » وهو تحريف صوتي من سائر النسخ وكتب الأمثال .

من عائشة بن عثم^(١). أضوا من الصبح. أضوا من ابن ذكاء. أضوا من نهار. أضوا من الشمس.

التفسير

٣٩٨ - أما قولهم : أَضِيْعُ من غَمْدٍ بغير نَصْلٍ؛ فقد ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ. فقال :

وَأُنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ لَكَالْغَمْدِ يَوْمَ الرُّوعِ فَارَقَهُ النَّصْلُ^(٢)
فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَرْزَمُهُمْ فَكَالْوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْإِنْسِ الْمَحْلُ
٣٩٩ - وأما قولهم : أَضِيْعُ من دَمٍ سَلَاغٍ؛ فإنه رجل من عبد القيس ،
وله حديث^(٣) ، ويقال في مثل آخر : «دَمٌ سَلَاغٌ جُبَّار»^(٤) وهذان المثالان
حكاهما النضر بن شميل في كتابه في الأمثال .

٤٠٠ - وأما قولهم : أَضَلُّ من المَوَدَّةِ؛ فإنه اسم كان يقع على من
كانت العرب تَذْفِنُهُ حَيًّا من بناتها ، واشتقاق ذلك من قولهم : قد آدَهَا
بالتراب ، يَوْدُهَا ، أَى أَثْقَلَهَا بِهِ ، ويقولون : آدَتْهُ الْعَلَّةُ ، ويقول الرجل
للرجل : اتَّيَّدَ ، أَى تَثَبَّتَ في أمره .

(١) م « بنت هـ » وهو دهم .

٣٩٨ - المسكوى ١٠/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٩/١ .

(٢) لمسلم بن الوليد ، ديوانه ٣٣٢ ، وأمال اللقال ١٦٧/١ ، والشعر والشعراء ٨٠٩ ،
والوسط ٤٢٧ ، والحق ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

٣٩٩ - المسكوى ١٠/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٩/١ .

(٣) في الميداني « قال أبو الندى : قتل سلاخ بمضرموت ، فترك دم وثان ، فلم يطلب ، فضربت
العرب به المثل » .

(٤) المثل في المسكوى ١٠/٢ ، والميداني ٢٧١/١ ، والزمخشري ٨٢١/٢ ، والسان (جر) .

٤٠٠ - للمسكوى ١٠/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٧/١ .

وذكر الهيثم بن عدي أن الواذ كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبة ، فكان يستعمله واحد ويتركه عشرة ، فجاء الإسلام وقد قلَّ ذلك فيها إلا في بني نعيم ، فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام ، وكان السبب في ذلك أنهم كانوا متعمواً للملك ضريبة الإتاوة التي كانت عليهم^(١) ، فجرد إليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ، ودوسر : إحدى كنانة النعمان^(٢) ، وأكثر رجالها كان من بكر بن وائل ، فاستاق نعيمهم ، وسبى ذراريهم ، وفي ذلك يقول أبو المشمرج اليشكري :

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النُّعْمَانِ مُقْبِلَةً قَالُوا : أَلَا لَيْتَ أَذْنَى دَارِنَا عَدَنُ^(٣)
يَا لَيْتَ أُمَّ نَعِيمٍ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتُ مُرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَأَعْيَارُ مُجْدَعَةٍ أَوْ تَنْعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُ
فَوَقَدْتُ وَفُودُ نَعِيمٍ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَكَلَّمُوهُ فِي الذَّرَارِي ،
فَحَكَمَ النُّعْمَانُ بَأَن يُجْعَلَ الْخِيَارُ فِي ذَلِكَ إِلَى النِّسَاء ، فَأَيُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ
زَوْجَهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ ، فَاخْتَلَفْنَ فِي الْاِخْتِيَارِ ، وَكَانَ فِيهِنَّ بِنْتُ لَقَيْسِ بْنِ
عَاصِمٍ ، فَاخْتَارَتْ سَابِيَهَا عَلَى زَوْجِهَا ، فَغَدَرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ أَن يَدُسَّ كُلُّ
بِنْتٍ تُوَلَّدُ لَهُ فِي التُّرَابِ ، فَوَادَ بِضَعِّ عَشْرَةِ بَنَاتٍ ، وَبَصَنِيْعِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
وَلِإِحْيَائِهِ هَذِهِ السُّنَّةُ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي ذَمِّ وَأَدِّ الْبَنَاتِ^(٤) .

٤٠١ - وأما قولهم : أضلُّ من سنان ، فهو سنان بن أبي حارثة المُرِّي ، وكان
قومه عنفوه على الجود فقال : لا أراي يُوخَذُ على يدي^(٥) ، فركب ناقة له

(١) الإتاوة بكسر الهمزة : خراج الأرض .

(٢) سائر النسخ : مع دوسر إحدى كنانة .

(٣) الأبيات في معجم المرزباني ٢٠ .

(٤) م « وإحيائه هذه السنة البائنة » .

٤٠١ - الميداني ١/٢٢٥ ، الزغشري ١/٢١٧ .

(٥) سائر النسخ : إني لا أراي .

يقال لها : الجَهُول ، وَرَمَى بِهَا الْفَلَاةَ ، فَلَمْ يَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَمَّتهُ الْعَرَبُ ضَالَّةً غَظْفَان ، وَقَالُوا فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ ^(١) « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَرْجِعَ ضَالَّةُ غَظْفَان » ^(٢) كَمَا قَالُوا : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يُوَوِّبَ قَارِظٌ عَنزَةً » ^(٣) وَقَالَ زُهَيْرٌ فِي ذَلِكَ :

إِن الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَظْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ ^(٤)
 إِن الرُّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِسرَةٍ بِجَذُوبٍ خَبِثَتْ إِذَا الشُّهُورُ أَهْلَتْ
 وَزَعَمْتَ أَعْرَابُ بَنِي مُرَّةٍ أَن سِنَانًا لَّمَّا هَامَ اسْتَفْخَلَتْهُ الْجَنُّ تَطْلُبُ كَرَمَ
 نَجْلِهِ ^(٥) .

٤٠٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضَلُّ مِنْ قَارِظٍ عَنزَةً ؛ فَإِنَّهُ يَذْكُرُ بَنَ عَنزَةٍ ، وَاقْتَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدِيثَهُ ، فَذَكَرَ أَنَّ بِسَبَبِهِ كَانَ خُرُوجُ قُضَاعَةٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ نَهْدٍ ^(٦) هَوِيَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرُ بَنَ عَنزَةٍ ، فَطُرِدَ عَنْهَا ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ هُوَ وَأَبُوهَا يَذْكُرُ يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ . فَحَمَرًا بِقَلِيبٍ فِيهَا مُعَسَّلٌ لِلنَّحْلِ ، فَتَقَارَعَا لِلنُّزُولِ فِيهَا ، فَوَقَعَتِ الْقَرْعَةُ عَلَى يَذْكُرَ ، فَنَزَلَ وَاجْتَنَى الْعَسَلَ ، حَتَّى رَفَعَ مِنْهُ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْنِي ، فَقَالَ خُزَيْمَةُ : لَا أَخْرِجُكَ أَوْ تُزَوِّجْنِي فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَا ، وَلَكِنْ

(١) سائر النسخ « يقولون في المثل » .

(٢) المثل في الميداني ٢٣٣/٢ ، والزنجشري ٥٧/٢ .

(٣) المثل في اليكزي ٣٧٤ ، والميداني ٢١١/١ ، والزنجشري ٥٨/٢ ، والسان (قوْط) .

(٤) ديوانه ٣٣٤ ، وطبقات الجسعي ٥٦٩ ، والأغانى ٢٩٩/١٠ بروايات مخالفة .

(٥) ق « استقلته » وفي م « استحلته » وكلاهما تحريف ، واستعملته : خلوا بينه وبين نسايتهم رجاء أن يولد فيهم مثله .

٤٠٢ - الميداني ٤٢٦/١ ، الزنجشري ٢١٧/١ .

(٦) ت ، ق « ابن هند » وفي م « ابن فهم » وكلاهما تحريف ، وما أثبتته من الأصل موافق لما في الميداني .

أَخْرِجْنِي وَاخْطُبْهَا فَإِنِ أَرَوَّجُكُمَا ، فَأَبَى وَتَرَكَه وَمَضَى ، فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَى الْحَيِّ سَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَخَذَ طَرِيقًا " وَأَخَذَتْ طَرِيقًا أُخْرَى " ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، " ثُمَّ سَمِعُوهُ ، يَتَرَنَّمُ بِهَذَا الشَّعْرِ :

فَتَاةٌ كَأَنَّ رُضَابَ الْعَبِيرِ فِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّنَجِيلُ
قَتَلْتُ أَبَاهَا عَلَى حُبِّهَا فَتَمَنَعْنِي نَيْلُهَا أَوْ تَنِيلُ "١

فَاتَّهَمُوهُ ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ ، فَاحْتَرَبَتْ بَكْرٌ وَقَضَاعَةٌ بِسَبَبِهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ سَبَبٍ لَتَفْرِقَهُمْ عَنْ نِيَاهِمَا ، فَلَمَّا أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ قِيلَ لِحُزْنِمَةَ : إِنْ فَاطِمَةُ قَدْ ذُهِبَ بِهَا فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : أُمًّا مَا دَامَتْ حَيَّةً فَإِنِّي أَطْمَعُ فِيهَا ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِذَا الْجَوَزَاءُ أُرْدِفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا "٢
وَأَعْرَضَ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا

فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ أَحَدِ الْقَارِظِينَ "٣ ، " وَأَمَّا الْقَارِظُ الثَّانِي فَلَيْسَ لَهُ حَدِيثٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ فَقِدَنِي طَلَبَ الْقَرِظِ ، وَاسْمُهُ هُمَيْمٌ "٤ . وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ : وَحَتَّى يُوَوِّبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرَ فِي الْهَلَكَى كُلِّيبُ لِيَوَائِلِ "٥

(١-١) ساقط من ت .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في الميداني ٤٢٦/١ ، والزمخشري ١٢٧/١ ، ومجمع ما استجمع ٢٠/١ .

(٣) البيتان في الأغاني ٧٨/١٣ ، والحيوان ٢٢١/١ ، والسمط ١٠٠ ، وديوان المهذلين ١٤٥/١ ، والأول في البكري ٣٧٤ ، والسان (قرظ ، ردف) وها في أنساب الأشراف ١٨ ، وضمن أربعة في مجمع ما استجمع ١٩/١ والثاني ساقط من م .

(٤) سائر النسخ « فهذا من حديث القارظين » .

(٥-٥) ساقط من م . وانظر اسم القارظ الثاني والقصة كلها في السمط ٩٩ .

(٦) ديوان المهذلين ١٤٥/١ ، والأغاني ٨٠/١٣ ، وأنساب الأشراف ٢٠ ، ومجمع ما استجمع ٢٠/١ ، وطبقات الجسعي ١٥٠ ، والكامل ١٤٥ ، والسان والتاج (قرظ) ويروى « في القتل » .

وقال بِشْرٌ فِي الْقَارِظِ. الْأَوَّلُ :

فَرَجَّيْ الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّايَ إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا^(١)
 ٤٠٣ - ٤٠٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضَلُّ مَنْ ضَبُّ ، وَمَنْ وَرَلْ ، وَمَنْ وَلَدَ الْيَرْبُوعَ ؛
 فَلَأَنَّهُ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ جِحْرَتِهَا^(٢) لَمْ تَهْتَدِ لِلرَّجُوعِ إِلَيْهَا ، وَسُوءُ الْهَدَايَةِ أَكْثَرُ
 مَا يُوجَدُ فِي الضَّبِّ وَالْوَرَلِ وَالْدَّبِكِ .

٤٠٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضَلُّ مَنْ يَدُ فِي رَحِمٍ ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ حَبِيبٍ زَعَمَ
 أَنَّهَا يَدُ الْجَنِينِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هِيَ يَدُ النَّاتِجِ^(٣) .

٤٠٧ ، ٤٠٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ، وَأَضْبَطُ . مِنْ نَمْلَةٍ ؛ فَلَأَنَّهُمَا
 يَجُرَّانِ النُّوَاةَ وَهِيَ أَضْعَافُهُمَا .

٤٠٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَنَمٍ ؛ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبِيشَسَ
 ابْنِ سَعْدٍ^(٤) ، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْقِي إِبْلَهُ يَوْمًا ، فَاتَّزَلَ أَخَاهُ فِي الرُّكْبَةِ

(١) البيت في ديوانه ٢٦ ، ولبقات الحمى ١٥٠ ، ومختارات ابن الجبري ٣٢/٢ ، والسان
 والتاج (قرط) وأنساب الأشراف ٢٠ ، ومعجم ما استمع ٢٠/١ .

٤٠٣ - البكري ١٤٢ ، السكري ١١/٢ ، الميداني ٤٢٦/١ ، الزمخشري ٢١٧/١ ، الحيوان
 ٢٢١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٤٠٤ - البكري ١٤٢ ، السكري ١١/٢ ، الميداني ٤٢٦/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ ، الحيوان
 ٢٢١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٤٠٥ - السكري ١١/٢ ، الميداني ٤٢٦/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ ، والمثل بتفسيره ساقط
 من ت .

(٢) ق « أخرجتها » وفي م « جحرها » ، وكلاهما تحريف .

٤٠٦ - السكري ١١/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ .

(٣) الناتج للإبل : كالتقابلة للنساء ، أي التي يولدها .

٤٠٧ - السكري ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٧/١ ، الزمخشري ٢١٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من
 الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٤٠٨ - السكري ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٧/١ ، الزمخشري ٢١٤/١ ، الحيوان ١٦/٤ ، والمثل
 بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٤٠٩ - السكري ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٤/١ ، ويروى « عائشة بن
 ظم » . بالنين والنين ، بدل العين والهاء .

(٤) سائر النسخ « عبد شمس » وهما سواء .

لَيَمِيحَهُ^(١) ، فازدحمت الإبلُ فَهَوَتْ بِكَرَّةٍ في البئر فأخذ بذَنبِهَا^(٢) ،
وصاح به أخوه : يا أخى ، الموت ، فقال : ذَاكَ إلى ذَنبِ الْبَكْرَةِ ، ثم
اجتَنَبَهَا فَأَخْرَجَهَا .

٤١٠ - وأما قولهم : أضوُّوا من ابنِ ذُكَاةٍ؛ فهو الصُّبْح ، وذُكَاءُ أبوه ،
وهو الشُّنْس .

(١) الركبة : البئر تحفر ، والميح : أن يتزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها ، فيلأ الدلو
بيده ، ويمح أصحابه .

(٢) سائر النسخ « فهوت بكرة إليه » والبكرة : اللتية من الإبل بمنزلة اللثام من الناس .
٤١٠ - المسكوى ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٧/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ ، اللسان (ذكا) .

الباب السادس عشر

فما جاء في أوله طاء ، وهو أربعة وأربعون مثلاً^(١) .

أَطُولُ من ظِلُّ الرَّمَح . أطول من طُنْب الخَرَفَاء . أطول من الفَلَق .
 أطول من السَّكَاك^(٢) . أطول من اللُّوح . أطول من الدَّهْر . أطول من السَّنة
 الجَدْبَة . أطول من شَهْر الصَّوْم . أطول من يَوْم الفراق . أطول ذَمَاء من
 الضَّب . أطول ذَمَاء من الأَقْعَى . أطول ذَمَاء من الحَيَّة . أطول ذَمَاء من
 الخُنْفَسَاء . أطول من فَرَاسخ دَيْر كَعْب^(٣) . أطول صُحْبَة من الفَرْقَدَيْن .
 أطول صُحْبَة من ابْنَى شَمَام^(٤) . أطول صُحْبَة من نَخْلَتَي حُلُوان . أطيرُ من
 عُقاب . أطير من حُبَارَى . أطير من جَرَادَة . أَطْيَشُ من فَرَاشَة . أَطْيَشُ من
 ذَبَاب . أَطْيَبُ نَشْرًا من الرُّوضَة . أَطْيَبُ نَشْرًا من الصُّوَار . أَطْيَبُ من
 الحَيَاة . أَطْيَبُ من المَاء على الظَّمَا . أَطْفَرُ من بُرْغُوث . أَطْفَسُ من عِفْر .
 أَطْفَى من السَّيْلِ . أَطْفَى من اللَّيْلِ . أَطْفَلُ من لَبَلٍ على نَهَار . أَطْفَلُ من
 شَيْبٍ على شَبَاب . أَطْفَلُ من ذَبَاب . أَطْفَلُ من طُفَيْل . أَطْمَعُ من قَالِب
 الصَّخْرَة . أَطْمَعُ من أَشْعَب . أَطْمَعُ من طُفَيْل . أَطْمَعُ من فُلْحَس . أَطْمَعُ
 من قِرْلَى . أَطْمَعُ من مَقْمُور . أَطْوَعُ من ثَوَاب^(٥) . أَطْوَعُ من فَرَس . أَطْوَعُ من
 كَلْب . أَطْبُ من ابنِ حِذِيم .

(١) سائر النسخ « تسعة وثلاثون مثلاً » والأشكال « أطيب من الحياة . أطيب من الماء على الظما .
 أطفل من شيب على شباب . أطفل من ذباب . أطفل من طفيل » ساقطة من سائر النسخ .

(٢) المثل ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٣) في الأصل « ابن كعب » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

(٤) المثل ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٥) ت ، ق ، « أطمع » وهو تحريف .

التفسير

٤١١ - أما قولهم : أطول من ظل الرُّمَح ؛ فمن قول ابن الطَّحْرِيَّة :
 ويوم كَظِلُّ الرُّمَحِ قَصْر طوله دُمُ الرِّقِّ عَنَّا واصطكاك المَزَاهِر^(١)
 ويقال للإنسان إذا أفرط. في الطول : ظلُّ النعمة ، ويقولون : فلان ظلُّ
 الشيطان ، للمنكر الضخم ، فأما « لَطِيمُ الشيطان » فهو الذي بوجهه لَقْوَة^(٢).

٤١٢ - وأما قولهم : أطول من طُنْب الخرقاء ، ويقولون أيضاً : « أطول
 من حَبَل الخرقاء »^(٣) ؛ فلأن الخرقاء لا تعرف المقدار فتُطِيلُهُ^(٤) ، وذِكْرُهُم
 للخرقاء هنا كذكرهم للحمقاء في موضع آخر ، وهو قولهم : « إذا طَلَعَ
 السَّمَاءُ ذَهَبَ الْعِكَاءُ ، وَبَرَدَ مَاءُ الْحَمَقَاءِ »^(٥) وذلك أن الحمقاء لا تُبَرِّدُ
 الماء ، فيقولون^(٦) : إن البرد يصيب ماعها وإن لم تُبَرِّدْه .

٤١٣ - وقولهم : أطول من الفَلَق ؛ يَعْنُونَ الصبح .

٤١١ - المسكوى ١٩/٢ ، الميداني ٤٣٧/١ ، الزمخشري ٢٢٩/١ ، انبار ٦٢٦ .

(١) البيت له في الحيوان ٥٥/٦ ، وانبار ٦٢٦ ، ومع آخر في الشعر والشعراء ٢٤٢ ، وضمن
 ثلاثة في الحماة بشرح المرزوق ١٢٦٩ بنسبه لشربة بن الطفيل ، وبتون نسبة في المعاني الكبير ٤٦٩ ،
 وروايته في سائر النسخ « واصطفاك » .

(٢) القوة بفتح اللام : دام يكون في الوجه يعوج منه الشدق .

٤١٢ - المسكوى ١٩/٢ ، الميداني ٤٣٧/١ ، الزمخشري ٢٢٩/١ .

(٣) ت ، ق : « ويقولون : الخرقاء . . . » .

(٤) في الأصل « فصله » وما أثبت من سائر النسخ .

(٥) السالك : نجم نير معروف ، والمكالك : جمع عكة بتثنية العين ، وتشديد الكاف ، وهي
 شدة الحر مع سكون الريح .

(٦) في الأصل « فتقول » وفي م « فيقال » وما أثبت من ت ، ق .

٤١٣ - المسكوى ٢٠/٢ ، الميداني ٤٣٧/١ ، الزمخشري ٢٢٨/١ .

٤١٤ ، ٤١٥ - وأما قولهم : أطولُ من السَّكَّك ، فهو ما بين السماء والأرض ، وهو اللُّوح أيضًا .

٤١٦ - وأما قولهم : أطولُ ذَمَاء من الضب ؛ فالذَمَاء : ما بين القتل إلى خروج النَّفْس . ولا ذَمَاء للإنسان ، ويقال : الذَمَاء : بَقِيَّةُ النَّفْس ، وشِدَّةُ انعقاد الحياة بعد الذَّبْح ، وهَشَمُ الرَّأْس ، والطَّعْنُ الجَائِف . والتَّامُور أيضًا : بقية النَّفْس ، وبعضهم يُفَصِّح عنه فيجعلهُ دَم القلب الذى ما بَقِيَ يَبْقَى الإنسان^(١) ، فالضب يبلغ من قوة نَفْسِه أَنَّهُ يُذْبَحُ فيبقى ليلته مذبوحًا مَفْرِيًّا الأوداج^(٢) ، ساكن الحركة ، ثم يُطْرَح من الغد في النار ، فإذا قَدَرُوا أَنَّهُ قد نَضَجَ تَحَرَّكَ حتى يتوهَّموا أَنَّهُ قد كان حَيًّا ، وإن كان في العَيْن مَيِّتًا .

٤١٧ - وأما قولهم : أطولُ ذَمَاء من الأفقى ؛ فلأن الأفقى تُذْبَح فتبقى أيامًا تَتَحَرَّك .

٤١٨ - وأما قولهم : أطولُ ذَمَاء من الحَيَّة ؛ فلأنه ربما قُطِع منها الثلث من قَبْلِ ذَنْبِهَا فتعيش إن سَلِمَت من الذَّر^(٣) .

٤١٩ - وأما قولهم : أطولُ ذَمَاء من الخُنْفِساء ؛ فلأنها تُشَدَّخ فتَمْشِي ،

٤١٤ - المسكرى ٢/٢٠ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزمخشري ١/٢٢٨ .

٤١٥ - المسكرى ٢/٢٠ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزمخشري ١/٢٢٨ .

٤١٦ - المسكرى ٢/٢٠ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزمخشري ١/٢٢٧ ، الحيوان ١/٢٢١ ،

اللسان (ذى) .

(١) سائر النسخ « فيقول : هو دم القلب . . . » وفي م « الذى يبق بقاء الإنسان حياً » .

(٢) الأوداج : ما أحاط بالمتن من العروق التى يقطعها الذابح ، الواحد ودج بفتحتين .

٤١٧ - المسكرى ٢/٢٠ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزمخشري ١/٢٢٦ .

٤١٨ - المسكرى ٢/٢٠ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزمخشري ١/٢٢٦ .

(٣) سائر النسخ « فعاثت » .

٤١٩ - المسكرى ٢/٢١ ، الميداني ١/٤٣٧ ، الزمخشري ١/٢٢٧ .

ومن الحيوان ضروبٌ تطول أذماؤها ولا يُضرب بها المثل ، كالكلب والخنزير .

- ٤٢٠ - وأما قولهم : أطولُ من فراسخٍ دَيرٍ كَعْبٍ ؛ فمن قول الشاعر :
 ذهبتَ تَمَادِيًا وذهبتَ طَوْلًا كَأَنَّكَ من فراسخٍ دَيرٍ كَعْبٍ^(١)
- ٤٢١ - وأما قولهم : أطولُ صُحْبَةً من الفَرْقَدَيْنِ ؛ فمن قول الشاعر :
 وكلُّ آخرٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الفَرْقَدَانِ^(٢)
- ٤٢٢ - وأما قولهم : أطولُ صُحْبَةً من ابْنَيْ شَمَامٍ ؛ فمن قول الشاعر :
 وكلُّ آخرٍ مفارقه أَخُوهُ لعمر أبيك إِلَّا ابْنَيْ شَمَامٍ^(٣)
- ٤٢٣ - وأما قولهم : أطولُ صُحْبَةً من نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ ؛ فمن قول الشاعر :
 أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانٍ وَارْثِيَالِي مِنْ رَبِّبِ هَذَا الزَّمَانِ^(٤)
 وَاعْلَمَا إِنَّ بَقِيَّتِمَا أَنَّ نَحْمَا سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ
 وَكَانَ الْمَهْدَى خَرَجَ إِلَى أَكْنَافِ حُلْوَانَ مُتَصِيدًا . فَاَنْتَهَى إِلَى نَخْلَتِي
 حُلْوَانَ ، فَنَزَلَ تَحْتَهُمَا ، وَقَعَدَ لِلشَّرَابِ ، فَعَنَاهُ الْغُيَّ :

- ٤٢٠ - المسكري ٢١/٢ ، الميداني ٤٣٨/١ ، الزمخشري ٢٢٩/١ ، وروايته في الأصل « فراسخ ابن كعب » وهو تحريف صوريته من سائر النسخ وكتب الأمثال .
 (١) البيت في عيون الأخبار ٥٤/٤ ينسبه إلى إسحاق الموصلي يقوله في غلام ، وبرواية مخالفة .
- ٤٢١ - المسكري ٢١/٢ ، الميداني ٤٣٨/١ ، الزمخشري ٢٢٧/١ ، الثمار ٦٥٢ .
- (٢) البيت ضمن أربعة في المؤلف ١١٦ ينسبه إلى حضري بن عامر بن مجمع ، وضمن سبعة في الخزانة ٥٢/٢ لعمر بن معد يكرب ، أو إلى حضري بن عامر ، وهو في البكري ٢١١ دون نسبة ، والكمال للبرد ١٢٤ ينسبه لعمر بن معد يكرب . والفرقدان : نجمان في السماء لا يفرقان .
- ٤٢٢ - البكري ٢١٢ ، المسكري ٢١/٢ ، الميداني ٤٣٨/١ ، الزمخشري ٢٢٧/١ ، الثمار ٢٦٩ ، والمثل ساقط من ت ، ق .
- (٣) البيت لبديع كا في اللسان (شم) وهو في ديوانه ٢٠٨ ، والبكري ٢١٢ ، والخزانة ٥٣/٢ ، واثمار بروايات مختلفة ، وشم : جبل له رأسان يسميان ابني شمام .
- ٤٢٣ - المسكري ٢٢/٢ ، الميداني ٤٣٨/١ ، الزمخشري ٢٢٧/١ ، الثمار ٥٨٩ .
- (٤) الشعر لطبيع بن إياس الليثي ، من قصيدة له في المرزباني ٤٥٥ ، والأغاني ٢٧٣/١٣ ، ومعجم البلدان لياقوت (حلوان) واثمار ٥٨٩ ، والأول في اللسان والتاج (حلا) .

أَيَا نَخْلَتَيْ حُلْوَانَ بِالشُّعْبِ إِنَّمَا أَشَدُّكُمْاعِن نَخْلِي جَوْحِي شَقَاكُمَا^(١)
 إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا الشَّيْبَةَ لَمْ نَزَلْ عَلَى وَجَلٍ مِنْ سَيْرِنَا أَوْ نَرَاكُمَا
 فَهَمَّ بِقَطْعِهِمَا ، فَكَسَبَ إِلَيْهِ أَبِيهِ الْمَنْصُورُ : مَهْ يَا بُنَيَّ ، وَاحْتَزَّرْ أَنْ تَكُونَ
 ذَلِكَ النَّحْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّاعِرُ فِي خِطَابِهِمَا حَيْثُ يَقُولُ :

وَاعْلَمَا إِنْ بَقِيتُمَا أَنْ نَحْصَا سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ
^(٢)وهذا الشاعر هو مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسَ ، وَلَهُ فِي هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ شَعْرٌ
 كَثِيرٌ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى مَنَاجَاةِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ جَمَاعَةٌ ، فَمِنْهُمْ حَمَادُ عَجْرَدَ ،
 وَفِيهِمَا قَالَ :

جَعَلَ اللَّهُ سِدْرَتِي قَصْرَ شِيرِيهِ نَ فِدَاءَ لِنَخْلَتَيْ حُلْوَانِ^(٣)
 جِئْتُ مُسْتَسْعِدًا فَلَمْ يُسْعِدَانِي وَمُطِيعٌ بَكَتْ لَهُ النَّخْلَتَانِ
 وَعَارَضَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ جَمَاعَةٌ ، فَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ ، وَفِيهِمَا قَالَ :

ابْنُكِ إِلَى فَإِنِّي مُسْتَحِقٌّ مِنْكُمْ بِالْبِكَاءِ أَنْ تُسْعِدَانِي^(٤)
 وَأَنَا مِنْكُمْ بِذَلِكَ أَوَّلِي مِنْ مُطِيعٍ بِنَخْلَتَيْ حُلْوَانِ^(٥)
 ٤٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطِيرُ مِنْ عُقَابٍ ؛ فَلَأَنَّهَا تَنْغَدِي بِالْعِرَاقِ ، وَتَنْتَعِشِي
 بِالْيَمَنِ ، وَزِيرِشُهَا الَّذِي عَلَيْهَا هُوَ فَرَوَتْهَا بِالشَّتَاءِ ، وَخَيْشُهَا بِالصَّيْفِ .

٤٢٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطِيرُ مِنْ حَبَارَى ؛ فَلَأَنَّهَا تُصَادُ بِظَهْرِ الْبَصْرَةِ ،

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْمُسْكِيِّ وَالْمِيدَانِيِّ وَالزُّعْمَرِيُّ .

(٢-٣) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٣) الْبَيْتَانِ فِي الْأَغَانِي ١٣/٢٣٤ ، وَاتِّمَارُ ٥٨٩ .

(٤) نَحْنُ أَرْبَعَةٌ فِي الْأَغَانِي ١٣/٣٣٤ ، وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (حُلْوَانٌ) دُونَ نِسْبَةٍ ، وَنِسْبَتُهُمَا فِي

اتِّمَارٍ إِلَى حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ .

٤٢٤ - الْمُسْكِيُّ ٢/٢٣ ، الْمِيدَانِيُّ ١/٤٣٨ ، وَالزُّعْمَرِيُّ ١/٢٣٠ .

٤٢٥ - الْمُسْكِيُّ ٢/٢٣ ، الْمِيدَانِيُّ ١/٤٣٨ ، وَالزُّعْمَرِيُّ ١/٢٣٠ ، اتِّمَارُ ٤٨٥ .

فَتُوجَدُ فِي حَوَاصِلِهَا الْحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ غَضَّةٌ طَرِيَّةٌ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ بِلَادٌ وَبِلَادٌ^(١) .

٤٢٦ - وأما قولهم : أَطْيَشُ من فَرَّاشَةٍ ؛ فَلَانْهَا تُلْقَى نَفْسُهَا فِي النَّارِ .

٤٢٧ - وأما قولهم : أَطْيَشُ من ذَبَابٍ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَفْرَحِ^(٢)
السَّادِرُ : الَّذِي رَكِبَ رَأْسَهُ ، وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ ، وَالْقَدُوحُ : الذَّبَابُ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَ حَكٌّ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، كَأَنَّهُ يَقْدَحُ . وَالْأَفْرَحُ : مِنَ
الْقُرْحَةِ ، وَكُلُّ ذَبَابٍ فِي وَجْهِهِ قُرْحَةٌ .

٤٢٨ - وأما قولهم : أَطْفَسُ من عِفْرِ ؛ فزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْعِفْرَ
ذَكَرُ الْخَنَازِيرِ ، قَالَ : وَالْعِفْرُ أَيْضًا : الشَّيْطَانُ ، وَهُوَ الْعِفْرِيَّةُ أَيْضًا .

٤٢٩ - وأما قولهم : أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرُّوضَةِ ؛ فَالْنَّشْرُ : الرِّيحُ .

٤٣٠ - وأما قولهم : أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصُّوَارِ ؛ فَالصُّوَارُ : الْمِسْكُ .

٤٣١ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من قَالِبِ الصَّخْرَةِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ

(١) ق « بلاد وأردية » .

٤٢٦ - المскري ٢/٢٣ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزنجشري ١/٢٣٠ ، الحيوان ٣/٣٠٤ .

٤٢٧ - المскري ٢/٢٣ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزنجشري ١/٢٣٠ ، الثمار ٥٠٠ ، اللسان (قح) .

(٢) البيت في اللسان (قح) والحيوان ٣/٣١٠ ، وثمار ٥٠٠ دون نسبة .
٤٢٨ - المскري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٢٣ ، وروايته في الأصل
والميداني « أطيش » والطفلس بالتحريك : السخ والدرن .

٤٢٩ - المскري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٣٠ .

٤٣٠ - المскري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٣٠ .

٤٣١ - المскري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٢٥ ، الثمار ٥٥٨ .

الدرة الفاخرة - أول

مَعْدٌ^(١) رَأَى حَجَرًا فِي بِلَادِ الْيَمَنِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ^(٢) : « أَقْلَيْتَنِي أَنْفَعَكَ »
فاحتال في قلبه ، فوجد على الجانب الآخر « رُبُّ طَمَعٌ يَهْدِي إِلَى
طَمَعٍ » فما زال يَضْرِبُ بهامته الصخرة تَلْهُفًا حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ وَفَاطَ^(٣) .

٤٢٢ - وأما قولهم : أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ ؛ فإنه كان رجلا من أهل
المدينة ، يقال له : أَشْعَبُ الطَّمَاعِ ، وكان صاحبَ نوادر ، وصاحبَ
إِسْنَادٍ^(٤) ، فكان إذا قيل له : حَدَّثْنَا يَقُولُ : حَدَّثْنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) ،
وكان يُبْغِضُنِي فِي اللَّهِ ، فيقال : دَغَ هذا ، فيقول : ليس للحقِّ
مَتَرَكٌ .

وكانت عائشة بنت عثمان كَفَلَتْهُ ، وَكَفَلَتْ مَعَهُ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ ، وكان
أشعبُ يقول : تَرَبَّيْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الزُّنَادِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَكُنْتُ أَسْفَلُ
وَيَعْلُو حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَى مَا تَرَوْنَ . وقيل لعائشة : هل آتستِ مِنْ أَشْعَبَ رُشْدًا ؟
فقالت : قد أسلمته منذ سَنَةٍ فِي الْبَزِّ ، فسألته بِالْأَمْسِ : أين بلغت في
الصَّنَاعَةِ ؟ فقال : يَا أُمِّهِ ، قد تعلمتُ نَصْفَ الْعَمَلِ^(٦) ، وَبَقِيَ عَلَى نِصْفِهِ ،
« فَقُلْتُ : كَيْفَ ؟ »^(٧) قال : تعلمتُ النَّشْرَ فِي سَنَةٍ ، وَبَنَى عَلَى تَعْلَمِ الطُّيِّ .
وسمعه اليومَ يَخَاطَبُ رجلا ساومه قَوْسٌ بُنْدُقٌ فقال : بَدِينَارٍ ، فقال :
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ عَنْهَا طَائِرًا وَقَعَ مَشْوِيًّا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ مَا اشْتَرَيْتُهَا

(١) سائر النسخ « من العرب » .

(٢) المسند : كتابة قديمة ، وقيل : هو خط حمير مخالف لخطنا هذا .

(٣) فاط : مات .

٤٣٢ - الفاهر ١٠٤ ، المسكوى ٢/٢٥ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٢٣ ، الثمار

١٥٠ ، اللسان (شعب) .

(٤) الإسناد : نسبة الحديث إلى قائله ، وحديث مسند ، أي منسوب إلى قائله .

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٦) ق « نصف الصناعة » .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ .

بدينار^(١)، فأى رُشد يُؤنس منه !

وقال له سالم بن عبد الله بن عمر : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما نظرتُ قطُّ إلى اثنين في جنازة يتسارَّان إلا قدَّرتُ أن الميت قد أوصى لى بشيء من ماله ، "وما يُدخل أحدٌ يده فى كُمِّه إلا أظنه يُعطينى شيئاً" . وقال له ابن أبي الزناد : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما زفَّت بالمدينة امرأة إلا كسحتُ ببني رجاء أن يُغلط بها إلى^(٢) .

ويبلغ من طمعه أنه مرَّ برجل يَمْضُغ عِلْكَا ، فتبعه أكثر من ميل ، حتى علم أنه عِلْكَ .

ومن طمعه أنه مرَّ برجل يَعْمَل طَبَقًا ، فقال : أَحِبُّ أن تزيدَ فيه طَوَقًا ، قال : ولِمَ ؟ قال : عسى أن يَهْدَى إلى فيه شيء .

وقيل له : هل رأيتَ أطمعَ منك ؟ قال : نعم ، خرجتُ إلى الشام مع رفيق لى ، فنزلنا عند دَيْرٍ فيه راهبٌ ، فتَلَّحَيْنَا فى أمرٍ ، فقلت : الكاذبُ مِنَّا كذا من الراهب فى كذا منه^(٣) ، فنزل الراهبُ وقد أُنْعِظ . فقال : مَنْ الكاذبُ منكما^(٤) ، ثم قال : ودَعُوا هذا ، امرأتى أطمعُ مِنِّى ومن الراهب ، قيل له : وكيف ؟ قال : إنها قالت لى : ما يَخْطُرُ على قلبك الطَّمْعُ فى شيء تكون فيه بين الشك واليقين إلا وأنا أتيقُّنه^(٥) .

٤٣٣ - وأما قولهم : أطمعُ من طُفَيْلٍ ؛ فإنه كان رجلا من أهل الكوفة ،

(١) سائر النسخ « وقع فى حبرى مشويا » .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) م « ما رأيت امرأة زفت لزوجها » ، وفى سائر النسخ « كنت » .

(٤) ت ، م « الكاذب منا أير الراهب فى استه » وفى ق « أير الراهب فى است الكاذب » .

(٥) سائر النسخ « أيكما الكاذب ؟ » .

(٦) سائر النسخ « ما يخطر على قلبك شيء من الطمع يكون بين الشك . . . » .

٤٣٣ - الميالى ١/٤٤١ ، الزمخشري ١/٢٢٥ .

مشهوراً بالطمع واللَّعْمَظَةُ^(١) ، وإليه يُنسَبُ الطُّفَيْلِيُّ^(٢) : وقد اقتضت خبره في الباب السادس والعشرين^(٣) .

٤٣٤ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من فَلَحَسٍ ؛ فقد مرَّت قصته في الباب الثاني عشر^(٤) .

٤٣٥ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من قِرْلِي ؛ فقد مرَّت قصته في الباب السابع^(٥) .

٤٣٦ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من مَقْمُورٍ ؛ فلأنه يَطْمَعُ أن يعود إليه ما قُفِر .

٤٣٧ - وأما قولهم : أَطْوَعُ من ثَوَابٍ ، فإنه رجلٌ من العرب ، كان مَطْوَعاً^(٦) ، فَضُرِبَ به المثل ، قال الأَخْنَسُ بن شِهَاب^(٧) :

وَكُنْتُ الدَّهْرَ لَسْتُ أَطِيعُ أَنْشَى فَصَرْتُ الْيَوْمَ أَطْوَعَ مِنْ ثَوَابٍ

(١) اللَّعْمَظَةُ : التطفيل والشره .

(٢) ت « الطفيلين » .

(٣) في شرح المثل « أوغل من طفيل » وهو المثل رقم ٦٩٣ .

٤٣٤ - الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٤) في تفسير المثل « أسأل من فلحس » وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٣٥ - الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٥ .

(٥) سائر النسخ « في الباب السادس » وهو تحريف ، وقد ذكر حمزة قصته في تفسير المثل « أخطف من قرل » وهو المثل رقم ٢٤٠ .

٤٣٦ - الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٦ .

٤٣٧ - العسكري ٢/٣٦ ، الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٦ ، اللسان (ثوب) .

(٦) في العسكري « وهو اسم كلب » والصواب ما ذكره حمزة ، وهو موافق لما في اللسان والميداني والزنجشري .

(٧) في الأصل « الأحنف بن شهاب » وهو تحريف صويته من سائر النسخ ، والبيت في اللسان والتاج (ثوب) بنسبه إلى الأخنس بن شهاب .

الفصل السابع عشر

فيما جاء في أوله ظاء ، وهو خمسة عشر مثلاً

أَظْلَمُ من حَيَّة . أَظْلَم من حَيَّة الوادِي . أَظْلَم من أَفْعَى . أَظْلَم من وَرَل . أَظْلَم من ذَنْب . أَظْلَم من تِمْساح . أَظْلَم من الشَّيْب . أَظْلَم من الجَلَنْدَى . أَظْلَم من قَلْحَس . أَظْلَم من صَبَى . أَظْلَم من لَيْل . أَظْلَم من لَيْل . أَظْمَأُ من رَمْل . أَظْمَأُ من حُوت . أَظْلُ من حَجَر .

التفسير

٤٣٨ - أما قولهم : أَظْلَمُ من حَيَّة ؛ فلأنها تجيء إلى جُحْر غيرها فتدخله .
وتَغْلِب عليه .

٤٣٩ - وأما قولهم : أَظْلَمُ من أَفْعَى ؛ فكالمثل الآخر : « إِنَّكَ لَتَظْلِمُنِي ظِلْمَ الْأَفْعَى » ، وقال الشاعر :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ^(١) ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجِرُ
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَى لَا تَتَّخِذُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا^(٢) ، فكل بيتٍ قَصَدَتْ إِلَيْهِ
هَرَبَ أَهْلُهُ مِنْهُ ، وَخَلَّوْهُ لَهَا .

٤٣٨ - البكري ٣٨٨ ، السكري ٢/٢٩ ، الميداني ١/٤٤٥ ، الزمخشري ١/٢٣٢ ، الحيوان ١/٢٢٠ ، السان (حيا) الثمار ٤٢٦ .

٤٣٩ - السكري ٢/٣٠ ، الميداني ١/٤٤٥ ، الزمخشري ١/٢٣١ .

(١) الثمر في السكري والميداني والزمخشري .

(٢) في الأصل « وذلك أَنَّ الحية » .

٤٤٠ - وأما قولهم : أَظْلَمُ من وَرَلٍ ؛ "فَلَانُ كُلُّ شِدَّةٍ يَلْقَاهَا ذُو جُحْرٍ من الحية فهو يلقي مثلَ ذلك من الـوَرَلِ" (١) ، والـوَرَلُ أَلْطَفُ بَدَنًا من الضب ، وهو يَقْتَوِي على الحيات ، ويأكلها أَكْلًا ذريعًا .

٤٤١ - وأما قولهم : أَظْلَمُ من ذئب ؛ فقد كثر أمثالُ العرب وأشعارُ الشعراء بظلم الذئب ، فيقولون في أمثالهم : «مَنْ اسْتَرْعَى الذئبَ ظَلَمَ» (٢) و «مستودعُ الذئبِ أَظْلَمُ» (٣) و «كافأه مكافأةُ الذئبِ» (٤) فأما ما جاء في أشعارهم فحكى ابنُ الأعرابي أن أعرابياً بالبادية ربى ذئباً ، فلما شبَّ افتترس سَخْلَةً له ، فقال الأعرابي :

فَرَسْتُ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتُ طِفْلاً وَنَسَوْنَا وَأَنْتَ لَهُم رَيْيَبُ (٥)
نَشَأْتَ مَعَ السَّخَالِ وَأَنْتَ طِفْلٌ فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
إِذَا كَانَ الطَّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ طِبْعاً أَدِيبُ
وقال الآخر :

وَأَنْتَ كَجَرَوِ الذئبِ لَيْسَ بِالْفِ أَبَى الذئبُ إِلَّا أَنْ يَخُونَ وَيَظْلِمَا (٦)
وقال الآخر :

وَأَنْتَ كَذئبِ السُّوءِ إِذْ قَالَ مَرَّةً لِعَمْرُوسَةٍ وَالذئبُ غَرْنَانُ مُرْمِلٍ (٧)

٤٤٠ - المسكوى ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٥/١ ، الزمخشري ٢٣٤/١ ، الحيوان ١٥٠/٤ .

(١ - ١) ساقط من ت .

٤٤١ - المسكوى ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزمخشري ٢٣٢/١ ، الحيوان ١٥٠/٤ ،
الثمار ٣٩٠ .

(٢) المثل في الفاسخ ٢٦٥ ، والمسكوى ٢٦٥/٢ ، والميداني ٣٠٢/٢ ، والزمخشري ٣٥٢/٢ ،
والحيوان ١٥٠/٣ .

(٣) المثل في الميداني ٢٦٠/١ .

(٤) لم أجد المثل فيما أرجع إليه من كتب الأمثال .

(٥) الشعر في الحسن والأضداد ٤١ ، والحسن والمساوى ٢٠٤/١ ، والحيوان ٤٨/٤ ،
٢٤/٦ ، ٥٦/٧ ، ٨٠ ، والثمار ٣٩٠ .

(٦) البيت في الثمار ٣٩٠ دون نسبة .

(٧) الشعر في الميداني والزمخشري دون نسبة .

أَنْتَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَبَّيْتَنِي فَقَالَ مَنِي ذَا قَالَ ذَا عَامُ أَوَّلُ
فَقَالَ وَلِدْتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتُ ظَلَمْنَا فَدُونَكَ كُلَّنِي لَا هَنَّاكَ مَا كُلُّ

وهذه الأبيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الأعراب^(١).

٤٤٢ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنَ التَّمْسَاحِ ، وَكَافَاهُ مَكَاةُ التَّمْسَاحِ ،
فله حديث من أحاديثهم طويل ، تركتُ ذكره واقتصاصه^(٢).

٤٤٣ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنَ الْجُلَنْدَى . فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل
عُمان . يزعمون أنه الذي جرى ذكره في القرآن في قول الله عَزَّ وَجَلَّ : (وَكَانَ
وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)^(٣) "ويزعم كثير من الناس أن
الجلندى وَقع إلى سيف فارس في دولة الإسلام ، وأن الذي كان يأخذ
السفن غصباً إنما كان في بحر مصر لا بحر فارس".

٤٤٤ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنَ فَلَحَسٍ ، فقد مرت قصته في الباب
الثاني عشر^(٥).

٤٤٥ ، ٤٤٦ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ، وَأَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ، فالأول من

(١) ت « وهذه الأحاديث » .

٤٤٢ - المسكوى ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزنجشري ٢٣٢/١ .

(٢) في الأصل « فله حديث طويل ، تركت اقتصاصه » وما أثبت من سائر النسخ. وفي المسكوى
٣٠٦/١ « والناس يقولون في هذا المعنى : جازاه مجازاة التمساح ، ويمكن أن التمساح يأكل اللحم
فيدخل في خلال أسنانه ، فيفتح فاه فيجىء طائر فيسقط عليها فيخلها ويأكل اللحم ، فيكون طعاماً
للطائر ، وراحة للتمساح ، فربما ضم التمساح فله على الطائر فيقتله ، وروى فيه غرابة فتركها » .

٤٤٣ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزنجشري ٢٣١/١ ، الثار ١٨٣ .

(٣) سورة الكهف ٧٩ .

(٤) ساقط من سائر النسخ ، والسيف بكر السين : ساحل البحر .

٤٤٤ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزنجشري ٢٣٤/١ ، والمثل ساقط من الأصل ،

وأثبت من سائر النسخ .

(٥) في تفسير المثل « أسأل من فلعس » وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٤٥ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٧/١ ، الزنجشري ٢٣٤/١ .

٤٤٦ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزنجشري ٢٣٤/١ .

الظُّلْم . والثاني من الظُّلْمَة .

٤٤٧ - وأما قولهم : أظمأ من حوت . فيزعمون دعوى بلا بَيِّنَة أَنَّهُ يَغْطِش

وهو في البحر . ويحتجون بقول الشاعر :

كالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهُمُهُ^(١) يَصْبِحُ ظِمَانٌ فِي الْمَاءِ فَمُسْ

ثم ينقضون هذا بقولهم : « أَرَوَى مِنْ حُوتٍ » فَإِذَا سُئِلُوا عَنْ عَلَّةٍ

قَوْلِهِمْ قَالُوا : لِأَنَّهُ لَا يَفَارِقُ الْمَاءَ^(٢) .

٤٤٧ - العسكري ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٧/١ ، الزمخشري ٢٣٤/١ .

(١) لرؤبة بن المجاج ، ديوانه ١٥٩ ، والخزائفة ٢٦٧/٢ ، والحيوان ٢٦٥/٣ ، وأراجيز العرب

للبيروني ١٥٤ .

(٢) ق «لأنه يفارق الماء فلا يظلم» وهو خطأ .

الباب الثامن عشر

فيما جاء في أوله عين ، وهو واحد وتسعون مثلاً^(١)

أَعَزُّ من بَيْضِ الْأُنُوقِ . أَعَزُّ من الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ . أَعَزُّ من الْغَرَابِ الْأَغْصَمِ .
 أَعَزُّ من ابنِ الْخَصِيِّ . أَعَزُّ من مُخِّ الْبَعُوضِ . أَعَزُّ من الْكَيْرِيتِ الْأَحْمَرِ . أَعَزُّ
 من عَنَقَاءِ مُغْرِبٍ . أَعَزُّ من الدَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ . أَعَزُّ من التُّرْيَاقِ . أَعَزُّ من
 قَنُوعٍ . أَعَزُّ من عُقَابِ الْجَوِّ . أَعَزُّ من اسْتِ النَّمْرِ . أَعَزُّ من أَنْفِ الْأَسَدِ .
 أَعَزُّ من كُلِّيبِ وَاثِلٍ . أَعَزُّ من مَرْوَانَ الْقَرْظِ . أَعَزُّ من الزُّبَاءِ . أَعَزُّ من
 حَلِيمَةِ . أَعَزُّ من أُمِّ قِرْفَةٍ . أَعْدَى من فرسٍ . أَعْدَى من ظَلِيمٍ . أَعْدَى من
 الْحَيَّةِ . أَعْدَى من الْأَيْمِ . أَعْدَى من الذَّنْبِ . أَعْدَى من الذَّنْبِ . أَعْتَى
 من الذَّنْبِ . أَعْتَى من الرِّيحِ . أَعْدَى من الْجَرَبِ . أَعْدَى من الْعَقْرَبِ .
 أَعْدَى من الثُّوبَاءِ . أَعْدَى من الشَّنْفَرَى . أَعْدَى من السَّمْعِ . أَعْدَى من
 السُّلَيْكِ . أَعَقُّ من ضَبٍ . أَعَقُّ من ذُبَّةٍ . أَعْطَشُ من ثُعَالَةٍ . أَعْطَشُ من
 النِّقَاقَةِ . أَعْطَشُ من الْحَوْتِ . أَعْطَشُ من النَّمْلِ . أَعْطَشُ من الرَّمْلِ . أَعْطَشُ
 من قِمَعٍ . أَعَذَّبُ من ماءِ الْبَارِقِ . أَعَذَّبُ من ماءِ غَادِيَةٍ . أَعَذَّبُ من ماءِ
 الْمَفَاصِلِ . أَعَذَّبُ من ماءِ الْحَشْرِجِ . أَعْرَضُ من الدَّهْنَاءِ . أَعَجَلُ من نَعَجَةٍ إِلَى

(١) ت ، ق ، اثنان وثمانون مثلاً ، وق م ، خمسة وثمانون ، والأمثال : « أَعَزُّ من عقله مغرب .
 أَعَزُّ من الدرة اليتيمة . أَعَقُّ من الريح . أَعْبَثُ من ذئب . أَعْبَثُ من عث . أَعْرَى من منزل . أَعْرَى من
 حية . أَعْقَرُ من بئلة . أَعْمَرُ من حية » ساقطة من سائر النسخ . والأمثال « أَعْدَى من العقرب . أَعْدَى
 من السم . أَعْطَشُ من النمل » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ . والأمثال « أَعَزُّ من بيض
 الأنوق . أَعْطَشُ من ثعالة . أَعْطَشُ من النقاكة . أَعْطَشُ من الحوت » ساقطة من ت ، والأمثال « أَعْدَى
 من السم . أَعَذَّبُ من ماء البارق . أَعَذَّبُ من ماء غادية . أَعَذَّبُ من ماء المفاصل » ساقطة من م .

خَوْض . أَعَجَلَ مِنْ مُعْجِلٍ أَسْعَدَ . أَعَجَلَ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وَلُؤْغِهِ . أَعْبَثُ مِنْ
 مِنْ قَرْدٍ . أَعْبَثُ مِنْ جَعَارٍ . أَعْبَثُ مِنْ ذَنْبٍ . أَعْبَثُ مِنْ عُثٍّ . أَعْيَا مِنْ بِاقِلٍ .
 أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَجِمٍ . أَعْرَى مِنْ إَضْبَعٍ . أَعْرَى مِنْ مِغْزَلٍ . أَعْرَى مِنْ حَيَّةٍ .
 أَعْرَى مِنَ الْأَيْمِ . أَعْلَقَ مِنْ قَرَادٍ . أَعْلَقَ مِنَ الْجِنَاءِ . أَعْطَى مِنْ عَقْرِب .
 أَعْظَمُ مِنْ بَغْلَةٍ . أَعْظَمُ مِنْ بَغْلَةٍ . أَعْظَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ . أَعْمَقُ مِنَ الْبَحْرِ^(١) .
 أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ . أَعْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ مُزَيِّقِيَاءِ^(٢) . أَعْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ
 فَلَحَسٍ . أَشَدُّ عَصَبِيَّةً مِنَ الْجَحَافِ . أَعَزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ . أَعَزَبُ عَقْلًا
 مِنْ صَارِبٍ . أَعْتَقُ مِنْ بُرٍّ . أَعْمَرُ مِنْ قَرَادٍ . أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ . أَعْمَرُ مِنْ
 حَيَّةٍ . أَعْمَرُ مِنْ لُبْدٍ . أَعْمَرُ مِنْ نَسْرٍ . أَعْمَرُ مِنْ نَصْرٍ . أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ .
 أَعْلَمُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمْرَةِ^(٣) . أَعْلَمُ مِنْ دَغْفَلٍ . أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ نِقْنٍ . أَعْلَمُ
 مِنْ دَعْيٍ^(٤) . هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ . هُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَوَكَّلَ الْكَتِيفُ .
 هُوَ أَعْلَمُ بِضَبِّ حَرَشَةٍ . هُوَ أَعْلَمُ بِهَا مِنْ غَصَّ بِهَا . أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ .
 أَعْجَزُ مِنْ قَتْلِهِ الدُّخَانِ . أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنِ الْعُنُقُودِ . أَعْجَزُ
 مِنْ مُسْتَطْعِمٍ عَيْنًا مِنَ الدُّفْلَى^(٥) . أَعْجَزُ مِنْ جَانِي عَيْنٍ مِنَ الشُّوْكَ .

(١) ت ، ق « من البحر الراكدة » .

(٢) ت ، ق « من ابن مزريقاء » .

(٣) في الأصل « أعزب من أم الحمرة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ومن كتب الأمثال .

(٤) ت « من دهي » وفي ق « ذهبي » وفي م « هلى » .

(٥) في الأصل « مستطعم الدفل » والصواب ما أثبتته من سائر النسخ ومن كتب الأمثال .

التفسير

٤٤٨ - أما قولهم: أعزُّ من بيض الأنثى؛ فالأنثى: الرخمة. وعزُّ بيضها أنه لا يُظفر به، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة^(١).

٤٤٩ - وأما قولهم: أعزُّ من الأبلق العقوق؛ فإنما ضربوا به المثل في العز، لأنه شيء لا يكون أصلاً. وذلك أن العقوق هو الفرس الأنثى الحامل، والأبلق: الفرس الذكّر، فكأنه قال: أعزُّ من الفحل الحامل، وذا ما لا يوجد. وهذا المثلُ مثلُ قولهم في المثل الآخر: «وَقَعَ فلان في سَلَا جَمَلٍ»^(٢) لأن هذا أيضاً ممّا لا يكون، وذلك أن السلا يكون للناقة لا للجمل. وزعموا أن معاوية قال له رجل: افرض لي، قال له: نعم، قال: ولولدي، قال: لا، قال: ولعشيرتي، فقال معاوية:

طَلَبَ الأَبْلَقُ العَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ بَيِّضَ الأَنْثَى^(٣)
والعرب كانت تسمي الوفاء الأبلق العقوق.

٤٥٠ - وأما قولهم: أعزُّ من الغراب الأعصم؛ فهذا أيضاً من طريق الأبلق العقوق في أنه لا يوجد، وذلك أن الأعصم الذي تكون إحدى رجليه

٤٤٨ - السكري ٦٤/٢، الميداني ٤٤/٢، الزمخشري ٢٤٥/١، الثمار ٤٩٤، ٦٥٣،
اللسان (أنثى) المقد ٩/٣.

(١) م «وعزة بيضها أنه لا يظفر بها لأنها في رؤوس الجبال».

٤٤٩ - الضبي ٧، البكري ٣٨٨، السكري ٦٤/٢، الميداني ٤٣/٢، الزمخشري ٢٤٢/١،
اللسان (عق) الحيوان ٣٤٢/٦، المقد ٩/٣.

(٢) المثل في السكري ٣٣٦/٢، والميداني ٣٦٠/٢، والزمخشري ٣٧٧/٢، واللسان (سلا).

(٣) البيت في اللسان (أنثى) والحيوان ٥٢٢/٣، والكمال ٦٥٠، والثمار ٤٩٤، والفاضل
المبرد ٤٦ دون نسبة، ورواية الشطر الثاني في سائر النسخ «فاته ذاك رام بيض الأنثى».

٤٥٠ - السكري ٦٤/٢، الميداني ٤٤/٢، الزمخشري ٢٤٥/١، اللسان (عصم).

بيضاء ، والغرابُ لا يكون كذلك ، وفي الحديث « أن عائشة في النساء كالغراب الأعصم »^(١) .

٤٥١ - وأما قولهم : أعزُّ من قنوع ، فمن قول الشاعر :

وكنْتَ أعزَّ عِزًّا من قنوع ترفع عن مطالبة الملول^(٢)
فصرت أذلَّ من معنَى دقيق به فقسر إلى ذهن جليل

٤٥٢ - وأما قولهم : أعزُّ من كلِّيب وائل ؛ فلأنه كان بلغ من عزِّه أنه كان يخمي الكلاء فلا يقرب حماه^(٣) ، ويجير الصيد فلا يهاج ، ويعمد إلى الروضة تعجبه فيكنع قوائم كلب^(٤) ، ويلقيه في وسط الروضة ، فحيث بلغ عواء الكلب كان جمي لا يرعى ، وكان إذا أتى الماء وقد سبق إليه أخذ الماتع فألقى عليه الكلاب حتى تنهشه .

٤٥٣ - وأما قولهم : أعزُّ من مروان القرظ ، فإنه مروان بن زنباع العبسي ، وكان حامي القرظ . بعزُّه ، ويقال : بل سمي بذلك لأنه كان يغزو اليمن ، وهي منابت القرظ^(٥) . ووصف مروان القرظ للمنذر بن ماء السماء ، فاستوقفه فوقف عليه ، فقال له : أنت مع ما حبيت به من العِزِّ في قومك كيف علمك بهم ؟ فقال : أبيت اللعن ، إني إذا لم

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير ١١٦/٣ ، واللسان (عصم) .

٤٥١ - السكري ٦٥/٢ ، الميداني ٤٤/٢ ، الزمخشري ٢٤٥/١ .

(٢) الشعر لأبي تمام ، ديوانه ٤٥٦ (طبعة بيروت) وبرواية مخالفة ، وعيون الأخبار

١٢٩/٢ .

٤٥٢ - الضبي ٥٥ ، الفاخر ٩٣ ، السكري ٦٥/٢ ، الميداني ٤٢/٢ ، الزمخشري ٢٤٦/١ ، الحيوان ٣٢٠/١ ، المقد ٨/٣ ، الثمار ٩٩ .

(٣) في الأصل « فلا يقرب كلاء » وما أثبت من سائر النسخ .

(٤) كنع قوائم الكلب : ضمها ممأ بقيد ، أو قطعها .

٤٥٣ - البكري ١١٥ ، السكري ٦٥/٢ ، الميداني ٤٣/٢ ، الزمخشري ٢٤٧/١ .

(٥) م « يغزو اليمن ومنابت القرظ » .

أَعْلَمُهُمْ لَمْ أَعْلَمْ غَيْرَهُمْ ، قال : ما تقول في عَبَسَ ؟ قال : رُمِعَ حَدِيدٌ ،
إِلَّا تَطْعُنْ بِهِ يَطْعُنُكَ ، قال : فما تقول في فَرَزَ ؟ قال : وادٍ يُحْمَى وَيُمنَعُ ،
قال : فما تقول في مُرَّة ؟ قال : لا حُرٌّ بوادي عَوْفٍ ، قال : فما تقول في
أَشْجَعَ ؟ قال : لَيْسُوا بِدَائِعِيكَ وَلَا بِمُجِيبِيكَ ، قال : فما تقول في عبد الله
ابن غَطَفَانَ ؟ قال : صُهُورٌ لَا تَصِيدُكَ ، قال : فما تقول في ثَعْلَبَةَ بن
سَعْدٍ ؟ قال : أصواتٌ ولا أنيس .

٤٥٤ - وأما قولهم : أَعَزُّ من الزَّيَاءِ ؛ فإنها كانت امرأة من العماليق^(١) ،
وأُمها من الروم ، وكانت مَلِكَةً الجزيرة ، وكانت تغزو بالجيش ، وهى
التي غزت ماردًا والأبْلَقَ ، وهما حصنان كانا للسَّمَوَيْل بن عَادِيَا ، فكان
ماردٌ مَبْنِيًّا من حجارة سُودَ ، وكان الأبلقُ من حجارة سُودَ وبَيْضَ ، فاستصعبا
عليها : فقالت : « تَمَرَّدَ ماردٌ وَعَزَّ الأبلقُ »^(٢) فذهبت كلمتها مثلاً . وهى
التي قَتَلَتْ جَذِيمَةَ الأبرش مَلِكَ العرب .

٤٥٥ - وأما قولهم : أَعَزُّ من حَلِيمَةَ ؛ فإنها بنتُ الحارث بن أبي شَمِيرٍ ،
ملكِ عرب الشام ، وفيها سار المثل فقيل : « ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِمِرٍّ »^(٣) وهذا
اليوم هو اليوم الذى قُتِلَ فيه المنذر بن المنذر ملكُ عرب العراق ، فسار
بِعَرَبِيَّهَا إلى الحارث الأغرَج القَسَّاسِ ، وهو الأكبر ، وكان في عرب الشام ،

٤٥٤ - العسكري ٦٦/٢ ، الميداني ٤٣/٢ ، الزنجشري ٢٤٣/١ .

(١) العماليق والمالقة : بنو عملاق ، وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى عليه السلام ، وهم بقية قوم عاد .

(٢) المثل في الفصيح ٦٤ ، والفاخر ١١٦ ، والعسكري ٢٥٧/١ ، والميداني ١٢٦/١ ،
والزنجشري ٣٢/٢ ، واللسان (مرد) والحيوان ٨٢/١ .

٤٥٥ - العسكري ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزنجشري ٢٤٦/١ .

(٣) المثل في الفصيح ٧٩ ، والبكري ١١٣ ، ٣٨٣ ، والعسكري ١٩٤/٢ ، والميداني ٢٧٢/٢ ،
والزنجشري ٣٤٠/٢ ، والمقد ٢٣/٣ ، والثمار ٣١١ ، واللسان (حلم) .

وهو أشهر أيام العرب ، وإنما نُسب هذا اليوم إلى حليلة ، لأنها حضرت
المعركة مُحَضَّضَةً لِعَسْكَرِ أَبِيهَا ، فترغم العرب أن الغبار ارتفع في يوم حليلة
حتى سَدَّ عَيْنَ الشمس ، فظهرت الكواكب المتباعدة عن مَطْلَعِ الشمس ،
فسار المثل بهذا اليوم ، فقالوا : «لَأُرِيَنَّكَ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا»^(١) ، وأخذه
طرفه ، فقال :

إِنْ تُنَوَّلَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَتَرَبَّيَ النُّجُومَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ^(٢)

٤٥٦ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ ؛ فإنها امرأة فزارية كانت تحت
مالك بن حذيفة بن بدر^(٣) ، وكان يُعَلِّقُ في بيتها خمسون سيفًا لخمسين
رجلا ، كُلُّهُمْ لها مَحْرَمٌ .

٤٥٧ - وأما قولهم : أَعْدَى مِنَ الظَّلِيمِ ؛ فلأنه إذا عَدَا مَدَّ جَنَاحَيْهِ ، وكان
حُضْرُهُ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ^(٤) .

٤٥٨ - وأما قولهم : أَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ ؛ فمن الْعِدَاءِ ، وهو الظُّلُمُ .

٤٥٩ - وأما قولهم : أَعْدَى مِنَ الذَّنْبِ ؛ فمن الْعِدَاءِ ، ومن الْعِدَاوَةِ ،
ومن الْعَدُوِّ^(٥) .

(١) المثل في الفاخر ١١٣ .

(٢) ديوانه ٧١ ، والفاخر ١١٣ ، والمعاني الكبير ٩١٧ .

٤٥٦ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزنجشیری ٢٤٥/١ ، اللسان (قرف) الثمار ٣١٠ وروايته فيها (أمنع) .

(٣) في الأصل «مالك بن حنيفة بن بدر» وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأشبال .

٤٥٧ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزنجشیری ٢٣٨/١ ، الثمار ٤٤٢ .

(٤) الحضر بضم فسكون : العدو .

٤٥٨ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزنجشیری ٢٣٨/١ ، الثمار ٤٣٦ ، والمثل
بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٤٥٩ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزنجشیری ٢٣٨/١ ، الثمار ٣٩٠ .

(٥) ت «فن العدو» ، وهو الظلم والعداوة «وقى ق» فن العدو والعداوة «وقى م» فن العدا
والعداوة .

٤٦٠ - وَأَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ ؛ مِنَ الْعِدَاءِ وَالْعَدَاوَةِ .

٤٦١ - وَأَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ ؛ مِنَ الْعَدَوَى .

٤٦٢ - وَأَعْدَى مِنَ الثُّوبَاءِ ؛ مِنَ الْعَدَوَى أَيْضًا ، وَالثُّوبَاءُ : التَّثَاوُبُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ شِطَّاطًا كَانَ عَلَى نَاقَةٍ يَتَّبِعُ رَجُلًا ، وَكَانَ لَصًّا مُغِيرًا ، فَتَشَاءَبَ شِطَّاطٌ فَتَشَاءَبَتْ نَاقَتُهُ^(١) فَتَشَاءَبَتْ نَاقَةُ الرَّجُلِ الْمَطْلُوبِ ، فَتَشَاءَبَ مِنْ فَوْقِهَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ :

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ تَرَى أَعْدَاكَ^(٢) لَا حَلََّ مِنْ أَغْفَى وَلَا عَدَاكَ
يقول : لَا حَلََّ رَحْلَهُ مَنْ أَرْكَضَكَ^(٣) ، فَالتفت الرجلُ فإِذَا شِطَّاطًا فِي
طَلَبِهِ^(٤) ، فَأَجْهَدَهَا حَتَّى أَفَلَّتْ .

٤٦٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى ؛ فَمِنَ الْعَدَوِ ، وَمِنْ حَدِيثِهِ
فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَتَابِطٌ . شَرًّا ، وَعَمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ :
فَأَغَارُوا عَلَى بَجِيلَةٍ ، فَوَجَدُوا رَصْدًا لَهُمْ عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ فِي جَوْفِ
الْليْلِ قَالَ لَهُمَا تَابِطٌ شَرًّا : إِنْ بِالْمَاءِ رَصْدًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ وَجِيبَ قُلُوبِ

٤٦٠ - الْمُسْكِرَى ٦٧/٢ ، الْمِيدَانِ ٤٥/٢ ، الزَّمْخَرَى ٢٣٨/١ ، وَنُتِلَ سَاقُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٤٦١ - الْمُسْكِرَى ٦٧/٢ ، الْمِيدَانِ ٤٥/٢ ، الزَّمْخَرَى ٢٣٧/١ ، الْحَيَوَانُ ١٤٠/٢ .

٤٦٢ - الْمُسْكِرَى ٦٧/٢ ، الْمِيدَانِ ٤٥/٢ ، الزَّمْخَرَى ٢٣٧/١ ، اللِّسَانُ (ثَابِتٌ) .

(١) سَائِرُ النُّسخِ « فَسَارَ شِطَّاطٌ » .

(٢) الشَّعْرُ فِي الْمِيدَانِ وَالزَّمْخَرَى .

(٣) م « يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ : لِاحِلٍ مِنْ أَرْكَضِكَ » وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ تَعْلِيْقًا عَلَى هَذَا الْبَيْتِ : « قَدْ رَوَى
حَمْزَةُ « لِاحِلٍ مِنْ غَفَا » ثُمَّ قَالَ فِي تَفْسِيرِهِ : لِاحِلٍ بِرَحْلِهِ مِنْ أَرْكَضِكَ ، وَلَيْسَ فِي الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى
هَذَا الْمَعْنَى ، لِأَنَّ « غَفَا » غَيْرُ مَعْرُوفٍ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : تَقُولُ : أَغْفَيْتَ ، إِذَا نَمْتَ ، وَلَا تَقُلْ :
غَفَوْتُ ، يَقُولُ : لِاحِلٍ رَحْلُهُ مِنْ نَامٍ وَلَمْ يَرْكَضْ حَتَّى يَفْلِتَ ، وَالِدَلِيلِ عَلَيْهِ قَوْلُ حَمْزَةَ بَعْدَ هَذَا :
ثُمَّ تَلَفَّتِ الرَّجُلُ فَإِذَا شِطَّاطٌ فِي طَلَبِهِ ، فَأَجْهَدَهَا حَتَّى أَفَلَّتْ ، وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ » وَأَقُولُ : إِنَّ رَوَايَةَ حَمْزَةَ
فِي النُّسخِ الْأَرْبَعِ « أَغْفَى » لَا « غَفَا » وَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى الْمِيدَانِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ ؟ ! أَمَّا تَفْسِيرُهُ
لِبَيْتٍ فَهُوَ أَصَحُّ مِنْ تَفْسِيرِ حَمْزَةَ .

(٤) ق ، ت « وَالتفت فإذا شِطَّاطٌ » وَفِي م « فَإِذَا شِطَّاطٌ فِي أَثَرِهِ » .

٤٦٣ - الْمُسْكِرَى ٦٧/٢ ، الْمِيدَانِ ٤٦/٢ ، الزَّمْخَرَى ٢٣٨/١ ، اللِّسَانُ (شَفَرٌ) .

القوم ، فقالوا : ما نسمع شيئاً ، ما هو إلا قلبك يَجِبُ ، فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يَجِبُ ، وما كان وجَّاباً ، قالوا : فلا بد لنا من ورود هذا الماء ، فخرج الشَّنْفَرَى ، فلما رآه الرَّصْدُ عرفوه ، فتركوه حتى شرب من الماء ، ورجع إلى أصحابه فقال : والله ما بالماء من أحد ، ولقد شربت من الحوض ، فقال تَابِطٌ : شرّاً : بلى ، ولكن القوم لا يُريدونك ، وإنما يريدونني ، ثم ذهب ابنُ بَرَّاقٍ فشرب ورجع ، ولم يَعْرِضُوا له ، فقال تَابِطٌ : شرّاً للشَّنْفَرَى : إذا أنا كَرَعْتُ في الماء^(١) فإن القوم سيشتعون عليّ فَيَسْتَأْسِرُونِي ، فاذهب كأنك تهرب ، ثم كُنْ في أصل ذلك القرن^(٢) ، فإذا سمعتني أقول : خذوا خذوا فتعال فأطلقني ، وقال لابن بَرَّاقٍ : إني سَأَمُرُكَ أَنْ تَسْتَأْسِرَ للقوم ، فلا تنأ عنهم ، ولا تمكّنهم من نفسك ، ثم مرّ تَابِطٌ : شرّاً حتى ورد الماء ، فحين كَرَعَ في الحوض شدوا عليه ، وأخذوه وكتفوه بوتر ، وطار الشَّنْفَرَى فأنى حيث أمره ، وانحاز ابنُ بَرَّاقٍ حيث يرونه ، فقال تَابِطٌ : شرّاً : يا معشرَ بَجِيلَةٍ ، هل لكم في خير ! أن تُبَايَسِرُونَا في الفداء ، ويمتأسرَ لكم ابنُ بَرَّاقٍ ؟ قالوا : نعم ، فقال : ويلك يا ابن بَرَّاقٍ ، أما الشَّنْفَرَى فقد طار فهو يَضْطَلِّي نارَ بني فلان ، وقد علمتَ الذي بيننا وبين أهلِكَ ، فهل لك في أن تستأسرَ ويُبَايَسِرُونَا في الفداء ! فقال : لا والله حتى أروِّزَ نفسي شَوْطاً أو شَوَاطِين^(٣) ، فجعل يَشْتَنُّ نحو الجبل ويرجع^(٤) ، حتى إذا رَأَوْا أنه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ، فنادى تَابِطٌ : شرّاً : خذوا خذوا ، فخالف الشَّنْفَرَى إلى تَابِطٍ : شرّاً ، فقطع وثاقه ، فلما رآه ابنُ بَرَّاقٍ وقد خرج من وثاقه مال إلى عنده ، فناداهم تَابِطٌ : شرّاً :

(١) سائر النسخ « في الحوض » .

(٢) القرن : الجبل الصغير المنفرد .

(٣) أروِّز نفسي : أجريها وأخبرها .

(٤) استن الرجل في عدوه وتسنن : مضى على وجهه .

يا معشرَ بَجِيلَةٍ ، أَعْجَبَكُمْ عَدُوُّ ابْنِ بَرَّاقٍ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَا عُدُونََ لَكُمْ عَدُوًّا يُنْسِيْكُمْ عَدُوَّهُ^(١) ، ثُمَّ أَحْضَرُوا ثَلَاثَتَهُمْ فَتَجَوَّأُوا^(٢) ، فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ تَابَّطُ شَرًّا :

لَيْلَةَ صَاحُوا وَأَعْرَوْا بِي سِرَاعَهُمْ بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقٍ^(٣)
كَأَنَّمَا حَذَحُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمَّ خِشْفٍ بَذَى شَتْ وَطْبَاقٍ
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي غَيْرَ ذِي عَدْرِ أَوْ ذِي جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرِّيدِ خَفَاقٍ
فَكَلَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ كَانُوا عَدَائِيْنَ^(٤) ، وَلَمْ يَسِرِ الْمَثَلُ إِلَّا بِالسَّنْفَرَى .

٤٦٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْدَى مِنَ السُّلَيْكِ ؛ فَمِنَ الْعَدُوِّ أَيْضًا . وَمِنْ حَلِيثِهِ
فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ رَأَى ثَلَاثَةَ جَيْشٍ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، جَاءُوا وَتَجَرَّدِينَ
لِيُغَيِّرُوا عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَا يُعْلَمَ بِهِمْ . فَقَالُوا : إِنْ عَلِمَ بَنُو السُّلَيْكِ أَنَّ ذُرَّ
قَوْمِهِ ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ فَارِسِينَ عَلَى جَوَادِينَ ، فَلَمَّا هَاجَهُ خَرَجَ يَمَحْصُ كَأَنَّهُ
ظَبْيٌ ، فَطَارَدَاهُ يَوْمًا أَجْمَعَ ، ثُمَّ قَالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَعْيَا فَسَقَطَ . فَنَاقِضَهُ ،
فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، فَتَزَّأَ وَتَدَرَّتْ قَوْسُهُ فَانْحَطَمَتْ^(٥) ،
فَوَجَدَا قِطْعَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَتْ بِالْأَرْضِ ، فَقَالَا : لَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ،
ثُمَّ فَرَّ فَتَبْعَاهُ فَإِذَا أَثَرُهُ مُتَفَاجَأً^(٦) . قَدْ بَالَ بِالْأَرْضِ وَخَدَّ ، فَقَالَا : مَا لَهُ

(١) ت « وَاللَّهِ لَا عُدُونََ عَلَيْكُمْ عَدُوًّا » وَفِي م « وَاللَّهِ لَا عُدُونََ عَدُوًّا » .

(٢) أَحْضَرُ الْفَرَسَ وَالرَّجُلَ إِحْضَارًا : عَدَا ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ الْحَضَرُ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ .

(٣) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمُضَلِّيَةِ رَقْم ١ ، وَالْأَوَّلُ مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ (هَيْكَتَانِ) وَالسَّانِ (عَيْك) .

(٤) سَائِرُ النُّسخِ « فَكَلَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ عَدَاوِينَ » .

٤٦٤ - الْمُسْكِرَى ٢/٦٨ ، الْمِيدَانِي ٢/٤٧ ، الزَّعْمَشَرِيُّ ١/٢٣٨ ، الثَّوَارِ ١٠٥ ، ١٣٤ .

(٥) تَدَرَّتْ قَوْسُهُ : سَقَطَتْ .

(٦) التَّفَاجُ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ : الْمَبَالْغَةُ فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

قائله الله ! ما أشدَّ مَنته ! والله لا تَبْعناه ، فانصرفا . وتمَّ السليكَ إلى قومه^(١) ، فأنذرهم فكذبوه لبُعد الغاية ، فقال :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمُكَذَّبُ أَكْذَبُ^(٢)
ثَكِلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُمَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ
كَرَادِيْسَ فِيهَا الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ فَوَارِسُ هَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا
وَجَاءَ الْجَيْشُ فَأَغَارُوا . وَسَلَيْكَ نَمِيْمٌ مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَسُلَكَةُ أُمِّهِ ،
وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ ، وَالسُّلَكَةُ : وَلَدُ الْحَجَلَةِ ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ
السُّلَيْكَ فِي الْعَدَّائِينَ مَعَ الْمُتَنَشِّرِ بْنِ وَهْبِ الْبَاهِلِيِّ ، وَأَوْفَى بْنُ مَطَرِ الْمَازِنِيِّ ،
وَالْمَثَلُ سَارَ بِسُلَيْكٍ مِنْ بَيْنِهِمْ^(٣) .

٤٦٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْتَى مِنْ ضَبٍّ ؛^(٤) فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا « ضَبَّةً » فَكَثُرَ
الْكَلَامُ بِهَا ، فَقَالُوا : « ضَبٌّ »^(٥) وَعَقَوْفُهَا أَنَّهَا تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ
الضَبَّةَ إِذَا بَاضَتْ حَرَسَتْ بَيْضَهَا مِنْ كُلِّ مَا قَدَّرَتْ عَلَيْهِ ، مِنْ وَرَلٍ وَحَيَّةٍ
وغير ذلك ، فَإِذَا نَقَبَتْ أَوْلَادَهَا^(٦) ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْبَيْضِ ظَنَّتْهَا شَيْئًا يَرِيدُ
بَيْضَهَا ، فَوَثَبَتْ عَلَيْهَا تَقْتُلُهَا ، فَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا الشَّرِيدُ .

وهذا مثلُ قد وضعته العربُ في موضعه ، وَأَتَتْ بِعِلَّتِهِ ، ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى
مَا هُوَ فِي الْعَمَقِ مِثْلُ الضَبَّةِ فَضَرَبَتْ بِهِ الْمَثَلَ عَلَى الضَّدِّ ، فَقَالُوا : « أَتَبَرُّ
مِنْ هِرَّةٍ » . وَهِيَ أَيْضًا تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا ، فَحِينَ سُئِلُوا عَنِ الْفَرْقِ وَجَّهُوا فِي

(١) تَمَّ إِلَى قَبِيْلِهِ : وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَبَلَغَهُمْ .

(٢) الشَّعْرُ لَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءُ ٣٢٧ ، وَالْكَامِلُ الْمَبْرَدُ ٥٥٥ بَرَوَاتَيْنِ مُخَالَفَتَيْنِ ، وَفِي (ق) اضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ الْأَنْطَارِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ م « أَبُو عُبَيْدٍ » وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوْتِهِ مِنْ ت ، ق ، وَالْمِيدَانِيُّ .

٤٦٥ - الْمُسْكِرِيُّ ٦٩/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٤٧/٢ ، الزَّخَبَرِيُّ ٢٥٠/١ ، الْحَيَوَانُ ١٩٦/١ ،
اللسان (ضَبٌّ ، عَقَقُ) الثَّارُ ٤١٦ .

(٤ - ٥) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَالْمِيدَانِيُّ .

(٥) ت ، ق « بَقِيَتْ أَوْلَادُهَا » وَفِي م « تَعَبَتْ » وَكَلَامُهَا تَحْرِيفٌ . وَنَقَبَتْ : ثَقَبَتْ الْبَيْضَةَ .

ذلك أكلَ الهرة أولادها إلى شدة الحُبِّ لها ، فلم يأتوا بحجةٍ في ذلك مُقنعةٍ . قال الشاعر :

أَمَا تَرَى الدُّنْيَا وَهَذَا الْوَرَى كَهَرَةٍ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا^(١)
وَقَالُوا أَيْضًا : « أَكْرَمُ مِنَ الْأَسَدِ » وَ « الْأُمُّ مِنَ الذَّنْبِ » فَحِينَ طَوَّلُوا
بِالْفِرْقِ قَالُوا : كَرَّمَ الْأَسَدُ أَنَّهُ عِنْدَ شُبَّعِهِ يَتَجَافَى عَنْ كُلِّ مَا يَمْرِبُهُ ، وَلَوْ
الذَّنْبُ أَنَّهُ فِي كُلِّ أَوقَاتِهِ مَتَعَرِّضٌ لِكُلِّ مَا يَعْرِضُ لَهُ ، قَالُوا : وَمَنْ نَمَامُ
لَوْمُهُ أَنَّهُ رُبَّمَا تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ^(٢) مِنْهَا اثْنَانِ ، فَتَسَانَدَا وَأَقْبَلَا عَلَيْهِ إِقْبَالًا
وَاحِدًا^(٣) . فَإِنْ أَذْمَى الْإِنْسَانُ وَاحِدًا مِنَ الذَّنْبِيِّينَ وَتَبَّ الذَّنْبُ الْآخَرَ عَلَى
الذَّنْبِ الْمُذْمَى فَمَزَقَهُ وَأَكَلَهُ . وَتَرَكَ الْإِنْسَانُ ، وَأَنْشَدُوا :

وَكُنْتُ كَذَنْبِ السُّوءِ لَمَّا رَأَيْتُ دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ^(٤)
أَحَالَ عَلَى الدَّمِ ، أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ . قَالُوا : فَلَيْسَ فِي خَلْقِ اللَّهِ الْأُمُّ مِنْ
هَذِهِ الْبَهِيمَةِ ، إِذْ يَخْدُثُ^(٥) لَهَا عِنْدَ رُؤْيَةِ الدَّمِ بِمُجَانِسِهَا الطَّمَعُ فِيهِ . ثُمَّ
يُخْدِثُ لَهَا^(٦) ذَلِكَ الطَّمَعُ قُوَّةً تَعْدُو بِهَا عَلَى الْآخِرِ .

وَمَا أَجْرُوهُ مُجَزَى الذَّنْبِ وَالْأَسَدِ وَالضَّبِّ وَالْهَرَّةِ فِي تَضَادِّ النُّعُوتِ ،
الْكِبْشُ وَالْتَيْسُ . فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلرَّئِيسِ : يَا كَبِشْنَا ، وَلِلْجَاهِلِ : يَا تَيْسَنَا^(٧)
وَلَا يَأْتُونَ فِي ذَلِكَ بَعْلَةٌ . وَكَذَلِكَ الْمَاعِزُ وَالضَّأْنُ ، يَقُولُونَ فِيهَا : فُلَانٌ مَاعِزُ
مِنَ الرِّجَالِ ، وَفُلَانٌ أَمْعَزُ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ أَمْتَنُ مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُونَ : فُلَانٌ
نَعْجَةٌ مِنَ النَّعَاجِ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِالضَّعْفِ وَالْمَوْقِ ، وَقَالُوا : « الْعُنُوقُ بَعْدَ

(١) نسب لبيد الله بن المعتز ، ولم أجده في ديوانه .

(٢-٢) ساقط من ت .

(٣) البيت للفرزدق ، ديوانه ٧٤٩ ، والحيوان ٢٩٨/٦ ، والمعاني الكبيره ١٨٥ ، وإصلاح

المنطق ٢٧٢ ، واللسان والتاج (حول) والثمار ٣٨٩ .

(٤-٤) ساقط من ت .

(٥) في الأصل « ياتيس » وما أثبتته من سائر النسخ .

النُّوق^(١) «^(٢) ولم يقولوا : الحَمْلُ بعد الجَمَل ، فمعنى قولهم : « العُنُقُ بَعْدَ النُّوقِ »^(٣) أى أَبْعَدَ الحالِ الجَلِيلَةِ صَغُرَ أمرُكم ! وهذا كما يقال : « الحَوْرُ بعد الكَوْر »^(٤) وكذلك يقولون : « أَبْعَدَ النُّوقِ العُنُقُ ! » فإذا أرادوا ضِدَّ ذلك^(٥) ، قالوا : « أَبْعَدَ العُنُقِ النُّوقُ » ! والأفراسُ عند العرب مَعَزُ الخيل . والبراذين ضأنُها ، كما أن البُخْتِ ضأنُ الإبل ، والجواميسُ ضأنُ البقر : وكما حُكِيَ عن ثَمَامَةَ^(٦) أنه قال : النملُ ضأنُ الذَّرِّ ، وخالفه مخالفُ فقال : النملُ والذَّرُّ كالْفَأْرِ والجِرَذَانِ .

٤٦٦ - وأما قولهم : أَعَى من ذَنْبَةٍ ؛ فلأنها تكون مع ذَنْبِها ، فيُرْمَى فإذا رَأَتْه قد دَمِيَ شَدَّتْ عليه فأكلته . على ما قدمنا ذكره^(٧) ، قال رُبُوبَةٌ :

فلا تكوني يا ابنةَ الأَشَمِّ^(٨) ورَقَاءَ دَمَى ذَنْبِها المَدْمَى
وقال الآخر :

فَتَنَى ليس لابنِ العَمِّ كالذَنْبِ إن رَأَى بصاحبه يوماً دَمًا فهو آكلُهُ^(٩)

(١) المثل في السكري ٥٦/٢ ، والميداني ١٢/٢ ، والزنجشري ٣٣٤/١ ، والحيوان ٤٦٢/٥ ، واللسان (عتق) .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣) المثل في الزنجشري ٣١٥/١ .

(٤-٤) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٥) ثَمَامَةُ بنُ أَشْرَسَ النخيري ، من كبار المعتزلة ، وأحد الفصحاء البلغاء المقدمين ، كان على اتصال بالرشيد ثم بالمأمون ، وكان ذا فوادٍ وملك ، وله أتباع في الاعتزال يسمون الثمائية نسبة إليه ، وتوفى عام ٢١٣ هـ .

٤٦٦ - السكري ٦٩/٢ ، الميداني ٤٩/٢ ، الزنجشري ٢٥٠/١ ، الثمار ٣٨٩ .

(٦) انظر الصفحة السابقة .

(٧) ديوانه ١٤٢ ، والحيوان ٢٩٨/٦ ، والمعاني الكبير ١٨٥ ، والثمار ٣٨٩ ، واللسان والتاج (دمى ، ورق) ونسبهما في السط ٢٤٢ إلى العجاج .

(٨) البيت للعمير السلولي ، من قصيدة له في الأمالى ٢٧٥/١ ، ونسب في السط ٢٤٣ له أو لزَيْنَب بنت الطائرية ، ونسب في اللسان (حول) للفرزدق ، وفي الثمار ٣٨٩ لطرفة ، ولم أجده في ديوانيهما .

٤٦٧ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من ثَعَالَةٍ؛ فقد اختلفوا فيه عند التفسير، فزعم محمد بن حبيب^(١) أنه الثعلب. وخالفه ابن الأعرابي، فزعم أن ثَعَالَةَ رجل من بني مُجَاشِع، خرج هو وَنَجِيعُ بن عبد الله بن مجاشع في غَزَاة، ففَوَزَا، فَلَقِمَ كُلُّ واحدٍ منهما قَيْشَةَ صاحبه وشرب بولَه^(٢)، فتضاعف العطش عليهما من ملوحة البول، فماتا عَطَشَانَيْنِ^(٣)، فَضَرَبَتِ العربُ بشَعَالَةِ المثل، وأنشد لجرير:

ما كان يُنْكَرُ في غَزَى مُجَاشِعٍ أَكَلُ الخَزِيرِ وَلَا ارْتِضَاعُ الفَيْشَلِ^(٤)
٤٦٨ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من النَّقَاقَةِ؛ ويقال: «من النَّقَاقِ» أيضا؛ فإنهم يَعْنُونَ الضَّفَدَعَ، وذلك أنه إذا فارق الماء مات، ويقال للإنسان إذا جاع: نَقَّتْ ضَفَادُ عُ بطنه، وصاحت عصافيرُ بطنه.

٤٦٩ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من حُوتٍ؛ فمن قول الشاعر:
كالْحُوتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهُمُهُ^(٥) يُضْبِحُ ظِمَانٌ فِي المَاءِ فَعُمُ
٤٧٠ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من النَّمْلِ؛ فلأنه يكون في القِفَارِ حيث لا ماء ولا مَشْرُوب.

-
- ٤٦٧ - المسكوى ٧٠/٢، الميداني ٤٩/٢، الزمخشري ٢٤٨/١.
(١) سائر النسخ «فقد اختلفوا في تفسيره فقال محمد بن حبيب».
(٢) يقال: فوز الرجل، إذا صار إلى المفازة، والمفازة: البرية، والقيشة والقيشة: رأس الذكر، وهي الكمرة.
(٣) م «فاتا عطشا».
(٤) ديوانه ٤٤٥، والفتاوى ٢٢٣، والمعاني الكبير ٥٨٥، واللسان والتاج (فشل).
٤٦٨ - المسكوى ٧٠/٢، الميداني ٤٩/٢، الزمخشري ٢٤٧/١، اللسان (نقق).
٤٦٩ - المسكوى ٧٠/٢، الزمخشري ٢٤٧/١.
(٥) لرؤبة، ديوانه ١٥٩، والمعاني الكبير ٦٤١، والخزانة ٢٦٧/٢، وأراجيز العرب لبكري ١٥٤.
٤٧٠ - المسكوى ٧١/٢، الميداني ٤٩/٢، الزمخشري ٢٤٨/١.

٤٧١ - ٤٧٤ - وأما قولهم : أَعَذَّبُ من ماء البارِق ؛ فإنه ماء السحاب الذى يكون فيه البرق . وماء الغادِيَّة : ماء السحابة التى تَغْدُو . وماء المَفَاصِل : ماء الفَصْل بين الجبلَيْن . وماء الحَشْرَج : ماء الحَصَى .
 ٤٧٥ - وأما قولهم : أَعَجَلُ من نَعْجَةٍ إلى حَوْض ؛ فلأنها إذا رأت الماء لم تَنْتَهِ بِزَجْرِ ولا غيره حتى تَوَاقِعَهُ .
 ٤٧٦ - وأما قولهم : أَعَجَلُ من مُعْجَلٍ أَسْعَدُ ؛ فقد مر تفسيره فى الباب العاشر^(١) .

٤٧٧ - وأما قولهم : أَعْبَثُ من قرد ؛^٢ فمن العبث ، وهو اللعب ، وذلك^٣ أنه إذا رأى إنساناً يُولِّعُ بشئ أخذ يعمل مثله .
 ٤٧٨ - وأما قولهم : أَعْبَثُ من جَعَارٍ ؛ فهو اسم للضبع . قالوا : وإنما سُميت بهذا الاسم لكثرة جَعَرها ، والضبع أفسدُ حيوانٍ رُبِّى ، والعرب تقول للضبع إذا عاثت فى الغنم :

أَفَرَعَتْ فى قَرَارَى^(٤) كأنما ضِرَارَى

* أَرَدَتْ بِأَجَعَارٍ *

والإفراع : إراقة الدماء ، والقَرَار : الضأن ، قال علقمة بن عبدة :

٤٧١ - المسكوى ٧١/٢ ، الميدانى ٤٩/٢ ، الزغشوى ٢٣٩/١ .

٤٧٢ - المسكوى ٧١/٢ ، الميدانى ٤٩/٢ ، الزغشوى ٢٣٩/١ ، الثمار ٥٦٢ .

٤٧٣ - المسكوى ٧١/٢ ، الميدانى ٤٩/٢ ، الزغشوى ٢٣٩/١ ، اللسان (فصل) .

٤٧٤ - المسكوى ٧١/٢ ، الميدانى ٤٩/٢ ، الزغشوى ٢٣٩/١ .

٤٧٥ - المسكوى ٧٢/٢ ، الميدانى ٥٠/٢ ، ٢٣٧/١ .

٤٧٦ - المسكوى ٧٢/٢ ، الميدانى ٥٠/٢ ، الزغشوى ٢٣٧/١ .

(١) عند تفسير المثل « أروى من مجل أسعد » وهو المثل ٢٨٢ .

٤٧٧ - المسكوى ٧٢/٢ ، الميدانى ٥٠/٢ ، الزغشوى ٢٣٤/١ .

(٢-٢) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

٤٧٨ - المسكوى ٧٢/٢ ، الميدانى ٥٠/٢ ، الزغشوى ٢٥٦/١ ، الثمار ٤٠١ .

(٣) الشعر فى اللسان والتاج (فرع ، قرد) وروى « أسرع فى قرار » .

وَالْمَالُ صَوْفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ^(١)
ويقال في مثل : « قَرَارَةٌ تَسْفَهَتْ قَرَارًا »^(٢) وهذا مثل قولهم :
• جَزَى الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَارَا^(٣)

« ويقال أيضًا : قَرَارَةٌ اسْتَجْهَلَتْ » قالوا : وذلك أن الفُرار إذا رأى
الغَمَّ قصد إليها فتبعته البقية ، وهذا المثل وجلته في كتاب يُونس النحوي
في الأمثال^(٤) ، فحكيتُه على وجهه ، ولهم في مخاطبة الضبيح سَجْعٌ آخر ،
يقولونه للرجل يرتاع لكل شيء ، وهو : خَامِرِي حَصَاجِرُ ، كَفَاكِ مَا يُحَاذِرُ ،
ضُبَارِمُ مُحَاظِرُ ، ترهبه الْقَسَاوِرُ^(٥) . وَحَصَاجِرُ : اسم للضبيح ، وَضُبَارِمُ :
اسم للأسد .

٤٧٩ - وأما قولهم : أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ ، فَلأنه كان رجلا من إباد ، ومن
حديث عِيَّة أنه اشترى ظَبِيًّا بِأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فمر بقوم فقالوا له :
بَكْمِ اشْتَرَيْتَ الظَّبِيَّ ؟ فَمَدَّ يَدَيْهِ ، وَدَلَعَ لِسَانَهُ^(٦) ، يريد بأصابعه عشرة
دراهم ، وبلسانه درهما ، فَشَرَدَ الظُّيُّ حِينَ مَدَّ يَدَيْهِ ، وَكَانَ تَحْتَ لِبْنِهِ .
وقال حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ فِي هِجَاءِ ضَيْفٍ ذَكَرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى
مَنَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ :

(١) ديوانه ٦٦ ، واللسان والتاج (قرر) .

(٢) المثل في الميدان ٩٧/٢ ، والزنجشري ١٩٥/٢ .

(٣) اللسان والتاج (قرر) .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

(٥) كتابه في الأمثال ذكره ياقوت ٦٤/٢٠ ، وابن النديم ٦٩ .

(٦) ت « يرهبه المساور » وفي ق « المسافر » .

٤٧٩- البكري ٣٩٠ ، السكري ٧٢/٢ ، الميدان ٤٣/٢ ، الزنجشري ٢٥٦/١ ، الحيوان
٣٩/١ ، اللسان (بقل) انبار ١٢٧ .

(٧) دلج لسانه : أخرجه .

أَتَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَخْبَانُ وَائِلٍ بَيَّانًا وَعِلْمًا بِالذِّى هُوَ قَائِلٌ^(١)
 يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى مَرَايَى لِلْقِرَى أَيْنَ لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ
 تُدْبِلُ كَفَّاهُ وَيَحْدِرُ حَلْفُهُ إِلَى الْبَطْنِ مَا ضُمْتُ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 فَقُلْتُ لَعَمْرِي مَا لِهَذَا طَرَفْتَنَا فَكُلُّ وَدَعِ الْإِرْجَافَ مَا أَنْتَ آكِلُ
 فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلُ
 ٤٨٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ ؛ فَلَأَنْ صَاحِبَهَا يَتَوَقَّى أَنْ
 تُصِيبَ يَدُهُ شَيْئًا^(٢).

٤٨١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ ؛ فَلَأَنْ عَقْدَهُ كَثِيرَةٌ ، وَزَعَمُوا
 أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْحَاضِرَةِ كَسَا أَعْرَابِيًّا ثَوْبًا ، فَقَالَ لَهُ : لَا كَافَشْنُكَ عَلَى
 فِعْلِكَ بِمَا أَعْلَمُكَ ، كَمْ فِي ذَنْبِ الضَّبِّ مِنْ عَقْدَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرَى ، قَالَ :
 فِيهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ عَقْدَةً .

٤٨٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ مُزْنِ قِيَاءٍ ؛ فَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ
 مَاءِ السَّمَاءِ ، وَزَعِمَ دِغْبِيلُ الشَّاعِرُ فِي « كِتَابِ الْوَاحِدَةِ »^(٣) أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ
 مُزْنِ قِيَاءً ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلْلِ الْمُلُوكِ ، فِإِذَا أَمْسَى
 مَزَّقَهُمَا ، وَاسْتَبَدَّلَ بِهِمَا مِنَ الْغَدَاةِ أُخْرَيَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى أَحَدًا أَهْلًا لِأَنَّ

(١) الشعر له في اللسان والتاج (بقل) والأول والثالث والخامس له في العقد ١٨٧/٦ ، ٣٠٢ ،
 والأولان له في التاج ١٠٢ ، والأول والخامس نساباً لحيد بن ثور ، ومما في ديوانه ١١٧ ، وانظر البيان
 للجاحظ (٦/١) ط لجنة التأليف .

٤٨٠ - المسكوى ٧٣/٢ ، الميداني ٤٣/٢ ، الزمخشري ٢٥٦/١ .

(٢) قال الميداني : « يضرب لمن يتخير في الأمر ، ولا يتوجه له ، قال أبو الندى : ما في الدنيا
 أعيا منها ، لأن صاحبها يتوق كل شيء ، قد دهن يده بدهن ، وغسلها بماء حتى تلين ولا يلتزق بها الرسم ،
 فهو لا يكاد يمس يده شيئاً حتى يفرغ » .

٤٨١ - المسكوى ٧٤/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، الزمخشري ٢٥٠/١ .

٤٨٢ - المسكوى ٧٨/٢ ، الزمخشري ٢٤٩/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميداني .

(٣) ديبيل بن علي الخزاعي ، شاعر هجاء بنى اللسان ، مولع بالهجو والحط من أقدار الناس ،

وله من الكتب : كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الواحدة ، وتوفي عام ٢٤٦ هـ .

يَلْبَسُ ثِيَابَهُ ، فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : « لَوْ كُنْتَ ابْنَ مُزَيْقِيَاءَ مَا زِدْتَ عَلَى ذَا » قَالَ حِصَان :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَاءَ عَمَرُوا وَجَدْنِي أَبُوهُ عَامِرٌ مَاءَ السَّمَاءِ^(١)
 ٤٨٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ » فَالْحَاقِنُ فِي الْبُولِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : « الْحَاقِنُ لَا رَأْيَ لَهُ » ، « وَكُلُّ شَيْءٍ حَبِسْتَهُ فَقَدْ حَقَنْتَهُ » .

٤٨٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ » فَالْصَّارِبُ فِي الْغَائِطِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : « صَرِبَ الصَّيُّ لَيْسَتُنْ » .

٤٧٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَعْمَرُ مِنْ قُرَادٍ » فَإِنَّ الْعَرَبَ^(٢) تَدْعِي أَنْ الْقُرَادَ يَعِيشُ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ ، وَهَذَا مِنْ أَكْذَابِ الْأَعْرَابِ ، وَالضُّجْرُ مِنْهُمْ بِهِ دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ فِيهِ .

٤٨٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : « أَعْمَرُ مِنْ ضَبٍّ » فَحَكَى الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(٣) أَنَّهُ قَالَ : يَبْلُغُ الْجَنْسُ مِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ تَسْقُطُ سِنُهُ ، فَيَسْمَى حِينَئِذٍ ضَبًّا ، وَأَنْشَدَ لِرُؤْبِيَّةَ :

فَقُلْتُ لَوْ عُصْرْتُ مِنْ الْجَنْسِ^(٤) أَوْ عَمَرَ نُوْحٌ زَمَنَ الْفِطْحِ

(١) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (مَزَقَ) بِنِسْبَةِ لِمُزَيْقِيَاءَ نَفْسَهُ ، وَفِي التَّحَاجِّ (مَزَقَ) أَيْضًا غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ حِصَانِ .

٤٨٣ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّنْجَشَرِيُّ ٢٤٢/١ .

(٢-٢) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٤٨٤ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّنْجَشَرِيُّ ٢٤٢/١ .

٤٨٥ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّنْجَشَرِيُّ ٢٥٣/١ .

(٣) م « فَلَانَ الْأَعْرَابِ » .

٤٨٦ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّنْجَشَرِيُّ ٢٥٣/١ ، الْمَقْدِسِيُّ ٩/٣ ، الثُّمَارِيُّ ٤١٧ .

(٤) م « فَحَكَى الزُّبَيْدِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَالزُّبَيْدِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، كَانَ نَحْوِيًّا لَعَوِيًّا رَاوِيًّا ، رَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَنَظَرَاتِهِمَا ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَتَوَفَّى عَامَ ٢٤٩ هـ .

(٥) دِيْوَانُهُ ١٢٨ ، وَالْمَعْلَقَةُ الْكَبِيرُ ٦٤٨ ، وَاللسَانُ وَالتَّحَاجُّ (فَطْلَحَ) وَالْحَيَوَانُ ٢٣/٤ ،

١٣٨/٦ ، وَالْكَامِلُ ٥٤٩ ، وَالثُّمَارِيُّ ٤١٧ ، وَأَرَاغِيزُ الْعَرَبِ لِلْبَكْرِى ١٢٣ .

والصخرُ مُبْنَلٌ كَطَيْنِ الرَّحْلِ صِرْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلٍ
قال الزبيدي : وسمعه يقول : سمعتُ خَلْفًا الْأَحْمَرَ^(١) يقول : كنت
أَسْأَلُ الْأَعْرَابَ عَنْ قَوْلِ رُوْبَةٍ : « زَمَنَ الْفِطْحُلِ » فقال : هي أَيَّامُ كَانَتْ
السَّلَامُ رِطَابًا^(٢) . « وقال بعض أهل اللغة : الْفِطْحُلُ : الطُّوفَانُ^(٣) .

٤٨٧ - وأما قولهم : أَعْمَرُ مِنْ حَيَّةٍ ، فتزعم العرب أن الحية لا تموت
حَتْفَ أَنْفِهَا . وأن هلاكها لا يكون إلا بالقتل . ويروون قولَ عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ
في قصيدته التي يذكر فيها بَذَّةَ الْخُلُقِ :

وكانت الحيةُ الرَّقْشَاءُ مُذْ خُلِقَتْ كما ترى ناقةً في الجسمِ أو جَمَلًا^(٤)
فَلَا طَهَا اللهُ إِذْ أَطْفَتْ خَلِيفَتَهُ طولَ الليالي ولم يَجْعَلْ لها أَجَلًا
ويروون قولَ الآخر :

أَمَّا لَكَ عُمُرٌ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ متى هي لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدَّهْرِ^(٥)
ووجدت في كلام للفَرَسِ ما يطابق قولَ العرب في الحية وهو :

ريوذ هشتنتنا ذكور درست وهمنه مرد أما رينه ميردوه جذكش نوزندمرد
ومعناه بالعربية : يعيش الغَيْرُ مائتي سنة ، والنَّسْرُ ثلاثمائة . والحية
لا تموت إلا قَتْلًا .

(١) أبو محرز خلف بن حيان البصري المعروف بالأحمر ، أحد رواة الغريب واللغة والشعر
وفقاده والعلماء به وبفائله وصناعته ، وله صنعة فيه ، وهو أحد الشعراء المحسنين ، ليس في رواية الشعر
أحد أشعر منه ، وتوفي في حدود ١٨٠ هـ .

(٢) السلام بكسر السين : المجارة الصلبة .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ .

٤٨٧ - المسكري ٧٤/٢ ، والمثل بنفسه ساقط من سائر النسخ والميداني والزنجشري .

(٤) من قصيدة له في الحيوان ١٩٨/٤ .

(٥) البيت في المسكري ٧٥/٢ دون نسبة ، وضمن خمسة في السط ٦٧٢ بنسبتها لمروة

٤٨٨ - وأما قولهم : أَغْمَرُ من نَسْرٍ؛ فتزعم العرب أن النسر يعيش خمسمائة سنة ، ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عُمُرَ سبعة أنسر ، كلما مضى له عمر نسر منها أخذ فرخًا آخر ، وأن آخرها كان يسمى لُبْدَ ، وأنه لما استوفى سِنِيهِ فمات قال لقمان عندها : « أَتَى أَبَدٌ على لُبْدِهِ »^(١) ثم مات لقمان بعده .

" وزعموا أن لقمان كان يُكْنَى أبا سَعْدٍ ، ثم سماه الهَرَمَ رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ ، وَعَنَوْا بِرُمَحِهِ عَصَاهُ ، لأنه كبر حتى صار يمشى معتمدًا على عصا ، ثم قالوا في الكبير : رَفَعَ الشَّنَّ ، وساق العَنَزَ : وأخذ رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ^(٢) .

٤٨٩ - وأما قولهم : أَغْمَرُ من نَصْرٍ؛ فإنهم يَعْنُونَ نَصْرَ بن دَهْمَانَ ، وزعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غطفان وصاداتها ، فَعَمَّرَ حتى خَرَفَ ، ثم عاد شابًا يافِعًا ، فعاد بياضُ شَعْرِهِ سَوَادًا ، ونبتت أسنانه بعد الدَّرَدِ^(٣) . قال أبو عبيدة : فليس في العرب أعجوبةٌ مثلها ، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه :

كَنْصَرِ بن دَهْمَانَ الهُنَيْدَةَ عاشها وتسمعين حولًا ثم قَوْمٌ فأنصاتًا^(٤)
وعاد سوادُ الرأس بعد بياضه وراجعهُ الشَّبَابُ الذي فاتًا
فعاشر بخيرٍ في نعيمٍ وغِيْظَةٍ ولكنه من بعد ذا كُلِّه ماتًا

٤٨٨ - المسكوى ٧٥/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، الزنجشري ٢٥٤/١ ، الثمار ٤٧٦ .
(١) المثل في الكبرى ٣٦٥ ، والمسكوى ١٢٦/١ ، والميداني ٤٢٩/١ ، والزنجشري ٣٦/١ ، واللسان (أبد ، لبذ) .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشن بفتح الشين : القرية القديمة ، ويقول العرب : رفع فلان الشن ، إذا اعتمد على راحته عند القيام .

٤٨٩ - الميداني ٥٠/٢ ، الزنجشري ٢٥٤/١ .
(٣) الدرد بفتح الدال : سقوط الأسنان ، والوصف منه أدرد ودرء .
(٤) الشعر في المعمرين للسجستاني ٨٠ ينسب لسلمة بن الخرشب الأتماري ، أو لعباس بن مرداس ، مع اختلاف في الرواية ، والأول في اللسان (هند) ينسب لسلمة .

٤٩٠ - وأما قولهم : أَعْمَرُ من مُعَاذٍ ؛ فإن هذا مثل مولد إسماعيل ، ومعاذ هذا هو معاذ بن مُسلم ، وكان صَاحِبَ بَنِي مروان في دولتهم ، ثم صاحب بَنِي العباس ، فَطَعَنَ في مائة وخمسين سنة . فقال فيه الشاعر ابن عِبْدَل^(١) :

إِنْ مُعَاذُ بَنٍ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عُثْمِرِهِ أَمَدٌ^(٢)
 قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَانْكَهَلَ الدَّمُ رُ وَأَثْوَابُ عَمْرِهِ جُدُدُ
 قُلْ لِمُعَاذٍ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عَمْرِكَ الْأَبْدُ
 يَا بَكْرُ حَوَاءُ كَمْ نَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذَيْلَ الزَّمَانِ يَا لُبْدُ
 قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَيْدُ
 تَسْأَلُ غُرْبَانَهَا إِذَا نَعَبَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرَّمْدُ
 مُصَحَّحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدَيْنِ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَّقِدُ
 صَاحِبَتْ نَوْحًا وَرُضْتَ بِغَلَّةِ ذِي الْإِ قَمَرَيْنِ شَيْخًا لَوْلَاكَ الْوَلَدُ
 مَا قَصَرَ الْجَدُّ يَا مُعَاذُ وَلَا زُخْرَجَ عَنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعَدَدُ
 فَاشْخُصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ الْإِ حَوْتُ وَإِنْ شُدَّ رُكْنُكَ الْجَلْدُ

٤٩١ - وأما قولهم : هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيصِ ؛ فالمعنى أَنَّهُ عَارِفٌ بِمَوْضِعِ حَاجَتِهِ . وَالْقَصِيصُ : مَنْبِتُ الْكَمَاةِ ، وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا عَارِفٌ بِالْأُمُورِ .

٤٩٠ - المكري ٧٥/٢ ، الميداني ٥١/٢ ، الزمخشري ٢٥٣/١ .

(١) في الأصل « فقال فيه الشاعر » وفي م « فيه يقول ابن عبدل » وما أثبتته من ت ، ق .

والنثار ٤٧٧ .

(٢) الشعر في الحيوان ٤٢٣/٣ ، ٣٢٧/٦ ، ٥١/٧ . بنسبته للخزرجي ، والعقد ٥٥/٣ . منسوباً إلى محمد بن منذر ، وأمال الزجاجي ١٧ ، ووفيات الأعيان ٩٩/٢ . منسوباً إلى سهل بن غالب الخزرجي ، وعيون الأخبار ٥٩/٤ ، وإنباء الرواة ٢٩٠/٣ . بدون نسبة ، والنثار ٤٧٧ ، بنسبته للخزرجي .

٤٩١ - المكري ٧٥/٢ ، الميداني ٥١/٢ ، الزمخشري ٣٩٦/٢ .

٤٩٢ - وأما قولهم : أعْقَلَ من ابنِ تَيْفَنٍ ؛ فإنه كان رجلاً من عقلاء عاد ورُمَاتِهَا^(١) ، وكان لقمانُ عادٍ أرادَهُ على بَيْعٍ لِبَلٍ لَهُ مُعْجِبَةٌ ، فامتنع عليه ، فاحتال لقمانُ في سرقَتِهَا فلم يُمكنْهُ ذلك ؛ ولا وَجَدَ مِنْهُ غِرَّةً ، وفيه قول الشاعر :
 اتَّجَمَعُ إِنْ كُنْتَ ابْنُ تَيْفَنٍ فَطَانَةٌ وَتُغْبِنُ أَحْيَانًا هَنَاتٍ دَوَاهِيَا^(٢)
 ٤٩٣ - وأما قولهم : هو أَغْلَمُ من أَيْنِ تُؤْكَلُ الكَيْفُ ؛ فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي : « إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَكْلَ لَحْمِ الكَيْفِ »^(٣) .

٤٩٤ - وأما قولهم : أعْجَزُ من هِلْبَاجَةٍ ؛ فهو النَوْمُ الكَسْلَانُ ، الْعَصِلُ الجافى ، وقد سار في الهِلْبَاجَةِ فصلٌ لبعض الأعراب المتفصّحين . وفصلٌ آخرُ لبعض الحَضَرِيِّينَ ، فأما وَصَفُ الأعرابي فإن الأصمعي قال : أخبرني خَلْفُ الأَحْمَرُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ ابْنَ الْقَبْعَرِيِّ عَنِ الهِلْبَاجَةِ^(٤) . فتردَّدَ في صدره من خُبْتِ الهِلْبَاجَةِ ما لم يستطع معه إخراجُ وَصْفِهِ في كلمة واحدة ، ثم قال : الهِلْبَاجَةُ : الضعيف العاجز ، الأَخْرَقُ الأَحْمَرُ . الجِلْفُ الكَسْلَانُ الساقط . لَا مَعْنَى فِيهِ ، وَلَا غَنَاءٌ عِنْدَهُ ، وَلَا كِفَايَةٌ مَعَهُ ، وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ، وَبَيْلَى سَيِّعِل^(٥) ، وَضِرْسُهُ أَشَدُّ مِنْ عَمَلِهِ ، فَلَا تُحَاضِرُنُّ بِهِ مَجْلِسًا^(٦) ، وَبَيْلَى فَلْيَحْضُرْ وَلَا يَتَكَلَّمَنَّ^(٧) .

٤٩٢ - المسكوى ٧٥/٢ ، الميداني ٥١/٢ ، الزنجشري ٢٥١/١ ، اللسان (تقن) .

(١) سائر النسخ « ودعاتها » .

(٢) البيت في الميداني والزنجشري .

٤٩٣ - المسكوى ٧٦/٢ ، الميداني ٤٢/٢ .

(٣) سائر النسخ « فزعم الأصمعي أنه لا يحسن أكل لحم الكنت إلا عالم بها » .

٤٩٤ - المسكوى ٧٦/٢ ، الميداني ٥٢/٢ ، الزنجشري ٢٣٦/١ .

(٤) ابن القبري : من أشرف العراق ، ومن دعاة الرواية أيام حرب عبد الملك بن مروان

لمصعب بن الزبير ، وانظر بعض أخباره في الطبري ١٥٦/٦ .

(٥) الجملة ساقطة من م ، وفي الميداني والزنجشري : (وبلى يستعمل) والوبلة بالتحريك :

الثقل والرخامة .

(٦) م « فلا تحضرن » . (٧) في الأصل « يحضر » وما أثبت من سائر النسخ .

وأما وَصَفَ الْحَضَرِيِّ؛ فَإِنْ بَعْضُ بُلْغَاءِ الْأَمْصَارِ سُئِلَ عَنِ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ:
هو الذى لَا يَرَعَوِي لَعْدُلٍ عَازِلٍ ، وَلَا يُصْغِي لَوْعَظٍ . واعظ . ينظر بعين
حَسُودٍ ، وَيُعْرِضُ إِعْرَاضَ حَقُودٍ ، "يتكلم مع كل لسان ، وَيُهْبُتُ مع كل
رِيحٍ ، وَيَنْفَقُ في كل سُوقٍ"^(١) ، إِنْ سَأَلَ أَلْحَفَ . "وإِنْ سُئِلَ سَمُوفَ ، وَإِنْ
حَدَّثَ حَلْفَ"^(٢) ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ زَجَرَ عَنَّفَ ، وَإِنْ زَجَرَ أَيْفَ ، وَإِنْ
قَدَّرَ عَسَفَ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَسِفَ ، وَإِنْ اسْتَغْنَى بَطَرَ ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنِطَ . وَإِنْ
فَرَحَ أَثِيرَ ، وَإِنْ حَزَنَ يَنْيَسَ ، وَإِنْ ضَحَكَ زَأَرَ ، وَإِنْ بَكَى جَأَرَ ، "وإِنْ
حَكَّمَ جَارَ ، وَإِنْ بُدِيَ حَارَ ، وَإِنْ ابْتَدَأَ غَلِطَ ، وَإِنْ اقْتَرَحَ سَخِطَ"^(٣) ،
وإِنْ قَدَّمَتَهُ تَأَخَّرَ ، وَإِنْ أَخَّرَتَهُ تَقَدَّمَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ
لَمْ يَشْكُرْكَ ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ . وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ ، وَإِنْ صَارَ
فَوْقَكَ قَهَرَكَ . وَإِنْ صَارَ دُونَكَ حَسَدَكَ ، وَإِنْ وَثِقْتَ بِهِ خَانَكَ ، وَإِنْ
انْبَسَطْتَ إِلَيْهِ شَانَكَ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ صَدِيقٌ سَلَاهُ ، وَإِنْ حَضَرَ قَلَاهُ ،
وإِنْ فَاتَحَهُ لَمْ يُجِبْهُ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْهُ لَمْ يَبْدَأْهُ . "وإِنْ صَالَ أَكْثَرَ . وَإِنْ
قَالَ أَهْجَرَ"^(٤) ، وَإِنْ بُدِيَ بِالْوَدِّ هَجَرَ . وَإِنْ بُدِيَ بِالْبِرِّ جَفَا . وَإِنْ تَكَلَّمَ
فَضَحَهُ الْهَجَرَ"^(٥) ، وَإِنْ سَكَتَ هَتَكَ الْعِيَّ ، وَإِنْ عَمِلَ قَصَرَ بِهِ الْجَهْلُ ،
وإِنْ أَثْمَنَ غَدَرَ ، وَإِنْ أَجَارَ أَخْفَرَ . وَإِنْ عَاهَدَ نَكَثَ . وَإِنْ حَلَفَ خَنَثَ ،
يَرَى الْبِخْلَ حَزَمًا ، وَالسَّفَاهَةَ غُنَمًا . يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ . وَيَغْزَمُ قَبْلَ
أَنْ يَفْكُرَ . وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرَّبَ . وَيَذِمُّ بَعْدَ أَنْ يَحْمَدَ . لَا يَنْتَهَى

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣-٣) ساقط من الأمل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « فضحه العي » .

بالزجر ، ولا يكافى على خير ولا شر ، ولا يصدر عنه أمل إلا بخيبة ،
ولا يضطر إليه حر إلا يمعنه ، يتمنى جاره منه الوحدة ، وتأخذ جليسه
منه الوحشة ، تود أمه تكله ، وتتمنى عرسه فقده .

٤٩٥ - وأما قولهم : أعجز من قتل الدخان ؛ فقد يقال في مثل آخر :
« وأى فتى قتل الدخان ! »^(١) وحديث ، ذلك فيما ذكر ابن الأعرابي أن رجلا
من العرب كان يطبخ قذرا فغشيه الدخان ، ولم يتحول حتى قتله ، فجعلت
باكيته تبكيه ، وتقول : وأبناه ! وأى فتى قتل الدخان ! فلما أكثرت قال
لها قائل : « لو كان ذا حيلة تحول »^(٢) ، فقوله : « تحول » له وجهان :
أحدهما التقل ، والآخر طلب الحيلة .

٤٩٦ - وأما قولهم : أعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود ؛ فإن أصل
ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى العنقود فرامه فلم ينله ، فقال :
هذا حامض ، وحكى ذلك الشاعر فقال :

أيها العائب سلمى أنت عندي كئالة^(٣)
رام عنقودا فلما أبصر العنقود طالة
قال هذا حامض لما رأى ألا ينالة

٤٩٧ - وأما قولهم : أعجز من مستطعم العنب من الدقل ؛ فمن قول

الشاعر :

٤٩٥ - السكرى ٧٦/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٦/١ .

(١) المثل في الميداني ٣٤/١ .

(٢) المثل في السكرى ١٩٧/٢ ، والميداني ١٧٥/٢ ، والزمخشري ٢٩٨/٢ .

٤٩٦ - السكرى ٧٦/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٥/١ .

(٣) الشعر في السكرى والميداني والزمخشري دون نسبة .

٤٩٧ - السكرى ٧٧/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٦/١ ، والذغل : شجر مر أخضر

حسن المنظر ، يكون في الأودية .

هيهات جئتَ إلى الدَّفْلَى نُحَرِّكُهَا مستطعمًا عِنَبًا حَرَكْتَ فَأَتَقِطُ^(١)
 ٤٩٨ - وأما قولهم : أَعَجَزُ من جاني العِنَبِ من الشُّوكِ ؛ فمن قول

الشاعر :

إِذَا وَتَرْتَ امْرَأً فَاحْذَرِ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَخْصُدُ بِهِ عِنَبًا^(٢)
 وهذا الشاعر أخذ هذا المثلَ عن حكيم من حكماء العرب ، من قولهم :
 مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَخْصُدُ غِيظَةً ، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَخْصُدُ نَدَامَةً ، وَلَنْ يُجْتَنَى
 مِنْ شَوْكَةٍ عِنَبٌ .

(١) البيت في المسكوى والميداني والزنجشري دون نسبة .

٤٩٨ - المسكوى ٧٧/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزنجشري ٢٣٦/١ ، والمثل ساقط من م .

(٢) البيت في المسكوى والميداني والزنجشري وما يعمل عليه ٥٩٦/١ دون نسبة .

الباب التاسع عشر

فما جاء في أوله غين ، وهو واحد وثلاثون مثلاً^(١)

أَغْنَى عن الشيء من الأقرع عن المُشط . أَغْنَى عن الشيء من التُّغَّة
عن الرُّقَّة . أَعْرُ من الدُّبَاء . أَعْر من السَّرَاب . أَعْر من الأَمَانِي . أَعْر من ظَبْي
مُقْمِر . أَعْيَرُ من الفَحْل . أَعْيَر من جَمَل . أَعْيَر من عَيْر . أَعْيَر من دِيك ،
أَعْدَرُ من عَدِير . أَعْرَبُ من غُرَاب . أَعْوَى من غَوَغَاء الجراد . أَعْوَصُ من
قِرْلَى . أَعْزَلُ من فَرْعَل . أَعْزَل من عَنَكَبُوت . أَعْزَل من سُرْفَةٍ . أَعْزَل من امرئ
القَيْس . أَعْنَجُ من مُضَنَّة . أَعْلَظُ من حَبَل الجِشْمَر . أَعْشَمُ من السَّيْل .
أَعْدَرُ من ذئب . أَعْدَر من كُنَاة الغَدَر . أَعْدَر من قيس بن عاصم . أَعْدَر من
عُتَيْبَةَ بن الحارث^(٢) . أَعْلَى فِدَاء من حاجب بن زُرَّارَةَ . أَعْلَى فِدَاء من بِسْطَام بن
قيس . أَعْلَمُ من سَجَّاح . أَعْلَم من خَوَات . أَعْلَم من تَيْسِ بَنِي حِمَّان .
أَعْلَم من هِجْرَس . أَعْلَم من ضَيُون .

التفسير

٤٩٩ - أما قولهم : أَغْنَى عن الشيء من الأقرع عن المُشط . ، فمن قول

سَعِيد بن عبد الرحمن بن حَمَّان :

(١) ت « تسعة وثلاثون مثلاً » . وفي ق ، م « تسعة وعشرون » . والمثلان « أَعْيَر من عَيْر ، أَعْدَر من كُنَاة الغَدَر » ساقطان من سائر النسخ ، والمثل « أَعْوَص من قِرْلَى » ساقط من ت ، ق ، والمثل « أَعْزَل من فَرْعَل » ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٢) ق ، م « عَتَبَة » وهو تحريف .

قد كنتُ أَغْنَى ذِي غِنَى عَنْكُمْ كما أَغْنَى الرجال عن المشاط. الأفرع^(١)
 ٥٠٠ - وأما قولهم : أَغْنَى عَنْهُ مِنَ التُّغَةِ عَنْ الرُّقَّة ؛ فَالتُّغَةُ : هِيَ السَّبْعُ
 الَّذِي يَسْمَى عَنَاقُ الْأَرْضِ ، وَالرُّقَّة : التَّبْنُ ، وَيُقَالُ : دُقَاقُ التَّبْنِ ، وَالْأَصْلُ
 فِيهِ رُقَّةٌ ، وَجَمَعَهَا رُقَاتٌ ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخِرٍ : « اِسْتَعْنَتِ التُّغَةُ عَنْ الرُّقَّة »^(٢)
 بِذَلِكَ أَنَّ التُّغَةَ سَبْعٌ لَا يَفْتَاتُ التَّبْنُ ، وَإِنَّمَا يَفْتَدِي اللَّحْمَ ، فَهُوَ مُسْتَعْنٍ
 عَنِ التَّبْنِ .

٥٠١ - حوأمًا قولهم : أَغْرُ مِنْ الدُّبَاءِ ؛ فَمِنْ الْغُرُورِ : وَالِدُّبَاءُ : الْقَرْعُ ،
 وَيُقَالُ فِي مِثَالِ آخِرٍ : « لَا يَغْرُنُكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ »^(٣) ، وَلَسْتُ
 أَعْرِفُ مَعْنَى هَذَيْنِ الْمُثَلِّينِ^(٤) .

٥٠٢ - وأما قولهم : أَغْرُ مِنْ سَرَّابٍ ؛ فَإِنَّ الظَّمَانَ يَحْسِبُهُ مَاءً ، وَيُقَالُ
 فِي مِثْلِ آخِرٍ : « كَالسَّرَّابِ يَغْرُ مَنْ رَأَاهُ » وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ^(٥) .

٥٠٣ - وأما قولهم : أَغْرُ مِنَ الْأَمَانِي ؛ فَقَدْ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :
 إِنْ الْأَمَانِي غَسَّرَ^(٦) وَالْدَّهْرُ عُرِفَ وَنُكِرَ
 • مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ غَسَّرَ •

(١) البيت له في السكري والميداني والزنجشري .

٥٠٠ - السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٣/٢ ، الزنجشري ٢٦٤/١ ، اللسان (تف) .

(٢) المثل في السكري ١٩٠/١ ، والميداني ٢٠٣/٢ ، واللسان (تف) .

٥٠١ - السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزنجشري ٢٦١/١ .

(٣) المثل في الميداني ٢٢٩/٢ ، والزنجشري ٢٦١/١ .

(٤) قال الميداني في شرح هذين المثلين : « معنى اللسان الأول متزعج من الثاني ، وذلك أن أعرابياً
 تناول قرعاً مطبوخاً ، وكان سارياً ، فأحرق فيه ، فقال : « لا يغرنك الدباء وإن كان نشوته في الماء »
 فيضرب للرجل الساكن ظاهراً ، الكثير الغائلة باطناً ، فأخذ منه هذا اللسان الآخر ، فقبل : « أغر من
 الدباء في الماء » .

٥٠٢ - السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزنجشري ٢٦١/١ . والمثل بتفسيره ساقط من م .

(٥) المثل في السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٤/٢ .

٥٠٣ - السكري ٨٥/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزنجشري ٢٦٠/١ .

(٦) الشعر في السكري ، والميداني ، والزنجشري دون نسبة .

٥٠٤ - وأما قولهم : أَغْرُ من ظَبْيٍ مُقْمَرٍ . فَلَأَن الظَّبْيَ يَغْتَرُّ بِاللَّيْلِ الْمُقْمَرِ .
فَلَا يَحْتَرِزُ حَتَّى تَأْكُلَهُ السَّبَاعُ . ويقال : بل معناه أَنَّ الظَّبْيَ صَيْدُهُ فِي
القَمَرِ أَمْرَعُ مِنْهُ فِي الظُّلْمَةِ ، لِأَنَّهُ يَعْشَى فِي الْقَمَرِ^(١) .

٥٠٥ - وأما قولهم : أَغَوَى من غَوَّغَاءِ الْجَرَادِ ؛ فَالغَوَّغَاءُ : الْجَرَادُ إِذَا مَا جَ
بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ قَبِيلٌ أَنْ يَطِيرَ .

٥٠٦ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من غَدِيرٍ ؛^٢ فزعم بنو أَسَدٍ أَنَّ الْغَدِيرَ إِنَّمَا
سَمِيَ غَدِيرًا لِأَنَّهُ يَغْدِرُ بِصَاحِبِهِ^٣ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْكَمِيتُ وَهُوَ أَسَدِي :
وَمِنْ غَدْرِهِ نَبَزَ الْأَوَّلُو نَ أَنَّ لَقَبَهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرًا^(٤) .
^(١) وزعم أصحاب الاشتقاق أَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ .
أَي تَرَكَهُ^(٥) .

٥٠٧ - وأما قولهم : أَغَزَلُ من فُرْغَلٍ . فَمِنْ الْغَزَلِ ، وَالْفُرْغَلُ : وَادٍ
الضَّبْعِ .

٥٠٨ . ٥٠٩ - وأما قولهم : أَغَزَلُ من عَنَكَبُوتٍ ، وَأَغَزَلُ من سُرْفَةٍ ؛ فَمِنْ
الْغَزَلِ .

٥٠٤ - الْمَسْكِيُّ ٨٥/٢ ، الْمِيدَانِي ٦٤/٢ ، الزَّخْمَشِيُّ ٢٦١/١ .

(١) ت ، ق « يَعِشِي فِي الضِّيَاءِ » وَفِي م « يَعِشُو فِي الْقَمَرِ » .

٥٠٥ - الْمَسْكِيُّ ٨٥/٢ ، الْمِيدَانِي ٦٥/٢ ، الزَّخْمَشِيُّ ٢٦٤/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقَطٌ مِنْ

سَائِرِ النُّسخِ .

٥٠٦ - الْمَسْكِيُّ ٨٦/٢ ، الْمِيدَانِي ٦٤/٢ .

(٢-٢) سَاقَطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٣) الْبَيْتُ لَهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (غَدَرُ) .

(٤-٤) سَاقَطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٥٠٧ - الْمَسْكِيُّ ٨٦/٢ ، الْمِيدَانِي ٦٥/٢ ، الزَّخْمَشِيُّ ٢٦١/١ ، اللِّسَانُ (فِرْعَلُ)

٥٠٨ - الْمَسْكِيُّ ٨٦/٢ ، الْمِيدَانِي ٦٥/٢ ، الزَّخْمَشِيُّ ٢٦١/١ .

٥٠٩ - الْمَسْكِيُّ ٨٦/٢ ، الْمِيدَانِي ٦٥/٢ ، الزَّخْمَشِيُّ ٢٦١/١ .

٥١٠ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من كُنْاةِ القَدَرِ ؛ فهم بنو سعد بن تميم ، وكانوا يسمون القَدَرَ فيما بينهم إذا راموا استغماله بكُنْيةٍ هم وَصَّعُوها له ، وهى كَيْسَانُ ، قال النِّيرُ بن تَوَلِّبَ ، وكان جَاوَرَ فى بنى سعد وهم أحواله :

إذا كنتَ فى سَعْدٍ وأُمكَ منهمُ غريباً فلا يَفْرُزُكَ خَالُكُ من سَعْدٍ^(١)
إذا ما دَعَوْا كَيْسَانَ كانتَ كهولهمُ إلى القَدَرِ أدنى من شَبَابِهِمُ المُرْدِ

٥١١ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من قَيْسِ بن عاصم ؛ فإن أبا عبيدة زعم أنه كان من أَغْدَرِ العرب ، وذكر من حديثه أنه جاوره تاجرٌ ، فربطه وأخذ مناعه ، وشرب خمره وسكير ، حتى جعل يتناول اللحم ويقول :

وتاجرٍ فاجرٍ جاء الإلهُ به كَأَنَّ عُنُونَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالٍ^(٢)
ومن حديثه فى القَدَرِ أيضاً أنه جَبَى صدقةَ بنى مِثْقَرٍ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلما بلغه موته قَسَمَهَا فى قومه ، وقال :

أَلَا أبلِغاً عَنِّي قريشاً رسالةً إذا ما أتتْهمُ مُحْكَمَاتُ الرَدَائِعِ^(٣)
حَبَوْتُ بما صَدَقْتُ فى العامِ مِنْقَرًا وأَيَّاسْتُ منها كُلَّ أَطْلَسٍ طامِعٍ

٥١٢ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من عُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ ؛ فذكر أبو عبيدة أنه نزل به أَنَيْسُ بن مُرَّةَ بن مِرْدَاسِ السُّلَمَى فى صِرْمٍ من بَنى سُلَيْمٍ^(٤) ، فشَدَّ على أموالهم فَاخْذَهَا ، وربط رجالهم حتى افْتَدَوْا ، فقال عباسُ بن مِرْدَاسِ أخو أَنَيْسِ :

٥١٠ - المسكوى ٨٦/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزمخشري ٢٦٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(١) البيتان فى اللسان والتاج (كيس) له أو لصخرة بن خزيمة بن جابر بن قطن ، والأول مع آخر للنسر فى الشعر والشمراء ٢٦٩ ، والحيوان ١٣٧/٣ .

٥١١ - المسكوى ٨٧/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزمخشري ٢٥٩/١ .

(٢) البيت والخبر فى الأغاني ٧٥/١٤ ، ومع آخر فى العقد ٣٤٦/٦ .

(٣) البيتان فى الأغاني ٧٥/١٤ ، والكامل للمبرد ٣٤٦/١ .

٥١٢ - المسكوى ٨٧/٢ ، الميداني ٦٦/٢ ، الزمخشري ٢٥٨/١ .

(٤) الصرم بكسر الصاد : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

كُتِر الضجَّاجُ وما سمعتُ بغادرٍ كَعْتِيْبَةٍ بنِ الحارثِ بنِ شهابٍ^(١)
 جَلَلَتْ حَنَظَلَةُ الدِّنَاءَةِ كُلُّهَا وَدَنَسَتْ آخَرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ
 ٥١٣ . ٥١٤ - وأما قولهم : أَغْلَى فِدَاءً من حَاجِبِ بنِ زُرَّارَةٍ ، وَأَغْلَى فِدَاءً
 من بَسْطَامِ بنِ قَيْسٍ ؛ فذكر أبو عبيدة أنهما أَغْلَى عُكَاظِي فِدَاءً ، قال : وكان
 فداؤُهُما فيها يقول المُقَلِّلُ مائتيَ بَعِيرٍ ، وفيما يقول المُكَثِّرُ أربعمائةَ
 بَعِيرٍ .

٥١٥ - وأما قولهم : أَغْلَمُ من سَجَّاحٍ ؛ فإنها كانت امرأةً من بني تميم .
 ادَّعَتْ النِّبُوَّةَ بعد موتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ تَجَهَّزَتْ إِلَى مُسَيْلَمَةَ
 فَخَلَّتْ بِهِ ، وَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ ، فقال لها :

أَلَا قُورِي إِلَى الْمَخْدَعِ^(٢) فَقَدْ هُبِّي لَكَ الْمَضْجِعَ
 فَإِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكِ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ
 وَإِنْ شِئْتَ فِي الْبَيْتِ وَإِنْ شِئْتَ فِي الْمَخْدَعِ
 وَإِنْ شِئْتَ بِثُلُثَيْهِ وَإِنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعٍ

فَقَالَتْ : بَلْ بِهِ أَجْمَعُ ، فَهُوَ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ .

٥١٦ - وأما قولهم : أَغْلَمُ من تَيْسِ بَنِي حِمَّانٍ ؛ فَلَأَنَّ بَنِي حِمَّانٍ تَدْعِي
 أَنَّ تَيْسَهُمْ قَفْطَ سَبْعِينَ عَنَزًا بعد ما فَرِيَتْ أوداجَهُ ، وفخروا بذلك . ويقال
 للتيس : قَفْطَ وَسَفَدَ وَقَرَعَ ، ولذوات الحوافر : كَامَ ، وَكَاشَ ، وَبَالَ ،

(١) الشعر له في الميداني والزخري .

٥١٣ - المسكوي ٨٨/٢ ، الميداني ٦٦/٢ ، الزخري ٢٦٣/١ .

٥١٤ - المسكوي ٨٨/٢ ، الميداني ٦٦/٢ ، الزخري ٢٦٣/١ .

٥١٥ - المسكوي ٨٨/٢ ، الزخري ٢٦٣/١ ، الثمار ٣١٥ .

(٢) الشعر في الطبري ٢٧٣/٣ ، والأغانى ١٨/١٦٦ (سأى) والبداية والنهاية ٢٢١/٦ والثمار

٣١٥ ، والتاج (خدع) .

٥١٦ - المسكوي ٨٨/٢ ، الميداني ٦٦/٢ ، الزخري ٢٦٢/١ ، الثمار ٣٧٧ .

وللإنسان : نَكْع ، وَهَرَج ، وَنَاك ، وزعموا أن مالك بن مسمَع قال للأحنف
ابن قيس هازلاً يفتخر بالربيعة على المضريّة : لَأَحْمَقُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ أَشْهُرُ
مَنْ سَبَدُ بْنُ تَمِيمٍ ، " فقال الأحنف ، وكان لُقَاعَةً ، أى حاضر الجواب :
لَتَيْسَ بِنِى تَمِيمٍ " أَشْهُرُ مَنْ سَبَدُ بْنُ وَائِلٍ ، يعنى نَيْسَ بَنَى حِمَّانُ ،
وَحِمَّانُ مِنْ تَمِيمٍ .

الباب العشرون

فما جاء في أوله فاء ، وهو واحد وثلاثون مثلاً

أَفْسَدُ من الجراد . أفسد من القمل . أفسد من الأرضة . أفسد من
أَرْضَةٍ بَلْحُبْلَى . أفسد من السموس . أفسد من الجرذ . أفسد من الضبع . أفسد
من بَيْضَةِ الْبَلَد . أفسى من ظَرِيان . أفسى من خُنْفِسَاء . أفسى من نِمَس .
أفسى من عَبْدِي^(١) . أَفْحَشُ من قَالِيَةِ الْأَفَاعِي . أَفْحَشُ من قَاسِيَةِ . أَفْحَشُ
من كلب . أَفْرَغُ من يَدِ تَفْتِ الْيَرْمَع . أَفْرَغُ من حَجَّامِ سَابَاط . أَفْرَغُ من
قَوَادِ أُمِّ مُوسَى . أَفْلَسُ من ابنِ الْمَذْلَقِ^(٢) . أَفْقَرُ من الْعُرْيَان . أَفْرُسُ من سُمِّ
الْقُرْسَان . أَفْرَسُ من صَيَادِ الْفَوَارِسِ^(٣) . أَفْرَسُ من مُلَاعِبِ الْأَيْسَةِ . أَفْرَسُ من
عامر بن الطُّفَيْل . أَفْرَسُ من بِسْطَامِ بن قيس . أَفْتَكُ من الْبَرَّاص . أَفْتَكُ
من الْجَحَاف . أَفْتَكُ من الْحَارِثِ بن ظالم . أَفْتَكُ من عَمْرُو بن كُلْثُوم .
أَفْصَحُ من الْعِضِينَ . أَفِيلُ من الرَّأْيِ الدَّبَرِيِّ .

للتفسير

٥١٧ - أما قولهم : أَفْسَدُ من الجراد ؛ فلأنه يَجْرُدُ الشجرَ والنبات ،
وليس في الحيوان شيء أكثر منه إفساداً لما يَتَقَوُّهُ الإنسان . وفي وصية طيِّبُ

(١) ت « من عبد » وفي ق « علف » وكلاهما تحريف وهي نسبة إلى عبد القيس .

(٢) ت « أَفْرَغُ من ابنِ الْمَذْلَقِ » وهو تحريف .

(٣) الأشكال الثلاثة ساقطة من م .

لَبْنِيهِ^(١) : يا معشرَ طَيِّبٍ . إنكم قد نزلتم منزلاً لا تخرجون منه ، ولا يُدْخَلُ عليكم فيه . فارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ لِأَعُورٍ ، أَبْصِرْ جُحْرَهُ ، وَعَرَفْ قَدْرَهُ . ولا تكونوا كالجراد ، رَعَى وادياً ، وَأَنْقَفَ وادياً ، أَكَلَ ما وَجَدَهُ ، وَأَكَلَهُ مَنْ وَجَدَهُ . أَنْقَفَ وادياً . أى أَنْقَفَ بَيْنَهُ فِيهِ^(٢)

٥١٨ - وأما قولهم : أَفْسَدُ مِنْ أَرْضَةِ بَلْجُبَلٍ ، فإنهم يعنون بَنِي الْحُبَلِ وممَّ حَى مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ^(٣) .

٥١٩ - وأما قولهم : أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ ، فيقال في مثل آخر : «الْيَيْالُ سُّوسُ الْمَالِ»^(٤) ويقال أيضاً : «أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ» .

٥٢٠ - وأما قولهم : أَفْسَدُ مِنَ الضَّبْعِ^(٥) ، فَلَأَنَّهُ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْغَنَمِ عَائِتٌ ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِمَا يَكْتَفِي بِهِ الذُّئْبُ^(٦) ، وَمِنْ عَيْثِ الضَّبْعِ وَإِسْرَافِهَا فِي الْإِفْسَادِ اسْتَعَارَتْ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلْسَّنَةِ الْمَجْدِبَةِ فَقَالُوا : «أَكَلْتُنَا الضَّبْعُ» وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لِيَسْمُوا يَرِيدُونَ بِالضَّبْعِ السَّنَةَ الْمَجْدِبَةَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنَّ

(١) طَيِّبٌ : بَنُو أَدَدَ : جَدُ جَاهِلٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ طَائِفٌ .

(٢) قَالَ الْمِيدَانِيُّ : «وَالضَّبَابُ : نَقْفٌ بِيضُهُ فِيهِ ، أَيْ شَقُهُ وَكُسْرُهُ ، يُقَالُ : نَقَفْتُ الْخَنْظَلَ ، إِذَا كُسِرَتْ ، فَأَمَّا «أَنْقَفَ وَادِياً» فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : جَعَلَهُ ذَا بَيْضٍ مَنْقُوفٍ ، بِأَنْ نَقَفَ بِيضُهُ فِيهِ ، وَجُوزَ أَنْ يَكُونَ «وَادِياً» ظَرْفًا لَا مَنْفَعُولًا ، أَيْ صَارَ الْجَرَادُ ذَا بَيْضٍ مَنْقُوفٍ بِهِ ، كَمَا قَالُوا : أَجْرَبَ الرَّجُلُ ، وَأَلْبَنَ ، وَأَتَمَرَ ، وَأَخَوَاتُهَا .

٥١٨ - الْمُسْكِرِيُّ ١٠٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٨٤/٢ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ٢٧١/١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ «رَهْطُ ابْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ . وَسَلُولُ : جَدُّهُ لِأَبِيهِ ، وَهُوَ رَأْسُ الْمَنَافِقِينَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَهُ فِي النِّفَاقِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٨٩ هـ .

٥١٩ - الْمُسْكِرِيُّ ١٠٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٨٤/٢ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ٢٧١/١ .

(٤) الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِيِّ ٨٤/٢ .

٥٢٠ - الْمُسْكِرِيُّ ١٠٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٨٤/٢ ، الزَّخْمَشَرِيُّ ٢٧١/١ .

(٥ - ٥) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

الناس إذا أُجْدَبُوا ضَعُفُوا عن الانبعاث^(١) . وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ ، فَعَانَتْ فِيهِمُ الضَّبَاعُ وَالذَّنَابُ فَأَكَلَتْهُمْ ، قال الشاعر :

أَبَا خَرَّاشَةَ أَمَّا كُنْتُ دَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ^(٢)
أَيُّ إِنْ قَوِي لَيْسُوا بِضِعَافٍ تَعِيْتُ فِيهِمُ الضَّبَاعُ وَالذَّنَابُ : فإذا اجتمع الذئبُ والضبُّ في الغنمِ سَلِمَتِ الغنمُ . وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ شُقَيْرٍ قَالَ :
حَضَرْتُ الْمُبَرِّدَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكَانَ لَهَا جَارَانِ لَا يَخْفِرَانِهَا أَبُو جَعْفَرَةَ الْعَادِي وَعَرْفَاءُ جَيَّالُ^(٣)

فَقَالَ : أَبُو جَعْفَرَةَ : الذئبُ ، وَعَرْفَاءُ : الضبُّ ، فَيَقُولُ : فإذا اجتمعَا فِي الْغَنَمِ مَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ . وَقَالَ سَيِّبِيهِ فِي قَوْلِهِمْ : «اللَّهُمَّ ذُنْبًا وَضَبًّا» أَيُّ اجْتَمَعَتُمَا فِي الْغَنَمِ .

٥٢١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، فَهِيَ الْبَيْضَةُ تَتَرَكُّهَا النَّعَامَةُ فِي الْفَلَاةِ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا فَتُفْسَدُ^(٤) .

٥٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْسَى مِنْ ظَرِيَّانٍ ، فَهُوَ ذَوِيبَّةٌ فَوْقَ جَرَوْ الْكَلْبِ . مُنْتِزَعَةُ الرِّيحِ ، كَثِيرَةُ الْفَسُو . وَقَدْ عَرَفَ الظَّرِيَّانُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ : فَقَدْ جَعَلَهُ

(١) سائر النسخ «ضعفوا عن الانتصار» .

(٢) البيت في اللسان والتاج (خرش ، ضبع) بنسبته إلى العباس بن مرداس السلمي ، وكذلك في الخزائن ١٣/٤ ، ٨٢/٢ ، ونسبه في الحيوان ٢٤/٥ إلى خلف بن ثوبة ، وجاء بدون نسبة فيه ٤٤٦/٦ .

(٣) البيت في اللسان والتاج (عرف) بنسبته إلى الكيت ، وبرواية مخالفة .

٥٢١ - المسكوي ١٠٥/٢ ، الميداني ٨٤/٢ ، الزمخشري ٢٧٢/١ .

(٤) سائر النسخ «فلا ترجع إليها» .

وقال الميداني في تفسير هذا المثل : «أفسد» في جميع ما تقدم من الإفساد إلا هذا ، وذلك شاذ ، وحققها أكثر إفساداً ، وكذلك «أفلس» من الإفلاس شاذ ، وأما هذا الأخير فهو من الفساد ، لأنها إذا تركت فسدت .

٥٢٢ - المسكوي ١٠٥/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزمخشري ٢٧٢/١ ، الثمار ٤١٧ ، اللسان

(ظرب ، فسا) .

من أخذ سلاحه^(١) : كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح إذا قرُب المصير منها . وكذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله أو بيضه ، فيأتى أضيف موضع في جحره فيسده بيديه . ويحول دبره إليه ، فلا يفسو ثلاث فموات حتى يذار بالضب فيخر مغشياً عليه فيأكله . ثم يقم في جحره حتى يأتى على آخر حسوله . والضب إنما يخذع في جحره^(٢) . حتى يضرب به المثل . فيقولوا : « أخذع من ضب » ويوغل في سربه لشدة طلب الظربان له . ولذلك يقولون : « أندس من ظربان » والظربان يتوسط الهجمة من الإبل^(٣) . فيفسو فتتفرق تلك الإبل كتفرقها عن مبرك فيه قرذان فلا يردّها الراعى إلا بجهد . فمن أجل هذا سمّت العرب الظربان مفرق النعم . وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشامتان «إنهما ليتجاذبان جلد الظربان»^(٤) . « وإنهما ليتماشنان ظربانا »^(٥) .

٥٢٣ - وأما قولهم : أفتمى من خنفساء ؛ فلأنها تفسو في يد من مسها .
٥٢٤ - وأما قولهم : أفسى من نمس . فهي دويبة فاسية^(٦) وقال أبو الدقيش : هذه الدويبة سيده الخنافس . وهي رقطاء ضخمة ، وتسمى له خنفساء البر ، والنمس أيضا سبع من أحبب السباع^(٧) .

-
- (١) في الأصل « من سلاحه » وما أثبت من سائر النسخ ، والميداني والحويان ٢٤٨/١ .
(٢) سائر النسخ « والضب إنما يخذع في جحره المخادع غوف الظربان » .
(٣) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل ، وقيل : هي ما بين الثلاثين والمائة .
(٤) المثل في المسكرى ١٠٥/٢ ، والميداني ٨٥/٢ ، والزنجشوى ٣٩٢/٢ والثمار ٤١٨ ، واللسان (ظرب) .
(٥) المثل في المسكرى ١٠٥/٢ ، والميداني ٨٥/٢ ، والزنجشوى ٣٩٢/٢ ، والثمار ٤١٨ ، واللسان (ظرب) .

٥٢٣ - المسكرى ١٠٦/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزنجشوى ٢٧٢/١ .
٥٢٤ - الفاخر ٣٠٠ ، المسكرى ٨٥/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزنجشوى ٢٧٣/١ ، اللسان (فسا) .
(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .
وأبو الدقيش أعراب من أفصح الناس ، أخذ عنه اللغة الخليل بن أحمد وأبو زيد وأبو عبيدة والأصمى وغيرهم ، وقد ذكره ابن النديم ٧٠ ، ومجاهد أبو الدقيش القفاني .

٥٢٥ ، ٥٢٦ - وأما قولهم : أَفَحَشُ من فَالِيَةِ الْأَفَاعِي ، وَأَفَحَشُ من فاسية ، فإنهما اسمان لدويبة شبيهة بالخنفساء . لا تَحْلِكُ الْفُسَاءُ ، قال الشاعر :

لنا صاحبٌ مُولِعٌ بالخِلافِ كثيرُ الخطاءِ قليلُ الصوابِ^(١)
أَلَجُّ لَجَاجًا من الخنفساء وأزهى إذا ما مَشَى من غُرَابِ
٥٢٧ - وأما قولهم : أَفَحَشُ من كلب ؛ فلأنه يَهْرُ على الناس .

٥٢٨ - وأما قولهم : أَفَرَّغُ من يَدِ تَفَتُّ الْبِرْمَعِ ؛ فالبرمعة : الحجارة الرخوة^(٢) ، ويقال للمتكسر المغموم : « تركته يَفَتُّ الْبِرْمَعِ »^(٣) .

٥٢٩ - وأما قولهم : أَفَرَّغُ من حَجَّامِ سَابَاطِ ؛ فإنه كان حَجَّامًا ملازمًا لسَابَاطِ المدائن ، فإذا مرَّ عليه جندٌ قد ضُربَ عليهم الْبَعْثُ حَجَّمَهُمْ نَمِيسَةً بَدَانِيٍّ واحدٍ إلى وقت قُفُولِهِمْ^(٤) ، وكان مع ذلك يعبر الأُسْبُوعُ والأُسْبُوعَانِ فلا يدنو منه أحد فعندها يُخْرِجُ أُمَّهُ فيحجمها ليُرى النَّاسُ أنه غير فارغ ، فما زال

٥٢٥ - المسكوى ١٠٦/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزمخشري ٢٦٧/١ ، الحيوان ٥٠٠/٣ ، اللسان (فلا) .

٥٢٦ - المسكوى ١٠٦/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزمخشري ٢٦٧/١ ، اللسان (فسا) الحيوان ٥٠٠/٣ .

(١) البيتان ضمن أربعة في معجم الأدباء لياقوت ١٦/١٦١ ، والحيوان ٥٠٠/٣ ، ٤٦٩/٦ ، ينسبهما خلف الأحمر يهجو العتي .

٥٢٧ - المسكوى ١٠٦/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٧/٢ .

٥٢٨ - المسكوى ١٠٧/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٧١/١ ، اللسان (ربح) .

(٢ - ٣) ساقط من سائر النسخ ، والمثل في الميداني ١٣٣/١ ، واللسان (ربح) .

٥٢٩ - المسكوى ١٠٧/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٧٠/١ ، الثمار ٢٣٥ ، اللسان (سبط) معجم البلدان (سابات كسرى) .

(٣) يقال : يمت الجند يمتهم بمتاً ، إذا وجههم ، وبعثه بنسقة أى بتأخير ، والدائق : من الأوزان ، وهو سلس الدرهم .

ذلك دأبه حتى أنزف دمه ، فماتت فجأة ، فسار مثلاً ، قال الشاعر :

مَطْبُخُهُ قَفَرٌ وَطَبَّاخُهُ أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامٍ سَابِاطٍ^(١)

٥٣٠ - وأما قولهم : أفلس من ابن المذلّة ؛ فإنه رجل من عبّد شمس

ابن سعد بن زيد مناة ، لم يكن يجد بيته ليلة واحدة^(٢) : وآبائه وأجداده من قبل كانوا معروفين بالإفلاس . قال الشاعر في أبيه :

فإنك إذ ترجو تميمًا ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذلّة^(٣)

٥٣١ - وأما قولهم : أفقر من العريان ؛ فإنه العريان بن شهلة الطائي

الشاعر ، وزعم المفضل أنه غبر دهره يلتبس الغنى فلم يزد إلا فقرًا ،^(٤) وقد صحّف هذا المثل بعض الرواة فرواه « أفقر من العريان » بتقديم القاف على الفاء . ثم تخلّص إلى تفسيره . فقال : العريان : نقا الرمل الذي ليس عليه شجر ولا نبات^(٥) .

٥٣٢ ، ٥٣٣ - وأما قولهم : أفرس من سمّ الفرسان ؛ فإنه عتيبة بن

الحارث بن شهاب ، فارس تميم ، كان يُسمّى صياد الفوارس أيضًا ، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المديني^(٦) أن العرب كانت تقول : أو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عتيبة لثقافته .

٥٣٤ - وأما قولهم : أفرس من ملاعب الأيسنة ؛ فإنه أبو براء عامر

(١) البيت ضمن ثلاثة في النسخ ٢٣٥ بنسبتها إلى ابن بسام .

٥٣٠ - المسكوى ١٠٧/٢ ، الميداني ٨٣/٢ ، الزمخشري ٢٧٥/١ .

(٢) يقال : ماله بيته ليلة ، بكسر الباء ، أى ماعنده قوت ليلة .

(٣) البيت في النسخ (ذلّ) دون نسبة .

٥٣١ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٣/٢ ، الزمخشري ٢٧٤/١ .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

٥٣٢ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٩/١ .

٥٣٣ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٩/١ .

(٥) م «عن أبي عمرو الداني» وهو تحريف .

٥٣٤ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٧٠/١ ، النسخ ١٠١ .

ابن مالك^(١) بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .

٥٣٥ - وأما قولهم : أفرس من عامر ؛ فهو عامر بن الطفيل^(٢) ، وهو ابن أخي عامر مُلاعب الأسيّة ، وكان أفرس وأسود أهل زمانه ، ومَرَّ حَيَّانُ بن سليم بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره ، وكان قد غاب عن موته ، فقال : ما هذه الأنصاب ؟ فقالوا : نصبناها على قبر عامر ، فقال : ضيقتم على أبي عليّ ، وأفضلتم منه فضلاً كثيراً . ثم وقف على قبره فقال : أنعم ظلاماً أبا عليّ ؛ فوالله لقد كنت تشنُّ الغارة ، وتحمي الجارة ، سريعا إلى المولى بوعدك ، بطيئاً عنه بوعيدك . وكنت لا تفضلُ حتى يَقبلَ النجمُ ، ولا تهاب حتى يهاب السَّيلُ ، ولا تعطش حتى يعطش البعيرُ ، وكنت والله خيراً ما كنت تكون حين لا تظنُّ نفسُ بنفسٍ خيراً ، ثم التفت إليهم فقال : هَلَّا جعلتم قبرَ أبي عليّ ميلاً في ميل !

وكان منادى عامر ينادى بعكاظ : هل مِنْ راجلٍ فأحمله ، أو جائعٍ فأطعمه ، أو خائفٍ فأؤمنه !

٥٣٦ - وأما قولهم : أفرس من بسطام ؛ فإنه بسطام بن قيس الشيباني ، فارس بكر ، وحدثني أبو بكر بن شقيق قال : حدثني أبو عَصيدة^(٣) قال : حدثني الأصمعي قال : أخبرني خَلَفُ الأحمر أن عَوانة بن الحكم^(٤) روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوماً عن أشجع العرب شِعْراً ، فقيل له :

(١-١) ساقط من م .

٥٣٥ - المسكوى ١٠٩/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٩/١ .

٥٣٦ - المسكوى ١٠٩/٢ ، الميداني ٨٧/٢ ، الزمخشري ٢٦٨/١ .

(٢) ت ، ق « أبو عبيدة » وهو تحريف .

(٣) عوانة بن الحكم بن النعمان ، كان عالماً بالأخبار والآثار ، ثقة ، روى عنه الأصمعي

والهيثم بن عدي وكثير من أعيان أهل العلم ، وكان يكنى أبا الحكم ، وكان ضريراً ، وتوفي عام ١٤٧ أو ١٥٨ هـ .

عَمَرُو بِنَ مَعْدِيكَرْب ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

وَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوْلَ مَرَّةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ^(١)

قالوا : فعَمَرُو بِنَ الإِطْنَابَةِ ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي^(٢)

قالوا : فعامر بن الطَّقِيلِ ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَقْلِي مِرَاحًا إِنِّي غَيْرُ مُدْبِرٍ^(٣)

قالوا : فَمَنْ أَشْجَعُهُمْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال : أربعة ، عباس بن مرداس ،

وقيس بن الخطيم ، وعنترة بن شداد ، ورجلٌ من مُزَيْنَةَ ، أما عباس فلقوله :

أَشْدُّ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمٌ سِوَاهَا^(٤)

وأما قيس بن الخطيم فلقوله :

وَإِنِّي لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا^(٥)

وأما عنترة بن شداد فلقوله :

إِذْ يَتَّقُونَ بَيْتَ الْأَسِنَّةِ لَمْ أَحِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَصَاقِقُ مَقْدَمِي^(٦)

(١) البيت مع آخر له في معجم المرزبانى ١٧ ، ومن قصيدة له في الحماسة بشرح المرزوقى

١٥٧ ، والحيوان ٤٢٥/٦ .

(٢) البيت ضمن أربعة له في معجم المرزبانى ٩ ، والوحشيات ٧٧ ، والبداية والنهاية ٢٦٥/٧ ،

وأمالى القالى ٢٥٨/١ ، والسمت ٥٧٤ ، وعيون الأخبار ١٢٦/١ ، والكمال ١٢٣٢ ، والحيوان

٤٢٥/٦ .

(٣) البيت من المفضلية ١٠٦ ، والأصمعية ٧٧ ، وهو في الحيوان ٤٢٧/٦ .

(٤) البيت له في معجم المرزبانى ١٠٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ١٥٨ ، والخزانة ٢٣٠/٢ ،

وحياة ابن الشجرى ٣٥ .

(٥) من قصيدة له في ديوانه ٣ ، والحماسة بشرح المرزوقى ١٨٦ ، والأغانى ١٥٤/٢ (سالى) ،

والخزانة ١٦٨/٣ .

(٦) من ملفته ، ٢٧٤ شرح القصائد العشر للتبريزى ، وديوانه ١٢٨ .

وَأَمَّا الْمَرْئِي فَلَقُولُهُ :

دَعَوْتُ بَنِي قُحَاةَ فَاسْتَجَابُوا فَقُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوَرُودُ

٥٣٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْتَلَكُ مِنَ الْبَرَّاضِ ، فَهُوَ الْبَرَّاضُ بْنُ قَيْسِ الْكِنَانِيِّ .
وَمِنْ خَبَرٍ فَتَكَهُ أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حَيَّةٍ غَيَّارًا فَاتَكَّا^(١) ، يَجْنِي الْجِنَايَاتِ عَلَى
أَهْلِهِ ، فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ ، وَتَبَرَّعُوا مِنْ صَنْيعِهِ فَفَارَقَهُمْ ، وَقَدِمَ مَكَّةَ فَخَالَفَ
حَرْبَ بْنِ أُمَيَّةَ ، ثُمَّ نَبَّاهِ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ أَيْضًا . فَفَارَقَ أَرْضَ الْحِجَازِ إِلَى
أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَقَدِمَ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْمَلِكِ :^(٢) فَأَقَامَ بِبَابِهِ ، وَكَانَ
النُّعْمَانُ يَبْعَثُ إِلَى عَكَازٍ بِلَطِيمَةٍ كُلِّ عَامٍ تُبَاعُ لَهُ هُنَاكَ ، فَقَالَ
وَعِنْدَهُ الْبَرَّاضُ وَالرَّحَالُ : وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ،
سُمِّيَ رَحَالًا لِأَنَّهُ كَانَ وَقَادًا عَلَى الْمُلُوكِ : مَنْ يُجْبِرُ لِي لَطِيمَتِي هَذِهِ حَتَّى
يُقَدِّمَهَا عَكَازٍ . ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَا أُجْبِرُهَا لَكَ عَلَى كِنَانَةٍ ،
فَقَالَ النُّعْمَانُ : مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا يُجْبِرُهَا عَلَى الْحَبِيبِ قَيْسٍ وَكِنَانَةٍ ، فَقَالَ
عُرْوَةُ الرَّحَالُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ . أَهَذَا الْغَيَّارُ الْخَلِيعُ يَكْمُلُ لِأَنَّهُ يُجْبِرُ لَطِيمَةَ
الْمَلِكِ ! أَنَا الْمُجْبِرُ لَهَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ مَنْ نَجِدُ وَتَبَاهِمَةَ^(٣) ، فَقَالَ :
خُذْهَا ، فَرَحَلُ عُرْوَةَ بِهَا ، وَتَبَعَ الْبَرَّاضُ أَثَرَهُ : حَتَّى إِذَا صَارَ عُرْوَةُ بَيْنَ ظَهْرَانِي
قَوْمِهِ بِجَانِبِ فَذَلِكَ نَزَلَتِ الْعِيرُ^(٤) . فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ قِدَاحًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي

٥٣٧ - الْمُسْكِيُّ ٢/ ١١٠ ، الْمِيدَانِيُّ ٢/ ٨٧ ، الزُّنْشَرِيُّ ١/ ٢٦٥ ، الثَّوَارِ ١٢٨ .

(١) م « وَكَانَ غَيَّارًا فَاتَكَّا » بِالْفَيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالرَّجُلُ الْغَيَّارُ : الْكَذَّابُ الْهَيَّاءُ وَالنَّهَابُ
فِي الْأَرْضِ ، وَانْظُرْ خَبَرَ فَتَكَهُ الْبَرَّاضُ فِي الْمَجْلَدِ ١٩٥ .

(٢) ت ، ق « مَلِكُ الْعَرَبِ » .

(٣) الشَّيْحُ وَالْقَيْصُومُ : نَوْعَانِ مِنْ نَبَاتِ السَّهْلِ ، رَامِحَتُهُمَا طَبِيَّةٌ ، وَطَعْمُهُمَا مَرٌّ ، وَالْمُرَادُ بِأَهْلِ
الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ أَعْرَابُ الْبَادِيَةِ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَمْضِغُ الشَّيْحَ وَالْقَيْصُومَ ، إِذَا كَانَ يَدْوِيًا أَصِيلًا .

(٤) فَذَلِكَ بَفَتْحَتَيْنِ : قَرْيَةٌ بِحِجَازٍ ، وَقِيلَ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ ، فَبِهَا عَيْنٌ وَنَخْلٌ ، أَلْفَلَهَا اللَّهُ عَلَى نَبِيهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِتَّةِ سَجْعٍ صَلَحًا .

قتل عروة ، فمرَّ عروة به وقال : ما الذى تصنع يا برأض ؟ فقال : أستخير
القداح فى قتلى إياك ، فقال : « اُسْتُكَّ أَضِيْقُ مِنْ ذَلِكَ »^(١) . فوثب البرأض
بسيفه إليه فضربه ضربةً خَمَدَ منها . واستاق الهير ، فبسببه هلجت حربُ
الفيجار بين حَيٍّ خِنْدِفٍ وقيس^(٢) . فهذه فَتْكَةُ البرأض التى بها المثلُ قد
سار . وقال فيها بعض شعراء الإسلام أبو تمام :

والنقى من تَعَرَّفَتْهُ اللَّيَالِى وَالْفَيَاقِ كَانَحِيَةِ النَّضَاضِ^(٣)
كُلَّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِى فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَأضِ

٥٣٨ - وأما قولهم : أَفْتُكُّ مِنَ الْجَحَافِ ، فهو الْجَحَافُ بن حَكِيم
السُّلَمِى ،^(٤) ومن خبر فَتْكِهِ أَنْ غَمِيرَ بْنِ الْحَبَابِ السُّلَمِى^(٥) كَانَ ابْنَ عَمِّهِ ،
فنهض فى الفتنة التى كانت بالشام بين قيس وكنب بسبب الزُّبَيْرِيةِ
والمُرَوَّانيةِ ، فلقى فى بعض تلك المَعَاوَرَاتِ خَيْلاً لَبِنَى تَغْلِبُ فقتلوه^(٦) . فلما
اجتمع الناس على عبد الملك .^(٧) ووضعت تلك الحربُ أوزارَهَا دَخَلَ
الجحافُ على عبد الملك^(٨) ، والأخطلُ عنده : فالتفت إليه الأخطلُ وقال :

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرٌ بِقَتْلِ أُصَيْبَتٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ؟^(٩)

(١) المثل فى السكوى ١/١٣٢ ، الميدانى ١/٣٣٢ ، والزنجشوى ١/١٥٥ .

(٢) الفيجار : يوم من أيام العرب ، وهى أربعة أفعرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة
وبين قيس عيلان فى الجاهلية ، وإنما سميت قريش هذه الحرب فيجاراً لأنها كانت فى الأشهر الحرام ،
فلما قاتلوا فيها قالوا : قد فجرنا ، فسميت فيجاراً ، وفى الحديث : « كنت أيام الفيجار أنبل على عمى »
(٣) ديوانه ١٦٦ (طبعة بيروت) من قصيدة يمدح بها أحمد بن أبى دؤاد ، وهما فى الكامل
لابن الأثير ١/٣٥٩ .

٥٣٨ - السكوى ٢/١١١ ، الميدانى ٢/٨٨ ، والزنجشوى ١/٢٦٦ .

(٤-٤) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٥) ت ، ق « تلك المغارات » وفى م « الغارات » .

(٦-٦) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ٢٨٦ ، والأغاني ١٢/٢٠٠ ، والمؤتلف ١٠٢ ، ومعجم البلدان لياقوت (بشر)
وطبقات الشعراء لمجسّى ٤١٢ ، والكامل للمبرد ٤٤١ ، والشعر والشعراء ٥٥٧ .

فقال له الجَحَافُ مجيباً له :

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَأُنْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاحِ الْخَوَاطِرِ^(١)
ثم قال : يا ابن النُّصْرَانِيَّةِ ، مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِي عَلَى بَمَثَلِ هَذَا وَلَوْ كُنْتُ
مَأْسُورًا ، فَحُمُّ الْأَخْطَلُ فَرَقًا مِنْ الْجَحَافِ : فقال عبد الملك : لَا تَرْغُ
فَنَائِي جَارِكَ مِنْهُ : فقال الْأَخْطَلُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ تُجِيرَنِي مِنْهُ فِي
الْيَقِظَةِ فَكَيْفَ تُجِيرَنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ ؟^(٢) فنهض الجحافُ من عند عبد الملك
يَسْحَبُ كِسَاءَهُ . فقال عبد الملك : إِنْ فِي قَفَاهُ لَقَدَرَةٌ ، وَمَرَّ الْجَحَافُ
لِطَبِئَتِهِ : وَجَمَعَ قَوْمَهُ فَأَتَى الرُّصَافَةَ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَنِي تَغْلِبَ : فَصَادَفَ فِي
طَرِيقِهِ أَرْبَعِمِائَةَ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمْ . وَمَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبِشْرِ . وَهُوَ مَاءُ لَبْنٍ
تَغْلِبَ . فَصَادَفَ عَلَيْهِ جَسَمًا فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ ، وَتَعَدَّى الرِّجَالَ إِلَى
قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ . فَيَقَالُ : إِنْ عَجُوزًا نَادَتْهُ فَقَالَتْ : حَارِبُكَ اللَّهُ
يَا جَحَافُ ، أَتَقْتُلُ نِسَاءَ أَعْلَاهُنَّ ثُدًى ، وَأَسْفَلَهُنَّ دُمًى . فَانْخَزَلَ وَرَجَعَ .
فَبَلَغَ الْخَبِيرُ الْأَخْطَلُ . فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْتَكِي وَالْمُعَوَّلُ^(٣)
٥٣٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، فَمِنْ خَبِيرٍ فَتَكَهُ أَنَّهُ وَشَبَّ
بِخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَهُوَ فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ الْمَلِكِ فَقَتَلَهُ .
وَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَفَاتَهُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ لَنْ تُصِيبَهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ جَارَاتِ
نَهْ مِنْ بَلَى ، وَبَلَى : حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ قُضَاعَةَ ، فَبِعِثْ فِي طَلِبِهِمْ فَاسْتَلْفَهُمْ
وَأَمَوَالَهُمْ . فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَكَّرَ رَاجِعًا مِنْ وَجْهِ مَهْرَبِهِ ، وَسَأَلَ عَنْ مَرَعَى إِبِلِهِمْ

(١) الْأَغْنَى ١٢/٢٠٥ ، وَالْكَامِلُ ٤٤١ .

(٢) سَائِرُ النُّسخِ « فَنَ يَجْرِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ ؟ » .

(٣) دِيوَانُهُ ١٠ ، وَالْمُؤَنَّلَتُ ١٠٢ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٤٥٧ ، وَمَعَ آخَرِ الْبِلْدَانِ لِيَاقُوتَ (بَشَرٍ) .

٥٣٩ - الْمَكْرِيُّ ٢/١١٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٢/٨٩ ، الزُّنْهَرِيُّ ١/٢٦٦ .

فَدُلَّ عَلَيْهِ ، وَكُنَّ فِيهِ ، فَلَمَّا قَرُبَ إِلَى الْمَرْعَى إِذَا نَاقَةٌ لَهْنٌ يُقَالُ لَهَا : اللَّفَّاعُ .
غَزِيرَةٌ يَحْلِبُهَا حَالِبَانُ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ :

إِذَا سَمِعْتَ حَنَسَةَ اللَّفَّاعِ^(١) فَادْعِي أَبَا لَيْلَى فَلَنْ تُرَاعِي

• ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنَعَمْ الرَّاعِي •

خَلِيًّا عَنْهَا^(٢) ، فَعَرَفَ الْبَائِنُ كَلَامَهُ فَحَقَّقَ^(٣) ، فَقَالَ الْحَارِثُ : « أَنْتُ
الْبَائِنُ أَعْلَمُ^(٤) » فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَخَلِيًّا عَنْهَا^(٥) ، ثُمَّ اسْتَنْقَذَ جَارَاتِهِ وَأُمُومَهَا ،
وَانْطَلَقَ فَاخَذَ شَيْئًا مِنْ جِهَازِ رَحْلِ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، فَأَتَى بِهِ أُخْتَهُ سَلْمَى
بِنْتَ ظَالِمٍ ، « وَكَانَتْ عِنْدَ سِنَانٍ^(٦) » ، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ ابْنُ الْمَلِكِ شُرَحْبِيلُ بْنُ
الْأَسْوَدِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَلَامَةٌ بِعَلِّكَ فَضَعِي ابْنَكَ حَتَّى آتِيكَ بِهِ ، فَفَعَلَتْ ،
فَاخَذَهُ فَقَتَلَهُ ، فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، وَالْمِثْلُ بِهَا سَائِرٌ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لِعَمْرَى لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَقَاؤُهُ عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ^(٧)
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ تَنَادَى ابْنُ دَيْهَشٍ وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ وَكَانَ مَتَى مَا يَسْلُلِي السِّيفَ يَضْرِبُ

(١) الشَّعْرَفُ الْمُسْكِرَى ١٣٩/١ ، وَالْمِيدَانُ ٨٩/٢ ، وَالزَّمْخَشَرَى ١٠٥٠/١ ، وَالْأَخْفَانِيُّ ١٠٧/١١ ، وَالْخَزَّازَةُ ١٨٧/٣ ، وَالْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣٤٢/١ .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأُثْبِتَهَا مِنْ سَائِرِ النُّسخِ ، وَالْأَخْفَانِيُّ ١٠٨/١١ .

(٣) الْبَائِنُ : الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِ النَّاقَةِ إِذَا حَلَبَهَا ، يَمْسِكُ الْعَلْبَةَ ، وَالْمُسْتَعْمِلُ وَالْمَعْلُ : الَّذِي عَنْ شِمَالِهَا ، وَهُوَ الْحَالِبُ ، يَرْفَعُ الْبَائِنُ الْعَلْبَةَ إِلَيْهِ . وَحَقِيقُ بَكْسَرِ الْبَاهِ : ضَرْطٌ .

(٤) الْمَثَلُ فِي النَّصْبِ ٥٠ ، وَالْمُسْكِرَى ١٣٨/١ ، وَالْمِيدَانِيُّ ٣٣٢/١ ، وَالزَّمْخَشَرَى ١٥٤/١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ « خَلِيًّا عَنْهَا » بِصِيغَةِ الْأَمْرِ ، وَمَا أُثْبِتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٦-٦) سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأُثْبِتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٧) مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ١٧ ، وَالْأَخْفَانِيُّ ١٠٥/١١ ، وَالْخَزَّازَةُ ١٨٥/٣ .

٥٤٠ - وأما قولهم : أَفْتَكُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ كُلْشُومٍ ؛ فَإِنْ خَبِرَ فَتَكُهُ يَطُولُ .
وجملته أنه فَتَكَ بِعَمْرٍو بْنِ هِنْدِ الْمَلِكِ فِي دَارِ مُلْكِهِ بَيْنَ الْحَيْرَةِ وَالْفُرَاتِ .
وَهَتَكَ سُرَادِقَهُ ، وَانْتَهَبَ رَحْلَهُ . وَانصَرَفَ بِالتَّغَالِبَةِ إِلَى بَادِيَتِهِ بِالشَّامِ مُوَفَّورًا
لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَسَارَ بِفَتَكِهِ الْمَثَلُ .

٥٤١ - وأما قولهم : أَفْصَحُ مِنَ الْعِضْيَيْنِ ؛ فَإِنَّهُمَا دَغْفَلُ وَابْنُ الْكَيْسِ .

قال الشاعر :

أَحَادِيثُ مِنْ أَبْنَاءِ عَادٍ وَجُرْهُمِ يَثُورُهَا الْعِضْيَانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلُ^(١)

"وكان أهل البصرة في أيام خالد بن صفوان يضربون المثل به فيقولون :
« أَفْصَحُ مِنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ » ؛ ثُمَّ انْقَطَعَ هَذَا الْمَثَلُ بَعْدَ خَالِدٍ ، وَكَانَ مِنْ
أَفْصَحِ أَهْلِ زَمَانِهِ غَيْرِ مُدَافِعٍ ، وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ أَفْصَحَ مِنْكَ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ، رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي ، وَلَمْ يُسَمِّهِ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ ؟ فَقَالَ :
كَانَ غَزِيرَ الْمَنْطِقِ ، جَزَلَ اللَّفْظِ ، ثَابِتَ الْفِكْرِ ، رَقِيقَ الْحَوَاشِي . خَفِيفَ
الشَّفَتَيْنِ ، قَلِيلَ الرِّيْقِ ، مَلِيحَ الْإِشَارَةِ ، حَسَنَ الطَّلَاةِ ، حُلُوَ الشَّائِلِ .
قَوٌّ وَلَا صَمُونًا حَيِيًّا ، يَهْنَأُ الْجَرْبَ وَيُدَاوِي الدَّبَرَ ، وَيَصِيبُ الْمَفْصِلَ ، لَمْ
يَكُنْ بِالْهَلْزِرِ فِي مَنْطِقِهِ ، وَلَا الزَّمِيلِ فِي أَمْرِهِ ، مَتَّبِعًا غَيْرَ تَابِعٍ . كَأَنَّهُ عَلَّمَ
فِي رَأْسِهِ نَارًا^(٢) .

٥٤٠ - المسكري ١١٢/٢ ، الميداني ٨٩/٢ ، الزنجشري ٢٦٦/١ .

٥٤١ - المسكري ١١٣/٢ ، الميداني ٩٠/٢ ، الزنجشري ٢٧٣/١ .

(١) البيت في اللسان والتاج (عضض) بنسبه للقطامي ، وهو في ديوانه ٦٧ ، ودغفل بن حنظلة بن زيد الشيباني : نسابة العرب ، يضرب به المثل في معرفة الأنساب ، قال الجاحظ : لم يدرك الناس مثله لساناً وعلماً وحفظاً ، وقيل ؛ اسمه حجر ، ولقبه دغفل ، وتوفي عام ٦٥ .

وابن الكيس هو زيد بن الكيس الحميري ، كان مثل دغفل ، نسابة عالماً بأنساب العرب وأيامها وحكمها .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ . والهاء بكسر الهاء : ضرب من القطران ، وقد هنا البحر =

٥٤٢ - وأما قولهم : أَفِيلُ مِنَ الرَّأْيِ الدَّيْرِ ، فهو الرَّأْيُ الَّذِي يُحَاضَرُ

به بعد فوات الأمر ، قال الشاعر :

تَتَّبِعُ الْأَمْرَ فِي عُقْبَاهُ تَغْرِيرُ وَتَرَكُهُ مُقْبِلًا عَجْزُ وَتَقْصِيرُ^(١)

تم الجزء الأول

من كتاب الدرة الفاخرة

لمعزة بن الحسن الأصمعي

ويليه الجزء الثاني ، وأوله

الباب الحادى والمثرون فيها جاء

في أوله قاف

= أى طلاء بالهناء . والدبر : قروح تصيب الدواب. والمفصل : ملق كل عظمين من الجسد . والحذر
بفتحتين : الكلام الذى لا يعبأ به . والنزيل بضم الزاى وتشديد الميم المفتوحة : الضعيف الجبان .

٥٤٢ - المسكوى ١١٣/٢ ، الميداني ٩٠/٢ ، الزنجشوى ٢٧٦/١ .

(١) البيت في المسكوى والميداني دون نسبة .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة المحقق .
٥٥	مقدمة المؤلف
٦٩	الباب الأول فيما جاء في أوله ألف
٧٥	الباب الثاني فيما جاء في أوله باء
٩٧	الباب الثالث فيما جاء في أوله تاء
١٠٣	الباب الرابع فيما جاء في أوله ثاء
١٠٨	الباب الخامس فيما جاء في أوله جيم
١٣٣	الباب السادس فيما جاء في أوله حاء
١٦٩	الباب السابع فيما جاء في أوله خاء
١٩٨	الباب الثامن فيما جاء في أوله دال
٢٠٣	الباب التاسع فيما جاء في أوله ذال
٢٠٩	الباب العاشر فيما جاء في أوله راء
٢١٣	الباب الحادى عشر فيما جاء في أوله زأى
٢١٧	الباب الثانى عشر فيما جاء في أوله سين
٢٣٥	الباب الثالث عشر فيما جاء في أوله شين
٢٦٣	الباب الرابع عشر فيما جاء في أوله صاد
٢٧٧	الباب الخامس عشر فيما جاء في أوله ضاد
٢٨٤	الباب السادس عشر فيما جاء في أوله طاء
٢٩٣	الباب السابع عشر فيما جاء في أوله ظاء
٢٩٧	الباب الثامن عشر فيما جاء في أوله عين
٣٢١	الباب التاسع عشر فيما جاء في أوله غين
٣٢٧	الباب العشرون فيما جاء في أوله فاء

صدر من هذه السلسلة نذكر منها :

- ١- الشعر والشعراء - لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - جزءان
- ٢ - ديوان البهاء زهير - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد طاهر الجبلاوى
- ٣ - طبقات النحويين واللغويين - للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ٤ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني - تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادى
- ٥ - ديوان البحترى - حققه وشرحه وعلق عليه حسن كامل الصيرفى - ٥ أجزاء
- ٦ - المعارف - لابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة
- ٧ - منطق تهافت الفلاسفة «معيار العلم» - للإمام الغزالي - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ٨ - مقاصد الفلاسفة « مقدمة تهافت الفلاسفة » - للغزالي - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ٩ - تهافت التهافت - لابن رشد - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ١٠ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ١١ - طبقات الشعراء - لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج
- ١٢ - الإبانة عن سرقات المتنبي - لأبى سعد محمد بن العميدى - تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطى
- ١٣ - المنتخب من شعر ابن زاكور - عمل عبد الله كنون الحسنى
- ١٤ - ميزان العمل - للإمام الغزالي - تحقيق الدكتور سليمان دنيا - جزءان
- ١٥ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ١٦ - ديوان جرير - بشرح محمد بن حبيب - تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - جزءان
- ١٧ - حلية الفرسان - لابن هذيل الأندلسى - تحقيق وتعليق محمد عبد الغنى حسن
- ١٨ - طبقات فحول الشعراء - لابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر
- ١٩ - حى بن يقظان - لابن سينا وابن طفيل والسهورردى - تحقيق وتعليق الدكتور أحمد أمين
- ٢٠ - نسب قریش - لمصعب الزبيرى - تحقيق وتعليق المستشرق ليفى بروفنسال
- ٢١ - جمهرة أنساب العرب - لابن حزم - تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون

٢٢ - الرسالة القشيري - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف

- جزآن

٢٣ - طبقات الأمم - لابن صاعد - تحقيق الدكتور حسين مؤنس

٢٤ - ديوان دريد بن الصمة - تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول

٢٥ - مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح - تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن

٢٦ - رسالة الصاهل والشاحج - لأبي العلاء المعري - تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن

٢٧ - فصل المقال - لابن رشد - تحقيق ودراسة الدكتور محمد عمارة

٢٨ - شعر على بن جبلة - تحقيق الدكتور حسين أحمد عطوان

٢٩ - شعر مروان بن أبي حفصة - جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين أحمد عطوان

٣٠ - الحلة السيرة - لابن الأبار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس

٣١ - النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم - للمقريزي - تحقيق الدكتور

حسين مؤنس

٣٢ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

٣٣ - المحاسن والمساوئ - للبيهقي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

٣٤ - عوارف المعارف - للسهروردي - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود

٣٥ - تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ١٠ مجلدات

٣٦ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - لابن الإنباري - تحقيق وتعليق عبد السلام

محمد هارون

٣٧ - الوحشيات - لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي - تحقيق عبد العزيز الميمنى

الراجكوتى

٣٨ - تاريخ بخارى - للنرخي - عربي عن الفارسية وقدم له وحفظه وعلق عليه الدكتور

أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر

٣٩ - إعجاز القرآن - للباقلائي - تحقيق السيد أحمد صقر

٤٠ - البخلاء - للجاحظ - تحقيق الدكتور طه حسين